جـــامعـــة مـــؤتة
عمادة الدراســـات العليا

تدوين الأندلسيين للسيرة النبوية

إعداد الطالب:
أحمد عطا الله ملحم القرالة

إشراف الأستاذ الدكتور
تقي الدين عارف الدويري

رسالة مقدمة إلى عمـــادة الدراسات العليا
استكمالاً لمتطلبات الحصـــول على درجة
الدكـــتوراه في التـــــاريخ قسم التاريخ

جامعة مؤتة، 2007

الآراء الواردة في الرسالة الجامعية
لا تُعبّر بالضرورة عن وجهة نظر جامعة مؤتة

بسم الله الرحمن الرحيم

MUTAH UNIVERSITY
Deanship of Graduate Studies

جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

نموذج رقم (14)

قرار إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالب احمد عطاالله القرالة الموسومة بـــ:

تدوين الاندلسيين للسيرة النبوية

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في **التاريخ**.

القسم: التاريخ.

	التوقيع	التاريخ	
أ.د. تقي الدين عارف الدوري		2007/11/8	مشرفاً ورئيسا
أ.د. محمد عبد القادر خريسات		2007/11/8	عضواً
أ.د. حسين فلاح الكساسبة		2007/11/8	عضواً
أ.د. زريف مرزوق المعايطة		2007/11/8	عضواً

عميد الدراسات العليا

أ.د. حسام الدين المبيضين

MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL :03/2372380-99
Ext. 5328-5330
FAX:03/ 2375694
e-mail: dgs@mutah.edu.jo sedgs@mutah.edu.jo

مؤته – الكرك – الاردن
الرمز البريدي :61710
تلفون :03/2372380-99
فرعي 5328-5330
فاكس 03/2 375694
البريد الالكتروني

الإهداء

إلى من كان لهم الفضل على حياتي بعد فضل الله

أبي وأمي

إلى عائلتي زوجتي وأبنائي

إلى المؤمنين بالله في أي زمان كانوا

وعلى أي أرض أقاموا

أهدي هذا الجهد المتواضع

أحمد عطاالله القرالة

الشكر والتقدير

إن الشكر والمنة لله العلي القدير

ومن ثم أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم بجهده ووقته ومعرفته في عمل هذه الدراسة سواء بتقديم الفكرة وتشجيعها أو بمتابعة الجهد وتصويبه ، وأخص بالذكر المشرف على هذه الرسالة الأستاذ الدكتور تقي الدين عارف الدوري الذي أعانني بفكره وجهده ومنحني وقته وصبره الذي ساهم في إنجاز هذه الدراسة .

كما أقدم تقديري الخاص للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الذين سيكون لمناقشتهم وتصويباتهم الأثر الكبير في إعطاء الدراسة الصورة الأجمل والأفضل .

وأما الذين كانت الدراسة على حساب راحتهم وهم زوجتي وأبنائي فلهم مني الشكر الجزيل والعرفان بالجميل .

أحمد عطاالله القرالة

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	أ
شكر وتقدير	ب
فهرس المحتويات	ج،د،هـ،و
الملخص باللغة العربية	ز،ح
الملخص باللغة الإنجليزية	ط ،ي
المقدمة	1
التمهيد	9
الفصل الأول : سيرة حياة الأندلسيين الذين كتبوا السيرة النبوية	**34**
1.1 عبد الملك بن حبيب	34
2.1 أحمد بن خالد بن الجباب	46
3.1 ابن عبد ربه	49
4.1 يحيى بن عبد الله بن أبي عيسى	51
5.1 عبد الرحمن بن محمد بن فطيس	53
6.1 أبو محمد علي بن حزم الظاهري الأندلسي	58
7.1 أبو عمر يوسف بن عبد البر	64
8.1 عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي	68
9.1 أبو القاسم عبد الرحمن بن حبيش	72
10.1 أبو الربيع الكلاعي	75
11.1 أبو العباس احمد بن عمر القرطبي(ابن المزين)	80
12.1 لسان الدين بن الخطيب	83
الفصل الثاني: الكتب الأندلسية في السيرة النبوية ومنهجية الأندلسيين في تدوينها	92
1.2 الكتب الأندلسية في السيرة النبوية	92

1.1.2 كتاب "التاريخ" لعبد الملك بن حبيب 93
2.1.2 كتاب "الطب النبوي "لعبد الملك بن حبيب 95
3.1.2 كتاب "العقد الفريد" لابن عبد ربه 96
4.1.2 كتاب " جوامع السيرة النبوية "لابن حزم 98
5.1.2 كتاب " حجة الوداع " لابن حزم 99
6.1.2 كتاب"الدرر في اختصارالمغازي والسير" لابن عبد البر 100
7.1.2 كتاب " الروض الأنف " للسهيلي 101
8.1.2 كتاب"الاكتفاء في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء للكلاعي 103
9.1.2 كتاب " إثبات نبوة محمد r " لابن المزين 104
10.1.2 كتاب" المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم" لابن المزين 106
11.1.2 كتاب "أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الأحتلام " لابن الخطيب 109
2.2 منهجية الأندلسيين في تدوين السيرة النبوية 110
1.2.2 منهجية عبد الملك بن حبيب في كتاب "التاريخ" 110
2.2.2 منهجية عبد الملك بن حبيب في كتاب "الطب النبوي" 113
3.2.2 منهجية ابن عبد ربه في كتاب "العقد الفريد" 114
4.2.2 منهجية ابن حزم في كتاب "جوامع السيرة النبوية" 117
5.2.2 منهجية ابن حزم في كتاب "حجة الوداع" 120
6.2.2 منهجية ابن عبد البر في كتاب "الدرر" 121
7.2.2 منهجية السهيلي في كتاب "الروض الأنف" 123
8.2.2 منهجية الكلاعي في كتاب "الاكتفاء" 125
9.2.2 منهجية ابن المزين في كتاب "إثبات نبوة محمد " 126
10.2.2 منهجية ابن المزين في كتاب "المفهم" 131
11.2.2 منهجية ابن الخطيب في كتاب "أعمال الأعلام" 133

الفصل الثالث : مصادر المؤرّخين الأندلسيين للسيرة النبوية 137
1.3 روايات الفاتحين للسيرة النبوية في الأندلس 137
2.3 انتقال كتب السيرة النبوية من المشرق إلى الأندلس 146
3.3 المصادر التي استخدمها الأندلسيون 153
1.3.3 مصادر ابن حبيب في كتابه التاريخ 156
2.3.3 مصادر ابن حبيب في كتابه الطب النبوي 161
3.3.3 مصادر ابن عبد ربه في كتابه العقد الفريد 163
4.3.3 مصادر ابن حزم في كتابه جوامع السيرة 165
5.3.3 مصادر ابن حزم في كتابه حجة الوداع 168
6.3.3 مصادر ابن عبد البر في كتابه الدرر 169
7.3.3 مصادر السهيلي في كتابه الروض الأنف 174
8.3.3 مصادر الكلاعي في كتابه الاكتفاء 180
9.3.3 مصادر ابن المزين في كتابه إثبات نبوة محمد 183
10.3.3 مصادر ابن المزين في كتابه المفهم 188
11.3.3 مصادر ابن الخطيب في كتابه أعمال الأعلام 190
الفصل الرابع: كتب السيرة النبوية التي أَخذت وتأَثرت بكتابات الأندلسيين في السيرة النبوية: 193
1.4 عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لابن سيد الناس 193
2.4 زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية 199
3.4 الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من ألخلفا لمُغلطاي 209
4.4 السيرة النبوية الشريفة لابن شاكر الكتبي 210
5.4 السيرة النبوية لابن كثير 213
الخاتمة : 226
المصادر والمراجع : **227**

الملخص

تدوين الأندلسيين للسيرة النبوية

أحمد عطاالله ملحم القرالة

جامعة مؤتة ، 2007

تبحث هذه الدراسة في تدوين الأندلسيين للسيرة النبوية طيلة فترة حكم المسلمين لبلاد الأندلس منذ فتحها على يد موسى بن نصير وطارق بن زياد سنة 92هـ/ 711م وحتى سقوط غرناطة وانتهاء الحكم الإسلامي فيها سنة 897هـ/1492م .

بدأ اهتمالمسلمون بالسيرة النبوية مبكراً مع بدايات دعوة الرسول e إلى عبادة الله عز وجل، وجعل الله الدليل على طاعته إتباع الرسول e في أقواله وأعماله .

و انتقل هذا الاهتمام إلى أهالي البلاد التي فتحها المسلمون، ومن ضمنها بلا د الأندلس، فحضي أهلها بشرف تعلّم سيرة الرسول e من التابعيين الذين فتحوا الأندلس، ثم رحلالمهتمون بدراسة السيرة إلى المشرق للأخذ من موارد العلم فيه، فأخذوا عن علمائه ونقلوا معهم ما تعلموه من علماء الشرق من علوم الدين، والتي كانت سيرة الرسول eتعتبر من أهمه ا بعد كتاب الله القرآن الكريم، فأدخلوها إلى الأندلس، وكان من الكتب التي أُحضرت معهم كتاب المغازي لموسى بن عقبة، وسيرة ابن إسحاق، و ابن هشام، والواقدي، وبعض كتب التاريخ التي شملت أخبار السيرة النبوية مثل كتاب "الرسل والملوك" للطبري ، وغيرهم ممن كتب في السيرة فدرسوا هذه الكتب وما حصلوه من علوم عن طريق شيوخهم ، ثم قاموا بتدوين سيرة الرسول e.

وظهرت مجموعة من العلماء والأدباء الأندلسيين اللذين كانت لهم اهتمامات بالسيرة النبوية، ويعد عبد الملك بن حبيب، أول من كتب في السيرة النبوية من أهل الأندلس في كتابه "التاريخ " الذي اشتمل على بعض جوانب السيرة النبوية، ثم جاء من بعده ابن عبد ربه، وابن حزم، وابن عبد البر، و السهيلي، و الكلاعي، وابن المزين، ولسان الدين ابن الخطيب، و كان لهؤلاء مساهمات متفاوته في تدوين السيرة النبوية، حيث قام قسم منهم بتأليف كتب كاملة فيها، ومنهم من ذكر بعض جوانبها.

وفي هذه الدراسة تم التعريف بسيرة من كتب في السيرة النبويـــة مـــن الأندلـــسيين وبكتبهم التي كتبوها في هذا الشأن، كما تم بيان مصادرهم التي اعتمدوها في كتاباتهم، وبيان منهجيتهم التي اتبعوها في مؤلفاتهم ، كما ذكر من تأثر بهم من الذين كتبـــ وا في السيرة النبوية بعدهم .

ABSTRACT

The Andalusian Writers of al Sirah al – Nabawiyyah

Ahmad Al Qralah

Mu'tah University 2007

This study searchs in The rule of writing al Sirah al Nabawiyyah by Andalusias , in The time of Islamic Rule in Andalus from the time It has been Controlled by Musa Ibn Nusayr And Tariq Ibn Ziyad in the Year 92 - 711 Until The collapse of Grnada ,And the End of Islamic Rule In Al Andalus year 897 – 1492 .

The Muslims attentions started early thinking About al Sirah al Nabawiyyah , from the time of prophet Mohammed when he was asking people to worship ALLAH , At the Time ALLAH made it Cleary that to gane ALLAH Love . Muslims should follow prophet Mohammed In his says And acts .

This Attention then Spread all other The new land that controlled by Muslims .one of these lands Al Andalus ,which there people were given the houuer of learning al Sirah al Nabawiyyah from the followers of prophet Mohammed who went to Andalus . after that they traveled to the east of Islamic world to learn and gather with the Alulama of Islam .

After that they Return back with what the learn from them , which contain Islamic science , al Sirah al Nabawiyyah was the most Important after the Holy Qura`n , they had all kind of which Contain al Sirah al Nabawiyyah such as , Al – Maghazi which written by Musa Ibn Uqbah , al Sirah al Nabawiyyah was written by Ibn Ishaq , Ibn Huzm , Al Waqadi , and some history books that Includes al Sirah al Nabawiyyah such as " Al – Rusul wa Al Muluk " written by Al – Tbari, and some other books ,they study these books , and whatever they qane from there teachers In learns , then they started writing the al Sirah al Nabawiyyah .

At that time there were scients who were Intrested In al Sirah al Nabawiyyah , Abd AL Melik Ibn Habib was the First who show Interest , from the people of Al Andalus in his book the "history" AL – Tarikh which Includs some of al Sirah al Nabawiyyah, After him there were Ibn Abd Raobihi, Ibn Hazm ,Ibn Abd AL Barr , AL Suhayli , AL Kulaiyy , Ibn AL Muzayyin ,Lesan AL Deen Ibn AL- Khtib , All of Them had vary Role In writing al Sirah al Nabawiyyah , they wrote Complete Books In al Sirah al Nabawiyyah , and some who mention some of that .

In this study we talked about those who wrote al Sirah al Nabawiyyah by Andalusias ,And the Books they wrote . there sources , the way they follow I writing there books, and the other who came after them , in following there steps.

المقدمة :

الحمد لله الذي جعل السيرعلى هدي رسوله الكريم e سبباً في سعادة الدنيا والآخرة ، إن تتبعسيرة الرسول e المحفوظة ببطون الكتب والتصانيف، تزيد المرء معرفة بتفاصيل سيرة خير البشر الذي اصطفاه الله ليكون للناس هادياً ومبشراً ونذيرا. و من مكة ا لمكرمةحيث ولد الرسول e وَشَعّ منها نور الإسلام الـذي انتـشرفي مشارق الأرض ومغاربها ، بدأت سيرة الرسول e بفعل جهد النبي الذي كلفـه الله بتبليغ هذا الدين متمشياً مع قول الله عز وجل : (يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً، وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً)[1] .

لقد حظيت سيرة الرسول e في بلاد الأندلس ، باهتمام العلماء والمؤرخين ، حتـى أن الدارس ليجدها في مختلف الكتب والتصانيف ، وقد وردت سيرته في كتـاب الله المبين حيث قال الله تعالىفي محكم التنزيل : (**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**)[2] . لهـذا تجـد سيرته وهديه في كل المجالات التي كتب فيها الكتاب المسلمون ، وكل القضايا التـي درسها الباحثون ، فتراها ــ علاوة على كتب السيرة ــ في بطون كتـب التـاريخ والأدب واللغة والطب والفلك وغيرها من كتب المعارف والعلوم، التي تجد فيها بعض الثمار اليانعة من هدي السيرة المباركة .

واهتمام الأندلسيين بالسيرة النبوية وتدوينها يمتد من سنة بَدء الفتح الإسلامي للأندلس على يد موسى بن نُصير وطارق بن زياد، وحتى انتهاء حكم المسلمين فيها، وفي هذه الفترة الطويلة كانت السيرة النبوية مَحَطّ اهتمام الأندلسيين، فأحبوها أولاً ثم تعلموها، ثم نقلوها إلى بلادهم ومن ثم دونوها حتى أبدعوا فيها .

من أجل ذلك جاءت هذه الدراسة؛ لتبين دور الأندلسين وفضلهم في نقل السيرة النبوية إلى الأندلس و تدوينها .

ولتكتسب هذه الدراسة أهميتها وقيمتها، فقد اعتمدت على مصـ ادر متعددة ،ومتنوعـة تحيط بدراسة الموضوع من جوانبه المختلفة مقرونة بزمان ومكان أحداثها.

---

(1) سورة الأحزاب ، رقم الآية : 45 ، 46 .

(2) سورة القلم ، رقم الآية : 4.

لذا فقد جاءت هذه الدراسة مشتملة على تمهيد وأربعة فصول وخاتمة .

فأما التمهيد: فقد اشتمل على التعريف بالسيرة النبوية ، والمناهج التي كُتِبت بهـــا، وأهميتها ودور الصحابة والتابعين في تدوينها .

وأما الفصل الأول: فقد تضمن التعريف بالذين كتبوا السيرة النبويـــة مـــن أهـــل الأندلس، وقد شملَ التعريف أثنيّ عشر عالماً ومؤرخاً وأديباً كتبوا في السيرة النبوية.

و جاء في الفصل الثانيالتعريف بالكتب التي دونها الأندلسيون في السيرة وعددها احد عشر كتاباً، والمنهجية التي اتبعها الأندلسيون في تدوينها.

وتناول الفصل الثالث : ذكر مصادر المؤرخين الأندلسيين للسيرة النبوية ، وكيفيـــة انتقالها من المشرق إلى بلاد الأندلس في الغرب .

و تضمن الفصل الرابع : عرضاً لبعض الكتب الشرقية في السيرة التي تـــأثرت بمـــا كتبه الأندلسيون عن السيرة النبوية .

أما الخاتمة : فقد احتوت على ملخص لنتائج الدراسة .

عرض لأهمّ مصادر الدراسة :

اعتمدت هذه الدراسة على مصادر كثيرة ومختلفة ، من كتب الحديث، والطبقات والتراجم وكتب التاريخ العام وغيرها من ا لمصادر والمراجع التي اشتملت على مواضيع أخرى تهم الدراسة لإتمامها، اعتمدت هذه الدراسة في المقام الأول على كتب السيرة النبوية لبعض الأندلسين أمثال كتاب التاريخ لابن حبيب، وكتاب جوامع السيرة، وكتاب حَجَّة الودَاع لابن حَزْم ، وكتاب الدُّرر في المغازي والسير لابن عبد البر ، وكتاب الروض الأُنف للسهيلي ، وكتاب الْمفهِم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، وكتاب إثبات نبوة محمد e لأحمد بن عمر القُرْطُبي، وكتاب الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء للكُلاعي، و كتاب أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام لِلسان الدين بن الخطيب.

كما اعتمدت على كتب أهم من تأثر بهم من الذين كتبوا في السيرة في المشرق أمثال: كتاب عيون الأثر لابن سَيِّد الناس وكتاب زاد المعاد لابن القيّم الجَوْزِيَّة وكتاب الإشارة إلى سيرة المصطفى لمُغلطاي بن قُليج كتاب السيرة النبوية الشريفة لابن شاكر الكُتْبي وكتابي البِداية والنِهاية والفِصول في السيرة لابن كَثير.

كما اعتمدت هذه الدراسة على كتب أندلسية اخرى، فيما يلي عرض لأهمها:

1. كتاب "**تاريخ علماء الأندلس** " لأبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي المعروف با بن الْفَرَضي (ت403هـ/1013م) . أخذ علمه عن علماء الأندلس ثم ارتحل إلى الشرق للحج سنة 382هـ/992م، فأخذ عن علماء الشرق ، قتله البربر في الفتنة البربرية بقرطبة سنة 403هـ/1013م. واحتوى كتابه تراجم لعلماء الأندلس حتى عصره ، وقد اشتملت تراجمه على كل ما هو ضروري من سِيَرهم وأخبارهم وأنسابهم ومواليدهم ووَفَيَاتهم ويقع الكتاب في جزأين وقد ذيّل ابن بشكوال على هذا الكتاب بكتاب أسماه " الصِّلَة ".وقد استفادت منه الدراسة في التعريف ببعض العلماء الذين تم ذكرهم في هذه الدراسة ، و عاشوا في الفترة التي غطاها الكتاب و هي قبل نهاية القرن الرابع الهجري، أمثال عبد الملك بن حبيب، وابن الجباب، وابن عبد ربه، وشيوخهم الذين أخذوا عنهم .

2. كتاب " **جَذْوَةُ المُقتَبسْ**" : لأبي عبد الله محمد بن أبي نصرفتوح بن عبد الله بن حميد بن يصل الأزدي الحميدي الأندلسي (ت488هـ/1095م) .عاصر الحميدي فترة ملوك الطوائف في الأندلس ، وقد أخذ عن كثير من العلماء والشيوخ في الأندلس، وكان أحد أصدقاء ابن حَزْم الظاهري ، وابن عبد البر النِّمري وعنهما أخذ كثيراً من العلوم والمعارف ، ثم رحل إلى المشرق في سنة 440هـ/1048م. وبقي هناك لحين وفاته ببغداد ، أخذ الـ كتاب قيمته من كون مؤلفه عاش في فترة الازدهار العلمي ، واهتم الحُميدي في كتابه بالجانب الأدبي بالإضافة إلى اهتمامه بالجانب العلمي، واعتماده في جمع مادة كتابه على ما حفظه من شيوخه وخاصة شيخه أبي محمد علي بن حَزْم الذي كان من أشهر علماء عصره ، وهذا ما جعل الكتاب ينفرد بروايات خاصة لم توجد في كتب التراجم الأخرى . وجه الحميدي عنايته إلى أصحاب الحديث وأهل الفقه والأدب، فبدأ كتابه بمقدمة تبين الأحوال التي عاش فيها هؤلاء العلماء ، فتطرق لفتح الأندلس على يد طارق بن زياد، ثم ذكر من دخلها من التابعين ، ومن وليه م من الأمراء ، ثم بعد ذلك يذكر تراجم العلماء مرتبةً على حروف المعجم مبتدئاً بمن اسمه محمد ثم أحمد ثم ينتظم بالترتيب من إبراهيم إلى آخر أحرف الهجاء، وقد تجنب الترتيب الزمني وكذلك الطبقي . وقد جاءت بعض التراجم قصيرة لم تتجاوز السطر الواحد ، وبعضها قد تصـ ل إلى عدة صفحات ؛ والسبب في ذلك هو مدى توفر المعلومات عن الشخصية المترجم لهاوبحسب أهميتها .

وقد استفادت الدراسة منه في كتابة بعض تراجم العلماء في الدراسة والذين عاشوا قبل نهاية الربع الثالث من القرن الخامس الهجري .

3. كتاب " **أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها** " مجهول المؤلِّف يتحدث هذا الكتاب عن أخبار الفتح الإسلامي في المغرب والأندلس في عهد موسى بن نُصير حتى سنة 350هـ/962م وهي سنة وفاة الخليفة عبد الرحمن الناصر، ويلاحظ من خلال الاطلاع على الكتاب أنّ مؤلفه عربي، لتعصب المؤلف للعرب، وقيمة الكتاب التاريخية كبيرة بسبب توخي مؤلفه الدقة في تتبع الأخبار من جميع المصادر التي أخذ عنها، والكتاب ذو قيمة تاريخية عالية أفادت الرسالة كثيراً في توثيق بعض الجوانب

التاريخية التي ذكرتها الدراسة، والمتعلقة بفتح الأندلس ودخول التابعين إليها، وذكر ولاتها.

4. كتاب **تَيْتِبُ المَدارِكِ وَتقرْيبُ المسَالكِ لمعرفة أعلام مذهب مالك** " للقاضي عِياض بن مُوسَى بن عياض اليحصُبي السبتِي من أهل المغرب (ت544هـ/1149م) الذي أخذ علومه عن شيوخ المغرب والأندلس، وصنف كتابه "ترتيب المدارك " دفاعاًعن المذهب المالكي وتخليداً لأعلامه وذكر مآثر هم ، ويبدأ كتابه ببيان ما ورد من الآثار في فضل المدينة المنورة وأهمية عمل أهلها ، ثم ذِكْر ترجمة طويلة للإمام مالك بن أنس، ذَكَر فيها حياته العلمية، وكتابه الموطأ، وترجيح مذهبه، مع ذِكْر أشهر من حَدَّث عنه ، ثم يتطرق إلى التراجم معتمداً ترتيب الطبقات، و مقسماً لهم حسب المناطق،فيقول : فمنهم من أهل المدينة ويذكر من فيها، ومنهم من أهل مصر فيذكرهم ومنهم من أهل الأندلس فيذكرهم . وقد تفاوتت التراجم من قصيرة مختصرة لا تتجاوز السطرين إلى الطويلة التي تزيد على عدة صفحات . وقد احتوى على عدد كبير من التراجم شكلت فائدة كبيرة للدراسة خاصة التعريف بالعلماء الذين أخذوا عن مالك بن أنس أو أحد تلاميذه الذين عملوا على نشر مذهبه في الأندلس .

5. كتاب**الصِّلة في تاريخ أئمة الأندلس ومشاهيرهم** " : لخلف بن عبد الملك بن مسعود الأنصاري المعروف بابن بِشكوال (ت578هـ/1182م) . يعتبر ابن بِشكوال من علماء الحديث والتاريخ أخذ علمه عن عدد من العلماء كأبي علي بن سكرة وابن العَرَبي فكتب عنهم وذكر سيرهم وما أخذه عنهم من روايات، ألف كتابه الصلة الذي جعله متمماً لتاريخ علماء الأندلس الذي ألفه ابن الفرضي . لقد اعتمد ابن بِشكوال في تأليف كتابه عل ى الرواية المتواترة والمراسلات المتبادلة بينه وبين العلماء والاقتباس عن الكتب السابقة في التراجم . ركز ابن بشكوال في تراجمه على رجال الحديث والفقه وأخبار السيرة والسنة وأهل الأدب واللغة والعلوم الأخرى وذكر تراجم لبعض النساء من نساء الأندلس .وكان يذكر سير وحياة هؤلاء العلماء، وينقل ما قاله الآخرون عن هذا العالم أو الأديب أو الشخصية التي ترجم لها . وقد بدأ كتابه بمن اسمه أحمد ثم تسلسل إلى آخر حروف الهجاء وقد كان لهذا الكتاب فائدة كبيرة في

الدراسة خاصة التعريف بالعلماء والأدباء والمؤرخين الذين عاشوا قبل نهاية الربع الثالث من القرن السادس الهجري الذين ذكرتهم هذه الدراسة أمثال ابن حزم، وابن عبد البر وشيوخهم الذين أخذا عنهم .

6. كتاب "**التكملة لكتاب الصلة**" لأبي عبيد الله محمد بن عبد الله القُضَاعي البَلَنْسي (ت 658هـ/1260م) المعروف بابن الأبّار، الذي يعتبر من كبار المؤرخين الذين كتبوا في تراجم الرجال في الأندلس، ولد في بلنسية في شرق الأندلس، ودرس على والده وعلى غيره من علماء المدينة، ترك بلنسية بعد سقوطها بيد ملك أراجون سنة 636هـ/1238م وتوجه إلى تونس حيث عمل كاتباً عند سلطانها الحفصي . وكتاب التكملة لكتاب الصلة هو تكملة لصلة ابن بشكوال، وهو عبارة عن كتاب تراجم للملوك والأمراء والعلماء في الأندلس، وقد رتبها حسب حروف الهجاء، وكان يذكر في آخر كل حرف أسماء الغرباء الذين وفدوا على الأندلس . وقد أفاد الكتاب الدراسة في التعريف ببعض تراجم العلماء الذين ذكرتهم الدراسة ممن عاش قبل نهاية النصف الأول من القرن السابع الهجري أمثال السهيلي، وابن حُبّيش، وأبو الربيع الكُلاعي، وابن المزين وشيوخهم الذين أخذوا عنهم .

7. كتاب "**مقدمة ابن خلدون** " لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت808هـ/1405م) درس على عدد كبير من العلماء الأندلسيين الذين هاجرو إلى تونس، وقد التقى بلِسان الدين بن الخطيب في فاس وتوطدت بينهم صداقة متينة، جعلت ابن خلدون بعد وفاة لسان الدين بن الخطيب في سجنه يؤثرالاعتزال والانطواء أربع سنوات (776ـ780هـ/1374ـ1378م) قضاها في قلعة بني سلامة في وَهْران غربي الجزائر كتب خلالها مقدمة تاريخه الشهيرة، التي تدل دلالة واضحة على سَعَة اطلاعه وتمكنه من مختلف العلوم والفنون، وقد بدأ مقدمته في بيان فضل علم التاريخ وتحقيق مذاهبه، التي نظر فيها للتاريخ على أنه فرع من فروع الحكمة، حينْ لا بد من دراسة طبائع البشر والعمران حتى يستطيع الإنسان تفهم الحوادث ونقدها واستقصاء عللها وأسبابها، كذلك اشتملت على العمران والجغرافيا وما فيها من بحار وأنهار وأقاليم، و ما جاء في الدول والملك والخلافة والمراتب السلطانية، ثم يذكر البلدان والأمصار

والمدن وما يحدث فيها من أحوال، ثم يذكر ما جاء في المعاش ووجوهه من الكسب والصنائع وما فيها من أحوال، ثم يذكر العلوم وأصنافها، والتعليم وطرقه وذكر كثيراً من الفصول التي تحتوي على مختلف العلوم والفنون . ويعتبر هذا الكتاب من الكتب التي أفادت الدراسة في أكثر من موضوع فعلاوة على الاستفادة منه في تغطية تراجم بعض العلماء والأ دباء والمؤرخين الذين ذكرتهم الدراسة ممن عاش حتى نهاية القرن الثامن الهجري ومنهم لسان الدين بن الخطيب، وقد افاد منه أيضاً في ذكر الرحلات العلمية التي قام بها بعض المهتمين في جمع العلم من المشرق ومن ثم نشره في بلاد الأندلس وذكر مثالاً على ذلك رحلة ابن حَبيب سنة 208هـ/824م .

8. كتاب " **نَفْحُ الطِّيب من غُصْنِ الأندلس الرّطيب وذكر وزيرها لِسان الدين بن الخَطيب**" لأحمد بن محمد المَقَّرِي التِّلْمِساني (ت1041هـ/1631م) الذي أخذ علومه في مدينة فاس ثم ارتحل إلى مصر ثم الحجاز ثم إلى الشام فنزل دمشق ثم عاد إلى مصر حيث مات فيها . يعتبر كتاب نفح الطيب من أهم الكتب التي أُلِّفت عن الأندلس لما اشتمل عليه من المعلومات الكثيرة والهامة عن تاريخ الأندلس منذ الفتح الإسلامي لها وحتى انتهاء حكم المسلمين لها. كما قسم المقري كتابه إلى قسمين: القسم الأول ــ تحدث فيه عن تاريخ الأندلس، والقسم الثاني ــ عن سيرة لسان الدين ابن الخطيب، ويعتبر الكتاب مصدراً أساسياً لجميع الباحثين في تاريخ الأندلس والمغرب، وقد استفيد منه في هذه الدراسة استفادة كبيرة؛ بسبب تغطية الكتاب لمعظم تاريخ الأندلس، فقد أفيد منه في موضوع التراجم للعلماء والأدباء والمؤرخين وخاصة الذين عاشوا منهم في القرن الثامن الهجري، أمثال لسان الدين ابن الخطيب وشيوخه الذين أخذ عنهم، واستفيد منه في تغطية الفترة التاريخية لولاة الأندلس، وأسماء التابعين الذين دخلوا الأندلس.

أما المراجع الحديثة، فقد أفادت الدراسة من عدد منها : نحوكتابُ "الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية ملوك الطوائف " للبير حبيب مطلق، وكتاب دراسات في السيرة النبوية لحسين مؤنس " و كتاب " دراسات في تاريخ المغرب والأندلس" لأحمد مختار العبادي وكتاب "الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في

الأندلس لسعد بن عبد الله البشري " وكتاب "القطوف الدانية من ثمار جنـــة الأنـــدلس الإسلامي الدانية" لعبد الله أنيس الطباع و كتاب "بحث في نشأة علم التـــاريخ عنـــد العرب"، لعبد العزيز الدوري، وكتابعصر الدول والإمـــارات الأنـــدلس " لـــشوقي ضيف. ودراسات جامعية ومصادر أجنبية ستذكر في قائمة المصادر والمراجع.

التمهيد :

السيرة النبوية تعني كل ما نقل من أخبار عن حياة الرسول e ، منذ حمله حتى وفاته، فهي تشمل أخبار حمله e وولادته وطفولته ويتمه وكفالته من قبل جده ثم من قبل عمه، وشبابه وزواجه وزوجاته وسيرته معهن وبعثته بالرسالة ودعوته لعبادة الله الواحد الأحد، وما لاقى في سبيل تبليغ هذه الرسالة هو ومن تبعه من الأذى، وحياته في مكة وهجرته إلى يثرب [المدينة المنورة]، و إقامته فيها لنشر دين الله فيها، ودفاعه عن هذا الدين ضد أعدائه في الداخل والخارج، فأرسل البعوث والسرايا، وغزا الغزوات،وأقام دولة الإسلام، وكان القدوة الحسنة في عبادته و تصرفاته و أفعاله، لأنه نبي مرسل مؤيد من الله لا ينطق عن الهوى ولكن يوحى إليه. وقد امتدت هذه السيرة لمدة ثلاثة وستين عاماً انتهت بوفاته e، وقد أكمل الله له ولنا دينه وأتم عليه وعلينا نعمته كما قال الله تعالى(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْأِسْلامَ دِيناً) [1].

لقد أحدث ظهور الإسلام وثبات قواعده في المدينة المنورة اهتمام المسلمين بهذا الدين العظيم فازداد عدد القادرين على قراءة القرآن الكريم، وتضاعفت أعداد الذين أصبحوا يجيدون القراءة والكتابة، فقد كان رسول الله e يعقد لهم مجالس العلم ليعلمهم دينهم، كل هذا أدى إلى تدريب الصحابة على تلقي العلم ومن ثم نشره ؛ لأن في ذلك خيراً كثيراً كانوا يرجونه من الله عز وجل.

وقد حث الـ رسول e المسلمين على تعلم العلم، ومن ثم تعليمه للآخرين، وقد وردت آيات من كتاب اللهوأحاديث نبوية شريفة بهذا الخصوص، قال الله تعالى : (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)[2]. وقوله عز وجل (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْما)[3]. وفي الحديث الذي يرويه عثمان بن عفان رضي الله عنه أن رسول الله قال:(خيركم من تعلم القرآن وعلمه) [4].

---

(1) سورة المائدة : رقم الآية 3.

(2) سورة المجادلة : رقم الآية 11 .

(3) سورة طه : رقم الآية 114.

(4) البخاري، محمد بن إسماعيل الجُعفِي(ت 256 هـ / 870م)، صحيح البخاري، تحقيق مصطفى

إن الاهتمام بتعلم القرآن وعلومه مثل : التفسير ومعرفة أسباب النزول ودراسة أحاديث الرسول eقاد بشكل أو بآخ ر إلى الاهتمام الشديد بمعرفة ودراسة سيرة النبي e، للاقتداء به و بهديه وبصفاته ، فالرسول e يشكل الصورة الصادقة للقدوة الصالحةفي كل شيء ، فهو قدوة للشاب في شبابهِ، وقدوة للتاجر في تجارتهِ، وقدوة في قيادته العسكرية والسياسية، وقدوة في معاملاته ومعاشراته ، وقدوة في كل عمل من أعماله، وهو سيد الخلق، ومن اقتدى به سعد ومن تنكب عن هديه خسر وخاب في الدنيا والآخرة .

أولاً : **مناهج كتابة السيرة** :

أخذ المهتمون بسيرة الرسول e يدوّنون هذه السيرة ، فانتشرت كتب السيرة في كل مكان، وأخذ المحتاج يغرف من هذا الخير الكبير حسب حاجته ، وظهرت كتب كثيرة تناول بعضها سيرة الرسول e كاملة ، وتناول بعضها الأخر جانباً أو أكثر من جوانب حياة الرسول e . وانتهج المؤرخون مناهج مختلفة و متعددة في كتابتهم لسيرة الرسول e منها:

1 . **المنهج السردي** : الذي يتميز بالسرد القَصَصي الذي تساق فيه المعلومات وتروى فيه الروايات بتسلسل منطقي وترتيب حسن مترابط ، وهذه الروايات لا تكون على درجة واحدة من الصحة و الإسناد، فبعضها صحيح وبعضها حسن وبعضها ضعيف وبعضها متصل الإسناد وبعضها منقطع الإسنادبعضها جميع رواتها ثقات والبعض ليس كذلك ويعتبر عروة بن الزبير (ت94 هـ/ 713م) صاحب كتاب " مغازي رسول الله e"، ومحمد بن مسلم الزُهري (ت124 هـ / 742م) ، في كتابه " المغازي النبوية " ،أول من انتهجا هذا النهج ، ثم تبعهم آخرون أمثال ابن إسحاق (ت 151 هـ /768م) وله كتاب "السيرة النبوية "، و الواقدي (ت 207 هـ /823 م) و له "كتاب المغازي" ، و ابن هشام (ت 218 هـ / 833 م) مؤلف كتاب "السيرة النبوية"، و

ديب ، دار ابن كثير، بيروت، د، ت، جـ 4 ، ص 1919، حديث رقم 4739 .

ابن سعد (ت 230 هـ / 845م) له "الطبقات الكبرى"، وابن حزم الأندلسي (ت 456 هـ/ 1064م) مؤلف كتاب "جوامع السيرة النبوية"، وابن عبد البّر(ت 463هـ /1071 م) وله كتاب "الدرر في اختصار المغازي والسير"، وغيرهم [1].

2 . **المنهج التاريخي(المبني على السنوات)** : يتميز بكتابة السيرة النبوية بأحداثها و بترتيب هذه الأحداث ترتيباً زمنياً حسب وقوعها، كأن يذكر أحداث كل سنة بسنتها مثل أحداث السنة الأولى لبعثة الرسول e أو السنة الأولى لهجرة الرسول e بل إن بعض المؤرخين قد اعتبر أحداث السيرة النبوية جزءاً من التاريخ فكتب عنها، ووزع حوادثها على السنوات بعد الهجرة وحتى وفاة الرسول e . ومن الذين اتبعوا المنهج التاريخي في كتابة السيرة النبوية وتقسيمها على السنوات محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ / 923 م) عندما أورد السيرة النبوية في كتابه "تاريخ الرسل والملوك "، و ابن كثير (ت 774 هـ /1373م) عندما كتب عن سيرة الرسول في كتابه "البداية والنهاية "، و ابن سَيِّد الناس(ت734 هـ / 1334 م) في كتابه "عيون الأثر"، غير أن ابن سيد الناس لم يقسم الأحداث على السنوات كما فعل الطبري وابن كثير[2].

3 . **المنهج التحليلي** : ويقوم هذا المنهج على تحليل أحداث السيرة النبوية، بعد تأملها وفهمها ، ومن ثم استنباط الدروس والعبر من هذه الأحداث؛ ليتم الوصول إلى الأحكام الشرعية والفقهية منها، لذا فهذا المنهج محبب لدى أصحاب الفكر والعلم، لأنهم بواسطته يصلون إلى معالجة سائر الأوضاع السياسية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية في المجتمع، وقد انتهج هذا النهج بعض المهتمين ومنهم ابن القَيِّم الجَوْزية (ت751 هـ/ 1350م) في كتابه (زاد المعاد في هدي خير العباد) [3].

---

(1) أبو فارس، محمد عبد القادر، فقه السيرة ، منشورات جامعه القدس المفتوحة ، عمان، 1996م ص 15.

(2) المرجع نفسه ، ص 20.

(3) المرجع نفسه ، ص 27

4 . **المنهج الموضوعي** : وهو جمع المعلومات و الأحداث في السيرة النبوية المتعلقة بموضوع واحد ، بحيث يعطي فكرة متكاملة و شاملة عن هذا الموضوع، وبعد تنسيق هذه المعلومات والأحداث يتم إخراجها في كتاب، وقد تكون الكتابة الموضوعية عن جانب من جوانب حياة الرسول e التربوية أو العسكرية أو أي جانب آخر، وهذا المنهج يمكن أصحاب الاختصاص من الاستفادة منها في مجالات تخصصاتهم، فيستفيد العسكريون من المواضيع العسكرية، ويستفيد الدعاة من الموضوعات الدعوية، ويستفيد الاجتماعيون من الموضوعات الاجتماعية، والفقهاء من المواضيع الفقهية، ويستفيد كل باحث من جانب من جوانب حياة الرسول e الذي يريد. وقد كُتب في هذا المنهج الكثير من الأعمال التي مارسها الرسول e في حياته من دعوية أو اجتماعية أو سياسية أو عسكرية أو أي عمل آخر من أعمال الرسول e [1].

هذا وهناك مناهج أخرى كتبت فيها السيرة النبوية مثل المنهج الشعري حيث تم تنظيم أحداث السيرة النبوية شعراً وقد قام بهذا العمل بعض الشعراء منهم الشاعر أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن سعيد الدُميري المعروف بسعد الديرِي (ت 607 هـ / 1211 م) [2].

ثانياً : **أهمية كتابة السيرة النبوية** :

قال الله تعالى : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً)[3].

---

(1) أبو فارس، مرجع سابق، ص 34.

(2) بل إنّ هناك مناهجاً حديثة جداً مثل المنهج المسرحي الذي يستخدم فيه حاستي السمع والبصر في شرح الأحداث واستيعابها ، ويعتبر الكاتب المصري توفيق الحكيم من الرواد في هذا المنهج حيث وضع كتاب سماه (محمد رسول البشر) والكتاب يتكون من مشاهد قبل البعثة وبعد البعثة والهجرة وبعد الهجرة حتى مرض الرسول ووفاته وهو يتكون من ثلاثة فصول وخاتمه كل فصل يتألف من عدد من المناظر؛ للتعرف على مناهج السيرة بشكل أوسع ،انظر في أبو فارس منشورات جامعه القدس المفتوحة ، فقه السيرة ، ص 15- 40 .

(3) سورة الأحزاب: رقم الآية 21 .

ونظراً لمكانة سيرة رسول الله e ، ولتبقى هذه السيرة فوق كل الشكوك والشبهات فقد ذكر القرآن الكريم الكثير منها في آياته، بل إن الله عز وجل جعل اتباع سيرة الرسول الكريم، السبب الرئيسي في الحصول على محبة الله وتكفير الذنوب. قال الله تعالى: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)[1].

وبما أنّ حياة الرسول e وسيرته تشكلان النموذج في القدوة الحسنة التي يجب على المسلمين اتباعها والاقتداء بها؛ لذا اصبح لازماً عليهم أن يحافظوا عليها قائمة بينهم، وأن يسلكوا كل السبل في الحفاظ عليها. فنجد الصحابةرضوان الله عليهم، يلتزمون هدي الرسول e ويمتثلون في تطبيق ما عرفوا منه في جميع مناحي حياتهم، مثل أكله وشربه ومنامه ومشيته ومعاملاته بل في كل حركة من حركاته، وقد أخذ اهتمام الصحابة بسيرة الرسول e يزداد، فلم يكتفوا بصبغ حياتهم فقط بصبغة حياة رسول الله بل أخذوا في تعليمها لأولادهم وتلامذتهم فأصبحت سيرة الرسول تأخذ مكانتها المرموقة لديهم، ونقلوها إلى مجالس العلم عندهم يتداولونها بينهم ويعلمونها أبناءهم, فكانت تخصص الحلقات لدراسة المغازي كما كان يفعل ابن عباس[2].

ثالثاً : **دور الصحابة في تدوين وقائع السيرة :**

بدأت دراسة مغازي الرسول e وسيرته ضمن دراسة الحديث الشريف لرسول الله e وقد بدأت في المدينة المنورة ، وقد كان رواد دراسة المغازي هم من المحدثين الذين اعتمدوا على سلسلة الرواة " الإسناد " في تقييم قيمة المغازي فكان من الصحابة من يدوّن ما سمعه من أحاديث للرسول e والرسول ما زال حياً، وهذه

---

(1) سورة آل عمران : رقم الآية 31 .

(2) بن سعد ، محمد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري ، (ت 230 هـ) ، الطبقات الكبرى، دار صادر ، بيروت ،1967م ، جـ2، ص 121 ، 122 ؛ ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد (ت 630 هـ) أسد الغابة ، القاهرة ، 1280 هـ ، 3جـ ، ص 193 ؛ الذهبي أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 784 هـ) سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرناؤط و محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط 9 ، 1413هـ ،جـ 3 ، ص 235.

الأحاديث تشتمل على معلومات وافية عن دعوته لقومه ، وهي بالتأكيد تشكل كتابات أوّلية لسيرة الرسول e ، وهناك حوادث جزئية كتبت في وقت مبكر تتعلق بالسيرة النبوية ، كذلك يمكن أن نعتبر كتابات الرسول e للوفود التي كانت تأتي إليه بمثابة تدوين لصفحات من السيرة النبوية. فقد ذكر ابن سعد في الطبقـــاتألكبـــار بعـــض الوفود منها:

وفد أسلم : قدم جماعة من أسلم معهم عميرة بن أقصى على رسول الله e فقالوا يا رسول الله لقد آمنا بالله وبرسوله واتبعناك فاجعل لنا منزلة عندك تعـــرف العـــرب فضيلتها فنحن إخوة الأنصار ولك علينا الوفاء والنصر في الـــشدة والرخـــاء فقـــال رسول الله e : "أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها " وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ولمن أسلم من سائر قبائل العرب، كتابا ذكر فيه الصدقة وما افترضـــه الله عليهم في المواشي وكتب الصحيفة ثابت بن قيس بن شمَاس وأشهد عليها أبو عبيـــدة عامر بن الجراح وعمر بن الخطاب[1].

وفد جُذَام : قدم رفاعة بن زيد بن عمير بن معبد الجُذامي مع بني الـــضبيب علـــى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهدنة قبل غزوة خيبر، وأهدى لرسول الله عبدا وأعلن إسلامه ، فكتب له رسول الله e كتابا، جاء فيه : " هذا كتاب من محمد رسول الله، لرفاعة بن زيد إلى قومه ومن دخل معهم يدعوهم إلى الله فمن أقبل ففي حـــزب الله، ومن أبى فله أمان شهرين" فكان من قومه أن أجابوه فأسلموا [2].

ونرى أنه بمرور الزمن يزداد الاهتمام بالسيرة النبوية وتبرز اسماء عـــدد مـــن الصحابة الذين اهتموا بدراسة السيرة النبوية منهم :

1. **عبد الله بن عباس** :

هو أبو العباس عبد اللهبن عم رسول الله eالعباس بن عبـــد المطلـــب (ت 68هـــ / 688 م)، حَبْرالأمة وفقيه العصر وإمام التفسير [3]. وقد كـــان يخـــصص جزءا من يومه لتدريس المغازيويصف عبيد الله بن عبيد الله بن عتبة مـ جلـــسه

---

(1) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،. جـ1 ، ص 354.
(2) المصدر نفسه ، جـ1 ، ص 354.
(3) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ3 ص 331 .

فيقول:" ولقد كنا نحضر عنده فيحدثنا العشية كلها في المغازي .."[1]، كما أن كتبه الكثيرة التي كانت توصف بحِ مْل بعير كانت عند مولاه كُرَيْب الذي وضعها عند موسى بن عُقبة صاحب المغازي الشهير[2].

2 . **عبد الله بن عمرو بن العاص :**

هو عبدالله بن عمر و بن العاص بن وائل بن هشام بن سعيد بن سعد السَهمي (ت 63 هـ / 683 م) من السابقين إلىالإسلام وأحد العبادلة الفقهاء، وقد سجل عدة غزوات وبعض الحوادث الأخرى من سيرة رسول الله e ، و كان من المهتمين بالقراءة والكتابة ورواية الحديث ، فقد قال عنه أبو هريرة :مّا كان أحد أكثر حديثاً عن النبي مني إلا عبد الله فإنه كان يكتب وكنت لا أكتب "، روى عن النبي وعن أبي بكر وعمر بن الخطابوغيرهما من الصحابة [3]. ويقول ابن سعد أخبرنا محمد بن عمر قال أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أوس عن سليمان عن سليمان بن بلال عن صفوان بن سُلْيم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : استأذنت النبي في كتابة ما سمعت منه، قال : فأذن لي فكتبته فكان عبد الله يسمي صحيفته تلك بالصادقة " [4]. وقال معن بن عيسى عن إسحاق بن يحي بن طلحة عن مجاهد قال : رأيت عند عبد الله بن عمرو بن العاص صحيفة فسألت عنها فقال : " هذه الصادقة فيها ما سمعت من رسول الله e ليس بيني وبينه فيها أحد "[5].

وذكر أحمد في مسنده قول عبدالله بن عمرو بن العاص ، كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله e أريد حفظه فنهتني قريش فقالوا إنك تكتب كل شيء تسمعه من رسول الله e ورسول الله e بشر يتكلم في الغضب والرضا

---

(1) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، جـ 2 ، ص 122؛ أبن الأثير، أسد الغابة ، جـ 3 ، ص 193 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء جـ 3 ، ص 235.

(2) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، جـ 7، ص 294 ؛ الذهبي ، سيرأعلام النبلاء ، جـ4 ،ص 480 .

(3) السَّخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت902 هـ/1497م) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، ط 1 ، دارالكتب العلمية ، بيروت ، 1993م جـ 2 ، ص 63 .

(4) ابن سعد ،الطبقات الكبرى ، جـ2 ، ص 373 .

(5) المصدر نفسه ، جـ2 ، ص 373 .

فأمسكت عن الكتابة فذكرت ذلك لرسول الله e فقال: " اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج مني إلا حق"[1].

وبمراجعة مسند أحمد نجد عمرو بن شعيب يروي عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص ،أشياء عن غزوة تبوك، وروى أشياء تتعلق بفتح مكة المكرمة، وغزوة هوازن[2] .

رابعاً : **دور التابعين في تدوين وقائع السيرة :**

وفي زمن التابعين نجد أن هناك من كتب في مغازي الرسول e وصنف فيها كتباً كان لها تأثير كبير في ترسيخ قواعد علم السيرة والمغازي لحياة رسول الله e ويمكن اعتبار عروة بن الزبير أول من صنف في مغازي الرسول e [3].

1. **عُروة بن الزبير** [4]:

هو أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العَوَّام عالم المدينة القرشي الأسدي المدني(22 ــ 93 هـ/643ــ712م). أخو عبد الله بن الزبير، وأمهما أسماء بنت أبي بكر الصديق. يعتبر ابن الزبير من فقهاء المدينة وأفاضل التابعين وعباد قريش[5] ،روى عن أبيه الزبير بن العوام (ت 36 هـ/ 657م)، وعن علي بن أبي طالب (ت 40 هـ/ 661م)وابنيه الحسن والحسين [6]، وروى عن زيد بن ثابت وأسامة بن زيد وسعيد بن زيد وحكيم بن حُزام وعائشة وأبي هريرة رضي الله عنهم، وكان عالما بالسيرة حافظا ثبتا ،حدّث عنه بنوه هشام ومحمد وعثمان ويحيى وعبد

---

(1) ابن حنبل ، أحمد بن محمد بن هلال الشيباني (ت 241 هـ/ 855م) المسند ، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة ، 1375 هـ ، جـ2 ، ص 162، رقم الحديث (6510) .

(2) ابن حنبل ، المسند، جـ 2 ، ص ، 184 ، 222 ، 292 ، رقم الحديث 6729، 7068 ،7909 .

(3) حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني (ت 1067 هـ/ 1657م) كشف الظنون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1992 م . جـ 2 ، 174 .

(4) لمعرفة المزيد عن المغازي عند عروة بن الزبير ينظر سلوى ممدوح ، عروة بن الزبير وبداية مدرسة المغازي ، الجامعة الاردنية 1978م.

(5) ابن حبان ، محمد بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت 354 هـ/ 965م)، الثقات، تحقيق السيد شرف الدين أحمد ، ط1 ، دار الفكر، 1975 م . جـ 5 ، ص 194 ، 195.

(6) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل(ت 911 هـ/ 1506م) إسعاف المبطأ برجال الموطأ ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، 1969 م . جـ1 ، ص 21 .

الله وحفيده عمر بن عبد الله والزُهري وأبو الزِناد وابن المُنكدر وصالح بن كَيْسان، قال عنه الزهري رأيته بحرا لا ينزف، وقد كان يتألف الناس على حديثه وقال هشام بن عروة ما حفظت من أبي جزءاً من ألف جزء من حديثه و قد كان أبي يصوم الدهر ومات صائما، قال بن شَوْذَب كان عروة يقرأ ربع القرآن كل يوم في المصحف ويقوم به في الليل فما تركه إلا ليلة قطعت رجله، وقع فيها الأكلة فقطعت.وقال ابن عيينة : إن أعلم الناس بحديث عائشة ثلاثة القاسم بن محمد وعروة بن الزبير وعمرة بنت عبد الرحمن[1]. لقد كان لعروة بن الزبير دورٌ هاماً في التأسيس للكتابة في سيرة الرسول e ، فقد كان مرجعاً في هذا العلم يرجع إليه الخلفاء والأمراء والعلماء فكانوا يكتبون اليه ويسألونه وهو يجيبهم إما كتابة و إما مشافهة وكتب عبد الملك بن مروان إلى عروة سائلاً عن أمور تعلق بغزوات الرسول e، ذُكر أن علي بن نصر بن علي وعبد الوارث بن عبد الصمدبن عبدالوارث قالا :حدثنا عبد الصمد بن عبدالوارث قال : عبدالوارث حدثني أبي قال حدثنا ابن العَطَّار قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة أنه كتب إلى عبد الملبن مروان أما بعد فإنك كتبت إلي في أبي سفيان ومخرجه تسألني كيف كان شأنه ، أن أبا سفيان بن حرب أقبل من الشام في قريب من سبعين راكبا من قبائل قريش كلهم كانوا تجارا بالشام فأقبلوا جميعا معهم أموالهم وتجارتهم فذُكروا لرسول الله e فلما سمع بهم الرسول e ، ندب أصحابه وحدثهم بما معهم من الأموال وبقلة عددهم فخرجوا لا يريدون إلا أبا سفيان والركب معه "[2].

---

(1) العَجلي ، أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي (ت 261 هـ/ 875م) معرفة الثقات ، تحقيق عبد العليم عبد العظيم ، ط 1، مكتبة الدار، المدينة المنورة ، 1985م، جـ2 ص133 ؛ ابن حبان محمد بن أحمد أبو حاتم التميمي،البستي ، مشاهير علماء الأمصار، تحقيق م . فلايشهمر، دار الكتب العلمية ، بيروت ،1959م ، جـ1 ، ص 64؛ القيسريني، محمد بن طاهر بن ، (ت507 هـ / 1114م ، تذكرة الموضوعات، تحقيق حمدي عبد المجيد ط1 ، دار الصميعي ، الرياض ، 1415 هـ ، جـ 1 ، ص 62 ؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل ، (ت 911 هـ/ 1506م) طبقات الحفاظ ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت1403هـ ، جـ 1، ص 29.

(2) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310 هـ/923م) تاريخ الرسل والملوك، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1407 هـ، جـ 2، ص 20.

وذكرابن حجر أنّ عروة كتب للوليد بن عبد الملك عن وفاة خديجة رضي الله عنها فقال وقد أخرج الإسماعيلي من طريق عبد الله بن محمد بن يحيى ، عن هشام عن أبيه أنه كتب إلى الوليد إنك سألتني متى توفيت خديجة ، وإنها توفيت قبل مخرج النبي e من مكة بثلاث سنين أو قريب من ذلك .."[1].

ونقل ابن كثير قول الواقدي (ت 207 هـ/ 823م) : " كان عروة فقيهاً عالماً حافظاً ثَبْتاً حُجَّة عالماً بالسير و المغازي وهو أول من صنف المغازي"[2].

وقال عبد العزيز الدوري في عروة بن الزبير : "إنه فقيه ومحدث مشهور وكان مؤسس دراسةِ المغازي، وقد ألف كتاباً في المغازي، وصلنا منه مقتبساتٌ وردت عند بعض المؤرخين أمثال ابن إسحاق و الواقدي والطبري وابن سيد الناس وابن كثير، وأنّ هذه المقتبسات هي أقدم ما وصلنا من تاريخ المغازي، وهي تتناول جوانب مختلفة من حياة الرسول e " [3].

وقد كتب عروة بن الزبير كتابه في مغازي الرسول، ورواه عنه أبو الأسود الملقب بيتيم عروة[4]، وقيل إنّ أبا الأسود حدث في مصر بكتاب المغازي لعروة بن الزبير[5]. وقد قام محمد مصطفى الأعظمي ، باستخراج المغازي لعروة بن الزبير، فجمعها وحققها وجعلها في كتاب اسمه : "مغازي رسول الله لعروة بن الزبير برواية أبي الأسود "، وقد احتوى الكتاب على عدة أخبارعديدة منها نزول الوحي، وبداية الصلاة، وتعليم جبريل الرسول e الوضوء والصلاة ، ثم ذكر دعوة الرسول لقومه وأثر ذلك على أهل مكة، وذكر ما لاقاه رسول الله من الأذى على يد قريش في سبيل الدعوة، وبين فيه الهجرة إلى الحبشة وذكر اسماء

---

(1) ابن حجر ،أحمد بن على العسقلاني ،(ت 852 هـ/ 1448م) فتح الباري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي و محب الدين الخطيب ،دار المعرفة ، بيروت ، 1379 هـ ، جـ 7 ، ص 225 .

(2) ابن كثير إسماعيل بن عمر القرشي أبو الفداء(ت 774 هـ/1373م) البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت ، جـ 9، ص 101.

(3) الدوري ، عبد العزيز ، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ،ط2 ، دار المشرق ، بيروت ، 1993 م ، ص 21 .

(4) أبو الأسود ، هو محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد القرشي الأسدي الشهير بيتيم عروة وقد كان أبوه عبد الرحمن قد أوصى به إلى عروة بن الزبير فقيل له يتيم عروة لذلك ، وقد وصف بأنه ثقة قليل الحديث روى عن مالك بن أنس وغيره ، ومات في آخر الدولة الاموية، انظر ابن سعد، الطبقات الكبرى ، جـ4، ص 120 .

(5) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ6، ص 150.

المهاجرين إلى الحبشة في الهجرة الثانية وذهاب النبي إلى الطائف، وهجرة الرسول إلى المدينة، وانتشار الإسلام في المدينة، ثم يذكر غزوات الرسول، و حجة الوداع ثم مـ رض الرسول ووفاته، كذلك بين كتب العهود التي كتبها رسول الله لأهل الصلح، مثل كتابه لأهل نَجْران، وكتابه لأهل الطائف و أهل إيلَه[1].

2 . **أبان بن عثمان بن عفان :**

هو أبان بن الخليفة عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَي بن كلاب (ت 105 هـ / 723 م)[2]. وهو من الذين حدثوا عن رسول الله eويقول عبد العزيز الدوري :" و مع أن أحد تلامذة أبان، كتب مغازيه، و لكنه لا يوجد أحد من المؤرخين يروي عنه في المغازي، في حين أنه يروى عنه في كتب الحديث، و"يضيف الدوري أنه يبدو أن أبان بن عثمان يـ مثل مرحلة انتقالية بين الحديث ودراسة المغازي[3].

3 . **وهب بن منبه :**

هو الحافظأبو عبد الله وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن سحسار من أبناء فارس، الصنعاني عالم أهل اليمن، ولد سنة 34هـ / 655 م وتوفي سنة 114هـ/732م، روى عن أبي هريرةعن عبد الله بن عمر و ابن عباس وأبي سعيد وابن عمرو بن العاص وجابر وأنس وعمرو بن شعيب[4].

ووصف أنّه أخباري علاّمة قاصّ صَدوق صاحب كتب [5].وهو من التابعين و وصف أيضاً بأنه ثقة عند الجمهو، ولكن الفلاس ضعفه لأنه كان يتهم بالقول

---

(1) الأعظمي، محمد مصطفى ، مغازي رسول الله لعروة بن الزبير برواية أبي الأسود (النسخة المستخرجة) ، ط1 ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ،1981م.

(2) علي بن بكر الهيثمي(ت 807 هـ/ 1405م) مجمع الزوائد ، دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، بيروت ، 1407 هـ ، جـ 9 ، ص 79 ؛ السيوطي ، إسعاف المبطأ ، جـ 1، ص 20 .

(3) الدوري ، نشأة علم التاريخ ، ص 21.

(4) ابن حبان ، علماء الأمصار ، جـ 1 ، ص 122 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ2 ، ص 100 ؛ ابن حجر أحمد بن على أبو الفضل العسقلاني (ت 852 هـ /1448م) تهذيب التهذيب، ط1 ، دار الفكر ، بيروت ، 1984 م ، جـ11 ، ص 147.

(5) الذهبي ، الكاشف، تحقيق محمد عوامة، ط1، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، جدة، 1992م، جـ2، ص 35، 8.

بالقمرو[1]صنف فيه كتابا ولكنه رجع عنه، وفيما يرو يه حماد بن سلمة عن أبي سنان أنه سمع وهب بن منبه يقول :" كنت أقول بالقَدَر من جعل إلى نفسه شيئا من المشيئة فقد كفر،حتى قرأت بضعة وسبعين كتابا من كتب الأنبياء ، فتركت قولي"[2]، كما أنّ البخاري لم ينقل له سوى حديث واحد عن أخيه همام عن أبي هريرة في كتابة الحديث. و ينقل ابن الجوزي أن الواقدي قال: مات وهب بن منبه بصنعاء سنة 110 هـ /728م وقيل سنة 114 هـ/732م [3].

ويذكر الدوري أثناء كلامه عن وهب بن منبه وأثره في رواية القصص والإسرائيليات، أنّ وهب ألَّف في المغازي وأن الأستاذ بيكر عثرعلى قطعة من مغازيه، غير أنها لا تعطي فكرة واضحة عن هيكلالسيرة النبوية [4]. ويضيف الدوري قائلاً:" ولكن مغازي وهب بن منبه لا يشار إليها في تواريخ السيرة ولا أثر لها في أدب المغازي "[5]. وذكر حاجي خليفة أنه من الذين جمعوا مغازي الرسول e [6] .

4 . **عاصم بن عمر بن قتادة :**

هو عاصم بنعمربن قَتادة بن النعمان الظَفْري الأنصاري الأَوْسي المَدَني [7]. سمع من أنس بن مالك ومن محمود بن لبيد ومن أبيه رضي الله عنهم وجابر بن عبد الله. روى عنه محمد بن إسحاق وعمرو بن أبي عمرو ومحمد بن عجلان

---

(1) هو عمر بن علي بن بحر بن كنيز الفلاس (ت 249هـ /863م) وهو أحد الأعلام الحفاظ ، ومن الثقات ، ووصف أنه من نبلاء المحدثين روى له البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، جـ8 ، ص 70، 71 .

(2) ابن حجر ، فتح الباري ، جـ 1 ، ص 450 .

(3) ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597 هـ /1201م) ، صفوة الصفوة ، تحقيق محمود فاخوري ، محمد رواس ، ط2 ، دار المعرفة ، بيروت ، 1979 م ، جـ2 ، ص296 .

(4) الدوري ، علم التاريخ ، ص 25 .

(5) المرجع نفسه ، ص 25 .

(6) حاجي خليفة ، كشف الظنون ، جـ 2 ، ص 1746؛ القنوجي، صديق بن حسن ،(ت 1307 هـ/ 1890 م) أبجد العلوم، تحقيق عبد الجبار زكار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1978م ،جـ 2، ص 514.

(7) البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله ، (ت 256 هـ/ 870م) التاريخ الكبير، تحقيق هاشم الندوي ، دار الفكر بيروت ، د .ت ، جـ 6 ، ص 478.

[1]. وقد توفي في سنة 120 هـ/738م وفي رواية أخرى أنه توفي سنة 129 هـ/746م [2]. وهو أحد علماء التابعين ، وثقة ابن معين و أبو زرعة [3]. وقيل " إن عاصم بن عمر بن قتادة الظفري كان علاّمة في المغازي وقد ذكر له الحاكم في المستدرك حديثا في الزكاة عن قيس بن سعد بن عبادة "[4]، ثم أنّ محمد بن إسحاق روى عنه بعض أخبار السير ه كخبره عن دعاء النبي للاستسقاء في طريق تبوك وكثرة النفاق فقال :" حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لَبيد عن رجال من بني عبد الأَشْهَل قال قلت لمحمود هل كان الناس يعرفون النفاق فيهم؟ قال: نعم والله إن كان الرجل ليعرفه من أخيه ومن أبيه ومن عمه وفي عشيرته ثم يُلبس بعضهم بعضاعلى ذلك، ثم قال محمود : لقد أخبرني رجال من قومي عن رجل من المنافقين معروف نفاقه كان يسير مع رسول الله e حين دعا فأرسل الله السحابة فأمطرت حتىارتوى الناس، قالوا أقبلنا عليه نقول : ويحك هل بعد هذا شيء قال:سحابة مارة"[5].

5 . **شرحبيل بن سعد الشامي :**

هو أبو سعد شرحبيل بن سعد الخَطمي مولى الأنصار وهو باسمه أشهر منه بكنيته ، وكان عالما بالمغازي، روى عن كل من زيد بن ثابت وأبي سعيد الخُدري وأبي هريرة وابن عباس وجابر والحسن بن علي بن أبي طالب وعبد الله بن عمر بن الخطاب وأبي رافع مولى النبي e . و روى عنه يحيى بن سعيد

---

(1) البخاري ، التاريخ الكبير ، جـ 6 ، ص 478.

(2) الربعي، محمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان ، (ت 397 هـ/ 1007م) مولد العلماء ووفياتهم، تحقيق عبد الله أحمد سليمان الحمد ، ط1 ، دار العاصمة ، الرياض . 1410 هـ ، جـ1 ، ص 284. ؛ ابن حبان ، علماء الأمصار، جـ 1 ، ص 70 ؛ ابن حبان ، الثقات ، جـ 5 ، ص 234 ، 235 .

(3) الذهبي ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1995م ، جـ 4 ، ص 10.

(4) العجمي ، إبراهيم بن محمد بن سبط ، (ت 841 هـ/1438م) التبيين لأسماء المُدَلّسين، تحقيق محمد داود الموصلي ، ط1، مؤسسة الرايات للطباعة والنشر، بيروت، 1994م، جـ1، ص 120.

(5) ابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت 218 هـ/ 833م) السيرة النبوية ، تحقيق طه عبدا لرؤوف سعد ، ط1، دارالجيل، بيروت، 1411هـ ، جـ5، ص 203.

الأنصاري، وعمارة بن غَزِية، ومُخول بن راشد، وفِطر وزياد بن سعد، ومالك بن أنس وابن أبي ذئب وعبد الرحمن بن سليمان (ابن الغسيل) ومحمد بن إسحاق والحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعم وابن أبي الزناد وأبو أوس، روى له البخاري في كتابه "الأدب المفرد في الحديث و"أبو داود وابن ماجه ،(ت123هـ/ 741 م)[1].

وقد ضعفه مالك بن أنس والنسائي، وقال الدارقُطني عنه ضعيف يعتبر به،وسئل سفيان الثوري عن شرحبيل بن سعد فقال : لم يكن أحد بالمدينة أعلم بالبدريين منه وأصابته حاجة فكانوا يخافون إذا جاء إلى الرجل يطلب م نه الشيء فلم يعطه أن يقول لم يشهد أبوك بدرا[2].

6 . **الزُّهرِيّ** :

هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة القرشي الزهري المدني (ت 124هـ/ 742 م) [3]، نزل الشام وروى عن سهل بن سعد وابن عمر وجابر وأنس وغ يرهم من الصحابة ومن التابعين، و روى عنه أبو حنيفة ومالك وعطاء بن أبي رباح وعمر بن عبد العزيز وهم من شيوخه، وابن عيينة والليث والأوزاعي وابن جريج وغيرهم، قال ابن مَنجويه عنه :إنه رأى عشرة من الصحابة، وكان من أحفظ أهل زمانه وأحسنهم سياقا لمتون الأخبار وكان فقيها فاضلا.

وقال الليث: ما رأيت عالما قطُّ أجمع من ابن شهاب ولا أكثر علما منه، وقد روى له: البخاري (ت 256 هـ/ 870م) [4], و مسلم (ت 261 هـ/ 875 م)[5], وأبو

---

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى ، جـ 5 ، ص 310 . الرازي أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ت 327 هـ/939م) الجرح والتعديل ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1952م ، جـ 4 ، ص 338 ؛ ابن حبان ، الثقات، جـ 4 ، ص 365 ؛ المزي ، أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن ،(ت 742 هـ) تهذيب الكمال ، تحقيق بشار عواد معروف، ط1 مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1980 م ، جـ 12، ص 414 . جـ 33 ، ص 344 .

(2) المزي ، تهذيب الكمال ، جـ 12 ، ص 415 .

(3) السيوطي ، طبقات الحفاظ ، جـ 1 ، ص 50 .

(4) البخاري، صحيح البخاري، جـ 1، ص 41 ، 72 ، رقم الأحاديث 78 ، 162 .

(5) مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت 261 هـ/ 875 م) ، صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د، ت، جـ 1، ص 54، 233، 295 ، رقم الاحاديث 24 ،37 ،394.

داود(ت 275هـ/889 م)[1], والترمذي(ت279 هـ/ 893م)[2]، والنسائي (303 هـ / 916م)[3]. وقد قام بالبحث الواسع عن روايات المدينة وأحاديثها وكتب ما كان يسمع ليعين ذاكرته، وقد محص تلك الروايات ووضعها في إطار متين واضح .

ويقول عبد العزيز الدوري إن روايات الزهري التي وصلتنا تجعلنا نميل إلى أنه أول من أعطى السيرة هيكلاً محدوداً، ورسم خطوطها بوضوح [4].لقد كان الزهري أول من جمع ما رواه الكاتبون من السيرة، و أضاف إليها ما رواه هو ومن ثم رتب هذه الأخبار على شكل السيرة النبوية واعتمد عليها ابن إسحاق و الوا قدي، وكانت خطة الزهري في المغازي تبدأ بتناول الأخبار عن فترة ما قبل الإسلام التي تتصل بحياة النبي e ،ثم تناول النواحي الهامة من حياة الرسول في مكة، ثم الهجرة إلى المدينة، وتناول المغازي وفتح مكة، وبعض السفارات التي أرسلها الرسول e، والوفود التي قدمت عليه، وتحدث عن فعاليات أخرى للرسول eثم عن مرضه ووفاته . وتحدث عن أمور بعد وفاة الرسول مثل يوم السقيفة وبيعة أبي بكر[5]، وقد حوى كتاب المغازي النبوية، الذي استخرجه الدكتور سهيل زكار من مرويات الزهري في مصنف عبد الرزاق بن همام [6]، التسلسل التاريخي في حوادث السيرة وأعطى تواريخ الحوادث المهمة . وقد أخذ الزهري أكثر مواده عن السيرة من الحديث، وإن كانيوجد للقصص أثرُ بسيط

---

(1) أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزْدِي ، (ت 275هـ / 889م) ، سنن أبي داود ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر بيروت ، د ت جـ 1، ص 165، 490، رقم الأحاديث 405 ، 1568 .

(2) الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى السلمي ، (ت 279 هـ / 892 م) ، الجامع الصحيح (سنن الترمذي) ، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د ت ، ص 36 ، 71 ، رقم الأحاديث 24 ، 71 .

(3) النسائي، أبي عبد الرحمن احمد بن شعيب (ت 303 هـ /916 م) ، المجتبى من السنن ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، ط2 ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب ، 1986 م، ص 15 ،22 ، 48 ، رقم الاحاديث ، 21، 21 ، 56.

(4) الدوري ، علم التاريخ ، ص 23 .

(5) الزهري ، المغازي النبوية ، مقدمة المحقق سهيل زكار، دار الفكر العربي ، دمشق ، 1980م. ص 7 ،9

(6) الصنعاني ، أبو بكر عبد الرزاق بن همام (ت 211 هـ /824م)، مصنف عبد الرزاق، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، ط2 ، المكتب الإسلامي ، بيروت، 1403 هـ، انظر كتاب المغازي ، جـ5 ، ص 313 .

في مادته ، وكان استخدامه للشعر محدوداً، واستخدمه فقط في بعض مغازيه [1].

وذكر أنه أول من دَوَّن الحديث وكان ذلك على رأس المِئة الأولى، وذكر أبو نعيم ألاصبهاني عن (سليمان بن أحمد بنأيوب) قال: أول من دَوَّن العلم ابن شهاب، وقال ابن شهاب :" لم يدون هذا العلم أحد قبل تدويني ثم كثر بعد ذلك التدوين ثم التصنيف وحصل بذلك خير كثير "[2]، وذكر أنعمر بن عبد العزيز قال لجلسائه هل تأتون ابن شهاب؟ قالوا : إنا لنفعل، قال: فأتوه فإنه لم يبق أحد أعلم بسنة ماضية منه [3]. وقيلإن صالحاً بن كيسان قال : اجتمعت أنا والزهري ونحن نطلب العلم فقلنا نكتب السنن فكتبنالجاء عن النبي قال : ثم قال نكتب ما جاء عن أصحابه فإنّه سُنّة فقلت أنا ليسن بسنّة فلا أكتبه قال فكتب ولم أكتب [4]

وبالنظر إلى ما قاله السخاوي بأن الزهري روى المغازي عن عروة بن الزبير، وأنه ينسب إليه كتاب يسمى مشاهد الـ نبي رواه يونس بن زيد[5]، وما قاله البغدادي بأن الزهري صنف كتاب "المغازي"[6]، يمكن الخروج بنتيجة مفادها أن مغازي الزهري قد تكون مثل مغازي عروة عبارة عن مجموعة أحاديث في المغازي دَوَّنها ثم نقلت عنه، ويؤكد هذه النتيجة كتاب سهيل زكارالذي استخرج مغازي الزهري من كتاب عبد الرزاق الصنعاني[7] .

---

(1) الدوري ، علم التاريخ ، ص 23 .

(2) أبو نعيم ، أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، ط 4، دارالكتاب العربي – بيروت ، 1405 هـ ، جـ 3 ، ص 363 ؛ الكتاني ، محمد بن جعفر(ت1345هـ)، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة ، تحقيق محمد المنتصر محمد الزمزم الكتاني ، ط4، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، 1986م ، جـ 1 ، ص 3.

(3) أبو نعيم ، حلية ، جـ 3، ص 363 .

(4) المصدر نفسه ، جـ 3 ، 361 .

(5) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت902 هـ / 1496م) الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، تحقيق فرانز روزنثال F . Rosenthal مطبعة العاني ، بغداد، 1963م، ص159.

(6) البغدادي ،إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين باسماءالمؤلفين وآثار المصنفين، مكتبة المثنى، بغداد 1955م ، جـ1، ص 499.

(7) لمعرفة المزيد عن المغازي النبوية عند ابن شهاب الزهري، ينظرعناب، محمد هيثم، المغازي عند ابن شهاب الزهري، رسالة ماجستيرالجامعة الاردنية، 1992م.

7 . **موسى بن عقبة :**

هو أبو محمد موسى بن عقبة بن أبي عياش الأَسْدي المدني مولى آل الزبير بن العوام [1]. توفي سنة 141هـ /759 م [2]، وكان ملماً بمغازي الرسول e كتبها في مجلد فكان أول من صنف في ذلك، أدرك ابن عمر وجابر بن عبد الله وحدّثَ عن أم خالد [3]، ويعدّ في صغار التابعين، وحدث أيضا عن علقمة بن وقاص وأبي سلمة وكُرَيّب بن أبيمسلم وسالم بن عبد الله وعبد الرحمن بن هُرْمُز الأعرج، ونافع بن جُبَير بن مُطعِم ونافع مولى ابن عمر وصالح بن نبهان مولى الَتْوأَمة بنت أمية، وعروةبن الزبير وعكرمة وابن المنكدر [4]. وحدث أيضاً عن الزهري وابن الزبير وسالم أبي الغيث وعبد الله بن دينار ومحمد بن يحيى بن حبان وحمزة بن عبد الله بن عمر وأبي الزناد ومحمد بن أبي بكر الَّثَقَفي [5]، أما الذين حدثوا عنه بكير بن عبد الله بن الأشَجِّ ، وشعبة ويحيى بن سعيد الأنصاري وابن جريح ومالك وإبراهيم بن طهمان وابن أبي الزِناد وحفص بن مَيْسَرة و سفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة [6] ، وزهير وعبد العزيز بن أبي حازم وعبد العزيز الدراوري ومحمد بن جعفر بن أبي كثير ووهيب وأبو قرة موسى بن طارق وأبو إسحاق الفزاري و فضيل بن سليمان ومحمد بن فليح وإسماعيل بن إبراهيم بن عقبة وإسماعيل بن عياش وأبو ضمرة الليثي وحاتم بن إسماعيل وزهير بن محمد المَرْوَزي وأبو بدر السكوني وعبد الله بن رجاء المكي وأبو همام محمد بن الزَّبْرَقان ويعقوب بن عبد الرحمن القاري [7] ، ثم روى

---

(1) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ6 ، ص 114 .

(2) الربعي، مولد العلماء ، جـ1 ، ص 331 ؛ ابن حزام ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام ، تهذيب الأسماء، ط1، دار الفكر، بيروت،1996م جـ2 ، ص 419.

(3) هي أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أمية الأموية أم خالد، ولدت بأرض الحبشة روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص وموسى وإبراهيم ابنا عقبة كانت زوجة الزبير بن العوام و ولدت له عمرا وخالدا ، عاشت أم خالد هذه دهرا طويلا حتى أدركها موسى بن عقبة.أنظرابن حجر ، تهذيب التهذيب،جـ12، ص 429.

(4) المزي، تهذيب الكمال ،جـ2 ، ص 185؛الذهبي ، سير أعلام النبلاء، جـ6 ، ص 114.

(5) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ6 ، ص 115 .

(6) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، جـ 60 ، ص 456 .

(7) الذهبي ، سير أعلام النبلاء، جـ6 ، ص 115.

له كل من البخاري ومسلم [1]. و قال ابن سعد كان ثقة ثبتا كثير الحديث، وقال ابن المنذر حدثني مطرف ومعن ومحمد بن الضحاك قالوا : كان مالك إذا سئل عن المغازي قال عليك بمغازي الرجل الصالح موسى بن عقبة فإنّها أصح المغازي، وقال محمد بن طلحة سمعت مالكا يقول : عليكم بمغازي موسى فإنه رجل ثقة طلبها على كبر السن ليقيد من شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكثر كما كثر غيره [2]ويقول محمد بن طلحة : لم تكن مغازي موسى بن عقبة طويلة بل كانت في مجلد ليس بالكبير، سمعناها وأكثرها صحيح ومرسل جيد غير أنها مختصرة تحتاج إلى زيادة بيان وتتمة[3].

وقال سفيان بن عيينة : أنّه عندما اتهم شرحبيل بن سعد وهو عالمٌ بالمغازي بأنه كان يُدْخَل في من لم يشهد بدراً، و في من قتل يوم أحد من لم يكن منهم؛ وكان ذلك بسبب حاجة أصابته فسقط عند الناس . فسمع بذلك موسى بن عقبة فقال إنَّ الناس قد ا جترؤعلى هذا، فَدَبّ على كبر على كتابة من شهد بدرا وأحداً ومن هاجر إلى الحبشة والمدينة وكتب ذلك وقال إبراهيم : حدثنا محمد بن الضَحّاك قال سمعت المسور بن عبد الملك المَخْزومي يقول لمالك :" يا أبا عبد الله فلان كلمني يعرض عليك وقد شهد جده بدرا فقال مالك لا تدري ما يقولون، من كان في كتاب موسى بن عقبة قد شهد بدرا فقد شهدها، ومن لم يكن في كتاب موسى فلم يشهد بدرا"[4].

وقال الواقدي: كان لإبراهيم وموسى ومحمد بن عقبة حلقة في مسجد رسول الله، وكانوا كلهم فقهاء محدثين، وكان موسى يفتي، وقال مصعب بن عبد الله الزبيري: كان لهم هيئة وعلم وقال يحيى بن معين سمع ابن المبارك من موسى بن عقبة ولم يسمع من أخويه أقدمهم محمد ثم إبراهيم ثم موسى وموسى أكثرهم حديثا، ويقول ابن حجر : إنه سمع من إبراهيم وموسى [5].

---

(1) أبن حزام ، تهذيب الأسماء ، جـ2 ، ص 419.
(2) الذهبي ، سير أعلام النبلاء، جـ6 ، ص 115.
(3) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ6 ، ص 116.
(4) المصدر نفسه ، جـ6 ، ص 116.
(5) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ6 ، ص 117؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، جـ5 ، ص335.

8 . **ابن حَزْم الأنصاري**[1] :

هو أبو محمد و يقال أبو بكر عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني [2] ولد سنة 65 هـ/685 م، وتوفي سنة 135هـ/753م[3]، أخذ العلم عن أبيه في صغره ثم سمع من عروة بن الزبير والزهري وأنس بن مالك، وروى عنه مالك بن أنس، وسفيان الثوري، وحماد بن سلمة، وإسماعيل بن علية، وسفيان بن عيينة [4]، كما أخذ عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، قال مالك كان عبد الله بن أبي بكر كثير الأحاديث وكان رجل صدق، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل سمعت أبي يقول : عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم حديثه شفاء[5].

كما روى له مالك [6]، والبخاري[7]، ومسلم[8]و أبو داود [9] ،و التِّرْمِذي[10]، والنسائي[11]، ولاة عمر بن عبد العزيز على المدينة فكتب إليه : أن انظر ما كان من حديث رسول الله فاكتبه فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء ولا تقبل إلا حديث النبي عليه السلام، ولتفشوا العلم ولتجلسوا حتى يعلم من لا يعلم فإنّ العلم لا يهلك حتى يكون سرا[12].

---

(1) لمعرفة المزيد عن السير و المغازي عند عبد الله بن حزم ينظر المجالي ، طلال مسلم ، السير والمغازي عند عبد الله بن أبي بكر بن حزم رسالة ماجستير، جامعة مؤتة ، 1997م.

(2) ابن حبان ، الثقات ، جـ 7 ، ص 10 .

(3) المصدر نفسه ، جـ 7 ، ص 10.

(4) الرازي ، الجرح والتعديل ، جـ5 ، ص 17 .

(5) البخاري ،التاريخ الكبير ، جـ 5 ، ص 54 .

(6) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر(ت 179 هـ / 795 م)، الموطأ ، تحقيق تقي الدين الندوي ط1، دار القلم ، دمشق 1991 م . حديث رقم 734 ، 935.

(7) البخاري، صحيح البخاري، جـ 1، ص49، جـ 2 ، ص 514 ، حديث رقم 2192 .

(8) مسلم ،الصحيح ،جـ 1 ، ص 148 ،449 ، رقم الأحاديث 163 ، 649 .

(9) أبو داود،السنن ، جـ1 ، ص 158 ،322 ، رقم الأحاديث ، 383 ، 979.

(10) الترمذي ،السنن ، جـ 2 ، ص 350 ، 463 ، رقم الأحاديث 482 ، 574 .

(11) النسائي ، السنن ، جـ1 ، ص 100 ، 183 ، رقم الأحاديث 163 ، 356 .

(12) الكتاني ، الرسالة المستطرفة ، جـ 1 ، ص 3 .

9 . **ابن إسحاق :**

هو محمد بن إسحاق بن يَسار بن خَيار المدني القرشي، مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف . ولد ابن إسحاق في المدينة سنة 85هـ/ 704 م، وتوفي في سنة 153 هـ / 770م[1]. عنى بعلم السنن وواظب على طلب العلم وكثرت عنايته فيه وجمعه له على الصدق والإتقان . روى عن مشايخ قد رآهم وربما روى عن أقوام رووا عن مشايخ يروون عن مشايخهم، وكان من أحسن الناس سياقا للأخبار وأحفظهم لمتونها[2].

وقيل إن ابن إسحاق رأى أنس بن مالك، وروى عن عطاء والزهري[3]. وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين أنّ ابن إسحاق سمع من أبان بن عثمان كما سمع من أبي سلمة بن عبد الرحمن و القاسم بن محمد و مكحول و عبد الرحمن بن الأسود[4]، وحدث عن أبيه وعمه موسى وفاطمة بنت المنذر والقاسم والأعرج ومحمد بن إبراهيم التيمي وعمرو بن شعيب ونافع وأبي جعفر الباقر [5]. وروى عنه شعبة وسفيان الثوري [6]، ويونس بن بكير وأحمد بن خالد ، و حدث عنه جريربن حازم وإبراهيم بن سعد وزياد بن عبد الله البكائي وسلمة بن الفضل الأبرش وعبد الأعلى الشامي ومحمد بن سلمة الحَرّاني ويونس بن بكير ويزيد بن هارون وأحمد بن الله الوَهْبي ويَعْلى بن عبيد [7]. وقد كان صدوقا من بحور العلم وله غرائب في سعة ما روى استنكرت، واختلف في الاحتجاج به وحديثه حسن[8].

---

(1) ابن حبان ، علماء الأمصار، جـ1 ، ص139.
(2) المصدر نفسه ، جـ1 ، ص139.
(3) الذهبي ، الكاشف ، جـ 2 ، ص 156.
(4) المزي ، تهذيب الكمال ، جـ 24 ، ص 412 .
(5) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ 1 ، ص 172 .
(6) ابن حبان ، الثقات ، جـ7 ، ص 380 .
(7) ابن سعد ، الطبقات ، جـ6 ، ص 396 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ1 ، ص 173 .
(8) الذهبي ، الكاشف ، جـ 2 ، ص 156 .

وقال عنه ابن حجر هو صاحب المغازي وأحد الأئمة الأعلام [1]. ونقل عن علي بن المديني قوله : " إن مدار حديث رسول الله e على ستة فذكرهم، ثم قال فصار علم الستة عند أثني عشر أحدهم محمد بن إسحاق "[2]، وقوله سمعت سفيان يقول قال ابن شهاب وسئل عن مغازيه فقال هذا أعلم الناس بها يعني ابن إسحاق [3]. ونقل عن نعيم بن حماد عن سفيان بن عيينة قوله : " رأيت الزهري أتاه محمد بن إسحاق فاستبطأه فقال لهأين كنت ؟ فقال له محمد بن إسحاق : وهل يصل إليك أحد مع حاجبك قال فدعا حاجبه فقال له لا تحجبه إذا جاء "[4].وقال ابن عيينة : أيضاً قال أبو بكر الهُذلَي : سمعت الزهري يقول:" لا يزال بالمدينة عِلمٌ جم ما كان فيهم ابن إسحاق"[5] وهذا دليل على أهمية العلماء وضرورة التزاور فيما بينهم طلباً للزيادة في العلم والمعرفة .

ويذكر ابن حبان أنّ علياً بن الحسين بن وقد قال : دخلت على ابن المبارك وكان وحده فقلت يا أبا عبد الرحمن كنت أشتهي أن ألقاك على هذه الحالة لأسألك عن ما تقول في محمد بن إسحاق فقال : " أما إنّا وجدناه صدوقا ثلاث مرات سمعت محمد بن إسحاق الثَقَفيّ يقول : سمعت المفضّل بن غسان يقول: سمعت يحيى بن معين يقول : كان محمد بن إسحاق ثبتا في الحديث "قال أبو حاتم : "لم يكن أحد بالمدينة يقارب ابن إسحاق في علمه ولا يوازيه في جمعه، وكان شعبة وسفيان يقولان: محمد بن إسحاق أمير المؤمنين في الحديث ومن أحسن الناس سياقا للأخبارو أحسنهم حفظا لمتونها"[6].

وذكر الذهبي أنَّ ابن إسحاق كان أحد أوعية العلم عارفاً بالمغازي والسير وليس بذاك المتقن، فرجع حديثه عن رتبة الصحيح وهو صدوق في نفسه مرضي، قال يحيى بن معين إن ابن إسحاق سمع من أبي سلمة بن عبد الرحمن وأبان بن

---

(1) ابن حجر، لسان الميزان ، تحقيق دائرة المعارف النظامية الهند،مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيرو ت1986 م ، جـ7 ص 351.
(2) المزي ، تهذيب الكمال ، جـ 24 ، ص412.
(3) المصدر نفسه ، جـ 24 ، ص412 .
(4) المصدر نفسه ، جـ 24 ، ص412 .
(5) المزي ، تهذيب الكمال ، جـ 24 ، ص412 .
(6) ابن حبان ، الثقات ، جـ 7 ، ص 383 .

عثمان، وقال بأنه ثقة ولا يحتج به وقال أحمد بن حنبل :إنه حسن الحديث . وأما علي بن المديني فقد قال :إن حديثه صحيح . وقال النسائي ليس بالقوي وقال الدارقطني لا يحتج به . وقال شعبة: أن ابن إسحاق أمير المؤمنين في الحديث . وقال يزيد بن هارون لو كان لي سلطان لأمَّرْت ابن إسحاق على المحدَّثين . أما مالك بن أنس فإنه نال منه بغضب وذلك لأنه بلغه أن ابن إسحاق يقول أعرضوا علي علم مالك فأنا بيطاره، فغضب مالك فقال انظروا إلى دجال من الدجاجلة و قال ابن عيينة مارأيت أ حدا يتهم ابن إسحاق، وقيل كان قَدْريا،وقال ابن أبي عدي كان يلعب بالديوك، ويختم الذهبي حديثه عن ابن إسحاق له :" إن ابن إسحاق إليه المرجع في المغازي والأيام النبوية مع أنه يشذ بأشياء وأنه ليس بحجة في الحلال والحرام نعم ولا بالواهي بل يستشهد به"[1].

وقد ذكر الخطيب البغدادي في ترجمته لمحمد بن إسحاق " أنه كان عالماً بالمغازي والسير وأيام الناس وأخبار المبتدأ وقصص الأنبياء، وحدث عنه أئمة العلماء، منهم يحيى بن سعيد الأنصاري، وسفيان بن سعيد الثوري، وابن جريج، وشعبة بن ،الحجاج، وجرير بن حازم،حماد بن سلمة ، وحماد بن زيد، وإبراهيم بن سعد الزهري وشريك ابن عبد الله النخعي وسفيان بن عُيينة ومن بعدهم وكان ابن إسحاق قدم بغداد فنزلها حتى مات بها، وقد احتج بروايته في الأحكام قوم من أهل العلم وصد عنها آخرون" [2].

كتب ابن إسحاق كتابه السَّيَر المغازي بعد أ ن طلب منه أبو جعفر المنصور ذلك، ويروي الخطيب البغدادي أنّ ابن إسحاق دخل على المنصور وعنده ابنه المهدي، فطلب المنصور منه أن يصنف له كتاباً منذ خلق الله آدم عليه السلام إلى يومه الذي هو فيه، فصنف له كتاباً، فقال له المنصور : لقد طولته فذهب فاختصره في كتاب السيرة والمبتدأ و المغازي[3].

---

(1) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ 1 ، ص 173 .

(2) الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي (ت 463 هـ /1071م) تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، دت ، جـ 1، ص215 بغداد .

(3) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، جـ1 ، ص 221 .

ويقول عبد العزيز الدوري : إنّ ابن إسحاق ذهب في تقديم سيرته إلى ما هو أبعد من حدود مدرسة المدينة سواء كان ذلك في نظرته التاريخية أم في أسلوبه فقد جمع بين أساليب المحدثين و القُصّاص في كتاباته فجمع بين الأحاديث والروايات التاريخية، و الإسرائيليا ت والقَصَص الشعبية، مع كثير من الشعر الصحيح والموضوع، لذا فإنَّ مصادر معلوماته كانت خليطاً يجلب الانتباه . فهو بذلك خالف منهجية أهل المدينة التي كانت تعتمد على الإسناد أي أنّ رواة السيرة هم محدثون بالدرجة الأولى، في حين جعلها ابن إسحاق تعتمد على المؤرخين بدرجة أكثر من اعتمادها على المحدثين، ويرى الدوري أنّ كتاب ابن إسحاق في السيرة يتألف من قسمين متميزين، المبتدأ و المغازي لذا كان جائزاً روايتهما معاً أو كلا على انفراد[1]، ويقول أيضاً: إنّ سيرة ابن إسحاق انتقدت عند أهل المدينة لاعتماده على أهل الكتاب في الرواية واستعماله الشعر الموضوع ، وعدم دقته في الأنساب، ولأنّه لا يمحص مصادره، بل ينقل من كتب الآخرين مباشرة دون أن يسمعها من أصحابها، غير أنها لقيت القبول والعناية في المشرق[2].

وبغض النظر عن أهمية ومكانة الذين عملوا في ميدان السيرة النبوية من أبناء الصحابة و التابعين الأوائل، يبقى عمل ابن إسحاق أعظم أهمية وأرفع مكانة فهو الأساس في كل ما بات يتصل بالسيرة النبوية .

10 . **ابن هشام :**

هو أبومحمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحِمْيري (ت 218هـ /833 م) اشتهر بالنحو وعلم النسب والشعر ، سمع ابن هشام السيرة من زياد بن عبد الله البكائي (ت 183هـ/799 م) الذي أخذها بدوره عن محمد بن إسحاق[3].

كذلك نجد ابن هشام يشير إلى آخرين أخذ عنهم كثيراً ما نجد في سيرته قوله: أخذ بعض مواده في السيرة عن خلف الأحمر (ت 180 هـ/ 796م)[1]، وأبي

---

(1) الدوري ، علم التاريخ ، ص 27 .

(2) الدوري ، مرجع سابق ، ص 29 ؛ ولمعرفة المزيد عن كتابات ابن إسحاق ينظرالمجالي ، بيان ممدوح، محمد بن إسحاق في كتابة التاريخ ، الجامعة الأردنية ،1996م .

(3) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ10 ، ص 428، 429.

عبيده مَعْمَر بن المثنى (ت 209 هـ /825 م)[2]، و أبي زيد الأنصاري (ت170 هـ/787م)[3]، و عبد الوارث بن سعيد التنوري (ت180هـ/796م) [4].

عمل ابن هشام على تنقيح سيرة ابن إسحاق، فصاغها صياغة جديدة حيث حذف منها الأقسام الضعيفة خاصة في المبتدأ، كما طرح منها الشعر الموضوع، وشرح الغريب منها، واستدرك بعض الروايات و أعاد صياغة روايات أخرى فارتقى بالكتاب إلى درجة عالية، بحيث أقبل الناس على اقتنائه واستعاضوا به عن سيرة ابن إسحاق التي خف رواجها، وقلت مع الأيام نسخها، حتى أنها إنعدمت تقريباً. وقد بين لنا ابن هشام منهجه في عرضه للسيرة ، فبدأ بذكر إسماعيل بن إبراهيم وذكر أولاده الذين منهم ولد رسول الله e ، الأول فالأول من إسماعيل إلى رسول الله e وما يعرض من حديثهم، وترك ذكر غيرهم من ولد إسماعيل للاختصار، وترك بعض ما ذكره ابن إسحاق في سيرته مما ليس لرسول الله e فيه ذكر ولا نزل فيه من القرآن شيء، كذلك أهمل ذكر كثير من الأشعار التي ذكرها ابن إسحاق؛ وسبب ذلك يعود إلى أنَّه لم ير أحدا من أهل العلم بالشعر يعرفها، وترك أشياء بعضها يشنع الحديث به، والبعض الآخر يسوء بعض الناس ذكره، وآخر لم يرويه البكائي بروايته لابن هشام[5].

لقد مرت كتابة السيرة النبوية بمراحل متعددة ابتدأت باهتمام الصحابة وأبنائهم بتدوين ما سمعوه من النبي e فكان الجيل الأول الذي اهتم بالسيرة هم رواة أحاديث تمسكوا بأهمية السند ورجاله، فأعطوه من الأهمية بحيث لا يقبلون حديثاً عن رسول الله إلا إذا استوثقوا من الرجال الذين يروونه واحداً واحدا، ويطمئنون إلى عدالتهم، ثم يعرضوه علىمنهجهم قبل أن يثبتوه في مؤلفاتهم . وهذا المنهج هو "علم الحديث" الذي ألفوا الكتب القيمة فيه التي تناولت رجال سند الحديث،

---

(1) ابن هشام ، السيرة ، جـ 1 ص 108 ، 110 ، 239 ، 240 ، جـ3 ، 299، 300 ، جـ 4، ص 26 ، جـ 5 ، ص 131 .
(2) المصدر نفسه ، جـ3 ، ص 73 ، 210 ، جـ5 ، ص 282 .
(3) المصدر نفسه ، جـ3 ، ص 287 ، جـ 6 ، ص 89 .
(4) المصدر نفسه ، جـ3 ، 210 ، جـ4 ، ص 158 .
(5) ابن هشام مصدر سابق ، جـ 1 ، ص 109 .

وجعلوا الأحاديث درجات من حيث قبولهم لها أوعدمه، وجعلوا الرجال مراتب من حيث العدالة وعدمها، وقد أطلقوا على هذا العلم "الجرح والتعديل" [1].

ويراد بعدالة الرجل صحة الإسناد إليه لأمانته وتحريه الصدق و تقواه وورعه، وهذه الأمور والقواعد كان لها الأثرالأكبر في المحافظة على الأحداث صحيحة سليمة من كل ما يشوب نصوصها . وشيئا فشيئا أصبحت كتابة السيرة داخلة في ولاية المحدثين والفقهاء فسيروها مساراً دينياً وعاطفياً .

يقول حسين مؤنس: إنّ ابن هشام عندما صاغ سيرة ابن إسحاق جامل الفقهاء فاستبعد منها مالا يتفق مع اهتماماتهم، وأضاف إليها ما رأوه حسناً عندهم، ولم يهتم بالتحقيق في الأحداث ولم يقارن بين الروايات ولم يحاول نقدها، واستخدم المزاجية في انتقاء الأشعار فأسقط من الأشعار ما لم يروقه، وأضاف إليها ما استحسنه، فأصبحت سيرة ابن هشام هي الأصل الذي يرجع إليه مؤرخو السيرة، واقتصر التحقيق فيها على مقارنة بعض التواريخ، وتدقيق بعض الأسماء وتصحيحها، والاهتمابشرح الألفاظ فيها مستشهدين بالأحاديث النبوية .

ويضيف:إنّ السيرة أصبحت تسير بـ مسار العاطفة ، دون النظر إلى المنهج التاريخي، و اتخذ ت كوسيلة من وسائل الوعظ والتوجيه، وقل الاهتمام بسيرة ابن إسحاق و موسى بن عقبة، فلم يعد يرجع إليها إلا أئمة الفقهاء والمحدثين من أمثال ابن عبد البر، وابن سيد الناس، والذهبي، وابن كثير[2].

---

(1) الرازي ، الجرح والتعديل ، جـ1 ، ص 6 ، 9 ، 10.

(2) حسين مؤنس ، دراسات في السيرة النبوية ، ط2 ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، 1985 م . ص 14 .

الفصل الأول

سيرة حياة الأندلسيين الذين كتبوا السيرة النبوية

أخذ الأندلسيون يهتمون بما وصلهم من كتب المشرق، فقاموا بدراستها، وكتابتها وتدوينها وشرحها، وكان اهتمامهم بالكتب التي وردت فيها سيرة الرسول e، اهتماماً عظيماً، وبعد أن اكتملت لد يهم الصورة الصحيحة لهذه السيرة العطرة، أخذ كثيرٌ منهم على عاتقه تدوينها، و سيتطرق هذا الفصل لِسيرة حياة أهم الذين دونوا السيرة النبوية ومنهم:

1.1 **عبد الملك بن حَبيب** (ت 238 هـ / 853 م) :

اسمه ونسبه :

هوعبد الملك بن حَ بيب بنسليمان بن هارون بـ ن جَلْهَمَةَ بن عباس بن مِ رْداس السُّلَمي عربي من قبيلة سُليم يكنى أبـو مروان[1]. ويقول كل من ابـن الفرضـي و ياقوت الحَمَوي أنّه كان بالبيرةوسكن قرطبة ، ويقالإنه من موالي سليم [2]. ويقـول الخشني أنه عربي من قبيلة سُليم وليس من الموالي بل هو من أنَفَسِهم [3]، بينما يقـول ابن الفرضي انه سُلَمي ويلحقها بقول "وقد قيل إنّه من موالي سليم " في حين يـذكر ياقوت أنّه من موالي سليم[4].

---

(1) ابن الفرضي عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي(ت 403 هـ/م1012) تاريخ علماءالأنـدلس تحقيق إبراهيم الأبياري، دارالكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص459؛ الضبي أبو جعفر أحمد بن يحيي (ت 599 هـ)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، تحقيق إبراهيم الأبيـاري دارالكتـاب المصري، القـاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، جـ2، ص49؛ بن الأبار، أبوعبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكرالقضاعي البلنسي، (ت 658 هـ/ 1260 م) ، التكملة لكتـاب الصـلة، صححه ووقف على طبـعه ، عزت العطار الخسيني، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، القاهرة 1984م، جـ 1 ، ص 277 ، 288 ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء ، جـ 12 ، ص 102 .

(2) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأنـدلس، جـ1، ص 459 ؛ الضبي ، بغيـة الملتمس ، جـ 2 ، ص 490 ؛ ياقوت، أبو عبد الله بن عبد الحموي (ت 626 هـ / 1229م) معجم البلدان ، دار الفكر بيروت. د . ت ، جـ 1، ص 244.

(3) الخشني ، أبو عبـد الله محمد بـن الحارث القيرواني (ت 361 هـ / 972 م) ، أخبـار الفقـهاء والمحدثين ، تحقيق ماريا لويسا آبيلا ولويس مولينا ، معهد التعاون مع العالم العربي ، مدريد، 1992م . ص 245.

(4) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، جـ 1 ، ص 459 .

مولده ووفاته :

من الطبيعي أن يعرف تاريخ وفاة كثير من العلماء أكثر مما يعرف تاريخ ميلادهم؛ والسبب واضح وهو أن العالم يعرف بعد أن يكتسب علمه ويصبح ذا شأن فيهتم به الناس ويتناقلون علمه ويهتمون بأخباره فيصبح من السهل معرفة تاريخ وفاته بدقة، وبخاصة العلماء الذين يكون تلاميذهم قريبون منهم فهم ينقلون خبر وفاته بدقة كبيرة حتى نرى تاريخ وفاة بعضهم بالساعة واليوم والشهر والسنة.

أما بالنسبة لتا ريخ ميلاد عبد الملك بن حبيب وتاريخ وفاته فإننا نخلص إلى أنّه ولد سنة 174هـ/791م بناء على ما ذكرت المصادر أنّه عاش حوالي 64 سنة، وأنّ وفاته سنة 238هـ/854م بعلة الحصى [1] .

نشأته :

كانت أسرة ابن حبيب تقيم في طُلَيطلة، وانتقل جده سليمان منها إلى قرطبة حيث سكن فيها، ثم أنّ والد عبد الملك غادر قرطبة إلى مدينة البيرة نتيجة للاضطرابات التي أحدثتها ثورة الربض سنة 202هـ/818 م[2]. وبحسب هذا التاريخ يكون ابن حبيبقد بلغ سن الثمانية والعشرين، وبهذا يكون قد قضى فترة شبابه فيها .

وفي فترة وجوده في قرطبة كانت تشهد حركة علمية واسعة، وأصبحت مركز جذب واستقطاب لكبار العلماء والمثقفين المشهورين الذين أخذ عنهم عبد الملك علومه الأولى، وألمّ بثقافة واسعة على يد علماء بلاده قبل أن يرحل إلى المشرق، حيثأصبح الرحيل إليه عرفاً اعتاد عليه الأندلسيون، في رحلاتهم العلمية، من أجل إكمال العلوم

---

(1) الربعي ، مولد العلماء ، جـ1 ، ص 404 ؛ ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس، جـ1، ص459؛ عياض ، أبو الفضل عياض بن موسى بن عمرون اليحصبي، (ت 544هـ/1150 م) ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق أحمد بكير محمود، دار مكتبة حياة، بيروت ، 1967م ، جـ3 ، ص 31 ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، جـ2 ، ص 491 ؛ ياقوت ، معجم البلدان، جـ1، ص 245؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ 12، ص102؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، م ، 195، جـ 2، ص537 ، 538 ؛ ابن قنفذ ، أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب القسنطي (ت809 هـ / 1407 م) ، الوفيات ، تحقيق عادل نويهض، ط2 ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، 1978 م . جـ 1 ، ص 171 ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، جـ 6 ، ص 347؛ السيوطي، طبقات الحفاظ ، جـ1 ، ص 164 .

(2) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، جـ1، ص459 ؛ عياض، ترتيب المدارك ، جـ3، ص31.

التي بدؤوا بتحصيلها في الأندلس والتوسع فيها [1].رحل ابن حبيب إلى المشرق سنة 208هـ/824م[2] ، فمر بمصر[3]، ثم رحل إلى الحجاز لأداء فريضة الحج [4].

أخذ ابن حبيب عن علماء المشرق ، وعرض كتبه عليهم [5]، وعاد إلى الأندلس بمؤلفاته الكثيرة حتى قيل إنها بلغت ألف كتاب[6]. و يذكر أنّ ابن وضاح قال:"قال لي إبراهيم بن المنذر المغامي أتاني صاحبكم الأندلسي عبد الملك بن حبيب ، بغِرارَةٍ مملوءة كتبا،وقال لي هذا علمك تجيزه لي فقلت نعم ، ما قرأ عَلَيَّ منه حرفا ولا قرأته عليه"[7]وكان عبد الملك بن حبيب نَحْويا عَروضِيا شاعرا حافظا للأخبار والأنساب والأشعار[8]. وبعد عودته إلى الأندلس استقدمه الأمير عبد الرحمن بن الحكم ورتبه في الفتوى، مع يحيى بن يحيى ، وغيره في المشاورة والنظر، فلما مات ابن يحيى تفرد ابن حبيب برئاسة العلم في الأندلس [9]، وقد وصف بأنّه كان فقيهاً وليس محدثاً [10]، وقال غيره كان مدافعاً عن مذهب مالك [11]. ويذكر المَقَّري أنّ الفتح بن خاقان قال عنه في كتابه " مطمح الأنفس": "الفقيه العالم أبو مروان عبد الملك بن حبيب السلمي، أي شرف لأهل الأندلس ومفخر وأي بحر بالعلوم يزخر ،خلدت منه الأندلس فقيها عالما، أعاد مجاهل جهلها معالما، وأقام فيها للعلوم سوقا نافقة، ونشر منها ألوية

---

(1) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، جـ1 ، ص459 ،460 ؛ الضبي، بغية الملتمس ، جـ 2 ، ص 490، 491 ؛ المقرى ، نفح الطيب ، جـ3 ، ص 214 .

(2) عياض ، ترتيب المدارك ، جـ3 ،ص 31 ؛ الضبي ، بغية الملتمس، جـ 2 ، ص 491،490 ؛ابن العماد ، شذرات الذهب ، جـ 2، ص89 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غبر، دائرة المطبوعات والنشر ، الكويت ، 1966م ، جـ 1، ص 81

(3) ابن حجر أبو الفضل أحمد بن على العسقلاني ،(ت 852 هـ/1448 م)، تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوامه ، دار الرشيد ، سوريا ، 1986م ، جـ1 ، ص362.

(4) ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد(ت 808 هـ / 1406 م) مقدمة ابن خلدون تحقيق حامد أحمد الطاهر، ط1 ، دار الفجر للتراث ، القاهرة ، 2004 م ، 542؛ السيوطي، طبقات الحفاظ ،جـ1، ص 237 .

(5) الشيرازي ، .طبقات الفقهاء ، جـ1 ، ص 164

(6) ابن حجر، تهذيب التهذيب، جـ6 ، ص 347 ؛ المقري ،أحمد بن محمد التلمساني(ت1040 هـ / 1631 م) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق إحسان عباس دار صادر، بيروت ، 1968م ، جـ 2 ، ص 6 .

(7) ياقوت ،معجم البلدان , جـ1، ص 244 .

(8) المصدر نفسه, ص 244 .

(9) ابن حجر تهذيب التهذيب ، جـ6 ، ص 347 .

(10) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، جـ1 ، ص459 ،460 .

(11) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، جـ6 ، ص 347 .

خافقة، وجلا عن الألباب صدأ الكسل، وشحذها شحذ الصوارم و الأَسَلُ وتصرف في فنون العلوم، وعرف كل معلوم ، وسمع بالأندلس وتفقه حتى صار أعلم من بها وأفقه، ولقي أنجاب مالك وسلك من مناظرتهم أوعر المسالك حتى أجمع عليه الاتفاق ووقع على تفضيله الأصفاق "[1] وقالوا أيضا فقيه الأندلس عيسى بن دينار وعالمها عبد الملك ابن حبيب وراويها يحيى بن يحيى [2].وقيل فيه أيضاً :" كان ابن حبيب كثير الجمع معتمدا على الأخذ بالحديث"[3] وإنه أول من أظهر الحديث بالأندلس[4].

شيوخ عبد الملك بن حبيب:

تتلمذ ابن حبيب على يد مجموعة من علماء الأندلس وعلماء المشرق فمن الذين أخذ عنهم في الأندلس صعصعة بن سلام : (ت 192 هـ/ 808م) هو من أهل دمشق ارتحل إلى مصر وروى فيها عن الأَوْزاعي، ثم ارتحل إلى الأندلس حيث كان أول من أدخل مذهب الأَوْزاعي إليها، و صار رئيس الفُتيا في الأندلس طيلة فترةعهد الأمير عبد الرحمن الداخل بن معاوية [5]، وتتلمذ عل يده ابن حبيب وهو لم يتجاوز الثمانيَ عشرة سنة من عمره[6]. وبقي صَعْصَعة في الأندلس إلى أن توفي ودفن فيها أيام الأمير الحكم[7] .

أما شيخه الغازي بن قيس الأندلسي المقرىء (ت 199 هـ / 815م)، فقد ارتحل إلى المشرق وأخذ علمه عن ابن جريج وابن أبي ذئب والأوزاعي ومالك، وأدرك الأصمعي، وشهد تأليف مالك للموطأ، و كان أول من أدخل الموطأ للأندلس[8]، وأدرك نافع بن أبي نعيم، وقرأ عليه . وكان الأمير عبد الرحمن الداخل يأتيه في منزله

---

(1) المقري ، نفح الطيب ، جـ 2 ، ص 7 .
(2) المصدر نفسه ، جـ 2 ، ص 7 .
(3) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ2 ، ص 537 .
(4) المصدر نفسه ، جـ2 ، ص 537 .
(5) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس، جـ 2، ص 838، 839 ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، جـ 2 ، ص 418.
(6) الذهبي، تذكرة الحفاظ ، جـ2 ، ص 537 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، جـ6 ، ص 347 .
(7) بابن عساكر،أبو القاسم علي بن الحسين(ت571 هـ/1176 م) تاريخ دمشق، تحقيق علي شيري، ط 1 ، دار الفكرللطباعة والنشر ، بيروت ، 1998م ، جـ24 ، ص78 .
(8) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ، جـ 2، ص 578 ؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ ،جـ1، ص237 ؛ سير الأعلام ، جـ 9 ، ص 323 ؛ ياقوت ، معجم البلدان، ص 244؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ، جـ1، ص 237 .

ويعظمه ويصله[1] وكان رجلاً صالحاً، زاهداً، وأخذ كذلك عن حكم بن عمران المَقَّري المعروف بابن الطُلَيْطلي الذي كان يقول ما كذبت منذ احتلمت[2].

وتتلمذ ابن حبيب على يد زياد بن عبد الرحمن المعروف بشبطون (ت 193هـ/809 م)[3]. الذي تتلمذ بدوره على يد الإمام مالك بن أنس ومعاوية بن صالح القاضي وتزوج بابنته [4]، وسمع من موسى بن علي بن رباح، ويحيى بن أيوب، وسليمان بن بلال، وأبي معشر السندي، وغيرهم . وكان عالما ورعا مهيبا كبير الشأن، أراد الأمير هشام بن عبد الرحمن، (أمير الأندلس) أن يجعله على القضاء فأبى وتعنت، وكان هشام يكرمه ويخلوبه ويسأله[5].

قال ابن حبيب :" كنا عند زياد إذ جاءه كتاب من عند أحد الأمراء، فكتب فيه وختمه ثم قال لنا زياد : إنه سأل عن كفتي الميزان أمن ذهب أم من فضة فكتبت إليه من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه"[6].

أما الذين أخذ عنهم عبد الملك بن حبيب من علماء المشرق أثناء رحلته فهم كثيرون،أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك بن مروان (ت212 هـ/ 827 م) يلقب بأسد السنة، ولد في مصر سنة 132هـ/750م في نفس العام الذي سقطت به دولة بني أمية . و يقال إنّ مولده في البصرة، ثم سكن مصر وهو من صغار أتباع التابعين[7]، سمع شعبة بن الحجاج و شيبان النحوي و عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي وابن أبي ذئب وحماد بن سلمة وعبد العزيز بن الماجُشُونُ، وأكبر شيخ لقيه يونس بن أبي إسحاق [8]، وقد روى له كل من البخاري والنسائي وأبو داود

---

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء ، جـ 9 ، ص 323 ؛ الفيروزأبادي ، محمد بن يعقوب،(ت817هـ /1414 م) ، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ،تحقيق ،محمد المصري ،ط1 ، جمعية إحياء التراث الإسلامي ، الكويت ، 1407 هـ ،جـ1 ، ص 169 .

(2) أبن الآبار ،التكملة لكتاب الصلة ، جـ1 ، ص 201 .

(3) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، جـ 1 ، ص 279 ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، جـ1 ، ص 244.

(4) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ 9 ، ص 312 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، جـ 1 ، ص 1997م .

(5) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ،جـ 9 ، ص 312 .

(6) الذهبي، سير أعلام النبلاء،جـ 9، ص312؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، جـ 1، ص 1997م.

(7) الذهبي ، الكاشف ، جـ1 ، ص 241 ؛ابن العماد ، شذرات الذهب ،جـ1 ، ص 27 .

(8) المزي ، تهذيب الكمال ، جـ2 ، ص512 ؛الذهبي، تذكرة الحفاظ ، جـ1 ، 402 .

استشهاداً[1]. وقال عنه البخاري أنه مشهورالحديث، وقال النسائي أنه ثقة ولو لم يصنف كان خيراً له، ووثّقهُ ابن يونس[2]، وله عدة تصانيف منها المسند[3] .

ومن الذين أخذ عنهم ابن حبيب في المشرق ، الفقيه العلامة مفتي المدينة ، عبد الملك بن عبد العزيزعبدالله بن أبي سلمة الماجشون (ت213 هـ/828 م)، والماجشون لقب لقب به جده أبو سلمة بذلك من قِبَل سكينة بنت الحسين، وهونوع من الصبغ يكون بالمدينة [4]، كان والده عبد العزيز مفتياً لأهل المدينة، وقد سمع والده من الزهري وعبد الله بن دينار وهو أحد تلاميذ الإمام مالك بن أنس ومُخرِّجٌ له أحاديثاً في الصحيحين [5]. حدث ابن الماجشون عن أبيه وخاله يوسف بن يعقوب الماجشون، ومسلم الزنجي، و مالك، وإبراهيم بن سعد [6]. وذكر الذهبي أقوال بعض أهل العلم فيه منهم ابن عبد البر الذي قال عنه :" كان فقيها فصيحا دارت عليه الفتيا في زمانه وعلى أبيه قبله وكان ضريرا قيل إنه عمي في آخر عمره وكان مولَعاً بسماع الغناء "[7]وقال عنه أحمد بن المعدل : " كلما تذكرت أنَّ التراب يأكل لسان عبد الملك بن الماجشون صغرت الدنيا في عيني "[8]. وقالهيحيى بن أكثم عنه : عبدُ الملك بحر لا تكدره الدلاء "[9]وقال أبو عبيد الآجري :سّمعت أبا داود يقول : كان عبد الملك الماجشون لا يعقل الحديث، يعني لم يكن من فرسانه، وإلا فهو ثقة في نفسه" [10] .

---

(1) المزي ، تهذيب الكمال ، جـ2 ، ص 512 .
(2) الذهبي ، الكاشف ، جـ1 ، ص 241 .
(3) ابن حجر ، لسان الميزان ، جـ7 ، ص 176 .
(4) ابن النديم، محمد بن إسحاق أبو الفرج (ت 385هـ / 995 م) الفهرست، دار المعرفة، بيروت، 1978م، الفهرس، جـ 1،ص، 320.
(5) القزويني ، الخليل بن عبد الله بن أحمد أبو يعلى(ت 446 هـ/ 1054 م) الإرشاد في معرفة علماء الحديث ، تحقيق محمد سعيد عمر ، ط1،مكتبة الرشد ، الرياض، 1409 هـ، جـ1 ، ص 310؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء، جـ10 ، ص 359 .
(6) الشيرازي، طبقات الفقهاء ، جـ1، ص 153؛ الذهبي ، سير الأعلام والنبلاء، جـ10، ص359.
(7) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ10 ، ص 359 ، 360 .
(8) الرازي ، الجرح والتعديل ، جـ 2، ص 338 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ10، ص359، 360 .
(9) الرازي ، الجرح والتعديل ، جـ 2، ص 338؛ الشيرازي ، طبقات الفقهاء، جـ1، ص 153 .
(10) المزي، تهذيب الكمال، جـ 18، ص 360 ؛ الذهبي، سير الأعلام والنبلاء ، جـ10، ص 359.

ويذكر ابن حجر : أنّ محمداً بن روح قال فيه : إنّ أبا مصعب رأى مالك بن أنس يطرد عبد الملك بن عبد العزيز لأنه كان يتهم برأي الجَهْمِيَّةِ، وله كتب في الفقه كثيرة[1].

ومن شيوخ ابن حبيب في المشرق أيضاً الحافظ العابد عبيد الله بن موسى العَبْسي الكوفي (ت 213 هـ /828م) الذي قرأ على عيسى بن عمر، وعلى علي بن صالح بن حي، وكان يقرِيء القرآن في مسجده، وروى عن الأعمش، وهشام بن عروة وإسماعيل بن أبي خالد، وزكريا بن أبي زائدة، وعثمان بن الأسود، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وغيرهم وكان من أكثر أهل زمانه روايةً عن إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق [2]. كما سمع من هشام بن عروة وإسماعيل بن أبي خالد وابن جريج وروى عنه البخاري [3]. و توفي بالكوفة خلافة المأمون، وكان ثقة صدوقا كثير الحديث حسن الهيئة وكان يتشيع ويروي أحاديث في التشيع منكرة فضعف بذلك عند كثير من الناس[4]، وذكر أبو يعلى القزويني في إرشاده إنه أول من صنف المسند على ترتيب الصحابة بالكوفة [5]، وقد وصف بأنه ثقة وأحد الأعلام على الرغم من تشيعه وبدعته[6].

ومن شيوخ ابن حبيب أيضا الفقيه الحافظ أبو عبد الله اصْبَغْ بن الفرج (ت225 هـ/869م) الأموي مولى عمر بن عبد العزيز [7]. حدث عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم، وأخذ عن أسامة بن زيد، وسمع من عبد العزيز الدراوردي، وحاتم بن إسماعيل وعيسى بن يونس وابن وهب، وتفقه على ابن القاسم، وابن وهب،وبرع في الفروع .

و قال أبن معين : كان من أعلم خلق الله برأي مالك يعرفها مسألة مسألة، متى قالها

---

(1) ابن النديم ، الفهرست ،جـ1 ، ص 320.

(2) هو الإمام إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمذاني أبو يوسف الكوفي (ت 162هـ/ 778م) وهو أحد الأعلام وقد كان ثقة حدث عنه الناس حديثا كثيرا؛ ابن سعد ، الطبقات ، جـ6 ، ص 374 ؛ 374 ؛ ابن حجر ، لسان الميزان ،جـ7 ، ص 176.

(3) الذهبي ، الكاشف ، جـ 1 ، ص 687 .

(4) ابن سعد ، الطبقات ، جـ 6 ، ص 400 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، جـ 9 ، ص 164 .

(5) القزويني ، الإرشاد، جـ 2 ، ص 512 .

(6) الذهبي، سيرأعلام النبلاء، جـ9، ص 553، 554؛ الذهبي، الكاشف، جـ 1، ص 687 .

(7) الرازي، الجرح والتعديل، جـ2 ، ص 321 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ 2، ص 458؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء ، جـ10 ، ص 656 ، 657 ، 658 .

مالك ومن خالفه فيها [1].وقال أبو حاتم : كان من أجل أصحاب ابن وهب وقال بعض الكبارما أخرجت مصر مثل أصْبَغْو كتب المعتصم ليحمل إليه أصْبَغْ في محنة خلق القرآن، فهرب واختفى بحلوان[2]، وقال عنه العجلي: إنه ثقة وصاحب سنة[3].

أما شيخه عبد الله بن عبد الحكم بن أعين الفقيه مفتي الديار المصرية (ت214 هـ/ 829 م). فهو من أصحاب مالك له أربعة أبناء هم محمد، و عبد الرحمن، وسعد، وعبد الحكم وجميعهم يروون ا لحديث[4]. ولد سنة 155هـ/ 772م و سمع من الليث بن سعد، ومالك بن أنس، ومفضل بن فضالة، ومسلم ابن خالد الزنجي، ويعقوب بن عبد الرحمن الإسكندراني، وبكر بن مُضَر، وابن القاسم وعبد الله بن وهب وآخرين [5].

وثقه أبو زُرْعَةَ الرازي، وقيل عنه إنّه كان شيخ أهل مصر[6]. وقال أحمد العجلي: لم أر بمصر أعقل منه ومن سعيد بن أبي مريم [7]،وقال ابن حبان : كان ممن عقل مذهب مالك وفرع على أصوله [8]، وقد كان أعلم أصحاب مالك بمختلف قوله وأفضت إليه رئاسة الطائفة المالكية بعد أشهب، وروى عن مالك الموطأ سماعا وكان من ذوي الأموال والرياع له جاه عظيم وقدر كبير وكان يزكي الشهود ويجرحهم[9].

ومن الذين أخذ عنهم ابن حبيب عبد الله بن نافع الزبيري (ت 216هـ/831 م) حفيد ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام . روى عن أخيه عبد الله بن نافع الكبير والإمام مالك بن أنس، وعبد العزيز ابن أبي حازم، قال عنه أحدهم: " لقيت عبد الله بن نافع الزبيري وكتبت عنه وهو ثقة مدني متعبد "[10]، وقال عنه يحيى بن معين صدوق، وقال البخاري أحاديثه معروفة، وقال عنه ابن عمه الزبير : كان المنظور

---

(1) الذهبي، تذكرة الحفاظ، جـ 2، ص 458؛ الذهبي، سيرأعلام النبلاء، جـ10، ص 656،657.
(2) الذهبي، تذكرة الحفاظ، جـ 2، ص 458؛الذهبي، سيرأعلام النبلاء،جـ10، ص 656-658 .
(3) العجلي ، معرفة الثقات ، جـ 1 ، ص 233 .
(4) المزي ، تهذيب الكمال ، ج15 ،ص 191 ؛ الذهبي ، سيرأعلام النبلاء ، جـ3، ص 34 .
(5) ابن خلكان ،أبو العباس شمس الدين (ت681 هـ/ 1282 م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة، بيروت، 1968م، جـ 3، ص 34؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ10، ص 220 .
(6) الذهبي ، الكاشف ، جـ1 ، ص 567 .
(7) العجلي ،معرفة الثقات ، جـ1 ، ص 396 .
(8) ابن حبان ، الثقات ،جـ8 ، ص 347 .
(9) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، جـ 3 ، ص 34
(10) العجلي ، معرفة الثقات ، جـ 2 ، ص 62 .

إليه من قريش بالمدينة في هديه وفقهه وعفافه [1]وقال عنه الشيرازي : إنه من شيوخ عبد الملك بن حبيب[2].

ومن شيوخ ابن حبيب إسماعيلبن عبد الله بن عبد الله بن أبي أويس (ت 226هـ/841م) الأصبحي المدنيهو ابن أخت مالك بن أنس، من أهل المدينة [3]. ولد سنة 139هـ/757م[4]، حدث عن أبيه وأخيه أبي بكر، وخاله مالك بن أنس، وعبد العزيز بن عبد الله بن الـ ماجشون، وسلمة بن ورَدْانَ صاحب مالك بن أنس، وسليمان بن بلال، وإبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، وكثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، وعبد الرحمن بن أبي الزناد [5]. وذكر الذهبي أنه كان عالم أهل المدينة، ومحدثهم في زمانه، مع نقص في حفظه وإتقانه، ولولا أنّ البخاري ومسلم احتجا به لزحزح حديثه عن درجة الصحيح إلى درجة الحسن [6]وثقه أحمد بن حنبل وقال عنه : إنه كان له في أمر محنة خلق القرآن مقام محمود [7]. وقال ابن الجوزية عنه : إسماعيل بن أبي أويس ضعيف[8].

ومن شيوخه أيضاً إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المغيرة الحزامي (ت 236 هـ/851م)[9]. سمع مالك بن أنس وسفيان بن عيينة و عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير، وعبد الله بن معاذ الصنعاني، وعبد الله بن موسى التيمي، وعبد الله بن نافع الصائغ، وعبد الله بن وهب ويعقوب بن جعفر بن أبي كثير ومعن بن عيسى

---

(1) الشيرازي ، طبقات الفقهاء ، جـ 1 ، ص 153،

(2) الشيرازي ، طبقات الفقهاء ، جـ 1 ، ص 153 ؛ المزي ، جـ 16 ، ص 203 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ 10 ، ص 375 ،

(3) ابن حبان ، الثقات ، جـ8 ،ص 99 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ 10 ،ص 393.

(4) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ 10 ، ص 393 .

(5) المصدر نفسه ، جـ 10 ، ص 393 .

(6) المصدر نفسه ، جـ 10 ، ص 393 .

(7) الجُرجاني ، عبد الله بن عدي بن عبدالله بن محمد ،(ت 365 هـ/976 م) الكامل في الضعفاء، تحقيق يحي مختار غزاوي ،ط3 ، دار الفكر ، بيروت ، 1988م ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء، جـ 10 ، ص 394.

(8) ابن الجوزية ،الضعفاء المتروكين ، تحقيق عبد الله القاضي ، ط 1، دارالكتب العلمية، بيروت ، 1406 هـ، جـ 1، ص323 .

(9)الرازي ، الجرح والتعديل ، جـ2 ، ص 139 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، جـ2 ، ص 207 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ،جـ10 ، ص689 .

وأنس بن عِياض و محمد بن مليح [1] وأخرج له الترمذي والنسائي بواسطة، قال عبد الخالق بن منصور عن يحيى بن معين : إنّه ثقة و قال عثمان بن سعيد الدارمي: رأيت يحيى بن معين كتب عن إبراهيم بن المنذر أحاديث ابن وهبظننتها المغازي . و قال الزبير بن بكاركان له علم بالحديث و مروءة و قدر، وكان يحيى بن معين و غيره من الحفاظ يرضونه و يوثقونه[2] .

أما تلاميذه فقد ذكر كل من القاضي عِياض و الذهبي اسماء الذين تتلمذوا على يد عبد الملك بن حبيب وهم كثيرون[3].

كُتب عبد الملك بن حبيب :

كان عبد الملك بن حبيب على قدر كبيرمن العلم، ويستدل على ذلك من كثرة شيوخه الذين أخذعنهم علمه، وشهرتهم بين أقرانهم في علمهم، فقد أخذ علمه عن أشهرعلماء الأندلس، ومصر، والحجاز، كما أنَّ طول رحلته التي ارتحلها إلى المشرق؛ طلباً للعلم، زودته بمخزون كبيرجعلته قادراًعلى أن يصنف الشي الكثيرفي مختلف الموضوعات التي أخذ منها، وأنّ مؤلفاته بلغت ألف كتاب، أشهرها كتاب الواضحة في مذهب مالك [4] وقد وصف ابن حبيب بأنّه كان فقيهاً، شاعراً، أخبارياً نسّابة، وأنه كثيرالتصانيف [5]، وقد سأل البعض عبد الملك بن حبيب عن عدد الكتب التى ألفها، فأجابه أنها 1500 كتاب[6] ولا يعلم ماذا يقصد بالكتاب، هل هو الكتاب الذي يحمل عنواناً ويشمل عدة مجلدات أم هو الكتاب ذو المجلد الواحد كما هو معروف ومتداول ، أم أنه على هيئة كتيبات تحتوي على مواضيع مختلفة .

من الصعب على الباحث أن يتوصل إلى جميع الكتب التي ألفها عبد الملك بن حبيب، وذلك بسبب ضياع الكثير منها، ولم يصل إلينا إلا القليل منها، حيث إن معظمها فقد في جملة ما فقد من التراث الاسلامي وحضارته في الأندلس وربما يكون هذا الفقدان نتيجة القرار الذي اتخذه الكاردينال خيمينيث " Ximenez" بحرق ثمانين ألفاً من الكتب

---

(1) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، جـ 6،ص 179؛المزي ، تهذيب الكمال، جـ2، ص207 .
(2) المزي ، تهذيب الكمال ، جـ2 ، ص 207.
(3) عياض ، ترتيب المدارك ، جـ 1 ، ص 382 ؛ تذكرة الحفاظ ، جـ 2، ص 537 .
(4) المقري ، نفح الطيب ، جـ2 ، ص 6 .
(5) الذهبي، سيرأعلام النبلاء، جـ 12،ص 104،103؛ابن حج، تهذيب التهذيب،جـ 6، ص347.
(6) عياض ، ترتيب المدارك ، جـ 3 ، ص 35 ، 36 .

العربية في الساحات العامة في غرناطة سنة 950 هـ/ 1499م[1]. ومن الكتب التي ألفها ابن حبيب و لها علاقة بالسيرة النبوية : كتاب "المغازي"، ويقع هذ المؤلف في اثنين وعشرين مجلداً، وورد كتاب المغازي عند القاضي عِياض باسم كتاب "المغازي مقام رسول الله e".[2] وهوفي عِداد المفقودات.

وكتاب "الرهون والمغازي والحدثان" أو " كتاب الرهون والحدثان" [3]، أو"كتاب الرهون والبدء والمغازي والحدثان "[4]، والمصادر التي أشارت إلى عنوان المؤلف أجمعت على أنّه مؤلف من خمسة وتسعين كتابا.

وكتاب "الجامع": وهوكتاب فيه مناسك الرسول e [5]، وهو من الكتب المفقودة.

وكتاب " فضائل النبي والصحابة "؛هو من الكتب المفقودة أيضاً . وكتاب "الطب النبوي":وفيه يذكر استطبابات الرسول عليه السلام لبعض الأمراض، وقد جمع عبد الملك في هذا الكتاب أموراً طبية عديدة منها ما يتعلق بالعلاج، ومنها ما يتعلق بالوقاية. ويبدأ هذا الكتاب بعبارة "هذا كتاب مختصر في الطب من كتب الشيخ الفقيه المدرس المتفنن العالم العلامة عبد الملك بن حبيب " ثم يعرض في الكتاب ما جاء في الأمر بالتداوي والعلاج ، ثم يذكر كيفية العلاج لأمراض مختلفة [6] وقد وصلنا هذا الكتاب وسيتم الحديث عنه لاحقاً.

و "كتاب التاريخ": تحدث فيه عن ابتداء خلق الدنيا، وخلق آدم وحواء وقصة إبليس معهما، وتاريخ الأنبياء، وخاتمهم الرسول الكريم محمد e ، وألم بالخلفاء وبفتح الأندلس وولاتها وحكامها إلى زمنه في عهد عبد الرحمن الأوسط [7] وقد وصلنا هذا الكتاب وسيتم الكلام عنه؛ لأنه تضمن سيرة الرسول e .

---

(1) Pasucal de Gayangos,The History of the Muhammed an Dynasties in Spain,New York,1964 reprint of London edition 1840, vol.I. pp VII-IX

(2) عياض ، ترتيب المدارك ، جـ 3 ، ص 36. إبراهيم بن على بن محمد بن فرحون اليعمري ، (ت 799هـ) الديباج المذهب في علماء المذهب ، دارالكتب العلمية، بيروت ، جـ1، ص155.

(3) ابن الخطيب ، لسان الدين محمد بن عبد الله ، (ت 776 هـ/ 1375 م) الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق محمد عبد الله عنان ، الشركة المصرية للطباعة والنشر،القاهرة ، 1977، جـ 3 ، ص 550.

(4) ابن فرحون ، الديباج المذهب ، جـ 1 ، ص 155 .

(5) ابن الخطيب ، الإحاطة ، جـ3 ،ص 551 ؛ ابن فرحون ، الديباج ، جـ2 ، ص 11.

(6) حاجي خليفة ،كشف الظنون، جـ2، ص 1095؛القنوجي، أبجد العلوم، جـ2، ص 361 .

(7) ابن حبيب ،عبد الملك بن سليمان بن هارون السلمي (ت 238 هـ / 853 م) ، كتاب

وذكر له ابن فرحون كتباً كثيرة في الحديث و الفقه والأدب ، والتاريخ والأنساب منها كتاب الواضحة في السنن والفقه " التي لم يؤلف مثلها، وكتاب "فضائل الصحابة"، وكتاب "غريب الحديث"، وكتاب "تفسير الموطأ"، وكتاب "حروب الإسلام"، وكتاب "المسجدين"، وكتاب "سيرة الإمام في الملحدين"، وكتاب "طبقات الفقهاء والتابعين"، وكتاب "مصابيح الهدى"، وقيل إن ابن الفرضي هو الذي قسم هذه الكتب، وقسم لها الأسماء، و إن هذه الكتب كلها يجمعها كتاب واحد، وإن ابن حبيب ألف كتابه، على عشرة أجزاء ،شملت تفسير الموطأ، و شرح الجامع وهو في الفقه، وحديث النبي والصحابة والتابعين، وكتاب "مصابيح الهدى"، ذكر فيه بعض الصحابة والتابعين، وطبقات الفقهاء، ومن تآليفه كتاب "إعراب القرآن"، وكتاب "الحسبة في الأمراض"، وكتاب "الفرائض"، وكتاب السخاء واصطناع المعروف "، وكتاب "كراهية الغناء"، وكتاب في النسب، و كتاب في النجوم، وكتاب "الجامع" وهو كتاب فيه مناسك النبي، وكتاب "الرغائب"، وكتاب الوَرَع في العلم "، وكتاب الورع في المال "، وكتاب الحكم والعمل بالجوارح "[1]، وكان له كتب في الترغيب والترهيب ومنها كتب المواعظ وعدها سبعة، وكتب الفضائل وهي سبعة : ذكرمنها، فضائل النبي وأصحابه، وفضائل عمر بن عبدالعزيز، وفضائل مالك بن أنس، وكتاب "أخبار قريش وأنسابها" وعددها خمسة عشر كتابا، وكتاب "السلطان وسيرة الإمام" وهي ثمانية كتب، وكتاب "الباه والنساء"وعددها ثمانية كتب، و "تفسير القرآن" يتألف من ستين كتاباً، وكتاب "القارىء"، و"الناسخ والمنسوخ"، وغير ذلك من كتب في الحديث، والفقه[2].

التاريخ ، تحقيق خورخي أغواديُ ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ، معهد التعاون مع العالم العربي ، مدريد ، 1991م ، ص 34، 40، 46، 54، 68، 70، 77- 96.

(1) ابن فرحون ، الديباج المذهب ،جـ1، ص 154 .

(2) ابن فرحون ، الديباج المذهب ،جـ1 ص 156 .

1 . 2 **أحمد بن خالد بن الجَبَّاب** (ت 322 هـ / 934 م)

اسمه ونسبه :

هو الحافظ محدث الأندلس أحمد بن خالد بن يزيد القُرطُبي، أبو عمر الأندلسي الجياني الأصل[1]، يكنى أبو عمر، ويعرف بابن الجباب، نسبة إلى بيع الجباب[2].

مولده ووفاته :

ولد سنة 246 هـ/ 860 م في مدينة (جيان)[3] التي تقع شرقي قرطبة على مسافة سبعة عشر فرسخا [4]. و توفي سنة 322 هـ/ 934م بقرطبة[5].

نشأته :

نسب ابن الجبابلمدينة جيان الـ تي ولد فيها، ثم سكن قرطبة، وكان والده يبيع الجباب، وكذلك هو فقد باع الجباب، فحمل اسم الصنعة [6]، وأخذ العلم عن علماء الأندلس[7]. ثم ارتحل إلى المشرق فذهب إلى الحجاز واليمن فسمع من علمائها [8]، ثم عاد إلى الأندلس، وأصبح إمام وقته في الحديث والفقه والعبادة، وكان خَيِّراً فاضلاً ورعاً، اجتمعت عنده مختلف العلوم وكان حافظاً للحديث عالماً، ولم يكن هناك من هو أفقه منه في وقته [9]وقد قيل فيه إنه : " كان إماماً في وقته في الفقه في مذهب مالك وفي الحديث لا ينازع . سمع منه خلق وصنف كتباً كثيرة"[1] .

---

(1) الحُميدي ، أبو محمد بن أبي نصرفتوح بن عبد الله (ت 488 هـ / 1095 م) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، تحقيق روحية عبد الرحمن السويفي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص 108 ؛ الضبي ، بغية الملتمس ،جـ1 ، ص 221 .

(2) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص 108 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ 15 ، ص 240 .

(3) ابن ماكولا ،علي بن هبة الله بن أبي نصر (ت 487 هـ/ 1094م) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ، جـ 2، ص 138 ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص 108 ؛ الذهبي ، سيرأعلام النبلاء ، جـ 15، ص240 ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، جـ2 ، ص 195 .

(4) الفرسخ ثلاثة أميال أو اثنتا عشرة ألف خطوة . ينظر الشوكاني، نيل الأوطار، جـ5 ، ص 86 والجزيري ، الفقه على المذاهب الأربعة ، جـ 1 ، ص 124 .

(5) أبن ماكولا ، الإكمال ، جـ2 ، ص 138 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ،جـ1 ، ص 2450 .

(6) ابن ماكولا، الإكمال، جـ2، ص 138؛ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس،جـ 1، ص76.

(7) ابن ماكولا ، الإكمال ، جـ2 ، ص 138 ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص 108 .

(8) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص 108 ؛ الذهبي ، العبر، جـ 1 ، ص 124 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، جـ 1 ، ص 2450.

(9) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ 15 ، ص 240 ؛ الذهبي ، أبو عبدا لله محمد بن أحمد بن

شيوخ ابن الجباب :

تتلمذ ابن الجباب على كثير من علماء الأندلس، منهم شيخه إبراهيم بن محمد بن القزاز(ت 274 هـ/ 888م) الذي يعرف بابن القزاز، وهو من أهل قرطبة، و يكنى أبو إسحاق، وقد أخذ علمه عن سحنون بن سعيد، وعون بن يوسف، وسعيد بن حسان، ويحيى بن يحيى[2]. وكان فقيهاً عالماً، زاهداً، روى عنه ابن الجباب، وحبيب بن أحمد[3]. و توفي بطليطلة سنة 274 هـ/888 م[4].

ومن شيوخ ابن الجباب بقي بن مخلد (ت 276 هـ/ 890م) وهو من الحفاظ المحدثين، رحل إلى المشرق فر وى عن الأئمة وأعلام السنة، منهم أحمد بن حنبل، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، وجماعة من الأعلام يزيدون على المئتين، وكتب المصنفات الكبيرة وبالغ في الجمع والرواية، ورجع إلى الأندلس فملأها علماً، وألف فيها كتباً في تفسير القر آن، و في الحديث، وفي فتاوى الصحابة والتابعين وكان لا يقلد احداً[5].

ومن شيوخ ابن الجباب أيضا قاسم بن محمد بن يسار (ت 277 هـ/891م) ويسار مولى الخليفة هشام بن عبد الملك من أهل قرطبة، رحل إلى المشرق، و أخذ من علمائها، وكان يميل إلى المذهب الشافعي، وقيل : لم يكن بالأندلس مثل قاسم بن محمد في حسن النظر، والبصر والحجة . روى عنه ابن الجباب الذي قال عنه ما رأينا أفقه منه، ممن دخل الأندلس من أهل الرحلة له مؤلفات عديدة منها كتاب " الإيضاح في الرد على المقلدين"[6].

عثمان (ت 747 هـ) ، تاريخ الإسلام ، جـ 1 ، ص 2450. ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ جـ 1 ، ص 341 .

(1) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، جـ 1 ، ص 2450

(2) ابن ماكولا ، الإكمال ،جـ2 ، ص 138؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص 131؛ ابن حجر ، لسان الميزان ، جـ 1 ، ص 140.

(3) ابن ماكولا ، الإكمال ،جـ2 ، ص 138؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص 131 ؛ ابن حجر، لسان الميزان ، جـ 1 ، ص 147 .

(4) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ص 37 .

(5) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص 156 ، 157 .

(6) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، جـ1 ، ص 597 ، 599 ؛ الضبي ، بغية الملتمس جـ2 ، ص 587 ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص 296 .

وتتلمذ ابن الجباب على يد محمد ابن عبد السلا م بن ثعلبة الخُشني الأندلسي القُرُطبي صاحب الكتب (ت 286 هـ/899م)، الذي حدث عن يحيى بن يحيى الليثي وغيره، ورحل إلى المشرق فذهب إلى العراق وإلى غيرها من البلاد وقضى خمساً وعشرين سنةً متجولاً في طلب العلم والحديث، و سمع خلالها من علماء المشرق أمثال محمد بن يـ حيى بن أبي عامر العَدَني صاحب سفيان بن عيينة، و محمد بن المثنى، و محمد بن بشار بندار، وسلمة بن شيب وغيرهم، ثم عاد إلى الأندلس وحدث فيها زمناً طويلاً وانتشر علمه [1]. وقد عرض عليه منصب قاضي الجماعة فامتنع عن ذلك وكان أحد الثقات الأعلام[2].

وكان محمد بـ ن وضاح بن بزيغ (ت 287 هـ 900م) من شيوخ ابن الجباب أيضاً وهو من أهل قرطبة، ولد سنة 199هـ/ 815م، و رحل إلى الشرق رحلتين وقرأ القرآن العظيم على عثمان بن سعيد وَرْش، وسمع من محمد بن المبارك الصوري، وهشام بن عما، وهشام بن خالد، وأبي بكر بن أبي شيبة، وآدم بن أبي إياس، وسعيد بن منصور، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، ومحمد بن عائذ، ومحمد بن الخليل البلاطي، وإسماعيل بن أبي أويس ويعقوب بن حميد بن كاسب، وإبراهيم بن المنذر الحُزامي، وإبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي المقدسي، ومحمد بن أبي السّري العَسَقلاني، وأصبغ بن الفر ج، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وشجاع بن مخلد، وجماعة سواهم من الشاميين والمصريين والعراقيين، وقد بلغ عدد شيوخه الذين سمع منهم في بغداد، ومكة، والشام، ومصر، والقيروان، حوالي 175من رجال تلك البلاد . وعاد إلى الأندلس وحدث بها مدة طويلة وانتشر عنه بها علم جَمّ، وأصـ بح عالماً بالحديث، وسمع منه الناس [3]وروى عنه ابن الجباب [4]وكان ابن وضاح . "عالما بالحديث بصيرا بطرقه متكلما على علله، ورعاً زاهداً متعففاً صبوراً على نشر العلم "[5] و كان

---

(1) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص 108 .

(2) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص 61 ـ 63؛الذهبي ، سير أعلام النبلاء ،جـ13 ، ص 459 .

(3) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، جـ 2، ص650 ، 652 ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق ، جـ 56 ، ص 179 .

(4) الحميدي ، جذوة المقتبس، ص 83 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ 2 ، ص 648 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، جـ56 ، ص 179 .

(5) الذهبي، سير أعلام النبلاء ، جـ13، ص446.

ابن الجباب لا يقدم عليه أحدا من شيوخه، ويعظمه جدا ويصف عقله وفضله وورعه، غير أنه يـ نكر عليه كثرة رده لكثير من الأحاديث، وإن ابن وضاح كان كثيرا ما يقول: " ليس هذا من كلام النبي e في شيء وهو ثابت من كلامه"[1].

كتب ابن الجباب :

لقد الف ابن الجباب كتباً عدة شملت الفقه والحديث والسيرة منها : كتاب " مسند مالك "، و كتاب " الصلاة"، و كتاب " الإيمان"، و كتاب " قصص الأنبياء"[2].

ويلاحظ أنّ الكتب الثلاثة الأولى هي كتب تبحث في الفقه والحديث، وهذا يعني أنّها تبين جزءاً كبيراً من حديث الرسول e، فهي تتحدث بشكل أو بآخرعن جوانب من جوانب سيرة الرسول e. أما الكتاب الرابع فهو الذي يحتمل أنه تحدث فيه عن حياة الرسول e وسيرته وهو كتاب " قصص الأنبياء"، ومن الراجح أنّ هذا الكتاب لو سمحت الظروف بوصوله الينا لوجدنا فيه عبقرية ابن الجباب وهو يعرض فيه سيرة الرسول العطرة ولوجدنا فيه كثيراً من الجوانب الجميلة التى يغطيها عالم فذ كابن الجباب.

1. 3 **ابن عبد ربه** (ت 328 هـ / 860 م):

اسمه ونسبه :

هوأحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حُدَير بن سالم مولى الأمير هشام بن عبد الرحمن بن معاوية[3].

مولده ووفاته :

ولد ابن عبد ربه سنة 246 هـ/860م في قرطبة، ونشأ بها، وتوفي سنة328 هـ/939م، بعد أن بلغ إحدى وثمانين سنة[4].

---

(1) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ 2 ، ص 647 ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء ، جـ13، ص446.

(2) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ3 ،ص 815.

(3) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، جـ1 ، ص 87 ، 88 ؛الضبي ، بغية الملتمس ، جـ 1 ، ص 191 .

(4) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص 89 ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، جـ1 ، ص 191؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، جـ11، ص 194 .

نشأته :

نشأ ابن عبد ربه في قرطبة التي ولد فيها، لأسرة من أُسَر الموالي إذ كان جده سالم من موالي هشام بن عبد الرحمن الداخل، و ألحقه أبوه بأحد الكتاتيب، ثم وجهه إلى الدراسة على الشيوخ في جامع قرطبة الكبير، فأخذ يتنقل بين حلقات الفقهاء والمحدثين، واللغوين أمثال بقي بن مخلد، وابن وضاح، ولم يلبث أن تفتحت موهبته الشعرية فأخذ ينظم الشعر، وقد قُدّرَله أن يتصل بالأمراء ويمدحهم، فقد مدح كل من الأمير محمد بن عبد الرحمن(238ـ273 هـ/852 ـ886م) والأمير المنذر بن محمد(273ـ275 هـ/886 ـ888م) والأمير عبد الله بن محمد (275ـ300 هـ/ 888ـ912م) وقد كان ابن عبد ربه أحد معلمي عبد الرحمن الناصر (300ـ350هـ/912ـ961م)[1] الذي أعلن الخلافة الأموية في الأندلس سنة 316هـ / 422هوقد تغنى بفتوحاته وانتصاراته الضخمة على أعدائه [2]، وكتب فيه قصائد طوال تحدث فيها عن حملاته العسكرية السنوية، يقول أحد الباحثين : إنّ ابن عبد ربه أول من وضع الشعر في خدمة التاريخ وإن أرجوزته في وصف معارك الناصر لدين الله الخليفة الأموي الأول في الأندلس تعتبر ذات قيمة علمية وتاريخية، وإنّها تشكل سجلاً لكل الأحداث العسكرية التي تمت في عهد مؤسس الخلافة، ففيها تسمية المعارك، وتحديد تواريخها، وذكر القلاع وأسمائها، وأسماء القادة العسكريين.

وقد كان له اهتمام بالعلم والأدب والشعر[3].

شيوخ ابن عبد ربه :

أخذ ابن عبد ربه علمه الكثير وهو يتنقل بين حلقات العلم عند الفقهاء والمحدثين واللّغويين فأخذ عن عدد من العلماء الذين سبق ذكرهم أمثال : بقي بن مخلد، ومحمد بن عبد السلام الخشني، ومحمد بن وضاح[1] .

---

(1) ضيف، شوقي ، عصر الدول والإمارات الأندلس ، ط3 ،دار المعارف ، القاهرة ، 1999 م، ص 188 ؛ العبادي ،أحمد مختار ، في تاريخ المغرب والأندلس ، ط2 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،ص 167.

(2) ضيف ، عصر الدول والإمارات ، ص 189 .

(3) الطباع ، عبد الله أنيس ، القطوف اليانعة من ثمار جنة الأندلس الإسلامي الدانية ، ط1 ، دار ابن زيدون ، بيروت ،1986 م ، ص 132.

كتب ابن عبد ربه :

له عدة كتب في الأدب منها كتاب العقد الفريد :قال عنه مؤلفه : ألفت هـذا الكتـاب وتخيرت نوادر جواهره من متخير جواهر الآداب ومحصول جوامع البيان وسـميته "بالعقد الفريد"[2].

ويذكر الطباع في كتابه " القطوف اليانعة " أنّ كتاب " العقد الفريد" يعتبر أول كتاب من كتب الأدب العربي كتب في الأندلس وصل إلى أيامنا هذه، وفيه أقـدم عـرض لتاريخ بني أمية في الأندلس [3]، ويتطرق ابن عبد ربه فيه إلى ذكر جوانب من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

1. 4 **يحيىبن عبد الله بن يحيي الليثي** (ت 367 هـ/ 977م) :

اسمه و نسبه :

هو يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى الليثي، القرطبي وجده يحيى بن يحيى الليثي الشهير الذي آلت اليه رئاسة فقهاء الأندلس وقد ساهم مساهمة كبيرة في نشر المذهب المالكي في الأندلس[4].

مولده و وفاته :

ولد سنة 287 هـ / 900 م، وتوفي سنة 367 هـ بعد أن طال عمره[5].

نشأته :

عاش يحيى بن عبد ا لله بن يحيى في قرطبة، و ارتحل داخل الأندلس، حيث ذهـب إلى بجاية واستمع من سعيد بن فحلون بعض كتب عبد الملك بن حبيب، وفي مقدمتها كتاب الواضحة، و عمل في مجال القضاء حتى أصبح قاضياً لمدينة بجاية، ثم لمنطقة البيرة، وكان أخوه بقرطبة فولاه أحكام الرد [أي الشكاوى] وقد ذاع صـيته وبلغـت

---

(1) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، جـ 1، ص 2478 ؛ ضيف، عصر الدول والإمارات ، ص 188

(2) حاجي خليفة ، كشف الظنون ، جـ2 ، ص 1149 .

(3) الطباع ، القطوف اليانعة، ص 134 .

(4) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص 340 ؛عياض ، ترتيب المدارك ، جـ1 ، ص 310 .

(5) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، جـ2 ، ص 920 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، جـ1، ص 2271 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ 10 ، ص 525 ، جـ، 16 ، ص 51 ؛ الذهبي ، العبر ، جـ1 ، ص 51 ؛ا بن فرحون ، الديباج المذهب ،جـ1 ، ص 353 .

شهرته مختلف طبقات الناس في الأندلس في عصره، فرحل إليه الناس من مختلف أنحاء الأندلس وانفرد برواية موطأ مالك، وسمعه منه كثير من الشيوخ والكهول، حتى أنّ الخليفة هشام المؤيد بالله (ت 403 هـ / 1012م) سمع منه ذلك سنة 364 هـ/974م ويقول ابن الـ فرضي في ترجمته له: سمعت منه الموطأ سنة 366هـ/879م، و التفسير لعبد الله بن نافع، ولم أشهد مجلساً بقرطبة أكثر بشراً من مجلسه في الموطأ، إلا مجلس يحيى بن مالك ويقصد بالأخير يحيى بن مالك بن عائذ الأندلسي [1].

شيوخ يحيىبن عبد الله :

أخذ يحيى بن عبد الله علمه عن كثير من العلماء، فقد أخذ عن أبيه عبد الله وعن عم أبيه عبيد الله بن يحيى، وعن محمد بن عمر بن لبابة، وأحمد بن خالد وأبيه وسمع من علي بن الحسن المري البجاني، ومن سعيد بن فحلون[2].

يعتبر والده عبد الله بن يحيى الليثي أحد مشايخه وهو من أهل قرطبة، وقد حدّث عنه ابنه يحيى بن عبدالله[3].

ومن شيوخه أيضا عم والعبيد الله بن يحيى بن يحيى (ت 298 هـ/ 910م)، أبو مروان الليثي الأندلسي القرطبي، الذي سمع منه الموطأ.

وقد أخذ عبيد الله العلم عن أبيه يحيى بن يحيى الليثي، وسمع منه الموطأ، ولم يسمع بالأندلس من أحدٍ غيره[4].

ومن شيوخ يحيى أيضا، شيخ المالكية محمد بن عمر بن لبابة القرطبي (ت 314هـ/ 926م) ، الذي روى عن عبد الأعلى بن وهب، وأبان بن عيسى، وأصبغ بن خليل العتبي، وابن صباح، وسمع الموطأ من يحيى بن مزين . وانتهت إليه الإمامة في المذهب المالكي . وذكر: أنه كان حافظا لأخبار الأندلس، له حظ من النحو والشعر، وُلِّي الصلاة بقرطبة، ولم يكن له علم بالحديث بل ينقل بالمعنى توفي سنة 314 هـ/926م ، وكان له تسعون سنة[5].

---

(1) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، جـ1 ، ص 264 .
(2) ترتيب المدارك ، جـ 2 ، ص 89 ، 90 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، جـ 1 ، ص 2729 .
(3) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، جـ1 ، ص 264 .
(4) المصدر نفسه ، جـ1 ، ص 292 .
(5) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ 14 ، ص 495 .

ومن الذين أخذ عنهم يحيى أيضا الشيخ سعيد بن فحلون بن سعيد الأندلسي (ت 346 هـ/ 957 م)[1]، الذي روى عن أبي عبد الرحمن النسائى، ومحمد بن وضاح، وأبـــي سعيد عبد الرحمن بن عبيد البصري، و إبرا هيم بن قاسم بن هلال، ويوسف بن يحيى الأزْدي المغامي[2].

كتب يحيىبن عبد الله:

ذكر ابن خير الاشبيلي في فهرسته أنَّ ليحيى بن عبد الله الليثي كتابـــاً كـــان فـــي متناول أيدي أهل الأندلس بعنوان"اختصار سيرة رسول الله عليه الصلاة و السلام " : وهذا الكتاب يستدلّ من اسمه أنه اختصار لسيرة الرسول عليه الصلاة والسلام، فكأنّه ذكر فيه أهم ماجاء في سيرة الرسول [3].

1. 5 **عبد الرحمن بن محمد بن فُطّيس** (ت 402 هـ / 1011 م):

اسمه ونسبه :

هو عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطين بنأصبغ بن فطـــيس بـــن ســـليمان . وفِطّيس بكسرالفاء وتشديد الطاء تعني المطرقة العظيمة وقد تلقب بابن فطيس[4] .

مولده ووفاته :

ولد سنة 348 هـ/959م، وتوفي سنة 402 هـ1011م، وكان له من العمـــر أربـــع وخمسون سنة[5]

نشأته :

عاش ابن فطيس في قرطبة، وكان من كتاب ابن حيان، ولـــي القـــضاء فيهـــا . وأخذ علمه عن كثير من رجال الأندلس ومن القادمين عليها . سمع الحديث منهم وكتبه

---

(1) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص 204 ، 205 .

(2) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، جـ 1 ، ص 2633 .

(3) ابن خير ، أبـو بكر محمد الأشبيلي (ت 575 هـ /1180 م) فهرسة ابن خير، تحقيق إبـراهيم الأبياري ، ط1، القاهرة ، بيروت ، 1989م ، جـ1 ، ص 285.

(4) ابن سعيد، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك المغربي ، (ت 685 هـ) المُغْرِب في محاسن حُلي المغرب ، تحقيق شوقي ضيف ، ط 3 ، دار المعارف ، القاهرة، 1955م ، جـ1 ص216 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ، جـ3 ، ص 1062 ؛ ابن فرحون ، الديباج المذهب ، جـ1 ، ص 150.

(5) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ3 ص 1062؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، جـ1 ، ص 415 .

عنهم وتكرر مجيئه‌عليهم . وكان من جهابذة المحدثين وكبار العلماء والمسندين، كان حافظاً للحديث وعلله، وقد فهمه وأتقنه، وكان عارفا بأسماء رجاله، مبيّناً المعدلين منهم والمجروحين، ولديه اهتمامات بسائر العلوم، فلديه معرفة في الآثار والسير والأخبار، وكان جامعاً للأحاديث المسندة المشهورة، والحكايات والروايات المسندة . لم يثبت أنّه ارتحل إلى المشرق، وقد يعود ذلك لأنشغاله في الأعمال والمناصب التي شغلها في الدولة، فقد تولى قضاء قرطبة في ذي الحجة سنة 394 هـ/1002م، كما تولى الإمامة والخطبة، وأنيطت به الوِزارة في عهد الحاجب المظَفَّر عبد الملك بن الحاجب المنصور(392ـ399هـ/1002ـ1009م)وتولى الشرطة وكان مشهو راً بالصلابة في الحق وإعزاز الحكومة إلا أنه كان يخلط صرامته ببطش وعجلة وَحِدّة لا تليق بالأحكام، وكان الغالب عليه الرواية والبصر بطريق الحديث[1] .

شيوخ ابن فُطّيس:

ذكرت عدد من المصادر أن ابن فطيس أخذ علمه عن شيوخ عدة [2] منهم، يحيى بن مالك بن عائذ الأندلسي (ت 376 هـ/986م) الذي سمع في الأندلس من عبد الله بن يونس الفيري، وابن عبد ربه . وقد ارتحل إلىالمشرق وأخذ العلم عن سهل بن زياد القطان، ودعلج بن أحمد، وابن قانع [3]. وأملى ابن عائذ بجامع قرطبة، وتوفي بالأندلس في سنة 376 هـ/986م[4].

ومن شيوخ ابن فطيسيضًا محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج القاضي (ت 380هـ/990م) كان محدثاً، حافظاً، جليلاً، ارتحل إلى المشرق، وحدّث بالأندلس ، صنف كتباً في فقه الحديث، وفي فقه التابعين، منها فقه الحسن البَصْري في سبعة مجلدات ، وفقه الزهري، وجمع مسند حديث قاسم بن أصبغ للحكم الستنصر[5].

---

(1) ابن بشكوال خلف بن عبد الملك بن مسعود (ت 578 هـ/1183 م) ، الصلة ، الدار المصرية للتأليف ، مطابع سجل العرب ، القاهرة 1966م، جـ 1 ، ص 98 ؛ ابن سعيد، المغرب، جـ1، ص216 ؛ ابن العماد ، عبد الحي بن أحمد بن محمد أبو الفلاح الدمشقي الصالحي الحنبلي المعروف (ت 1089 هـ)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، بيروت ، جـ2 ، ص163 .

(2) ابن بشكوال ، الصلة ، جـ 1 ، ص 97؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ3 ، ص 1061 .

(3) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ 3 ، ص 1003.

(4) المصدر نفسه ، جـ 3 ، ص 1003 .

(5) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص 37 ؛ عياض ، ترتيب المدارك ، جـ 4 ، ص 435.

ومن الذين تتلمذ عليهم ابن فطيس أيضا عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم بن خلف الثغري بن القلعي(ت 383 هـ993م) من أهل قلعة أيوب، من ثغر شرق الأندلس، الذي ارتحل إلى الشرق، فذهب إلى العراق، ومصر وإفريقيا ثم عاد للأندلس فتولى القضاء في بلده، وكان فقيهاً فاضلاً، وكان يشبَّه بسفيان الثّوْري في زمانه، ووصف بأنه ثقة في علمه[1].

ومن شيوخ ابن فطيس، عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن (ت390 هـ/1000م) القرطبي، يعرف أيضاً بابن الزيَّات، كان تاجرا صدوقا رحل إلى العراق، وغيرها من الأمصار، وسمع في رحلته من إسماعيل بن محمد الصفار، و أبي بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق المعروف بابن داسة، وأبي بكر أحمد بن حنبل، وأحمد بن سليمان النجاد، ومحمد بن عثمان بن ثابت الصيدلاني . ثم عاد إلى الأندلس، وحدث فيها، وكان من قدماء شيوخ ابن عبد البر، وقد روى عنه ابن عبد البر [2] ولكن قيل فيه :" لم يكن ضبطه جيداً"[3].

و من شيوخ ابن فطيس، عبد الله بن إبراهيم بن محمد الأصيلي الأندلسي (392هـ/1001م)، تفقه بقرطبة وسمع من ابن المشّاط، ومحمد بن السليم، وارتحل إلى المشرق فسمع بمصر من القاضي أبي الطاهر الذهلي، وابن حيويه النَّيْسابوري الفقيه، وأبي إسحاق بن شعبان . وسمع بمكة من أبي بكر الآجري، وفي بغداد سمع من أبي بكر الشافعي، وأبي علي بن الصواف . وأتقن أخذ الصحيح عن أبي زيد المَرْوَزي، وتفقه على أبي بكر الأبهري، ووعى علما جمّا، وذكر أنه : " كان من حفاظ مذهب مالك ومن العالمين بالحديث وعلله ورجاله وكان ينكر الغلو في كرامات الأولياء ويثبت منها ما صح " [4]. ولي قضاء سرقسطة ثم ترك، وبقي على الشورى بقرطبة، وكان من الكبار في الحديث والسنن وفقه السلف، له كتاب كبير سمّاه "الدلائل في اختلاف العلماء" حمل الناس عنه وكان يوصف بأن في خلقه حدة[5].

---

(1) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص 222 ؛ عياض ، ترتيب المدارك ، جـ 4 ، ص642 - 648 .
(2) ابن بشكوال ، الصلة ،جـ2، ص 466 . 467 ؛ ابن فرحون، الديباج المذهب جـ1، ص150،
(3) ابن حجر ، لسان الميزان ، جـ 3 ، ص 353 .
(4) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ 3 ، ص 1024
(5) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ 3 ، ص 1025 .

و من شيوخ ابن فطيس أيضاً، خلف بن القاسم الأندلسي بن الدباغ الأزْدي (ت 393هـ/ 1002م) الذي ولد في قرطبة سنة 325 هـ/ 936م، وكان من علمائها المشهورين[1]وقد سمع من محمد بن معاوية الأموي، وأحمد بن الشامة . وارتحل إلى المشرق فسمع في مصر من أبي محمد بن الورد، وسلمة بن الفضل وسمع بمكة من بكير الحداد، وأبي بكر الآجري، وأبي الحسن الخزاعي، وسمع بدمشق من علي بن أبي العقب وأبي الميمون بن راشد . كان من الحفاظ المحققين صنف حديث مالك وحديث شعبة، وكتابا في الزهد، وقرأ بالروايات على جماعة، منهم أحمد بن صالح صاحب ابن مجاهد، وتوفي في سنة 393 هـ/ 1002 م[2].

ومن شيوخ ابن فطيس أيضاً، أحمد بن عبد الله بن محمد علي الباجي اللخمي الإشبيلي ويعرف بابن الباجي [3]. ولد سنة 332 هـ/ 943م، وسمع من أبيه كتاب المصنف لابن أبي شيبة، ورحل إلى المشرق مع ابنه أبي عبد الله، وحج ثم عاد إلى إشبيلية قال عنه أبو عبد الله الخولاني :أنه كان عارفاً بالحديث ووجوهه، محدثا سمتا ووقارواقد كان يتنقل كثيراً فلقي شيوخاً كثيرين . ثم ولي قضاء إشبيلية مدة يسيرة، بعدها ارتحل إلى قرطبة فسكنها ونشر بها العلم، توفي سنة 396 هـ/ 1005م، وقد شهد جنازته جمع كبير . وقال عنه أحد تلامذته : إنه كان يحفظ غريبي الحديث لأبي عبيد وابن قتيبة حفظاً حسناً، وأستشير في الاحكام وهو ابن ثمان عشرة سنة، وجمع له أبوه علوم أهل الأرض فلم يحتج الى أحد، ورحل متأخرا فلقي المهندس وأبا العلاء بن ماهان، وكان فقيه عصره وإمام زمانه كملت عليه مصنف بن أبي شيبة في سنة 395 هـ/1005م، وكان إماماً في الأصول والفروع[4].

وممن تتلمذ على يد ابن فطيس يوسف بن عبد البر (ت 463هـ/ 1070م) ويبدو أنّ ابن فطيس أثر في تلميذه ابن عبد البر في الاهتمام بالسيرة النبوية والمغازي

(1) ابن الفرضي ، تاريخ العلماء ، جـ 1 ، ص 250 ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ص 184 .
(2) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ 3 ، ص 1026 .
(3) ابن بشكوال ، الصلة ،جـ1 ،ص 3 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ 3 ، ص 1059 .
(4) ابن بشكوال ، الصلة ، جـ1، ص3 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ 3 ، ص 1059 .

والصحابة ، فقد ألف ابن عبد البر في ذلك كتباً كثيرة منهـا كتـاب "الاسـتيعاب "، وكتاب" الدُّرَر في المغازي والسِّيَر"[1].

كتب ابن فُطّيس:

كان عبد الرحمن بن فطيس من جهابذة الحفاظ والمحدثين، جمع ما لم يجمعـه أحد من أهل عصره في الأندلس ، وقد وصف بأنّه صاحب التصانيف الطَّنانة، وأنَّـه كان يملي من حفظه، وقيل إن كتبه بيعت بأربعين ألف دينار قاسمية[2].

وقد صنف كتباً كبيرة ففي علوم القرآن كتب كتاباً في أسباب النزول يحتوي على (100) جزء، وكتاب المصابيح في فضائل الصحابة (100) جـزء، وكتـاب فـضائل التابعين لهم بإحسان (150) جزءاً، و كتاب الناسخ والمنسوخ (30) جـزءاً، وكتـاب الإخوة من المحدثين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المخـالفين (40) جـزءا، وأعلام النبوة ودلالات الرسالة عشرة أسفار، ومسند حديث محمد بـن فطـيس (50) جزءا، ومسند قاسم بن أصبغ العوالي (60) جزءا، والكلام على الإجـازة والمناولـة عدة أجزاء وغيرها [3] . ويمكن من خلال هذه الكتب فرز الكتب التي تحدث فيها عبد الرحمن بن فطيس عن سيرة الرسول e ، ففي أغلبها لابد وان يتحدث عن جوانب من حياة الرسول الكريم e مثل كتب أسباب نزول القرآن، والحـديث، والـصحابة لأن القرآن والحديث هما من المصادرالأساسية للسيرة النبوية، أما الكتـ اب الـذي يهـم الدراسة بالدرجة الأولى والذي يصب في صلب السيرة النبوية هو كتاب "أعلام النبوة ودلالات الرسالة " وهو عشرة أجزاء.

---

(1) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص 332 .

(2) ابن العماد ، شذرات الذهب ، جـ2 ، ص 163 . الدراهم القاسمية منسوبة إلى عامل دار ضربها وكانت فضة خالصة بالكيل القرطبي، انظر ياقوت، معجم البلدان، جـ3 ، ص 161.

(3) ابن بشكوال ، الصلة ، جـ1 ، ص 98 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ3 ، ص 1062؛ ابن سعيد ، المغرب جـ1 ، ص 216 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ، جـ2 ، ص 163 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، جـ1 ، ص 415 .

1. 6 **علي بن أحمد بن حزم الظاهري الأندلسي** (ت 6 5 4 هـ/ 4 6 0 1م):

اسمه ونسبه :

هو أبو محمد علي بن أحـ مد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد، الفارسي الأصل ثم الأندلسي القرطبي اليزيدي، مولى يزيد بن أبي سفيان بن حرب الأموي[1].

مولده ووفاته :

ولد ابن حزم سنة 384 هـ /994م [2] ، وتوفي 456 هـ 1064 م[3].

نشأته :

ولد ابن حزم في قرطبة. فنشأ في رغد ورفاهية من العيش، حيث كان أبوه من كبراء أهل قرطبة [4]، ومن وزراء الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر مدبر دولة الخليفة المؤيد بالله بن المستنصربالله ، ثم أصبح وزيراً للحاجب عبد الملك بن المنصووتقلّد ابن حزم الوزارة في عهد الخليفة المستظ هر بالله عبد الرحمن بن هشام[5]. أخذ ابن حزم العلم عن أبيه، ثم أخذ العلم بعد بلوغه السادسة عشرة من عمره من مجموعه من أهل العلم، منهم : يحيى بن مسعود بن وجه الجنة، و صاحب قاسم بن أصبغ وهو أعلى شيخ أخذ عنه، وأبو عمر أحمد بن محمد بن الجسور، ويونس بن عبدالله بن مغيث القاضي، وحمام بن أحمد القاضي، ومحمد بن سعيد بن نبات، وعبدالله بن ربيع التميمي وعبدالرحمن بن عبدالله بن خالد، وعبدالله بن محمد بن عثمان، وأبو عمر أحمد بن محمد الطلمنكي، وعبدالله بن يوسف بن نامي، وأحمد

---

(1) الحميدي ، جذوة المقتبس ،ص 277 ؛ ابن بشكوال، الصلة ، جـ 1، ص 133؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ 18 ، ص 184 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام . جـ 15،ص 3198؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، جـ 12، ص 91 .

(2) الحميدي ، جذوة المقتبس ،ص 278 ؛ابن بشكوال، الصلة ، جـ 1، ص 133 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ،جـ 18، ص 111 .

(3) الحميدي ، جذوة المقتبس ،ص 278؛ ابن بشكوال، الصلة ، جـ 1، ص 133 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ،جـ 18، ص 111 .

(4) ابن بشكوال، الصلة ،جـ1 ،ص 8 .

(5) ابن بشكوال، الصلة ،جـ1 ،ص 8 ،133 ؛الذهبي ، سيرأعلام النبلاء ، جـ 18، ص 186 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام . جـ 15،ص 3198 .

بن قاسم بن محمد بن قاسم بن أصبغ . وكان قد مهر في الأدب والأخبار والشعر و المنطق وأجزاء الفلسفة[1].

قرأ موطأ مالك، على يد ابن دحون[2] ثم تعلق بمذهب الإمام الشافعي، غير أنه لم يظل شافعياً إلا فترة قصيرة من الزمن، أذ إنه استحسن المذهب الظاهري الذي أنشأه داود الأصبهاني الذي كان يأخذ بظاهر النص الحرفي، ويذ في القياس العقلي[3]. وقيل فيه " كان ابن حزم أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام وأوسعهم معرفة مع توسعه في علم اللسان ووفور حظه من البلاغة والشعر والمعرفة مع السير والأخبار، وذكر ابنه الفضل أنه اجتمع عنده بخط أبيه محمد من تأليفه نحو أربعمئة مجلد تشتمل على قريب من ثمانين ألف ورقة "[4] ، وقال الحميدي: " كان ابن حزم حافظا للحديث وفقهه مستنبطا للأحكام من الكتاب والسنة متفننا في علوم جمة عاملا بعلمه ، وما رأينا مثله فيما اجتمع له مع الذكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين وكان له في الآداب والشعر نَفَسٌ واسع وباع طويل وما رأيت من يقول الشعر على البديهة أسرع منه، وشعره كثير جمعته على حروف المعجم "[5]. وينقل الذهبي قول كل من أبي حامد الغزالي الذيقال : " وجدت في اسماء الله تعالى كتابا ألفه أبو محمد بن حزم الأندلسي يدل على عظم حفظه وسيلان ذهنه "؛[6]و قول الشيخ عز الد دين بن عبدالسلام الذي قال: " ما رأيت في كتب الإسلام في العلم مثل المحلى لابن حزم"[7].

شيوخ ابن حزم :

أخذ ابن حزم عن كثير من الشيوخ كان منهم أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سعيد بن الحباب الأموي مولاهم القرطبي ابن الجسور .(ت 401 هـ / 101م)، الذي حدث عن قا سم بن أصبغ، ووهب بن مسرة، ومحمد بن عبد الله ابن أبي دليم، ومحمد

---

(1) ابن بشكوال، الصلة ، جـ 1، ص 133؛ الذهبي ، سيرأعلام النبلاء ، جـ 18، ص 186

(2) هو عبد الله بن يحيى بن أحمد الأموي (ت431هـ) يعرف بابن دحون من أهل قرطبة ، وكان من جلة الفقهاء وكبارهم عارفا بالفتوى حافظا للرأي . ينظر ابن بشكوال، الصلة،جـ1،ص84.

(3) الذهبي ، تاريخ الإسلام . جـ 15،ص 3198 .

(4) الذهبي ، تاريخ الإسلام . جـ 1 ، ص 3199.

(5) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص 278 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام . جـ 1 ،ص 3198 .

(6) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ 18 ، ص 186 .

(7) المصدر نفسه ، جـ 18 ، ص 186 .

بن معاوية، وأحمد بن مطرف، وحدث عنه ابن حزم، وهو أكبر شيوخه، وتوفي في سنة 401 هـ 1010 م. و له نيف وثمانون سنة[1] .

ومن شيوخ ابن حزم، يحيى بن عبد الرحمن بن مسعود بن موسى القرطبي، عرف بابن وجه الجنة، المولود سنة 334 هـ/946م وكان يقوم بصناعة الخز . سمع من قاسم بن أصبغ، ومحمد بن أبي دليم، ومحمد بن معاوية، وابن حزم الصدفي، وأحمد بن مطرف، وكان خَيّراً صاحب دين، وتوفي في سنة 402 هـ/ 1011 م[2].

ومن الذين تتلمذ عليهم ابن حزم أيضاً، عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن مسافر الهمذاني المغربي الوَهْراني البجاني، نسبة إلى بجانة من مدن الأندلس [3] الذي ولد سنة 383 هـ. وعمل بالتجارة فسافر إلى أقصى خراسان، وكان مهتماً بالعلم فعني بالرواية، فأخذ عن الحسن بن رشيق وآخرين بمصر، وعن القاضي أبي بكر الأبْهَري وآخرين ببغداد، وعن تميم بن محمد بالقيروان، وعن محمد بن عمر الشبوي بمَرْو، وعن إبراهيم بن أحمد المستملي ببَلْخ، وقدم إلى بلاده بعلم غزير و بإسناد عال، فحدث بصحيح البخاري، وحدث فيمن حدث عنه ابن حزم المذكور . وتوفي في سنة 411 هـ/ 1020م[4].

ومن شيوخ ابن حزم أيضاً : حمام بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أكدر بن حمام بن حكم بن سليمان بن عبد الرحمن بن صالح الأطروش، من أهل قرطبة . المولود سنة 357 هـ/ 968م، والذي أخذ العلم عن أبي محمد الباجي، وابن عائذ وابن مفرج. ولي قضاء يابرة، وشنترين، والإشبونة، وسائر الغرب، أيام الحاجب المظفرعبد الملك وأخيه و الخليفة المهدي وسليمان و هشام المؤيد . وقيل إنّه كان وأحد عصره في البلاغة وفي سعة الرواية، حسن الخط ، جيد النسخ، يحسن الشعر، حسن الخلق، وصاحب دعابة. وتوفي بقرطبة 421 هـ / 1030م، ودفن في الربض[5].

---

(1) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ 17 ، ص 148 .

(2) المصدر نفسه ، جـ 17 ، ص 204 .

(3) بجانة مدينة في الأندلس من أعمال كورة إلبيرة خربت وقد انتقل أهلها إلى المرية بينها وبين المرية فرسخان وبينها وبين غرناطة مئة ميل ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، جـ 1 ، ص 339 ؛ الذهبي ، سير الأعلام والنبلاء ، جـ 17 ، ص 333 .

(4) ابن ماكولا، الإكمال، جـ7، ص 308 ؛الذهبي ، سير الأعلام والنبلاء ، جـ 17، ص 333.

(5) ابن ماكولا ، الإكمال ، جـ2 ، ص 520 ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، جـ1 ، ص 49.

و كذلك ممن تتلمذ ابن حزم على يده ، يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث بن محمد بن عبد الله بن الصفار القرطبي [1]. المولود سنة 338 هـ /949م، الذي أخذ العلم عن أبي بكر محمد بن معاوية المرواني ابن الأحمر، وعن أبي عيسى الليثي أخذ رواية الموطأ، وعن إسماعيل ابن بدر، وأحمد بن ثابت ا لتغلبي، وتميم بن محمد القَرَوي، ومحمد بن إسحاق بن السليم القاضي، وتفقه بالقاضي أبي بكر بن زرب أبي بكر. وعن أبي بكر بن القوطية، ويحيى بن مجاهد، وأبي جعفر بن عون الله .

و كانت عنايته بالحديث كبيرة ، فقد أجاز له من مصر الحسن بن رشيق ، ومن العراق الدارقطني. وولي خطابة مدينة الزهراء، و القضاء والخطابة بقرطبة مع الوزارة، ثم عُزِلَ فلزم بيته ، ثم ولي قضاء الجماعة والخطابة سنة 419 هـ / 1028م حتى مات. وكان بليغ الموعظة وافر العلم، زاهداً قنوعاً، واو فضل وخشوع، وكان حافظاً لأخبار الصالحين . صنف كتباً نافعة، منها كتاب محبة الله، وكتاب المستصرخين بالله، وكتاب المتهجدين حدث عنه جماعة منهم ابن حزم . و توفي سنة 429 هـ / 1037م[2].

ومن الذين أخذ عنهم ابن حزم، محمد بن سعيد بن محمد بن عمر بن سعيد بن نبات الأمويالأندلسي المعروف بالنباتي، من أهل قرطبة [3]. وقد ولد سنة 335هـ 946م، وطلب العلم وهو صغير فكان يكثر من ذهابه إلى الشيوخ ليسمع منهم ويكتب عنهم. وروى عن أبي جعفر بن عون الله، وأبي عبد الله بن مفرج، وأبي زكريا بن عائذ، وأبي عيسى الليثي، وأبي عبد الله بن الخراز القروي، وعباس بن أصبغ، وأبي محمد الباجي، وأبي محمد عبد الله بن محمد بن قاسم الثغري، وخلف بن قاسم، وأبي الحسن الأنطاكي. معتنيا بالآثار جامعا للسنن ثقة في روايته ضابطا لكتبه . وكان شيخا فاضلا صالحا ديناً ورعا منقبضاً عن الناس مقبلا على ما يعنيه [4]. وكانت عنايته بنقل العلم عظيمة، ونسخ أكثر روايته بخطه . وحدث عن عبدالله بن نصر

---

(1) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص 347 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ 17، ص 569 .
(2) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص 347 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ 17، ص 569 .
(3) ابن ماكولا ، الإكمال ، جـ1 ، ص 444 ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، جـ1 ، ص 167 .
(4) ابن بشكوال ، الصلة ، جـ1 ، ص 167 .

الزاهد الأندلسي صاحب بقي بن مخلد . وحدث عنهابن حزم [1]. توفي سنة 429 هـ 1037م عن ثلاث وتسعين سنة [2].

ومن شيوخ ابن حزم أيضاً، أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب بن يحيى المعافري الأندلسي الطلمنكي [3]، عالم أهل قرطبة، ولد سنة 340 هـ 951م. وكان من بحور العلم، وكان أول سماعه في سنة 362 هـ / 972م، روى عن أبي عيسى يحيى بن عبد الله الليثي، وأبي بكر الزبيدي، وأبي عبد الله بن مفرج، وأحمد بن عون الله، وأبي محمد عبد الله بن محمد بن علي الباجي، وخلف بن محمد الخولاني، وابن بشر الأنطاكي. وحج فأخذ عن أبي طاهر محمد بن محمد العجيفي بمكة، ويحيى بن الحسين المطلبي في المدينة، وأبي بكر أحمد بن محمد المهندس بمصر، ومحمد بن يحيى بن عمار بدمياط، وعن أبي محمد بن أبي زيد وأحمد بن رحمون في القيروان .

ورجع إلى الأندلس بعلم كثير، وكان مميزاً بحفظ علوم القرآن، قراءته، ولغته، وإعرابه، وأحكامه، ومنسوخه، ومعانيه . وقد صنف كتبا كثيرة في السنة، تَبيّنُ فضله وحفظه وإمامته، روى عنه أبو عمر بن عبد البر، وأبو محمد بن حزم . وكان فاضلا ظابطا شديدا في السُّنة قال عنه ابن بشكوال :" كان سيفا مجردا على أهل الأهواء والبدع قامعا لهم غيورا على الشريعة شديدا في ذات الله ، أقرأ الناس محتسبا الأجر عند الله، وأسمعهم الحديث، والتزم للإمامه بمسجد متعة، ثم خرج وتحول في الثغر وانتفع الناس بعلمه. وتوفي سنة 429 هـ /1037م"[4].

ومن الذين تتلمذ عليهم ابن حزم أحمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن أصبغ البياني ، من أهل قرطبة يكنى أبو عمرو [5]. المولود سنة 347 هـ/ 952 م. وكان محدثاً من أهل بيت حديث . روى عن أبيه قاسم بن محمد، عن جده قاسم بن أصبغ جميع ما رووه . و روى بقرطبة عن أبي عيسى يحيى الليثي، وابن عون الله، وابن

---

(1) ابن ماكولا ، الإكمال ، جـ1 ، ص 444 .
(2) ابن بشكوال ، الصلة ، جـ1 ، ص 167 .
(3) الحميدي ، جذوة المقتبس ،ص 100 ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، جـ1 ، ص 15 ؛الذهبي، سير الأعلام والنبلاء ، جـ 17 ، ص 567 .
(4) ابن ماكولا ، الإكمال ، جـ7 ، ص 308 ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ،ص 100 ؛ ابن بشكوال، الصلة ، جـ1 ، ص 15 ؛ سير الأعلام والنبلاء ، جـ 17 ، ص 567 ؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، جـ 3 ، ص 1098 .
(5) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص125 ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، جـ1 ، ص 17 .

مفرج، وأبي محمد القلعي، وأبي عبد الله بن الخراز وأخذ عن أبي عمر الهندي . رحل إلى المشرق فحج إلى بيت الله الحرام ، فلقي أبا محمد بن أبي زيد بالقيروان فأخذ عنه مختصره في المدونة ، وبعضاً من مؤلفاته. وكان رجلا صالحا ثقة حليما، وعنى بالعلم والرواية .وقيل عنه إنه كان من أهل العلم مع الفهم ". وتوفي سنة 435 هـ 1043م، وقد زاد على التسعين[1].

ومن الشيوخ الذين أخذ عنهم ابن حزم عبد الله بن يوسف بن نامي بن يوسف بن أبيض الرهوني ، من أهل قرطبة[2] ، الذي ولد سنة 348 هـ/ 959م . وطلب العلم في صغره، وكان مجودا للقرآن، قد قرأ القرآن على مكي بن أبي طالب . وروى عن أبي الحسن الأنطاكي، وأبي بكر عباس بن أصبغ، وأبي عبد الله محمد ابن خليفة، وخلف بن القاسم، وأحمد بن فتح الرسان، وأبي عمر الطلمنكي، وكان رجلا صالحا خيّراً فاضلا، حسن الخلق كثير البكاء، ورعاً في دينه. وتوفي سنة 435 هـ 1043م[3].

كتب ابن حزم:

ألف ابن حزم في الفقه والمنطق، والتاريخ واللغة والأدب ومقارنة الأديان، وكان صاحب علم في كل فن، حتى قيل إنّ كتبه بلغت أربعمائة مجلد في نحو ثمانين ألف ورقة كما سبقت الإشارة إلى ذلك . وقد ألف في السيرة النبوية كُتب منها كتاب "جوامع السيرة"، و "حجة الوداع". [4]، أما بقية كتبه فمنها كتاب "الفصل في الملل والأهواء والنحل"، وكتاب "الصادع والرادع على من كَفّر أهل التأويل من فرق المسلمين"، والرد على فرق التقليد " وكتاب "شرح حديث الموطأ والكلام على مسائله"، وكتاب "الجامع في صحيح الحديث "، وكتاب "الإمامة والخلافة في سير الخلفاء "،

---

(1) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص125 ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، جـ1 ، ص 17 .
(2) ابن بشكوال ، الصلة ، جـ1 ، ص 84 .
(3) المصدر نفسه ، جـ1 ، ص 84 ، 85 .
(4) ابن حزم أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ، (ت 456 هـ/1064م) جوامع السيرة النبوية ، نايف العباس ، ط 1 ، مؤسسة علوم القرآن ، دمشق – بيروت ، 1984 م ؛ ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ، (ت 456 هـ) حجة الوداع ، تحقيق أبو صهيب الكرمي ، بيت الأفكار الدولية للنشر ، الرياض ، 1988 م ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون، جـ 1 ، ص 606 ، جـ2 ، ص 1410 .

وكتابكشف الالتباس ما بين أصحاب الظاهر وأصحاب القياس " وغيرها من الكتب[1].

1. 7 **ابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد البر** (ت 463 هـ/ 1070م).

اسمه ونسبه :

هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، و يكنى بأبي عمر[2].

مولده ووفاته :

ولد في قرطبة سنة 368هـ/978م[3] وفي رواية أخرى سنة 362 هـ/ 972م[4]. وتوفي سنة 463 هـ 1070م[5].

نشأته :

ولد بقرطبة، وكان والده من فقهاء قرطبة ومحدثيها، توفي والده وهولا يزال في الثالثة عشرة من عمره، وتوجه ابن عبد البر بعد وفاة والده إلىدراسة الحديث والسير و مغازي الرسول [6]، فطلب العلم وهو في قرطبة ، وتفقَّه ولزم أبا عمر وأحمد بن عبد الملك الفقيه الإشبيلي وكتب بين يديه . ولزم أبا الوليد بن الفرضي، و قد أخذ عنه كثيرا من علم الحديث، ودأب في طلب العلم فاستمع لجلَّة من العلماء، وروى بقرطبة عن أبي القاسم خلف بن القاسم الحافظ، وأبي عمر الباجي، وأبي عمر الطلمنكي، وسعيد بن نصر . وحدث عن عبد الوارث بن سفيان وعبد الله بن محمد بن عبدالمؤمن، ومحمد بن عبد الملك بن صيفون، وعبد الله بن محمد بن أسد الجهني،

---

(1) المقري ، نفح الطيب ، جـ2 ، ص 552 ، 553.

(2) الحميدي، جذوة المقتبس، ص332؛القاضي عياض، ترتيب المدارك، جـ2، ص 352 .

(3) الحميدي ، جذوة المقتبس، ص 332 ؛ ابن بشكوال ،الصلة، ص 616 ؛ الضبي، بغية الملتمس، ص474 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، جـ7 ص 66 ؛ ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ص 357 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ3 ، ص306 .

(4) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص 332 .

(5) ابن بشكوال ، الصلة ،جـ1 ، ص 220 .

(6) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص 332 ؛ عياض ، ترتيب المدارك ، جـ2 ، 352؛ابن بشكوال ، الصلة ، جـ1 ، ص 220 ، 221 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ3 ، ص 1128 ؛ ابن العماد، شذرات الذهب ، جـ 2، ص 314 .

ويحيى بن وجه الجنة وأحمد بن فتح الرسـ ـان، وأبي عمرأحمد بن الجسور، وغيرهم[1].

وأجاز المسند له من مصر أبو الفتح بن سيبخت، والحافظ عبد الغني، ومن مكة أبـو القاسمعبيد الله بن السقطي [2]. و ترك قرطبة وتجول في غرب الأندلس، فسكن دانية، وبلنسية، وشاطبة في أوقات مختلفة وتولى قضاء الأشبون، وشنترين، في أ يام ملكهـا المظفر بن الأفطس [3]. وانتهى إليه مع إمامته علو الإسـناد، وكـان يتبـع المـذهب الظاهري في بداية حياته، ثم صار مالكيا، وهو على درجة عالية من علـوم الفقـه، وكثير الحفظ، عالمٌ بالقراءات، والحديث، والرجال، والخلاف، كثير الميل إلى أقـوال الشافعي[4].

شيوخ ابن عبد البر:

أخذ ابن عبد البر عن كثير من العلماء فكان من شيوخه الذين أخذ عنهم عبد الله بن محمد بن عبدالمؤمن (ت 390 هـ/ 1000م) وقد سبق ذكره في شيوخ عبد الرحمن بن فطيس[5].

ومن شيوخ ابن عبد البر أيضا خلف بن القاسم (ت 393 هـ/ 1002م) وقـد سـبق التعريف به مع شيوخ عبد الرحمن بن فطيس[6].

ومن شيوخ ابن عبد البر أبو عثمان سعيد بن نصر مولى الخليفة عبد الـرحمن الناصر لدين الله الأموي صاحب الأندلس، ويعرف بابن أبي الفتح، المولود سنة 315 هـ / 927م. وكان أبوه من كبار موالي عبد الرحمن الناصر المقدمين عنده، فطلـب سعيد بن نصر الأدب، ثم لازم شيوخ قرطبة، وحدث عنهم مثل قاسـم بـن أصـبغ البياني، وابن أبي دليم، ووهب بن مسرة، وأحمد بن دحيم بن خليل وأحمد بن مطرف

---

(1) الحميدي، جذوة المقتبس ، ص 332 ؛ عياض ، ترتيب المدارك ، جـ2 ، 352؛ابن بشكوال، الصلة ، جـ1 ، ص 220 ، 221؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ3 ، ص 1128؛ ابن العماد، شذرات الذهب، جـ 2، ص 314 .

(2) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ3 ، ص 1128؛ ابن العماد، شذرات الذهب ، جـ 2، ص 314 .

(3) ابن العماد ، شذرات الذهب ، جـ 2 ، ص 315 .

(4) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص 332 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ3 ، ص 1128؛ ابن العماد، شذرات الذهب ، جـ 2 ، ص 314 .

(5) عياض ، ترتيب المدارك ، جـ2 ، 352؛ابن بشكوال ، الصلة ، جـ1 ، ص 220 ، 221 .

(6) عياض ، ترتيب المدارك ، جـ2 ، 352؛ابن بشكوال ، الصلة ، جـ1 ، ص 220 ، 221.

بن عبد الرحمن، ومحمد بن معاوية القرشي المعروف بابن الأحمر . وكان موصوفا بالعلم والعمل والورع، وعني بالرواية والضبط وروى الكثير، فقد روى عنه إضافة لابن عبد البر أبو عمر بن الحذاء و أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى البلوي وأبو عمران الفاسي فقيه القيروان، وقد توفي سنة 395 هـ/ 1004م[1].

كما أنّ من شيوخ ابن عبد البر، عبد الله بن محمد بن اسد الجهيني الطليطلي، الذي سكن قرطبة، والمولود سنة 310 هـ/ 922م.[2] وقد سمع بقرطبة من قاسم بن أصبغ وغيره، وصحب القاضي منذر بن سعيد . ورحل إلى المشرق سنة 342 هـ/ 958م بصحبة كل من أبي جعفر بن عون الله، وأبي عبد الله بن مفرج، فسمع من أبي علي بن السكن بمصر، وأبي محمد بن الورد، وأبي العباس السكري، وابن فراس، وحمزة الكناني.عاد إلى الأندلس مع صاحبيه، طلب اليه أن يحدث فقال : لا أحدث ما دام صاحباي حييّن، فلما ماتا جلس للسماع فأخذ الناس عنه . قال عنه القاضي أبو عمر بن الحذاء :" كان أبو محمد شيخا فاضلا رفيع القدر عالي الذكر عالما بالأدب واللغة ومعاني الأشعار ذاكراً للأخبار والحكايات حسن الإيراد لها وقورا ما رأيت أضبط لكتبه وروايته منه ولا أشد تحفظا بها ورعاية لها . وكان لا يعير كتابا إلا لمن تيقَّنَ أمانته ودينه حفظا للرواية "[3]. وكان يقرأ للسلطان الكتب الواردة من قادة جنده تبشر بالفتوحات، في المسجد الجا مع بقرطبة على الناس، لفصاحته وجودة بيانه وجهارة صوته وحسن إيراده. وتوفي في سنة 395 هـ/1004م[4].

ومن شيوخ ابن عبد البر أيضاً، عبد الوارث بن سفيان ابن جبرون بضم الجيم القرطبي الملقب بالحبيب . المولود سنة 317هـ/ 929م. وقد طلب العلم وهو صغير، فأخذ العلم عن قاسم بن أصبغ، وعن وهب بن مسرة الحجاري ، ومحمد بن عبد الله بن أبي دليم . وقال عنه ابن عبد البر :" قرأت عليه تاريخ ابن أبي خيثمة كله وموطأ ابن وهب"[5] وتوفي سنة 395 هـ / 1005م، ودفن بمقبرة قريش بقرطبة[1].

---

(1) الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص 206 ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، جـ1 ، ص 66 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ،جـ 17 ، ص 80 .
(2) ابن بشكوال ، الصلة ، جـ1 ، ص 77 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ 16 ، ص 482 .
(3) ابن بشكوال ، الصلة ، جـ1 ، ص 76 ، 77 .
(4) المصدر نفسه ، جـ1 ، ص ، 77 .
(5) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ 17 ، ص 84 ، 85 .

ومن شيوخه أيضاً أبوعمر الباجي (ت396 هـ/1005م)وقد سبق ذكره مع شيوخ عبد الرحمن بن فطيس .

وكذلك من شيوخ ابن عبد البر يحيى بن مسعود بن وجه الجنة (ت401 هـ/ 1011م) وقد عرف به مع شيوخ أبن حزم .

و من شيوخ ابن عبد البر أيضاً أبو عمرأحمد بن محمد الطلمنكي(ت429 هـ/ 1038م) وقد ذكر مع شيوخ أبن حزم.

ومن شيوخ ابن عبد البر كذلك أبو عمر أحمد بن الجسور (ت401 هـ/1011م) وقد سبق ذكره مع شيوخ ابن حزم.

كتب ابن عبد البر :

ألف ابن عبد البر كُتباً كثيرةً ومتنوعةً ومفيدةً . وكان ذلك نتيجة ما تحصل عليه من علم غزير ومعرفة متنوعة، وليس ذلك بغريب فقد نشأ في بيت علم وأدب، كان والده من العلماء في الفقه والحديث، ثم أنه أخذ العلم عن كثير من مشاهير العلماء، و كان صاحباً لأبن حزمن هذه الكتب الكثيرة ما ألفه في كتاب الموطأ مثل : كتاب "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد". وكتاب "الاستذكار لمذاهب أئمة الأمصار فيما تضمنه الموطأ من المعا ني والآثار"، و كتاب "العقل والعقلاء وما جاء في أوصافهم"، وألف كتاببَهْجَةُ المجالس وأُنْسُ المجالس "،وكتاب "الكافي"، وهو في الفقه على مذهب مالك . وكتاب جامع بيان العلم "، وكتاب آداب العلم "، وكتاب الاكتفا في قراءة نافع وأبي عمرو "،وكتاب "الإنباء عن قبائل الرواة"، وكتاب الإنصاف فيما بين العلماء من الاختلاف "، وكتاب البيان في تأويلات القرآن "، وكتاب فرائض ابن عبد البر "، وكتابالقصد والأمم إلى أنساب العرب والعجم "[2] ، وكتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب . كما ألف كتاباً في سيرة الرسول e أسماه كتاب "الدُّرَر في اختصار المغازي والسير"[3].

---

(1) ابن بشكوال ،الصلة، ص 122 ، 211 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ 17 ، ص 84، 85 ؛ الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، جـ1 ، ص 389 .

(2) عياض ، ترتيب المدارك ، جـ2 ،353 ،352 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، جـ2 ، ص 314 - 316؛ المقري ، نفح الطيب جـ3 ، ص184؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون، جـ1 ، ص 565 ، 750 ، جـ 2 ، ص 1279 ، 1328 ، 1379 ، 1453 .

(3) عياض ، ترتيب المدارك ، جـ2 ، 352.

1 . 8**عبد الرحمن بن عبد الله السُّهَيْلي الأندلسي المـــالقي** ،(ت 1 8 5 هـــ/ 6 8 1 1م).

اسمه و نسبه :

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ بن حسن بن حـــسين بـــن سعدون الخثعمي السهيلي الأندلسي المالقي الضَرير، [أصيب بالعمى و هو في ســـن السابعة عشرة من عمره ويكنى أبو القاسم و أبو زيد واحياناً بأبي الحسن [1]، وســـمي السهيلي نسبة إلى سهيل ؛ وهي قرية قرب بلدة مالقة[2].

مولده ووفاته :

ولد السهيلي سنة 8 0 5 هـ/ 5 1 1 1م وتوفي في مدينة مراكش فـــي ســـنة 1 8 5 هـ / 6 8 1 1م[3].

نشأته :

أصله من قرية بوادي سُهيل من كورة مالقة، وسميت بهذا الاسم " ســـهيل" لأنهـــا المكان الوحيد في الأندلس الذي يُرى فيه نجم سهيل[4] .

أخذ السهيلي علمه عن علماء الأندلس وسمع منهم الكثير من صنوف العلوم، فقـــد أخذ القراءات عن أبي داود الصغير سليمان بن يحيى، وعن أبي منصور بن ا لخيـــر كذلك سمع من أبي عبد الله بن معمر، ومن القاضي أبي بكر بن العربي، بالإضـــافة إلى شريح بن محمد، وأبي عبد الله بن مكي، وأبي عبد الله بن نجاح الذهبي . وقد كان السهيلي واسع المعرفة، غزير العلم، عارفاً بالنحو، متقدماً باللغـــة العربيـــة، عالمـــاً بالتفسير وصناعة الحـ ديث، عارفاً بالرجال والأنساب، عارفا بعلم الكلام وأصول الفقه،

---

(1) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، جـ3،ص 32 ؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ ، جـ3، ص 1349؛ ابن فرحون، الديباج المذهب ، جـ1، ص 150؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، جـ1، ص481.

(2) ياقوت ، معجم البلدان ، جـ 3 ، ص 291 ؛ ابن فرحون ، الديباج المذهب ، جـ1 ، ص 151.

(3) ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة ، جـ 3 ، ص 32 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ 3 ، ص 1349؛ ابن كثير، البداية وانهاية، جـ 12، ص 318؛ ياقوت، معجم البلدان، جـ3، ص 291.

(4) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ 3 ، ص 1349؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ 12 ، ص 318 ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، جـ3 ، ص 291 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، جـ 1 ، ص 2576.

حافظاً للتاريخ القديم والحديث، ذكيا نبيها صاحب اختراعات واستنباطات مستغربة [1] له مصنفات كثيرة. وصنف كتاب "الروض الأنف" الذي شرح فيه السيرة النبوية، وذكر أنه استخرجه من مئة وعشرين مصنفاله كتب أخرى كثيرة . وقد استدعيَ من مالقة إلى مراكش ليأخذوا عنه [2]ويذكر الذهبي أنّ ابن دحية قال عنه : " كان يتسوغ بالعفاف ويتبلغ بالكفاف حتى نمى خبره إلى صاحب مراكش فطلبه وأحسن إليه وأقبل عليه "[3] وأقام في مراكش آخر ثلاثة أعوام من عمره حيث مات فيها وكان ذلك سنة 581 هـ / 1185م[4].

شيوخ السُّهَيْلي :

أخذ السهيلي علمه عن كثير من الشيوخ في الأندلس، منهم محمدبن نجاح الأموي من أهل قرطبة، الذي كان حافظا للرأي ذاكرا للمسائل وتوفي سنة 532 هـ / 1138م، ودفن بالربض[5].

ومن شيوخ السهيلي، محمد بن عبد الرحمن بن سيد بن معمر المذحجي: من أهل مالقة، كان من أهل العلم والدين. وأجاز للسهيلي ما رواه بخطه، وأخذ عنه الكثير من الناس، وتوفي في سنة 537 هـ 1143م[6] .

ومن الذين تتلمذ عليهم السهيلي، شُريح بن محمد بن شريح بن يوسف بن شريح الرعيني الإشبيلي المالكي خطيب إشبيلية ويكنى أبو الحسن [7] المولود سنة 451 هـ /1059م. قد تلا على والده العلامة أبي عبد الله من بكتابه "الكافي في القراءات " وهو ابن سبع سنين، وأخذ عنه علما كثيرا، وأجازله أبو محمد بن حزم الظاهري

---

(1) ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة ، جـ3 ،ص32 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ 3 ، ص1349؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، جـ 1 ، ص 2576 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ12 ، ص 318 .

(2) ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة ، جـ3 ،ص32 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ 3 ، ص1349؛ ابن كثير ، البداية وانهاية ، جـ 12 ، ص 318

(3) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة ، جـ3،ص32.

(4) تذكرة الحفاظ ، جـ 3 ، ص 1349 ؛ ينظر أيضاً ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة ، جـ3،ص 32 ، 33 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، جـ1 ، ص 2576 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ 12 ، ص 318.

(5) ابن بشكوال ، الصلة ،جـ 1 ، ص 189 ؛ ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة ، جـ3 ،ص32 .

(6) ابن بشكوال ، الصلة ،جـ 1 ، ص 191 ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، جـ 1 ، ص 3724 .

(7) ابن بشكوال ، الصلة ،جـ 1 ، ص 73 ، 74 ؛الذهبي ، سير أعلام النبلاء، جـ20، ص 142 .

مروياته[1] قال عنه ابن بشكوال :"كان شُريح من جلة المقرئين، معدودا في الأدباء والمحدثين، خطيبا بليغا، حافظا محسنا فاضلا مليح الخط، واسع الخلق، سمع منه الناس كثيرا ورحلوا إليه، واستقضي ببلده ثم صرف عن القضاء، لقيته في سنة 516 هـ/ 1122م فأخذت عنه وقال لي ولدت سنة 451 هـ/ 1059م"[2]. وقد توفي في سنة 539 هـ /1197م[3] .

ومن شيوخ السهيلي أيضاًسليمان بن يحيى بن سعيد أبو داود، القرطبي المقرئ المجوّد، ويكنى بأبي داود الصغير .أخذ القراءات عن : أبي داود، وأبي الحسن بن الدوش، وأبي الحسين بن البياز، وأبي الحسين الخُضَري، وأبي عبد الله محمد بن المفرج، كذلك روى عنهم الحديث وعن القاسم بن عبد العزيز وخلف بن مدير . ثم تصدر للإقراء ولتعليم العربية في قرطبة[4]. وتوفي بعد سنة 540 هـ/ 1146م.

ومن شيوخه أيضا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن العربي المعافري، المولود في إشبلية في سنة 468 هـ / 1076م، وكان أبوه عبد الله بن محمد بن العربي من وجوه علماء الدولة وكبار أعيانها، أخذ علمه في بداية حياته عن أبيه عبد الله، وعن خاله أبي القاسم الحسن بن أبي حفص، ومن أستاذه الخاص أبي عبد الله السَّرْقَسْطي، وكان ابن العربي ذكياً واسع المداركفيقول عن نفسه : "حذقت القرآن وأنا ابن تسع سنين، ثم ثلاثاً اضبط القرآن والعربية والحساب، فبلغت ست عشرة سنة وقد قرأت من الأحرف [أي من القراءات] نحواً من عشرة بما يتبعها من إظهار و إدغام ونحوه، وتمرنت في الغريب والشعر واللغة "[5]. ارتحل عن إشبيلية بعد سقوط دولة آل عباد في سنة 485 هـ 1092م، وهو في سن السابعة عشرة من عمره، ونزل

---

(1) ابن بشكوال ، الصلة ،جـ 1 ، ص 74 ؛ الذهبي ، معرفة القراء الكبار ،جـ1 ص 490

(2) الصلة ،جـ 1 ، ص 74؛ الذهبي ، معرفة القراء الكبار ،جـ1 ص 490 .

(3) ابن بشكوال ، الصلة ،جـ 1 ، ص 74؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ20 ، ص 142؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار،جـ1 ص 490 .

(4) ابن بشكوال ، الصلة ،جـ 1، ص64 ؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار، جـ1 ص 508 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ، جـ 1، ص3836.

(5) ابن بشكوال ، الصلة ، جـ 1 ، ص 192 ؛ ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة ، جـ2 ،ص114. بن العربي ، محمد بن عبد الله بن أحمد المعافري الإشبيلي (ت 543 هـ) ، العواصم من القواصم ، تحقيق محب الدين الخطيب ، مكتبة أسامة بن زيد ، بيروت ، 1982. ص 10؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ4 ، ص 1297؛ أبن عساكر، تاريخ دمشق، جـ22، ص 231، 232.

ببجاية مع والده وأسرته فتتلمذ فيها على كبير علمائها أبي عبد الله الكلاعي، [1] ورحل مع أبيه إلى المشرق فنزل مصر ثم ذهب إلى الشام فأخذ العلم عن أبي بكر الطرطوشي في بيت المقدس، ولقي بها جماعة من العلماء والمحدثين ثم ذهب إلى بغداد فسمع بها من طراد الزينبي، ونصر بن البطر وجماعة، وأخذ عن أبي بكر الشاشي، وأبي حامد الغزالي، وأبي زكريا التبريزي، ثم حج ورجع إلى مصر والاسكندرية فسمع بها من بعض علمائها ، ثم عاد إلى بلده بعلم كثير، بلغ رتبة الاجتهاد، وكان واحداً من الذين انفردوا بعلو الإسناد، صنف في التفسير وأحكام القرآن، وشرح الموطأ، و عارضة الأحْوَذي وهي شرح جامع الترمذي والناسخ والمنسوخ، وشرح حديث أم زرع، والعواصم من القواصم، وكثير من الكتب الأخرى. ولي القضاء في بلده، وتوفي بالقرب من مدينة فاس سنة 543 هـ /1149م ودفن فيها[2].

ومن الذين تتلمذ عليهم السهيلي، محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الإشبيلي. عالم الأندلس الذي ولد سنة 502هـ/1109م. وقرأ على شريح إلى أن برع في القراءات، وارتحل إلى قرطبة فأخذ عن أبي جعفر بن عبد العزيز، وأبي القاسم ابن بقي، وابن مغيث، وابن أبي الخصال وسمع من أبي بكر بن العربي، ومن أبي مروان الباجي. كان مقرئاً مجوداً محدثا متقناً، أديباً نحوياً لغوياً، واسع المعرفة، ولي إمامة جامع قرطبة، ولم يكن له نظير في هذا الشأن، وتصدر بإشبيلية للإقراء والإسماع. ولما مات بيعت كتبه بأغلى ثمن لصحتها. وتوفي في سنة 575 هـ/1180م، و له من العمر 73 سنة[3].

وتتلمذ على يد السهيلي كثير من طلاب العلم منهم أحمد ابن السراج الإشبيلي الذي أكثرالنقل عن السهيلي فسمع منه الموطأ وصحيح مسلم والروض الأَنِف[4].

---

(1) ابن بشكوال ، الصلة ، جـ 1 ، ص 192 ؛ ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة ، جـ2 ، ص114 ابن العربي ، العواصم ، ص 11 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ 12 ، ص 318 .

(2) ابن بشكوال ، الصلة ،جـ 1 ، ص 192 ؛ ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة ، جـ2 ، ص114 ابن العربي ، العواصم ، ص 11 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، جـ 1 ، ص 2576 ؛ ابن كثير، البداية وانهاية ، جـ 12، ص 318.

(3) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة ، جـ2 ،ص49 ؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار ،جـ2، ص558 ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ21، ص 86 ؛ السيوطي، طبقات الحفاظ ،جـ 1،ص486.

(4) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ 23 ، ص 331 .

كتب السُّهَيْلي :

يعتبر السهيلي من أصحاب التصانيف الكثيرة المتنوعة، وذلك بسبب غزارة علمه، وسعة معرفته، وقدرته الكبيرة في حفظ التاريخ، فقد ذكر لنا أنه كتب كتابه الكبير"الروض الأنف" الذي يشرح فيه السيرة النبوية، وقد استخرجه من مئة وعشرين مصنفا. وقد كان له في هذا الكتاب استنباطات فريدة بديعة ومفيدة ، وله مصنفات كثيرة نذكر منها : كتاب "الأعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء الأعلام"، وكتاب "نتائج الفكر"، و"مسألة في الفرائض " ، و"مسألة السِّر في أعور الدجّال "، و"مسألة رؤية الله تعالى ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام " ، و" شرح آية الوصية "، وله أشعار حسنة[1] .

9 .1 **أبو القاسم عبد الرحمن بن حبيش** (ت 584 هـ/1189م).

اسمه ونسبه:

هوأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن يوسف الأنصاري الأندلسي المريي، نسبة إلى المرية[2]، ويعرف بابن حبيش،نسبة إلى خاله الذي اسمه حبيش[3].

مولده ووفاته :

---

(1) ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة ، جـ3 ، ص32 ؛ ابن سعيد ، المغرب ، جـ 1 ،ص 448 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ جـ 3 ، ص 1349 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ12 ص 318 ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، جـ1 ص 481 .

(2) هي مدينة كبيرة من مدن إلبيرة في الأندلس ، بناها الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله سنة 344هـ تقع في الجانب الشرقي على الساحل ، وهي من أشهر مراسي الأندلس حيث كانت تقصدها المراكب التجارية من الاسكندرية والشام ، ولم يكن بالأندلس أكثر من أهلها مالاً. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ 5 ، ص 119 ؛ أبو عبدالله محمد الحميري (ت 866هـ) صفة جزيرة الأندلس من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار ، عني بنشره وتصحيحه لفى بروفنصال ، ط2 ، دار الجليل ، بيروت ، ص 183 ،184.

(3) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، جـ3،ص34؛الذهبي، تاريخ الإسلام، جـ 1، ص 4142 .

ولد بمدينة ا لمرية سنة 504 هـ/ 1111م. وتوفي بمرسية ،سنة 584 هـ/1189م ، وكان له ثمانون سنة، وقد تزاحم الناس على نعشه حتى كاد الناس أن يهلكوا من الزحام[1].

نشأته :

نشأ في المرية وأخذ العلم عن مجموعة من العلماء فيها ، فقد تفقه على يد أبي القاسم بن ورد، وأبي الحسن بن نافع، وسمع من أبي عبد الله بن وضاح، وعبد الحق بن غالب، وعلي بن إبراهيم الأنصاري، وأبي الحسن بن موهب . وفي قرطبة أخذ عن يونس بن مغيث، وجعفر بن محمد بن مكي، وقاضي الجماعة محمد بن أصبغ ، والقاضي أبي بكر ابن العربي [2]. غادر المرية سنة 542هـبعد أن احتلها الإ سبان، فتوجه إلى مرسية، ثم سكن جزيرة شقر، فولي القضاء والخطابة فيها، و قد وصف بأنه كان ضيق الخلق، وقد كان من فرسان الحديث بالأندلس، لم يكن أحد يجاريه في معرفة الرجال، بارعاً في اللغة له خطب حسان، ولديه سعة من العلم، و تصانيف كثيرة [3].

شيوخ ابن حبيش :

تتلمذ ابن حبيش على يد كثير من العلماء منهم ، يونس بن محمد بن مغيث بن محمد بن يونس : من أهل قرطبة، المولود سنة 447هـ / 1056م. طلب العلم وأخذه وهو صغير، فأخذ العلم عن جده مغيث بن محمد، وعن القاضي أبي عمر بن الحذاء، و أبي القاسم حاتم بن محمد، وأبي عبد الله محمد بن محمد بن بشير، وأبي مروان بن سراج، وأبي عبد الله بن منظور، ومحمد بن سعدون القروي، وأبي جعفر بن رزق، وأبي عبد الله محمد بن فرج، وأبي علي الغساني وغيرهم [4].وقد وصف بأنه :" كان عارفاً باللغة والإعراب، نبيه البيت والحسب، جامعاً للكتب، راوية للحكايات والأخبار، عالماً بمعاني الأشعار، حافظاً لأخبار أهل بلده، أنيس المجالسة، مليح المحادثة، فصيح

---

(1) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، جـ3 ،ص34 ؛ الذهبي، سيرأعلام النبلاء جـ 21، ص121.

(2) ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة ، جـ3 ،ص35؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ 21 ، ص 118 .

(3) ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة ، جـ3 ،ص34 ،35 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ 21 ، ص 120 .

(4) ابن بشكوال ، الصلة ، جـ 1 ، ص 234 .

الكلام، حسن البيان مشاورا في الأحكام ، بصيراً بالرجال وأسمائهم وأزمانهم وثقاتهم وضعفائهم وله معرفة بعلماء الأندلس وملوكها وسيرهم وأخبارهم ، أخذ الناس عنه كثيرا "[1]. وتوفي سنة 532 هـ/ 1138م[2].

ومن شيوخ ابن حبيش أيضا، علي بن أحمد بن محمد بن مروان الجُذامي يعرف بابن نافع من أهل المرية . ولد في سنة 466 هـ/ 1074م وأخذ العلم عن أبي علي الغساني، وعمر بن أحمد بن رزق، وأبي علي الصدفي، وتفقه عند ابن عطاف الفقيه. وكان لاماً بالفقه، حافظا، توفي سنة 532 هـ /1138م[3].

ومن شيوخ ابن حبيش كذلك جعفر بن محمد بن مكي بن أبي طالب بن محمد بن مختار القيسي اللغوي من أهل قرطبة، و قال عن نفسه إنه ولد بعد سنة 450هـ/1059 ، وأخذ عن أبيه محمد بن مكي، ولزم أبا مروان عبد الملك بن سراج، واختص به وصحبه مدة خمسة عشر عاما وأخذ عنه معظم ما عنده من العلم، وأخذ عن أبي القاسم خلف بن رزق، وأجاز له أبو علي الغساني ما رواه ، وكان عالماً بالآداب واللغات ،حيث اهتم بهما اهتماماً كبيرا وجمع من ذلك كتبا كثيرة . وتقلد الوزارة وتوفي سنة 535 هـ / 1141م ودفن بربض قرطبة[4].

وكان من شيوخ ابن حبيش ، محمد بن أصبغ بن محمد بن محمد بن أصبغ الأزْدي. الذي أخذ علم القراءات عن أبي القاسم بن مدير المقرئ، وسمع من الفقيه أبي عبد الله محمد بن فرج، وأبي علي حسين بن محمد الغساني، و من أبي محمد بن عتاب، والقاضي أبي الوليد بن رشد، وجالس أبي علي بن سكرة وأجاز له ما رواه . وتقلد قضاء الجماعة بقرطبة مدة طويلة، ثم صرف عن ذلك، وأقبل على التدريس وإسماع الحديث وتولى الصلاة بالمسجد الجامع بقرطبة . واستمر على ذلك إلى أن توفي في سنة536 هـ/ 1142م، وكان حافظاً للقرآن العظيم مجودا لحروفه ، حسن الصوت به[5].

---

(1) المصدر نفسه ، جـ 1 ، ص 234 .
(2) المصدر نفسه ، جـ 1 ، ص 234 .
(3) ابن بشكوال ، مصدر سابق ، جـ1 ، ص 137 .
(4) المصدر نفسه ، جـ 1 ، ص 41 .
(5) المصدر نفسه ، جـ 1 ، ص 190 ، 191 .

ومن شيوخ ابن حبيش أيضاً، محمد بن موسى بن وضاح من أهل مرسية، أخذ علمه عن أبي علي الصدفي وأكثر منه، ثم أخذ من غيره من علماء الأندلس. ارتحل إلى المشرق فأدى فريضة الحج ، ولقي في رحلته مجموعة من العلماء أخذ عنهم وكان منهم أبو بكر الطرطوشي، وابن مشرف ، وصفه ابن بشكوال بالفضل والعفاف، وأنه كان معتنيا بالعلم وأنه كتب له بإجازة ما رواه بخطه . وقد كان من أهل الشورى في مدينة المرية، و توفي 539هـ/ 1145م[1] .

و كان من شيوخ ابن حبيش أيضاً، أحمد بن محمد بن عمر التميمي المعروف (ابن ورد) من أهل المرية، ولد في سنة 465 هـ . وقد أخذ علمه عن أبي علي الغساني وأبي محمد بن العسال وغيرهما، واشتهر بالعلم والحفظ ، وتفنن في العلوم، فناظر بحضرة الفقيهين أبي الوليد بن رشد، وابن العواد . ولِّيَ القضاء في أكثر من موقع في المدن الكبرى. وتوفي سنة 540 هـ/ 1146م[2].

ومن شيوخ ابن حبيش أيضاً، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، من أهل غرناطة ، وقد أخذ العلم عن أبيه و روى عنه، وعن أبي علي، ومحمد بن فرج ، وأبي محمد بن عتاب وغيرهم . وكان واسع المعرفة ،متفننا في العلوم . وتوفي سنة 542 هـ / 1148م[3] .

ومن شيوخ ابن حبيش، القاضي أبو بكر بن العربي وقد تم الإشارة إليه مع شيوخ السهيلي.

كتب ابن حبيش :

على الرغم من سعة علمه وغزارة انتاجه ، لم تذكر المصادر له من الكتب إلا كتاب "المغازي " وهو في خمسة مجلدات ولكنه لم يصل الينا[4].

1. 10 **أبو الربيع الكُلاعي**(ت 634 هـ/ 1237م).

---

(1) ابن بشكوال ، مصدر سابق ، جـ1 ، ص 191 .
(2) المصدر نفسه ، جـ1 ، ص 27 .
(3) المصدر نفسه ، جـ 1 ، ص 123 .
(4) ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة ، جـ3 ،ص36 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، جـ1 ، ص 4143؛ ابن فرحون ، الديباج المذهب ، جـ1 ،ص 122 .

اسمه ونسبه :

هو سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميري الكلاعي البلنسي[1].

مولده ووفاته:

ولد بظاهر مرسية في سنة 565هـ/1170م. وتوفي شهيداً بمكان يقع على بعد ثلاثة فراسخ من مرسية، في العشرين من ذي الحجة سنة 634 هـ/1237م ونقل الذهبي قول الحافظ المنذري أنه توفي شهيدا بيد العدو[2] .

نشأته :

أخذ علمه ببلنسية فسمع أبا العطاء بن نذير، وأبا الحجاج بن أيوب، ثم ارتحل فأخذ عن أبي القاسم بن حبيش بمرسية واختص به، وأخذ عن أبي بكرمحمد بن الجد، وأبي عبد الله بن زرقون، وأبي عبد الله بن الفخار ، وأبي محمد بن عبيد الله، وأبي محمد بن بونة، وأبي الوليد بن رشد، وأبي محمد بن الفرس، وأبي عبد الله بن عروس، وأبي محمد بن جَهْوَر، ونجبة بن يحيى . وأجاز له أبو العباس بن مضاء، وأبو محمد عبد الحق الأَزْدي، صاحب الأحكام . واهتم برواية الحديث فكان إماماً في صناعة الحديث، عارفاً بالجرح والتعديل، جيداً في ذكر المواليد والوفيات و حافظاً لاسماء الرجال خصوصا من تأخر زمانه وعاصره . اشتهر بالبلاغة و إنشاء الرسائل، وكان مجيداً في نظم الشعر، خطيباً فصيحاً مفوهاً، حسن السرد ،مهتماً بزيِّه، و قد كان المتكلم بلسان الملوك في زمانه في المجالس، المبين عنهم لما يريدونه على المنبر في المحافل، ولي خطابة بلنسية في أوقات مختلفة، وله كتب مفيدة في مجالات عديدة[3].

شيوخ الكُلاعي :

---

(1) ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة ، جـ4 ،ص100 ؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص32 ؛ ابن سعيد، المغرب في حلي المغرب ، جـ2 ، 316 ، 317؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ ، جـ 4، ص 1417؛ المقري ، نفح الطيب ، جـ4 ، ص 473 ، 474 .

(2) ينظر أيضاً. ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، جـ4،ص100؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، جـ 4، ص 1418؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص32؛ المقري ، نفح الطيب ، جـ4 ، ص 473 ، 474.

(3) ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة ، جـ4 ،ص100 ،101 ،102 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ 4 ، ص 1417 - 1419 .

أخذ أبو الربيع الكلاعي عن مشايخ متعددين كان منهم،محمد بن أيوب بن محمد بن وهب بن محمد بن وهب بن نوح ا لغافقي البلنسي المقرئ، المولود سنة 530 هـ/ 1136م. الذي أخذ العلم عن أبيه أيوب بن محمد، وتعلم القراءات على ابن هُذَيل، وسمع من أبي عبد الله بن سعادة، وأبي الحسن بن النعمة، وأخذ الفقه عن أبي بكر وأخذ من يحيى بن محمد بن عقال صاحب أبي جعفر البطروجي وحفظ عليه المدونة، وأخذ النحو عن ابن النعمة، وأجازه أبو مروان بن قزمان، وأبو طاهر السلفي . وكان فاضلاً، ومن الراسخين في العلم وكان في طليعة المشاورين من الفقهاء، و برع في علم القراءات والعربية والفقه والفتيا ووصف بكرم الأخلاق، وعلو القدر، و كان سمحاً جواداً و كانت فيه دعابة. وكان يقرأ القراءات، ويدرس الفقه وعلم النحو ويخطب بجامع بلنسية، فارتحل طلبة العلم إليه. وتوفي سنة 608هـ/1212م[1].

و من شيوخ الكلاعي أيضاً ، أبو بكر محمد بن عبد الله بن يحيى بن فرج بن الجد الفِهْري الإشبيلي الذي ولد سنة 496هـ/1103م. وأخذ العلم صغيراً، ثم أخذ عن علماء قرطبة قبل بلوغه سن العشرين فقد أخذ عن أبي محمد بن عتاب، وأبي بحر بن العاص، وأبي الوليد بن رشد، وكان ذلك سنة 515 هـ/1122م[2]. وأخذ في إشبيلية عن أبي بكر بن العربي، وأبي الحسن شريح بن محمد، غير أنه لم يروِ عنهما . وأخذ كتب اللغة عن أبي الحسن بن الأخضر، وسمع صحيح مسلم من أبي القاسم الهوزني . وكان كبير الشأن، انتهت إليه رئاسة الحفظ في الفتيا، واستشير وهو في سن الخامسة والعشرين من عمره و ذلك سنة 521 هـ /1127م. فعظم جاهه، وفتحت الدنيا عليه . كان عالي الإسناد في الحديث، و أحد الفصحاء البلغاء، و فقيه عصره تخرج على يدية أئمة قال عنه تلميذه أبو الربيع الكلاعي : "هو فقيه الأندلس وحافظها وزعيمها غير منازع ولا مدافع انتهت إليه رئاسة الفقه أكثر من ستين سنة، سمعت عليه جامع الترمذي وأشياء"[3]ووصفه ابن رشد أبو الوليد فقال :" هو بحر الفقه وحَبْره، وفقيه

---

(1) ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة ، جـ4 ،ص100- 103 ؛ الذهبي ، معرفة القراء الكبار، جـ 2 ، ص 594 ، 595 .

(2) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة ، جـ 2 ، ص 64،65؛ابن سعيد، المغرب، جـ1، ص 343؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ 21 ، ص 177 ؛ابن فرحون ، الديباج ، جـ1، ص 303 .

(3) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، جـ 2، ص 64،65؛ابن سعيد، المغرب، جـ1، ص 343 الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ 21 ، ص 178؛ ابن فرحون ، الديباج ، جـ1، ص 303 .

الأندلس في وقته، وحافظ المذهب لا يدانيه أحد مع الذهن الثاقب وسرعة الجواب والبراعة في العربية". توفي في سنة 586 هـ/1190م[1].

ومن الذين تتلمذ عليهم الكلاعي، أبو عبد الله محمد بن أبي الطيب سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبد البر بن مجاهد بن زرقون الأنصاري الإشبيلي، وزرقون لقب لسعيد أبي جده، لقب به لشدة حمرته [2]. أخذ العلم عن علماء سبتة منهم القاضي عبد الله بن أحمد الوحيدي، وسمع من عبد المجيد بن عيذون، وخلف بن يوسف الأبرش، والقاضي عياض بن موسى، وحدث عنهم وعن أبي بحر بن العاص ومحمد بن شبرين، وأبي الحسن شريح بن محمد، وسمع الموطأ من عياض ولازمه فترة من الزمن . ولي قضاء سبتة وكان فقيهاً، وأديباً جمع بين سنن أبي داود و جامع الترمذي و قد ارتحل الناس إليه لأخذ العلم عنه. وتوفي سنة 586 هـ/1190م[3].

ومن شيوخ الكلاعي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن خلف الأندلسي المالقي ابن الفخار[4]. المولود سنة 511 هـ/ 1118م، وقد أخذ علمه عن شريح بن محمد الرعيني، وأبي جعفر البطروجي، والقاضي أبي بكر ابن العربي وقد اختص به وأكثر عنه، وأبي مروان بن مسرة، ومحمد بن محمد بن عبد الرحمن القرشي . كان معروفاً بسرد المتون والأسانيد، مع معرفة بالرجال، وحفظه للغريب من الحديث، وكان موصوفا بالورع والفضل، طلبه سلطان مراكش ليسمع عليه . وتوفي في مراكش سنة 590 هـ/1194م[5].

كما أخذ الكلاعي عن أبي الوليد محمد بن أبي القاسم أحمد بن أبي الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد الحفيد القرطبي الفيلسوف الشهير المولود سنة 520 هـ. وقد أخذ أبو الوليد بن رشد عن أبيه وعرض عليه الموطأ، و أخذ عن أبي مروان

---

(1) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، جـ 2، ص 64،65؛ ابن سعيد، المغرب، جـ1، ص 343 ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ 21، ص، 178، 179؛ابن فرحون، الديباج، جـ1، ص 303.

(2) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، جـ 2، ص63، 64؛الذهبي، سيرأعلام ، جـ 21، ص 147.

(3) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة ، جـ 2، ص 64؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ 21، ص 147 ، 148 ، 149 ، 150 .

(4) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة ، جـ 2 ، ص 69 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ 21 ، ص 241 .

(5) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة ، جـ 2 ، ص 69 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ 21 ، ص 241 ،242 ، 243 .

بن مسرة ، وأخذ الطب عن أبي مروان بن حزبول ، وبعد ذلك توجه إلى العلوم الأخرى فأخذ منها جميعاً مثل اللغة والشعر والفلسفة، وأصبح يفزع إليه في الطب ، وفي الفقه، واللغة والشعر حتى قيل إنه كان يحفظ ديوان أبي تمام والمتنبي . و له كتب كثيرة منها "بداية المجتهد" في الفقه، و الكليات في الطب "، و "مختصر المستصفى" في الأصول، ومؤلف في العربية . وغيرها كثير من المؤلفات في الطب و الفلسفة والفلك، ولي قضاء قرطبة فحمدت سيرته، وفي أواخر حياته ضيق عليه بسبب آرائه الفلسفية فحرقت كتبه، ومنع من مغادرة بيته، فمات محبوسا بداره بمراكش في أواخر سنة 605 هـ 1206م[1] .

ومن شيوخ الكلاعي، أبو محمد عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد الأنصاري الخَزْرجَي، المعروف بأبن ا لفرس، الذي أخذ العلم عن أبيه وجده، وسمع من أبي الوليد بن بقوة، وأبو الوليد بن الدباغ، وأجاز له أبو عبد الله بن مكي، وأبو الحسن بن موهب ، وقد بلغ درجة عاليه في الفقه، ومعرفة الأصول و قال عنه أبو بكر بن الجها:"أعلم أحفظ لمذهب مالك بالأندلس من عبد المنعم بن الفرس بعد أبي عبد الله بن زرقون "[2]، و حدث عنه كثيرون منهم الشرف المرسي الذي سمع منه الموطأ. و توفي في سنة 597 هـ /1201م[3].

كتب الكُلاعي :

له تصانيف مفيدة و متنوعه أغلبها في علوم الحديث منها كتاب "مصباح الظلم "، وكتاب "الإعلام بأخبار البخاري الإمام "، وكتاب"الأربعين" وكتاب " تحية الرواد وتحفة الوراد " وألف كتاب"الاكتفاء في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء " في أربعة مجلدات ، وله مؤلف حافل في "معرفة الصحابة والتابعين "لم يكمله[4].

---

(1) المراكشي ، المعجب ، جـ1 ، ص 242 ؛ ابن سعيد ، المغرب جـ1 ، ص 104 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ 21 ، ص 307 ، 308 ، 309 ، 310 .

(2) ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة ،جـ3 ،ص 127؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ 21 ، ص 364 ؛ ابن فرحون ، الديباج المذهب ، جـ1 ، ص 68.

(3) ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة ،جـ3 ،ص 127 ، 128 ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء ، جـ 21، ص 364، 365 ؛ ابن فرحون، الديباج المذهب، جـ1 ، ص 68، 122 .

(4) الكلاعي، سليمان بن موسى الأندلسي (ت 634هـ) ، الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ، تحقيق مصطفى عبد الواحد، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مكتبة الهلال ، بيروت ، 1968م، ص 3 ؛ ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة ،جـ4 ،ص 102، 103 ؛الذهبي ، تذكرة

1. 11 **أبو العباس احمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي** (ت 656 هـ / 1258م) **المعروف بابن المزين .**

اسمه ونسبه :

هو أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر الأنصاري الأندلسي القرطبي ، لقب بضياء الدين وعرف بابن المزين[1].

مولده ووفاته :

ولد في مدينة قرطبة سنة 578 هـ / 1183 م. وتوفي في مدينة الإسكندرية سنة 656 هـ/ 1252م[2].

نشأته :

نشأ بقرطبة وأخذ العلم فيها وهو صغير، ثم رحل مع أبيه إلى المشرق، و ما لبث أن عاد إلى قرطبة، حتى أخذ العلم عن علمائها، فكان من الأئمة المشهورين، والعلماء المعروفين، جامعا للمعرفة وعلوم الحديث، والفقه ، والعربية، وغير ذلك من العلوم . ارتحل مرة ثانية، فسمع الحديث من مشايخ المغرب، فأخذ بفاس عن أبي القاسم عبد الرحمن بن عيسي بن الملجوم الأزْدي، وسمع بتلمسان من أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي، ومن قاضيها أبي محمد عبد الله بن سليمان حوط الله . وروى عن

الحفاظ ، جـ 4 ، ص 1417 - 1419 .

(1) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، جـ1 ، ص 969؛ابن فرحون ، الديباج المذهب ، جـ1، ص 68؛ المقري ، نفح الطيب ، جـ 2، ص 615.

(2) ابن فرحون ، اليباج المذهب ، جـ1 ، ص 68 .

أبي الأصبغ بن الدباغ [1]. وشملت رحلته الثانية إلى المشرق كل من مصر و مكة والمدينة والقدس، فسمع من علماء تلك البلاد وأخذ عنهم، فقد سمع من القاضي أبي الحسن بن علي بن محمد اليحصبي، وأبي محمد بن حوط الله الموطأ، فزاد علمه، ثم أخذ يجلس الناس له ليأخذوا العلم عنه، فكانت له حلقات علم يحدث فيها بالمشرق ، الأمر الذي أكسبه الشهرة الواسعة، ثم نزل الإسكندرية بعد جولاته فاستوطنها ودَرَّس بها و صنف الكتب فاختصر الصحيحين . ثم شرح مختصر صحيح مسلم وسماه " المُفْهم "، وله كتب أخرى في مختلف المجالات، وتوفي بالإسكندرية في سنة 656 هـ/ 1252م[2].

شيوخ ابن المزين:

أخذ ابن المزين القرطبي عن كثير من العلماء كان منهم، أبو القاسم عبد الرحيم بن عيسى بن يوسف بن الملجوم الأزدي الزهراني الفاسي من بيت مشهور بالمغرب، الذي أخذ العلم عن أبيه وعمه أبي القاسم عبد الرحمن بن يوسف بن اللجوم، وأخذ عن أبي الحكم بن حجاج، وأبي بكر بن زيدان القرطبي، وعباد بن سرحان، الذي قرأ عليه تصنيفه في الفرائض وسمع منه " رسالة العلم والدينار"[3] وهي مفاخرة بين القلم والسيف والدينار لابن ماكولا، وأخذ عن أبي مروان بن مسرة وأبي الفضل بن عياض . وأبي القاسم بن بشكوال والسهيلي . وكان عارفاً بالحديث، وعنده من الدواوين والدفاتر الشيء الكثير. أخذ عنه الكثير من الناس، واستجازوه طلاب العلم من أقاصي البلاد، حيث كان عالي الرواية وتوفي سنة 604هـ / 1208م[4].

ومن شيوخ ابن المزين، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن سليمان المرسي ،من أهل قرطبةالذي أخذ العلم عن أبي أحمد بن معطى، وأبي الحجاج الثغرى، وأبي عبد الله بن الفرس، وعن أبي محمد بن عبيد الله، ذهب إلى

---

(1) ابن فرحون ، الديباج المذهب ، جـ1 ، ص 68 ؛ المقري ، نفح الطيب ، جـ 2، ص 615 .

(2) ابن فرحون ، الديباج المذهب ، جـ1، ص68؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، جـ1 ، ص969 .

(3) ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة ،جـ3 ،ص 63 ،64؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، جـ1 ، ص 4341 ؛ ابن فرحون ، الديباج المذهب ، جـ1، ص68 حاجي خليفة ، كشف الظنون، جـ2 ، ص 1758 .

(4) ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة ،جـ3 ،ص 63 ، 64 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج1 ، ص 4341 ؛ ابن فرحون ، الديباج المذهب ، جـ1، ص68 ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون، جـ2 ، ص 1758 .

الحج و سمع بمكة من علي بن حميد الطرابلسيوببجاية من عبد الحق . واستوطن تلمسان وتفرغ للكتابة والتصنيف، فصنف معجماً لشيوخه الذين أخذ عنهم في مجلد .

قالفيه ابن الأبار : وكان عدلا خَيّرا حافظا للحديث ضابطا وغيره أضبط منه روى عنه أكابر أصحابنا وبعض شيوخنا لعلو سنده وعدالته . وتوفي سنة 610 هـ/2114م[1].

ومن شيوخ ابن المزين أيضاً ، أبو محمد عبد الله بن سليمان بن داود بن حوط الله الأنصاري الحارثي الأندلسي، الحافظ المحدث الـ مولود سنة 549 هـ/ 1155م، أخذ العلم عن أبيه وتلا عليه وهو ابن سبع سنوات . سمع من ابن هذيل بعض الإيجاز في قراءة وَرْش وسمع من أبي القاسم بن حُبيش، وأخذ عن السهيلي ، و أبي بكر محمد بن عبد الله بن يحيى بن فرج بن الجد، وأبي الحسين محمد بن محمد بن زرقون، وابن بشكوال. وأجازله أبو الطاهر بن عوف من الإسكندرية، وأبو طاهر الخشوعي من دمشق. روى كثيراً وألف كتابا في رجال الكتب الخمسة وهم :البخاري ،ومسلم ، أبو داود، والترمذي، والنسائي . وكان منشئا خطيبا، وبليغا شاعرا نحويا، تصدر للقراءات والعربية ، وأدَّب أولاد الخليفة الموحـ دي المنصور بمراكش، ونال عزاً ودنيا واسعة، وولي قضاء قرطبة. وتوفي سنة 612 هـ/ 1216م[2].

و كذلك من شيوخ ابن المزين، أبو الحسين مرتضى بن العفيف المقدسي : قال عنه تلميذه القرطبي ابن المزين إنه أجاز له صحيح مسلم ، ووصفه بالشيخ الفقيه، المحدث الزاهد التلاّءللقرآن، وقال عنه : " لقيته بقرافة مصر، وسمعت عليه وقرأت عليه، وأجاز لي جميع رواياته"[3]. وتوفي سنة 634هـ /1237م.

كذلك من الشيوخ الذين تتلمذ عليهم ابن المزين، أبو الحسن علي بن أبي عبد الله محمد بن علي بن حفص اليحصبي، وصفه تلميذه ابن المبالشيخ الفقيه،

---

(1) ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة ، جـ2 ، ص 102 - 104؛ ينظر أيضاً ابن فرحون ، الديباج المذهب ، جـ 1 ، ص68؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ4 ، 1395 .

(2) ابن فرحون ، الديباج المذهب ، جـ1، ص68؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ22 ، ص 41 ، 42 .

(3) ابن فرحون ، الديباج المذهب ، جـ1، ص 68 ؛ ابن المزين أبو العباس أحمد بن عمران بن إبراهيم القرطبي ، (ت 656هـ/1258م) ، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، تحقيق محي الدين ديب مستو وآخرين ، ، ط2 ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، 1999 م، جـ 1 ، ص 191.

والمحدث الثبت الثقة، وذكر أنه قرأ عليه صحيح مسلم في مدة كان آخرها سنة 607 هـ/ 1211م[1].

كتب ابن المزين:

لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي مؤلفات عديدة، لم يصلنا منها إلا القليل منها مثل كتاب المُفْهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم "، و يتناول فيه الحديث عن السيرة النبوية في الجزء السادس منه، وكتاب الإعلام بمعجزات النبي عليه السلام "، ثم كتاب إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم " الذي حققه أحمد آيات بلعيد وله كتب أخرى في الفقه[2].

1 . 2 1 **لسان الدين بن الخطيب** (ت 7 7 6 هـ/ 4 7 3 1م).

اسمه ونسبه :

هو لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن ولي الله سعيد بن علي بن أحمد السلماني القرطبي الأصل، يكنى أبو عبد الله ، ويلقب بلسان الدين[3].

مولده ووفاته :

ولد في سنة 3 1 7 هـ/ 3 1 3 1م في مدينة لوشه بالقرب من مدينة غرناطة ، وتوفي سنة 7 7 6 هـ/ 4 7 3 1م في مدينة فاس مقتولا في سجنه[4].

نشأته :

نشأ في لوشه ، وتعلم في غرناطة، وكان أبوه قد عاش في رعاية السلطان أبي الوليد إسماعيل النصري من بني الأحمر ورافقه إلى غرناطة عندما أقام فيها دولته ولازم من بعده ابنه السلطان أبا عبد الله محمد، ثم أخاه أبا الحاج يو سف. و قد كان

---

(1) ابن المزين ، المفهم ، جـ 1 ، ص 103 ؛ ابن فرحون ، الديباج المذهب ، جـ1، ص68.

(2) ابن المزين ، المفهم ، جـ1 ، ص 39 ؛ ابن المزين ، إثبات نبوة محمد e تحقيق أحمد آيات بلعيد، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2004 م . ص 19 ؛ ابن فرحون ، الديباج المذهب ، جـ، ص 68 .

(3) المقرى ، نفح الطيب ، جـ5 ، ص 9 .

(4) ابن خلدون ،العبر وديوان المبتدأ والخبر، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1977م ، جـ7 ، ص 452 ؛ المقري ، نفح الطيب ، جـ5 ، ص 75 ؛ ينظر، العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس ، ص 361 ؛ ضيف ، عصر الدول والإمارات ، ص 417 ؛ الطباع ، القطوف اليانعة ، ص 240 .

مشرّفاً بلقب الوزارة، حتى قتل بظاهر طريف في المعركة بين العرب والإسبان سنة 741 هـ/ 1240م، وكان عمر لسان الدين عند قتل والده 28 سنة، وهكذا فقد نشأ لسان الدين بالقرب من أهل الدولة والحكم، وقد عني والده بتربيته، فكان منذ حداثته منكباً على طلب العلم ، فدرس القرآن تكتيباً وحفظاً وتجويداً على يد المقرى عبدِ الله بن عبد المولى العواد ، وجالس أبا الحسن علي الكناني الذي قال عنه لسان الدين: "إنه أول أستاذ انتفع به " [1]حيث درس على يديه القرآن والعربية وآدابها، ودرس على يد أبي عبد الله بن الفخار البيريّ، العربية والفقه والتفسير، وتأدب بالشيخ أبي الحسن بن الجياب، وقد كان رئيساً له أثناء عمله في دواوين غرناطة، و أخذ لسان الدين عن أبي القاسم بن جزي ، و أبي عبد الله بن بكر ، و روى عن أبي عبد الله بن جابر ، وأخيه أبي جعفر ، والقاضي أبي البركات بن الحاج المحدث أبي محمد بن سلمون ، وأخيه القاضي أبي القاسم بن سلمون ، و أبي عبد الله بن بيبش ، و أبي الحسن التلمساني المسن و أبي القاسم ابن المهني المالقي، و أبي محمد السعدي، وغيرهم من أهل المغرب والمشرق ، وأخذ الطب والتعاليم والمنطق وصناعة التعديل عن أبي زكريا بن هذيل ولازمه [2]. ثم برع بقرض الشعر، واهتم بالأدب العربي، فتفتحت موهبته الشعرية . وأخذ في مدح السلطان أبي الحجاج يوسف (733 ـ 755 هـ/ 1333 ـ 1354م) وهو من سلاطين بني الأحمرفي مملكة غرناطة ، فأعجب السلطان به، والحقه بدواوينه، فلزم ابن الخطيب أبا الحسن بن الجياب رئيس ديوان الكتاب وشيخ العَدْوَتين الأندلس والمغرب في النثر والنظم وسائر العلوم الأدبية، وما زال يعمل معه حتى توفي ابن الجياب سنة 749 هـ/ 1348م، فولاه السلطان أبو الحجاج رئاسة ديوان الكتاب بعده، وبقي في منصبه حتى توفي السلطان المذكور سنة 755هـ/ 1354م، فخلفه ابنه الغني بالله، الذي زاد في إكرام لسان الدين بن الخطيب وأسند إليه الوزارة . ثم قامت ثورة ضد السلطان الغني بالله مما اضطرته إلى اللجوء عند السلطان المريني أبي عنان بفاس سنة 760 هـ/ 1359م. وفي سنة 763 هـ/

---

(1) المقري ، نفح الطيب ، جـ 5 ، ص 604

(2) المصدر نفسه ، جـ 5 ، ص 603 ، 604 ، 605 .

2 6 2 1م عاد السلطان الغني بالله إلى ملكه في غر ناطة، وأعاد لسان الدين بن الخطيب إلى الوزارة ولقبه بذي الوزارتين [السيف والقلم]، وانفرد ابن الخطيب بالحل والعقد في أمور الدولة، ثم حاك المبغضون له وشاية عند السلطان الغني بالله، فخشي على نفسه فغادر إلى فاس، حيث أكرمه سلطانها عبد العزيز المريني سنة 7 7 2 هـ/ 0 7 2 1م، وما لبث أن مات السلطان عبد العزيز سنة 7 7 4هـ/ 2 7 2 1م، واستلم الحكم السلطان أبو سالم المريني الذي قبض على لسان الدين بن الخطيب وأودعه السجن واتهم بآراء تتصل بالصوفية المتفلسفة مثل الحلول والاتحاد، وقد قتل في سجنه سنة 6 7 7 هـ/7 2 1م[1].

شيوخ ابن الخطيب:

أخذ لسان الدين علومه عن كثير من الشيوخ كان منهم، الأستاذ أبو الحسن علي بن عمر بن إبراهيم بن عبد الله الكِناني القيجاطي المولود سنة 650 هـ/1253م، الذي وصفه بأنه كان أوحد زمانه علما وتخلقا وتواضعا وتفننا، قدم إلىغرناطة عام 712 هـ/ 1312م وأخذ يعلم بمسجد ها الكبير علوماً كثيره منها القراءات، والفقه، واللغة العربية والأدب، وولي الخطابة وناب عن بعض القضاة بالحضرة، وكان حسن السيرة ،عظيم النفع، وقصده الناس وأخذوا عنه، وكان أديبا فَكِها حلوا وهو أول أَلْمَخلذ عنه لسان الدين بن الخطيب فقرأ عليه القرآن والعربية والأدب، و له مؤلف في فنون الشعر والنثر [2]. وتوفي بغرناطة سنة 730 هـ/1230م ، وحضر جنازته السلطان وحاشيته[3].

ومن شيوخ لسان الدين بن الخطيب، قاضي الجماعة أبو عبد الله محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن بكر بن سعيد الأشعري المالقي، وهو من ذرية أبي موسى الأشعري، وقد كان من صدور العلماء وأعلام الفضلاء، وذكر المقري قول لسان الدين فيه :" وقرأت على قاضي الجماعة أبي عبد الله بن بكر رحمه الله

---

(1) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، جـ 7 ، ص 440 ،452 ؛ المقرى ، نفح الطيب، جـ5، ص9 ؛ ينظر أيضاً يوسف اليان سركيس ، معجم المطبوعات ، جـ 2 ، ص 1588؛ ضيف ، عصر الدول والامارات ، ص 417 ؛ الطباع ، القطوف اليانعة ، ص 240 ؛ العبادي ، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ، ص 237، 238.

(2) المقري ، نفح الطيب ، جـ5 ، ص 507 .

(3) المصدر نفسه ، جـ5 ، ص 509 .

تعالى ...، وقاضي الجماعة عند المغاربة هو بمعنى ــ قاضـــي القـــضاة ــ عنـــد المشارقة"[1] وكان عارفا بالأحكام والقراءة مبرزا في الحديث، تاريخا وإسنادا وتعديلا وجرحا، حافظا للأنساب والاسماء والكنى، قائما على العربية مشاركا في الأصـــول والفروع واللغة والعَروض والفرائض والحساب، مخفوض الجناح حـــسن الخلـــق، عطوفا على الطلبة محبا للعلم والعلماء، عزيز النفس نافذ الحكم تقدم ببلـــده مالقـــة ناظرا في أمو ر العقد والحل ومصالح الكافة، ثم ولي القضاء بها، ملازما للقـــراءة والإقراء، ثم ولي القضاء بغرناطة سنة 737 هـــ/ 1237م، و قرأ ابن بكر على ابـــن أبي السداد الباهي القرآن جمعا وإفرادا، والعربية والحديث ولازمه وتـــأدب بـــه، وعلى الشيخ الصالح أبي عبد الله ابن عياش كثيرا من كتب الحديث وســـمع عليـــه صحيح مسلم، وأخذ عن أبي جعفر بن الزبير، والخطيب بن رشيد، والولي الصالح أبي الحسين بن فضيلة، والأستاذ أبي عبد الله بن الكماد، وأجازه العدل الراوية أبـــو فارس عبد العزيز بن الهواري، وأبو إسحاق التلمساني، ومن أهل إفريقية أبو محمد بن هارون، ومحمد بن سيد الناس ومن أهل مصر الشرف الدِّمياطي، وجماعة مـــن أهل الشام، والحجاز، وقد قتل يوم المناجزة بطريف، وذلك ضحى يـــوم الاثنـــين 7 جمادى الأولى سنة 741 هـــ/1240م [(2)].

ومن شيوخ لسان الدين أيضاً، أبو محمد عبد المهيمن بن محمد بن عبد المهيمن بن محمد بن علي بن محمـــد بـــن عبـــد الله بـــن محمـــد الحَـــضْرمي، المولـــود بسبتة عام 676 هـــ/ 1277م، ويرتفع نسبه إلى العلاء بن الحضرمي صاحب رسول الله، وأصله من اليمن وكان جدهم الأعلى عبدون قد لحقه الضيم ببلده فارتحل إلـــى المغرب فنزل سبتة، وكان عبد المهيمن فقيهاً كاتباً، بارعاً في النحو واللغة . وذكر" أنه صاحب القلم الأعلى بالمغرب "،[(3)] وحكي أن السلطان أبا الحسن المريني ســـب الشيخ عبد المهيمن الحضرمي بمجلس كُتابه فأخذ عبد المهيمن القلم وكسره وقـــال هذا هو الجامع بيني وبينك . ثم إن السلطان أبا الحسن ندم وأفضل عليه وخجل ممـــا

---

(1) المصدر نفسه ، جـ5 ، ص 385.
(2) المقري مصدرسابق ، جـ5 ، ص 385 ، 386 ، 387 .
(3) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ،جـ7 ،ص 519.

صدر منه وأحسن إليه ، وتوفي بتونس في سنة 749هـ/1262م. في الطاعون وكانت جنازته مشهورة[1].

ومن شيوخ لسان الدين بن الخطيب كذلك، الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي بكر التسولي من أهل تازى ويعرف بابن أبي يحيى، الشهير الذكر في المغرب.وذكر أنّ تلميذه لسان الدين بن الخطيب قال :"حضرت مجالسه بمدرسة عدوة الأندلس من فاس، ولم أر في متصدري بلده أحسن تدريسا منه، وكان فصيح اللسان سهل الألفاظ موفيا حقوقها، سمحاً فاضلاً حسن اللقاء على خلق، امتحن بصحبة السلطان فصار يستعمله في الرسائل، فمر في ذلك حظ كبير من عمره ضائعا لا في راحة دنيا ولا في نصب آخرة "[2]؛ ثم قال : "وهذه سنة الله فيمن خدم الملوك ، ملتفتا إلى ما يعطونه لا إلى ما يأخذون من عمره وراحته "[3]وقيل في حقه : إنه كان متبحراً في الفقه، وإنه لازم أبا الحسن الصغير وقرأ كتب الفقه عليه، وقد انتفع كثيراً في التفقه به. و كان وجيها عند الملوك صحبهم وحضر مجالسهم واستعمل في السفارة، وقد أصيب بمرض الفالج في آخر عمره فالتزم منزله بفاس، وكان يزوره السلطان وتوفي بعد سنة 749هـ[4].

ومن شيوخ لسان الدين بن الخطيب ، الشيخ الحكيم يحيى بن أحمد بن هذيل التجيبي أبو زكريا الذي كان شاعراً بليغاً، مطلعاً على علوم الأوائل، وينقل المقري وصف لسان الدين بن الخطيب له فيقول : " درة بين الناس مُغْفَلة ، وخِزانة على كل فائدة مقفلة، وهدية من الدهر الضَّنين لبنيه محتفلة، أبدع من رتب التعاليم وعلمها، وأسس قواعد البراهين وأثلها "[5]؛ إلى غير ذلك من المشاركة في العلوم والوصول من المجهول إلى المعلوم ، وله أدب ذهب في الإجادة كل مَذْهَب وارتدى من البلاغة بكل رداء مُذَهَّب والأدب نقطة من حوضه وزهرة من زهرات روضه وله ديوان في

---

(1) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ،جـ7 ، ص 519 ؛ المقري ، نفح الطيب ، جـ5 ، ص 464 ، 466 ، 468 .

(2) المقري ، نفح الطيب ، جـ5 ، ص 387.

(3) المصدر نفسه ، جـ5 ، ص 387 ، 388.

(4) المصدر نفسه ، جـ5 ، ص 387 ، 388 ، 389 .

(5) المصدر نفسه ، جـ5 ، ص 487.

الشعر يسمى "بالسليمانيات والعراقيات"، وقال لسان الدين إنه "أصيب بالفالج فلزم منزلي لمكان فضله ووجوب حقه"، وتوفي في سنة 753 هـ[1].

ومن الذين تتلمذ عليهم لسان الدين بن الخطيب، قاضي الجماعة الفقيه أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد الحسني السبتي، ذكره المقري فقال : كان آية الله الباهرة في العربية والبيان والأدب، وكان يصفه برئيس العلوم اللسانية بالأندلس، وقال عنه :" ويكفيه فضلا أنه شرح " الخَزْرَجية " وافترع هضاب مشكلاتها بفهمه من غير أن يسبقه أحد إلى استخراج كنوزها وإيضاح رموزها "[2] والخزرجية قصيدة في علم العَروض[3]. وشرح مقصورة أديب المغرب أبي الحسن حازم بن محمد القِرطاجنِّي الأندلسي التي مدح بها المستنصر بالله أبا عبد الله محمدا الحفصي وسمي هذا الشرح بـ "رفع الحُجَب المستورة عن محاسن المقصورة "[4]. وتوفي في غرناطة سنة 761هـ[5].

ومن شيوخ لسان الدين، الإمام العلامة قاضي الجماعة أبو البركات محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن الشيخ أبي إسحاق بن الحاج البلفيقي، و قد وصف بأنه كان أحد رجال الكمال علما ومجدا وسؤددا فكان نادرة الزمان وشاعر ذلك الأوان، وأنه من بيت كبير، علما وصلاحا وزهدا وجده الإمام الولي العارف أبو إسحاق ابن الحاج، أشهر من نار على علم وقبره مشهور بمراكش، ومن كتـ ب أبي البركات "المؤتمن على أنباء أبناء الزمن " ، وينتسب إلى العباس بن مِرْداس السلمي صاحب رسول الله [6]. وتوفي الشيخ القاضي أبو البركات في سنة 771 هـ/1269م[7].

ومن مشايخ لسان الدين، علي بن محمد بن سليمان بن علي بن سليمان بن حسن الأنصاري الغرناطي أبو الـ حسن بن الجياب، ولد بغرناطة في جمادى الأولى عام

---

(1) المصدر نفسه ، جـ5 ، ص 487 ، 488 ، 497 ؛ البغدادي ، هداية العارفين ، جـ1 ، ص 725.

(2) المقري ، مصدر سابق، جـ5 ، ص 189 .

(3) حاجي خليفة ، كشف الظنون ، جـ 2 ، ص 1135 .

(4) المقري ، نفح الطيب ، جـ5 ، ص 189 .

(5) المصدر نفسه ، جـ5 ، ص 194 .

(6) المصدر نفسه ، جـ5 ، ص471؛ البغدادي ، هداية العارفين ، جـ1 ، ص 538 .

(7) المقري ، نفح الطيب ، جـ5 ، ص 475 ؛ البغدادي ، هداية العارفين ، جـ1 ، ص 538 .

673 هـ/1274م، وكان ابن الجياب رئيس كتاب الأندلس، وكان لسان الدين يعمل تحت إمرته وقد اختص به اختصاصا تاما، وقد أوصى ابن الجياب عند قرب وفاته بأن يستلم مكانه لسان الدين بعد وفاته،ونقل على لسان تلميذه لسان الدين قوله :"وهو شيخنا ورئيسنا العلامة البليغ"[1]. وتوفي سنة 749 هـ/ 1262م[2].

ومن شيوخ لسان الدين، أبو عبد الله محمد بن علي الفخار البيري، كان شيخ النحاه في الأندلس، وذكر المَقَّري نقلاً عن تلميذه لسان الدين قوله عنه : " ولازمت قراءة العربية والفقه والتفسير والمعتمد عليه العربية على الشيخ الأستاذ الخطيب أبي عبد الله بن الفخار البيري الإمام المجمع على إمامته في فن العربية المفتوح عليه من الله تعالى فيها حفظا وإطلاعا واضطلاعا ونقلا وتوجيها بما لا مطمع فيه لسواه"[3] وتوفي بغرناطة في سنة 754 هـ[4].

ومن شيوخ لسان الدين الشيخ الإمام الخطيب أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني ، ويلقب بشمس الدين، ونقل المقري عن ابن خلدون : أنَّ شمس الدين ارتحل مع والده إلى الشرق سنة 713 هـ/1313م فأدى فريضة الحج، وسمع ببجاية على الشيخ ناصر الدين،[5]. ثم عاد إلى المغرب فقربه السلطان المريني أبو الحسن، وجعله مكان سره، و أوكل إليه إمامة الجمعه وخطبتها، وأمين رسالته، ونقل المقري عن تلميذه لسِان الدين بن الخطيب قوله: "هذا الرجل من طَرَف دهره ظرفا وخصوصية ولطافة مَليح التَوَسُّل حسن اللقاء كثير التودد نظيف البِزَّة لطيف التأني طَلْقُ الوجهِ، طيبُ الحديث، دَرِبٌ على صحبة الملوك والأشراف، متقاض لإيثار السلاطين والأمراء، يسحرهم بخلابة لفظه"[6]. ويقول المقري: إنه رأى بخط ابن مرزوق على هامش كتاب الإحاطة مكتوباً ما ملخصه أنه وصل تونس سنة 765 هـ، وأن سلطانها الحفصي رحب به وولاه خطابة جامع الملك، والتدريس في مدرسة الشماعين، ثم رحل إلى مصر سنة

---

(1) المقري ، نفح الطيب ، جـ5 ، ص 434 .
(2) المصدر نفسه ، جـ5 ، ص 445 .
(3) المقري، مصدرسابق ، جـ5 ، ص 355 .
(4) المصدر نفسه ، جـ5 ، ص 383 .
(5) المصدر نفسه ، جـ5 ، ص 391 .
(6) المصدر نفسه ، جـ5 ، ص 391 .

773 هـ/1271م، وأكرمه السلطان المملوكي الأشرف ناصر الدين شعبان بن حسين، وكان ذلك سنة 775هـ/1273م[1] ويذكر المقري قول الحافظ بن حجر أنه درس بمدرسة الشيخونية والصرغتمشية والنجمية،وكان حسن الشكل جليل القدر، وتوفي في سنة 781هـ/1279م[2].

كتب ابن الخطيب :

للسان الدين بن الخطيب الكثير من الكتب منها : " التاج المحلى في أدباء المئة الثامنة" و"الإكليل الزاهر فيمن فضل عند نظم التاج من الجواهر "، و"طرفة العصر في دولة بني نصر" و" ديوان الشعر" و"حمل الجمهورعلى السنن والمشهور " و" روضة التعريف بالحب الشريف " ، و"نَفَاضة الجِراب في علالة الاغتراب " ، و "كِناسة الدكان بعد انتقال السكان " ، و "رَقْم الحُلَلَ في نظم الدول " ، و" اللُّمْحَة البدرية في الدولة النصرية" ، و"ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب " ، و" الإحاطة في أخبار غرناطة " و هو معجم تاريخي لمشاهير غرناطة ، و "الاختيار في ذكر المعاهد والديار " ، و "الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية "، و"المقالة المسماة بمقنعة السائل في المرض الهائل" وفيه وصف طاعون غرناطة سنة 749 هـ/1248م[3]، وهناك كتاب كتبه ابن الخطيب يتقرب فيه إلى السلطان زيان محمد السعيد وكان طفلاً في الرابعة من عمره، استلم السلطنة بعد موت والده السلطان عبد العزيز المريني سلطان فاس في المغرب فألف كتاباً يتناسب مع هذا الوضع سماه " أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الأحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام " [4]، وهذا الكتاب ربما يكون آخر الكتب التي كتبها لسان الدين بن الخطيب ، وهو عبارة عن تاريخ عام للمسلمين وهو ثلاثة أجزاء:

---

(1) المصدر نفسه ، جـ5 ، ص 391

(2) المصدر نفسه ، جـ5 ، ص 414 .

(3) المقري ، نفح الطيب ، جـ 7 ، ص 100 ، 101 . اليان سركيس ، معجم المطبوعات / جـ2 ص 1588 .

(4) المقري ، نفح الطيب ، جـ 5 ، ص 180 ،181؛ العبادي ،تاريخ المغرب والأندلس ص 368.

الجزء الأول: تناول فيه تاريخ المشرق الإسلامي تطرق فيه للسيرة النبوية حيث ذكر بعض الجوانب من سيـ رة الرسول الكريم e ثم تطرق فيه للخلفاء الراشدين الأربعة، والدولة الاموية ثم العباسية حتى عصر المماليك وهو لا يزال مخطوطاً لم ينشر بعد.

الجزء الثاني: يتناول تاريخ الأندلس العام من الفتح العربي حتى عصر دولـــة بنـــي الأحمر وهو عصر المؤلف.

الجزء الثالث: تناول فيتاريخ المغرب العربي الفتح الإسلامي وحتى دولة الموحدين .

ويبدأ هذا الكتاب بقوله : "الحمد لله الذي بدأ الخلق ثم يعيده، ووعد الوعد فـــلا يخلـــف وعده ووعيده، وتمت مشيئته في الحظوظ المقسومة والآجال المعلومة" [1].

---

[1] لسان الدين بن الخطيب ، (ت 776 هـ / 1374م) ، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام ،مخطوط الخزانة العامة بالرباط ، ورقم المخطوط D- 1552 ، نسخة مصورة لدى كاتب هذه الرسالة .

الفصل الثاني
الكتب الأندلسية في السيرة النبوية
ومنهجية الأندلسيين في تدوينها

1.2 الكتب الأندلسية في السيرة النبوية .

اهتم الأندلسيون بالسيرة النبوية، اهتماماً كبيراً فأخذوا يطلعون على ما كتبه العلماء الذين سبقوهم في هذا المجال ، إمّا عن طريق استقبالهم العلماء في بلادهم، أو بالرحلة إليهم في بلادهم في المشرق، وكان هذا واضحاً بكثرة رحلات الأندلسيين إلى المشرق؛ لأخذ العلم وإحضار الكتب الغنية بالعلوم والمعارف التي كان في مقدمتها سيرة رسول الله e.

وقد كتب علماء الأندلس كتباً جليلة في سيرة الرسول، ولكن الظروف الصعبة التي مرت على بلاد الأندلس، و انتهت بزوال ملكهم ، كانت سبباً في فقدان كثير من الكتب

القيمة في مختلف مجالات العلم والمعرفة، فأصاب كتب السيرة ما أصاب غيرها من فقدان وضياع، وما وصلنا هو القليل مما صنف وألف . وفي هذا الفصل سيتم التطرق إلى دراسة الكتب الكتيت في سيرة ا لرسول الكريم و أمكن الوصول إليها. ويمكن تقسيمها إلى قسمين، قسم كتب في مواضيع مختلفة مثل التاريخ والأدب والفقه، التي احتوت بعض جوانب السيرة النبوية، مثل كتابي "التاريخ" و "الطب النبوي" لابن حبيب ، وكتاب "العقد الفريد " لابن عبد ربه، وكتاب "المفهم" لابن المزين القرطبي، وكتاب " أعمال الأعلام"لسان الدين بن الخطيب . والقسم الآخر كان مادة الكتاب جميعها، تتحدث عن السيرة النبوية مثل كتابي ابن حزم " جوامع السيرة النبوية " و " حجة الوداع " وكتاب " الدرر " لابن عبد البر، وكتاب "الروض الأنف " للسهيلي، وكتاب "الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء " للكلاعي، وسيتم دراسة هذه الكتب بقسميها حسب قدمها وهي :

1.1.2 كتاب "**التاريخ**" لعبد الملك بن حبيب :

يعتبر عبد الملك بن حبيب أول من كتب من الأندلسيين في تاريخ بلاده، فهو صاحب " كتاب التاريخ " الذي قامدراسته وتحقيقه خورخي أغوادي . و قد اختلف المؤرخون في نسبة الكتاب لعبد الملك ام كتبه أحد تلامذته، وهذا الأمر سيتم تجاوزه لأن محقق الكتاب، كما يقول أحد الباحثين بأن الكتاب لعبد الملك بن حبيب، وأن الزيادة الموجودة في الكتاب التي غطت ذكر أمراء الأندلس حتى عهد الأمير عبد الله بن محمد، سنة 275هـ، هي لتلميذه يوسف بن يحيى المغامي(ت288هـ/900م)[1].

(1) بني ياسين، يوسف أحمد ،علم التاريخ في الأندلس ، ط1 ،مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، الأردن ،2002م ، ص 129.

ومن خلال قراءة كتاب التاريخ لعبد الملك بن حبيب، يتبين أنه يحتوى على أخبار عن ابتداء الخلق : خلق السماوات والأرض وما فيهما وما بينهما، وخلق آدم وحواء وذكر ما جرى لهم، وذكر إبليس والجنة والنار[1].

كما يتناول ذكر الأنبياء والكتب التي أنزلها الله عليهم وما جرى لهم مع أقوامهم، من آدم عليه السلام إلى الرسول الكريم محمد عليه أفضل الصلاة والسلام[2].

ويتحدث بشكل مختصر عن سيرة الرسول الكريم فيذكر مولد النبي e وما كان من شأنه أن هاجر، كما يذكر صفة رسول الله e وأخلاقه الرضية وأفعاله الجميلة ، وكيف كان قيامه وقعوده ومنطقه وسكوته، وكيف كان في ليله ونهاره وسيره مع أصحابه رضي الله عنهم جميعا، ويذكر خروج النبي e في هجرته إلى المدينة المنورة، ثم يذكر بعضاً من أحداث السنة الثانية للهجرة فيذكر منها حادثة تغير القبلة فأصبح المسلمون يتجهون إلى الكعبة في صلاتهم، وقد كانوا من قبل يتجهون في صلاتهم إلى بيت المقدس، وذكر انه في هذه السنة حدثت وقعت بدر، في صبيحة يوم الجمعة التاسع من شهر رمضان الذي قاتلفيه الملائكة يومئذ، ولم تقاتل في غيره و إنما كانوا يحضرون ولم يقاتلوا، كما ذكر بعض أحداث السنين الأخرى التي عاشها رسول الله في المدينة حيث ذكر فيها بعض غزواته حتى وفاته في السنة 11هـ/ 632م[3] .

كما يذكر من أخبار الخلفاء الراشدين، وأخبار الخلفاء الأمويين حتى عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك.

كذلك يذكر أخبار فتح الأندلس وولاتها منذ فتحها إلى سنة 275هـ/889م. ويذكر طبقات الفقهاء في كل من المدينة والكوفة والبصرة وبلاد الشام ومصروالأندلس[4].

يتبين لقاري كتاب التاريخ أنه اختصر موضوع السيرة اختصاراً كبيراً في كتابه وأنه اكتفى بأخبار قصيرة متفرقة لم تتجاوز العشرين صفحة من

---

(1) ابن حبيب ، كتاب التاريخ ، ص 13- 25.
(2) المصدر نفسه ، ص26 - 74.
(3) ابن حبيب ، كتاب التاريخ ، ص77 - 96 .
(4) المصدر نفسه ، ص 136 – 149.

صفحات الكتاب، ويمكن اعتبار سبب ذلك ليس قلة في المعلومات عن السيرة عند ابن حبيب، بل أنه قصد الاختصار، لأن صفة الاختصار تنطبق على كل ما جاء في كتاب التاريخ الذي ألّفه ابن حبيب وليس الاختصار في سيرة الرسول فقط ، فهو يتحدث في كتابه منذ بدأ الخلق وحتى سنة 275 هـ/888م في اقل من 200 صفحة، في حين نجد الطبري يخصص لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، من مولده وحتى وفاته أكثر من 350صفحة من كتابه الرسل والملوك [1]. ونجد عبد الرزاق الصنعاني يخصص في مصنفه أكثر من 100 صفحة عن سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام[2].

كان ابن حبيب يذكر تواريخ الأحداث بدقة فنجده يرتب أحداث السيرة حسب السنين وكان في بعض الأحيان يذكراسم الشهرالذي وقعت فيه الحادثة[3]. ولم يذكر كثير من الأحداث الهامة التي تشكل مرتكزات أساسية في كتابة السيرة النبوية.

2.1.2 كتاب "**الطب النبوي**" : لعبد الملك بن حبيب وقد غطى جانباً من جوانب حياة الرسول e وهو الاهتمام بصحة الفرد المسلم ، فقد كان e يعلم المسلمين أن يطلبوا من الله إدامة الصحة والعافية عليهم ففي الحديث الذي يرويهالعباس بن عبد المطلب قال :" قلت يا رسول الله علِّمْني شيئ ا أسأله الله عز وجل قال: الله العافية فمكثت أياما ثم جئت فقلت يا رسول الله : علمني شيئا أسأله الله فقال لي : يا عباس يا عم رسول الله سلوا الله العافية في الدنيا

(1) الطبري ، الرسل والملوك ، جـ 1 ، ص 453 - 574 ، جـ 2 ، ص 3 - 232 .

(2) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني، يكنى بأبي بكر، ولد سنة 126هـ/744م وتوفي سنة 211هـ/ 827م ، روى عن عبيد الله بن عمر قليلا ، وعن بن جريج ، ومعمر الأوزاعي و سفيان الثوري ومالك بن أنس و روى عنه أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين، وإسحاق بن إبراهيم ، وكان ممن جمع وصنف ، و له مصنف في الحديث اسمه " مصنف عبد الرزاق " يتكون من 11جـ ، وقتد تحدث عن السيرة النبوية في جـ 5 ، ص 313 - 428؛ ينظر ابن حبان ، الثقات ، جـ8 ، ص412 ؛ ينظر أيضاً الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ1 ، ص 364.

(3) ابن حبيب ، كتاب التاريخ ، ص 83 – 91.

والآخرة"[1].لقد اهتم الرسول e بالجانب الصحي ونبه المسلمين إلى ذلك، و إلى اتخاذ جميع التدابير اللازمة للمحافضة عليها وأمر رسول الله بالتداوي من الأمراض إذا أصيب الإنسان بها، ففي الحديث الذي يرويه أسامة بن شريك قال: أتيت النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ وأصحابه كأنما على رؤوسهمُ الطير فسلمت ثم قعدت فجاء الأعراب من ههنا وههنا فقالوا يارسول الله أنتداوى ؟ فقال: " تداووا فإن الله تعالى لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء واحد الهرم" [2]، وجاء هذا الاهتمام بصحة الإنسان؛ لأن صحة البدن للإنسان في الإسلام من مقاصد الشريعة الإسلامية الغراء.

يشكل كتاب ابن حبيب في الطب النبوي، انطلاقة مميزة من حيث طرح طبيعة الموضوع فلم يسبق ابن حبيب أحد من علماء الأندلس في خوض هذا الجانب، كما أن كتابه هوالثاني عند المسلمين بعد كتاب علي الرضا،كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

استطاع ابن حبيب أن يطرح موضوعات كتابه الجديدة بأسلوب جيد مستخدماً التبويب في مواضيع محددة، ويستدل على كل مو ضوع بما يتوفر إليه من أحاديث وآثار.

قسم ابن حبيب كتابه إلى قسمين القسم الأول : ذكرفيه مواضيع علاجية ومواضيع فقهية طبية . والقسم الثاني: لخص فيه النظرية الطبية اليونانية تلخيصاً جيداً يدل على أطلاع واسع . ويقول محقق الكتاب إن ابن حبيب طرح قضايا في كتابه لم يتوفى لها من كتب بعده في الطب النبوي . ومن هذه القضايا : ما جاء في جواز عرض البول على الطبيب ، وقدح الماء من العين [عملية الماء الأبيض]، ومعالجة امرأة يموت ولدها ومداواة النفساء، والتداوي بالحقن، والتداوي بألبان الأتان[أنثى الحمار] ومرارة السبع[3].

ومع أن ابن حبيب لم يذكر سند كثير من الأحاديث التي استشهد بها، يبقى كتابه وثيقة هامة توضح مدى اطلاع الفقهاء منذ وقت مبكر على العلوم الطبية،

---

(1) الترمذي ، سنن الترمذي ، جـ5،ص 534 ، رقم الحديث 3514 .
(2) أبو داود ، السنن ، جـ2 ،ص 396 ، رقم الحديث 3855 .
(3) ابن حبيب ، الطب النبوي ، ص 10 .

وربطها بالأحاديث النبوية والقضايا الفقهية، ويمكن الاستفادة منه لمن يريد معرفة المعلومات عن هذا الجانب من جوانب حياة الرسول e وسيرته[1].

3.1.2 كتاب "**العقد الفريد**" لابن عبد ربه :

كان لابن عبد ربه مساهمة في كتابة السيرة النبوية من خلال ما اشتمل عليه كتابه " العقد الفريد" الذي أطلق عليه مؤلفه ابن عبد ربه هذا الاسم لنفاسته، بما احتوى على مختلف أنواع العلوم من الأدب والفلسفة والتاريخ والاجتماع وغيرها من العلوم، التي تدل على سعة اطلاع المؤلف وغزارة فكره . الأمر الذي جعل هذا الكتاب شاملاً لموضوعات عصره، ودليلاً واضحاً على ما وصلت إليه الثقافة عند الاندلسيين، الذين درسوا تاريخ المشرق العربي المسلم في جميع جوانبه، وتأثروا بسحره وجماله، فكان العقد الفريد دليلاً واضحاً على ارتباط الحضارة والثقافة عند الأندلسيين بالحضارة والثقافة في المشرق العربي . ويدل على ذلك ما قاله الصاحب ابن عباد (ت 385 هـ/ 995م) عندما اطلع على الكتاب:(هذه بضاعتنا قد ردت الينا)[2].

يتألف كتاب العقد الفريد من ستة أجزاء، تحتوي على خمسة وعشرين كتاباً، وقد جعل عنوان كل كتاب من الكتب اسم جوهرة مما تنظم منه العقود ،فنجده يطلق اسماء على هذه الجواهر مثل :اللؤلؤة، و الفريدة ، والزَّبَرْجَدَة، والجُمانة، والمُرجانة، والياقوتة، والجوهرة، والزُّمُرُّدة، والدرة، واليتيمة، والعسْجَدية، و المجنبة، والواسطة . والمجَنَّبة الثانية، والعسجدية الثانية ،واليتيمة الثانية، والدرة الثانية، والزمردة الثانية، والجوهرة الثانية، والياقوته الثانية، والمرجانة الثانية، والجمانة الثانية، والزبرجدية الثانية، والفريدة الثانية، واللؤلؤة

---

(1) المصدر نفسه ، ص 10 .

(2) الصاحب بن عباد: هوأبو القاسم إسماعيل بن عباد بن عباس بن عباد الطالقاني، الوزير المشهور بكافي الكفاة ، وزر لمؤيد الدولة بن ركن الدولة بن بويه وقد كان من العلم و الفضيلة والبراعة والكرم والإحسان إلى العلماء والفقراء على جانب عظيم وجمع من الكتب ما لم يجمعه غيره حتى أنه كان يحتاج في نقلها إلى أربعمائة جمل ؛ ابن الأثير،عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف (ت630 هـ/1233 م) الكامل في التاريخ ، 10 جـ ، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1995م، جـ7 ، ص 471، ؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، جـ11 ، ص 316 .

الثانية. وكل كتاب من هذه الكتب احتوى على عدة أبواب تتحدث في مواضيع مختلفة. ولقد تحدث في هذا الكتاب عن جوانب من سيرة الرسول e في عدة صفحات متفرقة [1].

يعتبركتاب العقد الفريد من الكتب الشاملة الممتعة التي حوت من كل شيء[2] وهو يعطي صورة جميلة عن ما توصل إليه أهل الأندلس من معرفة استطاع ابن عبد ربه أن يجمعها في هذا الكتاب الفريد، وقال ابن عبد ربه :" قد نظرت في بعض الكتب الموضوعة فوجدتها غير متفرقة في فنون الأخبار ولا جامعة لجمل الآثار فجعلت هذا الكتاب كافيا جامعا لأكثر المعاني التي تجري على أفراد العامة والخاصة و تدور على ألسنة الملوك والمسوقة، وحليت كل كتاب فيها بشاهد من الشعر تجانس الأخبار في معانيها، وقرنت بها غرائب من شعري، ليعلم الناظر في كتابنا هذا أن بغربنا على قاصيته، وبلدنا على انقطاعه، حظا من المنظوم والمنثور "[3]. أما كتابته عن سيرة الرسول فقد كانتمجزّأة في أماكن متعددة من الكتاب، ولم يتبع فيها التسلسل التاريخي للأحداث، فنجده يتحدث في الفصل الأول عن الوفود التي قدمت على الرسول e، ثم في فصل يليه يتحدث عن هجرته ثم يذكر صفاته ومن ثم يذكر أعمامه وكل ذلك بمعلومات مختصرة جداً .

4.1.2 كتاب " **جوامع السيرة النبوية** "لابن حزم:

ومن الذين كتبوا في السيرة النبوية ابن حزم الأندلسي فله كتاب " جوامع السيرة النبوية "الذي يعتبر من الكتب المتخصصة في سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام، فالكتاب بجميع صفحاته من بدايتها إلى نهايتها يتحدث عن سيرة

---

(1) ابن عبد ربه ، العقد الفريد، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، 1989م جـ1، ص23، 89، 180 ، 262 ،جـ 2 ،ص 5 ،66،جـ3 ،ص4 ، 99 ،190، 275، جـ4 ، ص 4 ،51، 140 ، 235 ، جـ 5 ، ص 5 ، 232 ،385 ، جـ6 ، ص،4، 91 ،155، 392،293.

(2) سركيس ، معجم المطبوعات ، جـ 1 ، ص 162 .

(3) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ،جـ 1، ص 19.

الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ منذ ولادته في شهر ربيع الأول من عام الفيل وحتى وفاته[1].

يمّيز هذا الكتاب الأسلوب الوصفي الذي استخدمه ابن حزم سواء أكان في وصف الطرق أم في وصف منطقة المعركة كما تبين في غزوة بدر، أم وصف مجريات القتال فيها، هذا الأسلوب وإن لم يكن من إبداع ابن حزم؛ لأن هناك من سبق ابن حزم إلى ذلك، أمثال الواقدي الذي أجاد في هذا الوصف وتوسع فيه هو وكاتبه (ابن سعد)[2] ، فإن استخدام ابن حزم لهذا الأسلوب سَهّل على القارىء فهم أحداث السيرة بشكل أفضل.

تشكل الأسماء التي أوردها ابن حزم للذين سبقوا في الإسلام الذين هاجروا إلى الحبشة والمدينة المنورة، والذين اشتركوا في المشاهد التي شهدها الرسول الكريم، للذين يكتبون في التراجم مصدراً جيداً ومهماً . يمكن القول إنّ كتاب جوامع السيرة لابن حزم، كتاب له قيمته العلمية من حيث كمية المعلومات التي حواها وصحتها لأنها تطابق الكثير مما كتبه أهل السيرة المشارقة الذين عُرفوا بقيمة أعمالهم .

5.1.2 كتاب "**حجّة الوداع**" لابن حزم :

وهناك كتاب آخر في السيرة لابن حزم هو كتاب "**حجة الوداع**" وهو من الكتب التي تتحدث عن عبادة محددة من العبادات وهو الحج ، وفي وقت محدد من السنة العاشرة للهجرة وهو الوقت الذي أدى فيه رسول الله e نسك الحج ، وإن كانت هذه الفترة قصيرة زمنياً، غير أنها ذات أهمية كبيرة كونها كانت في أواخر حياة الرسول الكريم لأنه عليه الصلاة والسلام توفي بعد ثلاثة اشهر تقريباً من حجه المهم في تأدية هذا النسك أهمية الأحكام الفقهية التي أخذها الناس عن رسول الله، فقد قال الرسول عليه الصلاة والسلام فيها :" خذوا عني

(1) ابن حزم ،جوامع السيرة النبوية ،ص 7، 9 ، 11 ، 17، 28 .

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى ، جـ 2 ، ص 13 – 17 ؛ ابن حزم ،جوامع السيرة النبوية ،ص 198 ، 199 .

مناسككم فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه "[1]. فكان المسلمون حريصين كل الحرص على الأخذ من رسول الله e كل ما يقول ويطبقون كل فعل فعله الرسول e ليكون منهج حياة لهم في تأدية عبادتهم ومناسكهم .

تعتبر حِجّة الوداع وهي الحجة الوحيدة التي حجها رسول الله e بعد هجرته من مكة، من الأعمال الرئسية في الدين فالحج ركن من أركان الإسلام، وهذه الحجة سميت بالوداع لأن رسول الله e ودع فيها المسلمين.

استطاع ابن حزم أن يعطي صورة جميلة لمناسك حجة الوداع ، داعماً لها بأدلة قوية أخذها من أصح كتب الحديث مثل صحيح البخاري وصحيح مسلم، وسنن النسائى وأبي داود. حتى أصبح هذا الكتاب محط أنظار العلماء والفقهاء وطالبي العلم، وليس أدل على ذلك من قول ابن حجر في تعليقه على باب التمتع والقِران والإفراد بالحج وفسخ الحج لمن لم يكن معه هدي قال ابن حجر : ... وهذا الجمع هو المعتمد ... وبينه ابن حزم في : " حجة الوداع بياناً شافياً"[2].

ومما يميز هذا الكتاب " حجة الوداع " سهولته ووضوحه، علاوة على ما فيه من دلائل فقهية في مناسك الحج، وبيان الحُجة في الرد على من خالفه أو اعترض عليه، لذا فهو يخاطب أصناف الناس كافة من إنسان بسيط من طبقة العوام يستطيع بما في هذا الكتاب أن يقوم بتأدية مناسك الحج دون أن يلبس عليه من مناسكه شيء، كذلك خاطب طالب العلم باشتمال الكتاب على الدلائل على هذه المناسك وهي بغية طالب العلم، أما العلماء فانهم يستطيعون أن يجدوا فيه كيفية القدرة على الحوار في توضيح ما أشكل عليه بين العلماء ، وقوة الرد بالحجة والبرهان والدليل لذا فقد أثرى هذا الكتاب طلبة العلم ، والمهتمين بالعلم ، بمسائل فقهية عديدة ومهمة.

6.1.2 كتاب "**الدرر في اختصار المغازي والسير**" لابن عبد البر:

---

(1) الالباني ، محمد ناصر الدين ، حجة النبي e كما رواها عنه جابر رضي الله عنه، ط 5، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 1399 هـ ، ص 31 ،حديث رقم 5061 .

(2) ابن حجر ، فتح الباري ، جـ 3 ، ص 429 .

يعتبر كتاب الدرر في اختصار المغازي والسير الذي ألفه يوسف بن عبد البر النمري، وقام بتحقيقه شوقي ضيف الذي أكد نسبة هذا الكتاب إلى ابن عبد البر. وهو من الكتب الهامة في السيرة النبوية التي تناولت فيها سيرة الرسول e من خبر مبعثه ، إلى خبر وفاته عليه الصلاة والتسليم، فالكتاب كما قال ابن عبد البر فيه : "هذا كتاب اختصرت فيه ذكر مبعث النبي e وابتداء نبوته وأول أمره في رسالته ومغازيه وسيرته فيها " [1] و قال أيضاً إنه لم يذكر في كتابه هذا خبر ولادته e لأنه ذكره في كتابه الاستيعاب الذي ذكر فيه أيضاً خبر نسبه، وعشيرته، وولادته وبعض أخباره في مكة، وحادثة الإسراء والمعراج وذكر بعض زوجاته، وبعض غزواته وأولاده عليه الصلاة والسلام.

يعتبر كتاب الدرر من كتب السيرة النبوية المشهورة التي لا تعتمد في مضمونها على مصدر واحد، بل اعتمدت على مصادر متعددة لها قيمتها من حيث الموثوقية وصحة الرواية، فكل من موسى بن عقبه، وابن إسحاق مشهود له بصحة الرواية وموثوقيتها، كذلك ابن أبي خيثمة فهو موثوق وعالم غزير العلم متعدد المعرفة، بالإضافة إلى اعتمادها على كتب الحديث ورواية الموثقين من أئمة الحديث الذين روى عنهم ابن عبد البر كالصحاح، وسنن أبي داود السجستاني، وتفسير سنيد بن داود المصيصي، فهؤلاء جميعاً ممن اشتهروا بالعلم والمعرفة، إضافة إلى أن كاتب هذه السيرة نفسه قد عرف بحفظه للحديث وعلمه ومعرفته بالأنساب لرواة الحديث، لقد ترسم ابن عبد البر خطى هؤلاء الذين سبقوه، وإن كان أثر ابن إسحاق أكثر وضوحاً[2].

ومما يعطي هذه السيرة أهمية كبيرة، اهتمام كُتَّاب المغازي والسير الذين جاؤوا بعد ابن عبد البر بها، أمثال ابن سيد الناس يقول شوقي ضيف : " لعل من الذين استفادوا من سيرة ابن عبد البر، ابن سيد الناس المتوفى سنة 734 للهجرة،

---

(1) ابن عبد البر ، أبو عبد الله يوسف بن عبد الله بن محمد (ت 463هـ/1070م) الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق شوقي ضيف ، ط2 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1403هـ ، ص 27.

(2) ابن عبد البر ، الدرر ، ص ، 18 .

فقد جعلها ذ صب عينه في كتابة سيرته النبوية المطولة التي سماها " عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير"[1].

كذلك نجد ابن حزم تأثر بهذه السيرة و استفاد منها في كتابه جوامع السيرة ولقد ذكر شوقي ضيف : "أن ابن حزم تلميذ ابن عبد البر وضع كتاب الدرر علماً منصوباً أمام بصره حين حاول أن يصنف كتابه "جوامع السيرة"[2].

7.1.2 كتاب "**الروض الأنف**" للسهيلي:

يقول السهيلي إن غايته من تأليف كتابه " الروض الأُنف" إيضاح ما وقع في سيرة الرسول e التي سبق إلى تأليفها ابن إسحاق، ولخصها ابن هشام، من لفظ غريب، أو إعراب غامض، أو كلام مستغلق يصعب فهمه، أو نسب عويص، أوموضع فقهٍ ينبغي التنبيه عليه، أو خبرٍ ناقص يوجد السبيل إلى تتمته [3].

يفهم من هذا القول للسهيلي أنه يريد أن يشرح السيرة النبوية التي لخصها ابن هشام، ويزيد في إيضاحها للقارئ، وهذا يتطلب سعة اطلاع وزيادة في المعرفة وهي متوفرة لعالم مثل السهيلي، فيذكر الذهبي أنّ السهيلي كتب كتاب الروض الأنف شارحاً فيه السيرة النبوية، وأنه أجاد فيها وأفاد، وذكر أنه استخرجه من مئة وعشرين مصنفا[4].

جاء كتاب السهيلي بمثابة تفسير وترجمان للسيرة النبوية التي كتبها من سبقه بها، فوضح ما جاء فيها، وبين أنساب رجالها، وأسند حديثها، فبين ضعيفها من صحيحها، وقد عرج فيه كثيراً على اللغة . وسبب ذلك له الإطالة الأمر الذي كان يخرج القارىء عن متابعة فصول السيرة وذلك مما يدخله في متن كتابه من زيادة في التوضيح أو التعليق.

---

(1) المصدر نفسه ، ص 17 ، 18 .

(2) المصدر نفسه ، ص 14 .

(3) السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي (ت 583هـ/1185م) الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، دار الفكر، بيروت ، 1989م ، جـ 1 ، ص 16 .

(4) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ 4 ، ص 1349 .

لقد جاء الكتاب في أربعة اجزاء، ذكر في الـ جزء الأول: إسماعيل عليه الـسلام وبنيه، وذكر بعض تاريخ ملوك الفرس، وأخبار قوم تُبّع ،وذكر فيه مواضـيع مختلفة تشكل ارهاصات لقدوم النبي e ، ثم ذكر أمهات الرسول e ومولـده ويذكر بعض المواضيع التي تتعلق بنشأة الرسول e وزواجه من خديجة رضي الله عنها وما أنجبت له من أولاد ، كما ذكر فيه فترة نزول الوحي على رسول الله ودخول بعض الصحابة في هذا الدين الجديد، وذكر فيـه هـدايا المقـوقس للرسول e.

أما الجزء الثاني : فذكر فيه مالاقه الرسول من قومه فـي دعوتـه لهـم ، وهجرة بعض أصحابه إلى الحبشة، وإسلام عمر بن الخطاب، وذكـر حادثـة الإسراء والمعراج وفرض الصلاة فيها، ودخول الأنـصار فـي هـذا الـدين، والهجرة إلى المدينة المنورة.

وفي الجزء الثالث: ذكر بعض الأحداث التي جرت مابين الهجرة إلى غزوة بني لحيان، وما سبقها من أحداث مثل ذكر الغزوات التي سبقت هذه الغـزوة، والبعوث التي أرسلها الرسول e، ورسله إلى الملوك.

وفي الجزء الرابع : بدأ السهيلي ذكر غزوة ذي قرد وانتهى بـه إلـى وفـاة الرسول عليه الصلاو والسلام.

والكتاب هو من الكتب القيمة الملي بالفائدة، وليس أدل على ذلك من اعتماد كثير ممن كتب في السيرة عليه مصدراً من مصادرهم المهمة، ومن هؤلاء ابن سيد الناس صاحب كتاب عيون الأثر فقد أخذ الكثيرعن السهيلي[1]. وابن كثير في سيرته[2] وكثير غيرهم .

8.1.2 كتاب "**الاكتفاء في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء**" لأبي الربيع الكلاعي :

---

[1] ابن سيد الناس ، عيون الأثر ، ص 73، 79، 90، 105، 113، 121، 150، 415 ، 420 ، 445 .

[2] ابن كثير ، السيرة النبوية، ص ، 14 ، 41 ، 50 ،70 ، 201 ، 211 ، 223 ، 238 ، 247 .

يحمل كتاب الاكتفاء للكلاعي من بين كتبه الأخرى التي كتبها في علوم الحديث سمة تاريخية، ولم يكن الكلاعي مؤرخاً ولكنه قام بكتابة سيرة النبي e وذكر مغازية تقرباً إلى الله عز وجل، وذكر ذلك في مقدمة الكتاب وبين أنه ذهب لكتابة سيرة الرسول بدافع ؛ ابتغاء رضى الله عز وجل أولاً ، ويظهر ذلك من مقاصده في قوله : " وكل ذلك يشهد الله أن المراد فيه بالقصد الأول: وجهُه الكريم، وإحسانه العميم، ورحمتُه التي منها شَقَّ لنفسه أنه الرحمن الرحيم "[1]. ثم يبين المقصد الثاني: لإيثارالرغبة في إيناس الناس بأخبار الرسول e ليكون لهم النفع في العاجل والآجل من حياتهم[2].

اشتمل الكتاب على معلومات قيمة عن السيرة النبوية ، فهو يبدأ كتابه بمقدمة يقول فيها: " الحمد لله الذي منَّ علينا بالإسلام ، وأكرمنا بنبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، وجعل آثاره الكريمة ضالَّتنا المنشودة، والاقتداء بهديه الأهدى، ونوره الأوضح ِ الأبدَي، غايتنا المقصودهَ وأمنيتَنا المودودة ،وأنعم على قلوبنا بالارتياح لذكراه والاهتزاز عند سماع خبرٍ عنه مصدره أو إليه مُنتماه"[3].

ويتألف الكتاب من جزأين ذكر في الجزء الأول: نسب رسول الله e مبتدئاً من أولاد عدنان وحتى جده عبد المطلب ، ثم يذكر أحداثاً وقعت في مكة قبل ولادة الرسول e مثل بناء إبراهيم ومعه ابنه إسماعيل عليهما السلام البيت الحرام ، وأخبار تبع ملك اليمن مع بيت الله الحرام، وقصة أصحاب الفيل، ثم يذكر أحداثاً تزامن وقوعها مع ولادة الرسولe ونشأته في مكة، ومن هذه الأحداث ولادته عليه السلام، ورضاعته، ووفاة أمه، وجده، وكفالة عمه أبي طالب له، ورحلته الى الشام للتجارة، وزواجه من خديجه رضي الله عنها.

ثم يذكر خبر بعثته، ونزول القرآن الكريم، وإسلام خديجة، وإسلام من أسلم من الصحابة، ويذكر ما تعرض له الرسول من إيذاء هو وأصحابه من المسلمين، وذكر خبر هجرته الى المدينة وبعض الأحداث فيها.

---

(1) الكلاعي ، الاكتفاء ، جـ1 ،ص5.
(2) المصدر نفسه ، جـ1 ،ص5.
(3) المصدر نفسه ،جـ1 ، ص1.

أما الجزء الثاني: فيذكر فيه خبر غزوات الرسول e وبعوثه ، ثم يذكر الوفود التي وفدت على رسول الله e ، ثم يذكر خبر وفاته، مع ذكر شمائله وصفاته عليه الصلاة والسلام.

يعتبر كتاب الاكتفاء من الكتب التي خصص جميع ما فيها للحديث عن سيرة الرسول e وقد استطاع أن يولف بين المعلومات التي أخذها من مصادره المتعددة والمتنوعة، ثم يقدم سيرة مترابطة متكاملة لحياة الرسول e ، تتميز بدقة التنسيق والترتيب ، ذاكراً اسم مصدره الذي أخذ عنه معلومته بقوله : قال: فلان أو ذكر فلان.

9.1.2 كتاب" **إثبات نبوة محمد** e" لأحمد بن عمر بن المزين القرطبي:

يشكل كتاب "إثبات نبوة محمد e " الجزء الثالث من كتاب "الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام، وإظهار محاسن دين الإسلام وإثبات نبوة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام".

وقد اختلف في مؤلف الكتاب : فيذكر محقق الكتاب أحمد آيات بلعيد، الأسباب التي أدت للاختلا ف بين الباحثين والمهتمين بالتراث العربي، وبعد عرض هذه المشكلة وما واكبها من أحداث، توصل إلى أن أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري القرطبي المعروف بابن المزين (ت 656 هـ/1258م) هو مؤلف كتاب الإعلام [1] الذي قام فيه بالرد على أحد كتب النصارىواسمه : "تثليث الوحدانيةالذي تُعرض فيه لدين المسلمين [2]. وقد احتوى كتاب الإعلام على أربعة فصول، الأول : يشمل على كلام في الأقاليم ، والثاني : كلام في الاتحاد والحلول ، والفصل الثالث : الكلام في النبوات وإثبات نبوة محمد e ، واشتمل الفصل الرابع على جمل من فروع أحكامهم ، والمهم هو ما اشتمل عليه الفصل الثالث في كتاب الإعلام على الكلام في النبوات ، وإثبات نبوة نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام وقد قام أحمد آيات بلعيد بتحقيق هذا الجزء

(1) ابن المزين ، إثبات نبوة محمد ، ص 4 ، 5 ، 6 .
(2) ابن المزين ، إثبات نبوة محمد ، ص 18 .

الخاص بإثبات نبوة محمد عليه الصلاة والسلام، وجعل تحقيقة موضوعاً لإطروحة تقدم بها إلى قسم الدراسات العربية والإسلامية بكلية الآداب في جامعة كُو مْبْلُوتُنْسِي بمدريد لنيل درجة الدكتوراة[1].

يقصد المؤلف من تأليفه إثبات نبوة الرسول محمد e ، إقامة الحجة على الآخرين من أبناء الديانات الأخرى ، وقد احتوى على الأدلة والبراهين الدامغة، والحجة القوية ليثبت لهم ذلك ، لهذا نجد المؤلف يقول : " إن محمداً بن عبد الله العربي القريشي الهاشمي الإسماعيلي، رسول الله e صادقٌ في كل ما أخبر به عن الله تعالى، ولا يجوز عليه شيء من الكذب ، ونستدل على ذلك بأدلة صادعة، وبراهين قاطعة، أصولها أربعة أنواع هي إخ بار الأنبياء قبله ووصفهم له في كتبهم، والنظر في قرائن أحواله، والكتاب العزيز ، وما ظهر على يديه من خوارق العادات " [2].

يشكل هذ الكتاب بما تضمنه من أدلة وبراهين رداً قوياً علىالذين أنكروا نبوة محمد e فقد كان كاتبه موفقاً في الانتقال بالقارىء من دليل قوي إلى دليل آخر قوي ، وكأنه يحاول إقناع خصومه بأخذهم من نقطة يعرفونها وهي ما جاءت به كتبهم وتحدث به أنبياؤهم ، إلى أحوال الرسول e التي عاشها قبل بعثته وما اتصف به من صفات لم تتوفر في غيره، وكأنه تهيئة ربانية ، لحمل أثقال الرسالة السماوية، ثم يأتي با لدليل القاطع الذي لا مجال لرده ، وهو كلام الله العزيز الذي أنزله على نبيه الكريم، وما آلت إليه نتائج هذه الرسالة من خير وبركة على نبيه الرسول العظيم وعلى من صدقه، وأتبعه من الناس أجمعين، بأن مكن لهم في الأرض وجعلهم الوارثين .

يمكن أعتبار هذا الكتاب من الكتب التي اشتملت على دلائل النبوة وشمائلها، وهو مفيد لمن يقرأه في تقريب وتوضيح الصورة الصحيحة للنبي e ويمكن للدعاة من المسلمين الأخذ منه للرد على أباطيل أعداء هذا الدين بالمنطق والدليل .

---

(1) المصدر نفسه ، ص 4 .

(2) المصدر نفسه ، ص 31 .

10.1.2 كتاب "**المُفْهِم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**" لابن المزين :

قام ابن المزين بتلخيص لصحيح مسلم اسماه " تلخيص صحيح مسلم " ثم أضاف لهذا العمل عملاً آخر إذ وضع عليه شرحاً لما أشكل في تلك الأحاديث من معنى غامض، أو لفظة غريبة، وإيضاح مشكلاته . وسماه " المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم "وقد اشتمل هذا المؤلف في الجزء السادس منه على كتاب"النبوات وفضائل نبينا محمد e بحيث اشتمل على 5 8 باباً جعل منها 2 7 بأباً لسيرة وحياة الرسول e كما جاءت في أحاديث مسلم وقام هو بشرحها وتوضيحها والتعليق عليها [1]. والأبواب الأخرى جعل منها أبواباً في بعض الأنبياء ، فجعل الباب 8 2في ذكر ع يسى بن مريم e ، والباب 9 2 في ذكر إبراهيم e .والأبواب 0 3 ــ 2 3 في ذكر موسى وقصته مع الخضر عليهما السلام ، ثم وفاة نبيالله عيسى عليه السلام [2]، وبقية الأبواب في فضائل الصحابة منهم الخلفاء الراشدين الأربعة، وبعض زوجات الرسول مثل خديجة وعائشة رضوان الله عليهم جميعاً[3].

أما الأبواب التي تحدث فيها عن الرسول e ، فقد ذكر في الباب الأول ما يدل على كون الرسول e من خيار الناس في الدنيا وسيدهم يوم القيامة، وفي الباب الثاني ذكر بعض شواهد نبوته e وبركته، وفي الباب الثالث ذكر عصمة الله تعالى لنبيّه ممن أراد قتله، وفي الباب الرابع ذكر بعض كرامات رسول الله e ، وفي الباب الخامس ذكر فيه مثل ما جاء به النبي e من العلم والدين، وفي الباب السادس ذكر مثل النبي e مع الأنبياء، وفي الباب السابع ذكر رحمة الله بالأمة التي يُقبض نبيُّها قبلها ، وفي الباب الثامن ذكر فيما أعطي النبي e من مفاتيح خزائن الأرض [4]، وفي الباب العاشر في شجاعة النبي e وإمداده

---

(1) ابن المزين ،إثبات نبوة محمد ،جـ 6 ، ص 36 - 174.
(2) المصدر نفسه ، جـ 6 ، ص 175 - 235 .
(3) المصدر نفسه ، جـ 6 ، ص 236 - 505 .
(4) ابن المزين ،إثبات نبوة محمد ، جـ 6 ، ص 93 .

بالملائكة[1]. وفي الباب الحادي عشر في كرم الرسول e وحسن خلقه ، وفي الباب الثاني عشر في كثرة عطاء رسول الله وأنه ما سئل شيئاً وقال : لا[2]. وفي الباب الثالث عشر في رحمة الرسول [3]. وفي الباب الرابع عشر في شدة حياء النبي e[4]. وفي الباب الخامس عشر بعد النبي e وقيامه لمحارم الله [5]. وفي الأبواب السادس عشر، والسابع عشر، والثامن عشر، والتاسع عشر، والعشرين، والحادي والعشرين، ذكر فيهن طيب رائحة الرسول e وحسن شَعْرِه وَشيْبه وحسن خلقه [6]. وفي الباب الثاني والعشرين ذكر فيه عدد أسماء النبي e[7]. وفي الباب الثالث والعشرين ذكرعدد أسماء النبي e [8]. وفي الباب الرابع والعشرين في وجوب الإذعان لحكم رسول الله e [9] ، وفي الباب الخامس والعشرين في ترك الإكثار من مساء لة رسول الله e [10]. وفي الباب السادس والعشرين في عصمة رسول الله e عن الخطأ فيما يُبَلِّغُه عن الله تعالى [11] . وفي الباب السابع والعشرين كيفية إتيان الوحي له ؟ [12].

وقد كان يعرض آراء أصحاب المذاهب حول قضايا فقهية معينة وكأنه أخذ من المصادر التي كتبت هذه المذاهب، فكان يذكر في طرحه لبعض هذه القضايا الآراء المختلفة حولها، وذكر منهم مالك بن أنس، والقاضي عياض، والشافعي، و أبا حنيفة، وسفيان الثوري، وغيرهم . وقد ظهر ذلك في قضية حكم من قام بسب النبي e فقال :قال القاضي عِياضٌ ــ رحمه الله ــ : أجمع العلماء على أن من سبّ النبي e كفر ، واختلفوا ، هل حكمه حكم المرتدِّ يستتاب ؟ أو حكم

---

(1) المصدر نفسه ، جـ 6 ، ص 101 .
(2) المصدر نفسه ، جـ 6 ، ص 106 .
(3) المصدر نفسه ، جـ 6 ، ص 112 .
(4) المصدر نفسه جـ 6 ، ص116 .
(5) المصدر نفسه جـ 6 ، ص118 ، 119 ، 120.
(6) المصدر نفسه ، جـ 6 ، ص121 - 143.
(7) المصدر نفسه ، جـ 6 ، ص 137 .
(8) المصدر نفسه ، جـ 6 ، ص 147 ، 149 .
(9) المصدر نفسه ، جـ 6 ، ص 153 .
(10) المصدر نفسه ، جـ 6 ، ص 160،159 ، 161، 165 .
(11) المصدر نفسه ، جـ 6 ، ص 168 ، 170 ، 172 ، 173 .
(12) المصدر نفسه ، جـ 6 ، ص 171، 172، 173.

الزنديق، لا يستتاب؟ وهل قتلُه للكفر أو للحدِّ ؟ فجمهورهم : على أنَّ حُكْمَه حكمُ الزنديق ، لا تُقبل توبته . وهو مشهورُ مذهب مالك، وقول الشافعيِّ، وأحمد، وإسحاق، ورأوا أنَّ قَتْلَه للحد، ولا ترفعه التوبة، لكن تنفعه عند ا لله تعالى ولا يسقط حدُّ القتل عنه، وقال أبو حنيفة والثوريُ هي كفرٌ وردَّةٌ، وتُقبل توبته إذا تاب، وهي رواية الوليد بن مسلم عن مالك[1] .

كذلك يذكر ابن المزين حديث عائشة رضي الله عنها الذي قالت فيه : قَدِمَ ناسٌ من الأعراب على رسولِ الله e فقالوا: أتُقَبِّلونَ صِبْيَانَكُم ؟ فقالوا : نعم، قالوا: لكنَّا والله ما نُقَبِّلُ فقال رسول الله e :" وأَمْلِكُ أنْ كان اللهُ نَزَعَ منكمُ الرَّحمَةَ ؟ "[2]. وحديث أبي هريرةأنَّ الأقرعَ بنَ حابسٍ ، أبصرَ النبيَّ e يقبِّلُ الحسنَ ، فقال إنَّ لي عشرةً من الولد ما قبَّلتُ واحداً مِنْهُمْ .فقال رسولُ الله e: " إنَّه مَنْ لا يَرْحَمْ لا يُرْحَمْ "[3]. وفي هذا جواز تقبيل الرجل أولاده ، ويقول ابن المزين : " وفي هذه الأحاديث ما يدلُ عل جواز تقبيل الصغير على جهة الرحمة والشفقة وكراهة الامتناع من ذلك على جهة الأنَفة .ثم يتابع عرضه لهذه القضية فيقول : " فأما تقبيلُ الرأس فإكرامٌ عند من جرت عادتُهم بذلك كالأب والأم وأما تقبيل اليد فكَرِهَهُ مالك، ورآه من باب الكبرُ [4]. وقد عرض الخلافات المذهبية والآراء في فروع الشريعة، وكان يبرز مذهب الإمام مالك ويفصل فيه ، وكان ينفردببعض الآراء.

يمكن اعتبار كتاب المفهم وما به من حديث عن سيرة الرسول e في كتاب النبوات من الكتب التي اشتملت على الأحكام الفقهية في سيرة الرسول e، من خلال شرح أحاديث مسلم، وفي التعريف بسيرة الرسول الكريم e، وجاءت هذه الفائدة لعظم معرفة مؤلفه في الحديث، والسير وسعة اطلاعه وفقهه، فانعكست هذه المعرفة بأن أصبح كتاب المفهم لأحمد بن عمر القرطبي ابن المزين من

(1) ابن المزين ،إثبات نبوة محمد ، جـ 6 ، ص 119 ، 120 .
(2) المصدر نفسه ، جـ 6 ، ص 108 .
(3) المصدر نفسه ، جـ 6 ، ص 109 .
(4) المصدر نفسه ، جـ 6 ، ص 110 .

خيرة الكتب في حل الأحاديث المشكِلَة في صحيح مسلم، وإزالة ما بينهما من تعارض في الظاهر أو تناقض في الحكم يبدو لأول الأمر .

11.1.2 كتاب"**أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام**" للسان الدين بن الخطيب:

كتب لسان الدين بن الخطيبكتابه أعمّال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام "، يتقرب فيه إلى السلطان زيان محمد السعيد، وأودع فيه تاريخ المسلمين من السيرة النبوية وحتى عصر مملكة غرناطة وهو عصر لسان الدين بن الخطيب .

ويتكون الكتاب من ثلاثة أجزاء ذكر في الجزء الأول : تاريخ المشرق الاسلامي إذ تطرق فيه باختصار شديد للسيرة النبوية، ثم تحدث عن الخلفاء الراشدين ومن تبعهم من خلفاء وأمراء حتى عصر المماليك .والجزء الثاني : ذكر فيه تاريخ الأندلس من الفتح العربي حتى عصر المؤلفوهم م لوك دولة بني الأحمر في مملكة غرناطة . والجزء الثالث: ذكر فيه تاريخ المغرب العربي منذ الفتح الإسلامي وحتى أيام دولةالموحدين . والمهم في هذا الكتاب ما تناول به السيرة النبوية من الجزء الأول وهذا الجزء لا يزال مخطوطاً ويوجد نسخة منه في الخزانة العامة بالرباط تحمل رقم: 1552/ D، ولم يحقق بعد .

هذا الجزء يتحدث عن تاريخ المشرق الإسلامي ويشمل فترة ليست بالقصيرة فمن المؤكد أنّ المؤلف قد رجع إلى كثير من كتب التاريخ التي غطت هذه الفترة التاريخية الواسعه الممتدة من بعثة الرسول الكريم e وحتى دولة المماليك البحرية.

يشكل هذا المخطوط جزءاً مهماً من تاريخ المسلمين في الشرق ، فهو يغطي فترة تاريخية كبيرة تقارب 800 سنة من تاريخ المسلمين ،لم يذكر المؤلف مصادره التي استخدمها، غير أن الواضح من قراءة المخطوط يجد استدلاله بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، التي أورد المؤلف كثيراً منها دون أن يبين مكانها في سور القرآن الكريم،أو كتب الحديث الشريف، كذلك لم يبين سندها.

ومع أن الكتاب غطى فترة زمنية من تاريخ الشرق ، غير أنه لم يغط كثيراً من جوانب السيرة النبوية بل ذكرها بصورة مختصره، والمؤلف نفسه قال :

نذكر شيئاً من أيام ر سول الله e، وما ذكره يعد قليلاً جداً، وما ذكره هو بيـــان أهمية رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الأنبياء، وأنه الخاتم لهـــم، ورســـالته خاتم الرسالات وأنه بعث للناس كافة، وذكر بعض المشاهد من حجة الـــوداع ، التي خطب فيها المسلمين وبين لهم أمور دينهم، ثم ذكر وفاته وما أصاب المدينة وأهلها بمصيبة فقده عليه الصلاة والسلام.

استخدم لسان الدين في مخطوطه كثيراً من أبيات الشعر الطويله التي قالها هو أو نقلها على لسان غيره من الشعراء، وكان الغرض منها المدح والثناء، وهـــذا ليس بغريب على رجل مثل لسان الدين بن الخطيب طالما عرفت براعته في قرض الشعر وتجلى علمه الواسع في الأدب العربي في سن مبكرة من حياتـــه كما أشار إلى ذلك أحد الباحثين [1]، والكتاب بشكل عام يظهـــر مـــدى معرفـــة الأندلسيين بتاريخ المسلمين في المشرق الذي ابتدأ بالسيرة النبوية الشريفة، مـــع الأخذ بالاعتبار أن كتاب أعمال الأعلا م هو كتاب عام للمسلمين فـــي المـــشرق والمغرب والأندلس، وليس كتاباً خاصاً بالسيرة النبوية.

2.2 **منهجية الأندلسيين في تدوين السيرة النبوية :**

1.2.2 **المنهجية التي اتبعها عبد الملك بن حبيب في كتاب التاريخ .**

بدأ عبد الملك بن حبيب تاريخه بذكر ابتداء تقدير ا لمقادير من الله عز وجـــل للأمور كلها، وهذ الأمر هو سابق على خلق السموات والأرض بخمسين ألـــف سنة كما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم [2]، وكأنه بهذ يبدأ مـــن نقطة الأصل للكون وهي إرادة الله عز وجل في خلق هذا الوجود الذي جعل له بداية كما أن الله قدر أن يكون له نهاية[3].

ثم يذكر مخلوقات الله التي خلقها مبتدئاً بخلق السموات والأرض وما فيهما وما بينهما في ستة أيام، ثم خلق آدم وحواء ثم خلق الجنة والنار وخلق الدنيا ثم ذكر مدة عمرها و كأنه يشكل بهذا الإطار، الذي توضع فيه صورة ما جـــرى لهـــذا

---

(1) العبادي ، في تاريخ المغرب والأندلس ، ص 261 ، 262 .
(2) الترمذي ، الجامع الصحيح ، رقم الحديث 2156 ، جـ4 ، ص 458 .
(3) ابن حبيب ، كتاب التاريخ ، ص 13 .

الإنسان من بداية لقه إلى انتهاء وجوده على هذه الحياة . وهو الوقت الذي يقضي الله به علىنهاية الدنيا والانتقال إلى عالم الآخرة . وفيه الحساب الذي يتبعه الثواب أو العقاب فإما إلى جنة وإما إلى نار.

ثم يذكر ابن حبيب خبر آدم وأبنائه وما أرسلَ من أنبياء ومرسلين إلى أممهم وأقوامهم وما جرى معهم من تكذيب لهم وتصديق وما كانت عاقبتهم أجمعين، فذكر من الانبياء آدم وابنه شيت، ونوح وما كان من شأنه وشأن قومه، ثم ذكر هود وصالحاً عليهما السلام وما كان من شأنهما مع قومهما، وذكر لوط وإبراهيم وشعيب، كما ذكر موسى وداود وسليمان وأخبارهما، وتحدث عن ذي القرنين وما كان من أمره، وعن عيسى عليهم جميعا الصلاة والسلام[1].

ثم يذكر ابن حبيب خبر الفترة التي سبقت مولد رسول الله e ، فيذكر خبر قُصي بن كِلاب بن مُرّة وخبر أولاده، ويذكر خبر هاشم بن عبد مناف وولده عبد المطلب[2].

ثم يبدأ ابن حبيب حد يثه عن السيرة النبوية وهو الأمر الذي يهمنا في هذه الدراسة، فابتدأ بالحديث عن مولده ثم ذكر مبعثه ثم هجرته وأخباره في المدينة ذاكراً بعض غزواته، منهياً حديثه عن وفاة الرسول e. وقد تميز أسلوبه في وصفه لأحداث هذه الفترة بالاختصار الشديد فقد اختصر ابن حبيب أحد اث سيرة الرسول فأوجزها بحوالي عشرين صفحة من كتابه حيث أدرجها بين الصفحات من 77 ــ 97. في حين نرى أنّ ابن هشام قد اختصر سيرة ابن إسحاق بما لا يقل عن ألف صفحة موزعة على أربعة أجزاء، وبالمقارنه بين الرقمين يتبين مدى الاختصار الذى اختصره ابن حبيب[3].

و تتداخل عنده الأحداث في بعضها البعض فهو ينتقل مباشرة من خبر بسيط برواية الحزامي عن الواقدي مفاده أن رسول الله ولد يوم الاثنين الثاني عشر من عام الفيل، إلى خبر بعثته كنبي عليه الصلاة والسلام وهو في الأربعين من

---

(1) المصدر نفسه ، ص 35 - 74 .
(2) المصدر نفسه ، ص 75 ، 76 .
(3) ابن حبيب ، كتاب التاريخ ، ص 77-97 .

عمرو ذلك فإنه يدخل بين هذين الخبرين خبراً عن زيـ ارته لقبر والده ووالدته بعد مبعث نبوته[1].

كما أنه سرد أخبار السيرة النبوية بترتيب السنين وكأنه انتهج المنهج التـاريخي الذي يقوم على ذكر الأخبار بترتيبها الزمني وحسب الـسنوات ،فهـو يـضع أخباره حسب ترتيب وقوعها الزمني فيذكر ما جرى من أحداث في السنة الثانـ ية من الهجرة، ثم السنة الثالثة من الهجرة وهكذا حتى السنة الحادية عشرة التـي توفي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم[2].

كما أنه أهمل ذكر الاحداث الكبيرة التي حدثت مثل ما جرى للرسول في مكة من مواجهة مع أهل مكة وهو ينشر دعوته التي ابتعثه الله من أجلها، وكذلك لم يتطرق لذكر ذهابه للطائف، ولا ذكر لأحداث الهجرة النبوية أو غزوة أحد ولا غزوة الخندق أو صلح الحديبية أو غزوة مؤته ولا فتح مكة . في حـين نجـده يذكر أحداثاً أقل أهمية من هذه الأحداث، فنجده مثلاً يذكر سبب حج الكفار إلـى الكعبة بسبب ابتغائهم الفضل في معيشتهم وهذه الرواية ينسبها الى ابن عباس [3].

كما أنه يروي بعض الروايات التي هي أقل اهمية من الأحداث الكبيرة التي لـم يذكرها مثل حادثة زواج أو موت أحد الصحابة أو ولادة طفـل لأحـد أبنـاء الصحابة[4] .

لذا فقد تميز أسلوبه في عرض المعلومات والأخبار بأن ذكرها كأخبـ ار قـصيرة يعتمد كل خبر على مصدر مختلف وكثيراً ما تكون هذه الأخبار غير متجانـسة ومتناسقة، فلا تعطي القاري الصورة الكاملة لكل خبر من الأخبار، فمثلاً فـي ذكره أحداث السنة الخامسة للهجرة يذكر من أحداثها غزوة ذات الرقاع بخبـر طوله ثلاثة اسطر، ثم ينقلك لخبر عن خسوف القمر بما يعادل أربعة أسطر، ثم ينتقل لخبر زواج الرسول صلى الله عليه وسلم من زينب بنت جحش، ثم ينقلك إلى خبر عن غزو الرسول لبني المصطلق، ثم ينقلك لخبر وفاة الصحابي الجليل

---

(1) المصدر نفسه ، ص77 ، 78 .
(2) المصدر نفسه ، 84 - 97 .
(3) المصدر نفسه ، ص 78 .
(4) المصدر نفسه ، ص 83 ،85 ، 86 .

سعد بن معاذ، حتى وفاة سعد لم يذكر سببها الذي ذكرته كتب السيرة من إصابته بسهم يوم الخندق[1].

2.2.2 المنهجية التي اتبعها ابن حبيب في كتابه الطب النبوي .

يمكن اعتبار كتاب ابن حبيب الطب النبوي من الكتب التي أظهرت جانباً من جوانب سيرة الرسول واهتمامه بالعلاج والتداوي ،فقد جمع الكتاب أحاديث رسول الله المتعلقة بالطب النبوي وهذا المنهج ه و منهج موضوعي يعطي فكرة وصورة متكامله وشامله عن موضوع الطب النبوي وأهميته في حياة الرسول الكريم .

واتبع ابن حبيب طريقة تبين الداء، ثم يأتي بالدواء كما قاله رسول الله، فنجده يعنون كتابه في فصول ويعنون كل فصل بجملة " ما جاء في " ثم يضع بعدها عنوان الفصل بنوع من أنواع العلاجات ، فيقول مثلاً، ما جاء في الأمر بالتداوي والحِمْيَةوفي فصل آخر يقول : ما جاء في الحِجَامة، وما جاء في علاج الحمى وألم الكلى ... وهكذا إلى نهاية الكتاب[2] .

ثم نجد ابن حبيب يطرح في كتابه بعض القضايا الفقهية مثل ما جاء في ضمان الطبيب ،وذكر حديث الرسول e :(من تطبب ولم يُعرف قبل ذلك بطب فهو ضامن) [أي عليه تحمل ما ألحقه من ضرر بالمريض، لأنه مارس الطب بلا معرفة في الطب][3]. كذلك يطرح مسائل فقهية في معالجة امرأةٍ يموت ولدها في بطنها، وكذلك في مداواة المرأة التي بها الجرح وغيره ، فلا بأس أن يداويها الرجل يأخذ ثوبها فيلف به ما حول الفرج حتى لا يُرَى غير الجرح ثم يداويه[4].

---

(1) ابن حبيب ، الطب النبوي ، ص86 ،87 ،88 ، 89 .
(2) المصدر نفسه ، ص 35 ، 47 ، 57 ، 69 ، 91 ، 111، 131 ، 155،139 .
(3) ابن حبيب ، الطب النبوي ، ص 165 ،
(4) المصدر نفسه ، ص 175 .

كذلك نجد ابن حبيب يذكر في كتابه بعض الأعشاب ويبين الفائدة منها في العلاج والأحاديث النبوية الشريفة التي ذكرتها، واستعمالاتها، فيذكر الصبر وحب الرشاد، والسنا والسنوت، والبان والعسل والحبة السوداء[1].

كذلك انتهج أسلوب ذكر بعض الأطعمة والأشربة والأدوية، وذكر فوائدها، فذكر منها العسل، والبان البقر، وزيت الزيتون، والحرمل، والحناء، والحبة السوداء، والحلبة وغيرها من الأطعمة والأدوية[2] .

3.2.2 **المنهجية التي اتبعها ابن عبد ربه في كتابه " العقد الفريد" .**

احتل ابن عبد ربه مكانة مرموقة بين الأدباء بكتابه " العقد الفريد " الذي اتبع في وضعه منهجاً معيناً ، اشتمل على جمع معلومات كثيرة ، شملت موضوعات عصره وصورة حقيقية لثقافة الأندلسيين الذين درسوا تاريخ ا لمشرق العربي من جميع جوانبه، لهذا كان العقد الفريد يمثل الصورة التي تظهر فيها السمات الشرقية بكل وضوح . ومن أهم هذه المواضيع التي شملها كتاب "العقد الفريد" ، حديث ابن عبد ربه عن سيرة الرسول e التي شكلت أجمل ما في جواهر عقد هذا الكتاب، فقد جعلها في أماكن م تعددة من الكتاب أكسب الكتاب جمالاً وبهاء.

فقد ذكر في الجزء الأول الوفود التي قدمت على الرسول e فذكر منها وفد همدان ووفد ثقيف، وبني كلب، ومذحج، وقيلة كما ذكر كتب الرسول عليه الصلاة والسلام إلى أُكَيْدَر دومة الجندل، ولوائل بن حجر الحضرمي[3].

وذكر في الجزء الثاني من كتابه وفي باب جامع الآداب، آداب الله عز وجل لنبيه الكريم ، وآدب النبي e لأمته[4].ثم ذكر أمثال الرسول e في الجزء الثالث، ففي كتاب الجوهرة تناول ابن عبد ربه أمثال الرسول عليه السلام بعد مقدمة موجزة عن الأمثال يقول فيها : "ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في

(1) المصدر نفسه ، ص185 ، 207 ، 271 .
(2) المصدر نفسه ، ص 307 ، 326 ،339 ،361 .
(3) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، جـ 1، ص 283، 284، 285 ، 287، 290، 293 ، 294 .
(4) ابن عبد ربه ، مصدر سابق ، جـ2 ،ص 239 ، 240 .

الأمثال التي هي وشي الكلام وجوهر اللفظ وحلي المعاني "[1] ثم يورد بيتاً من الشعر عن المثل ثم يذكر أن الأمثال ذكرت في القرآن الكريم حيث ذكرها الله عز وجل في آيات كثيرة منها قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ)[2] وقال تعالى: (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلَيْنِ)[3] ومثل هذا كثير في كتاب الله عز وجل، ومن ثم يذكر أمثال الرسول عليه الصلاة و السلام فيبدأ بقوله : "ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً " ومن ثم تبعه بخمسة عشر مثلاً يختمها بمثل "الحرب خدعة"ثم يبرر إيجازه لأمثال الرسول عليه الصلاة والسلام ،فيقول : " وله صلى الله عليه وسلم أمثال كثيرة غير هذه، ولكنا لم نذهب في كل باب إلى استقصائه ، وإنما ذهبنا إلى أن نكتفي بالبعض، ونستدل بالقليل على الكثير؛ ليكون أسهل مأخذاً للحفظ، وأبرأ من الملالة والهرب "[4]ثم يبدأ بتفسير ما ذكره من أمثال . ويلاحظ أنه حذف الأسانيد التي أخذ عنها الأمثال؛ معللاً ذلك طلباً للاستخفاف والإيجاز، وهرباً من التثقيل والتطويل ، لأنها أخبار ممتعة وحكم ونوادر لا ينفعا الإسناد باتصاله ، ولا يضرها ما حذف منها [5]. وفي الجزء الرابع كتاب التوقيعات والفصول والصدور و أخبار الكتبة ، يذكر ابن عبد ربه فيها وتحت عناوين محددة منها:

نسب المصطفى عليه السلام وتذكر فيه نسب الرسول الكريم كاملاً ،وذكر نسب أمه[6].

مولد النبي e : وتطرق فيه إلى تاريخ ولادته ذاكراً اليوم والشهر والسنة [7]. فذكر بعثته ونزول الوحي عليه ومدة إقامته في مكة ، ذاكراً فقط رواية ابن عباس دون أن يورد سند الروايةفيقول : " قال ابن عباس: أقام بمكة خمس

---

(1) المصدر نفسه ، جـ3 ، ص 1 .
(2) سورة الحج : رقم الآية 73 .
(3) سورة النحل ، رقم الآية 76 .
(4) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، جـ3 ، ص6.
(5) المصدر نفسه ، جـ3 ، ص6 ، 7، 8 .
(6) المصدر نفسه ، جـ4 ، ص 235 .
(7) ابن عبد ربه ، مصدر سابق ، جـ4، ص 236 .

عشَر، وبالمدينة عشراً " ثم يقول والمجمع عليه أنه قام بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشر سنوات[1] .

ويذكر هجرته عليه الصلاة والسلام: فيذكر اليوم والشهر الذي هاجر فيه إلى المدينة ثم يذكربعض أحوال الرسول الكريم، مثل صفة الرسول و ذكر فيها صفاته الخُلقية، وهيأته، وطريق عيشه . ثم ذكر بعض المحيطين بالرسول الكريم، مثل كفالة جده وعمه له، وذكر أعمامه وعماته وذكر أيضاً أولاده وبناته، وذكر أزواجه، كما ذكر كُتّابه وخدمه [2]. كما ذكر وفات النبي عليه الصلاة والسلام،ذكر فيه متى توفي، وأين د فن ،ومن تولى غسله وتكفينه، وبهذا ينتهي من الحديث عن سيرة الرسول الكريم ، ثم ينتقل إلى الحديث عن أبي بكر رضي الله عنه[3].

لقد ذكر ابن عبد ربه في كتابه أنه ألف هذا الكتاب وتخير جواهره من متخير جواهر الأدب ومحصول جوامع البيان فكان جوهر الجوهر ولباب الباب . كما يذكر أنّ جهده في هذا الكتاب هو جمع الاخبار وصياغتها مع الاختصار وهذا يبدو واضحاً وهو يستعرض السيرة النبوية تحت عناوين قصيرة، وبجمل مختصرة، فكان منهجه أنه ألف اختيار الأخبار مع حسن الاختصار ثم يعلق على ذلك ويقول :"اختيار الكلام أصعب من تأليفه "[4]. وعلى هذا فإنّ منهجية ابن عبد ربه في كتابته للسيرة النبوية يمكن القول فيها إنها اعتمدت النقل المختار من الكتب المؤلفة في السيرة دون مناقشتها أو ابداء رأيه فيها.

4.2.2 **المنهجية التي اتبعها ابن حزم في كتابه "جوامع السيرة النبوية".**

يمكن القول إن المنهج الذي استخدمه ابن حزم هو مزيج من المنهج السردي والموضوعي و حسب التسلسل الزمني ، فقد بدأ كتابه بسرد معلومات مجموعة

---

(1) المصدر نفسه ، جـ4 ، ص 236 .
(2) المصدر نفسه ، جـ4 ، ص 236 ، 237 ،238 ، 239 ،240 ، 241 ، 242 .
(3) المصدر نفسه ، جـ4 ،ص 242 .
(4) المصدر نفسه ، جـ 1، ص 19 .

لديه عن حياة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، فهو يسرد في كتابه مجاميعه من المعلومات التي جمعها عن رسول الله ، ويجعل ما تشابه منها في موضع خاص بها، فهو يسرد معلوماته على عدة مواضيع، فنجده يسرد ما يعرفه عن نسب رسول الله أولاً ثم يسرد أخباره عن مولده ومبعثه، ثم يذكر كل ما لديه عن معجزاته، ثم ما عنده عن حجه وبعوثه وعن أمرائه ثم عن كتابه ورسله ونسائه وأولاده وأخلاقه ثم يذكر جملاً من تاريخ الرسول مبتدئاً بمبعثه عليه الصلاة والسلام ثم بمن أسلم معه من المسلمين، فيذكر أسماء الذين هاجروا إلى الحبشة ، ثم يذكر أمر مقاطعة قريش لبني هاشم وحصارهم في الشعب مدة ثلاث سنوات ،ثم وفاة زوجته خديجة ، وعمه أبو طالب، ثم حادثه الإسراء والمعراج .ومن ثَمَّ دعو ة الرسول للأوس والخزرج أثناء قدومهم لمكة، وما ترتب عليها من أحداث بيعة العقبة الأولى والعقبة الثانية ذاكراً أسماء من حضرها من الأوس والخزرج . ثم يذكر الهجرة إلى المدينة وما تبعها بعد ذلك من أحداث تمثلت بالبعوث التي أمر عليها غيره من المسلمين أو بالغزوات الـ تي قادها رسول الله وكان آخرها غزوة تبوك، ثم ذكر حجة الوداع ومن ثم ختم السيرة بوفاته عليه الصلاة والسلام [1].وقد كان في سرده هذا يذكر تاريخ الأحداث حتى يوم الهجرة فيذكر أنه وصل المدينة يوم الاثنين 12 ربيع الأول. ثم يبدأ بعدها بذكر تاريخ الغزوات والبعوث في الشهر والسنة، فبهذا انتهج النهج الزمني حيث يذكر تاريخ وقوع الحوادث بعد أن يسلسلها، بعضها بعد بعض حسب أقدمية حدوثها [2] . وقام ابن حزم بذكر أسماء الأشخاص المشاركين في الحدث فنجده يذكر أسماء جميع من هاجر إلى الحبشة وأسماء من رجع منهم قبل الهجرة للمدينة، وأسما ء من بقي منهم إلى السنة السابعة من الهجرة، الى أن عادوا أيام فتح خيبر، و[3]تسمية من شهد العقبة الأولى والعقبة الثانية [4]،

---

(1) ابن حزم ، جوامع السيرة النبوية ، ص 7 ،9 ، 11 ،17 ، 22 ،25 ،28 ،40 ،57 ،59 ، 79 117 ، 124 ، 206 ، 207 .

(2) المصدر نفسه ، ص 74 ،79، 84 ، 140، 141 143 ،163 ، 167 ، 173، 196.

(3) ابن حزم ، جوامع السيرة النبوية ، ص 48 - 54 .

(4) المصدر نفسه ، ص 59 ، 60 ، 64 -68 .

وذكر أسماء من شهد بدراً من المسلمين [1] ، وذكر من استشهد منهم ومن قتل من المشركين في غزوةبدر ، وذكر من استشهد من المسلمين يوم غزوة أحد، ومن قتل فيها من كفار قريش [2]، وذكر من اسْتُشْهد يوم غزوة الخندق، ويوم غزوة بني قريظة [3]، وذكرأسماء من استشهد يوم غزوة خيبر، ويوم غزوة مؤتة[4] .

وذكر أسماء البكائين السبعة الذين لم يجدوا ما يحملون به أنفسهم للجهاد في غزوة تبوك فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً لأنهم لا يجدون ما ينفقون[5].

استخدم ابن حزم أسلوب وصف الطرق وطبيعة الأرض التي كان يتنقل عليها الرسول e في غزواته، فنجده في غزوة بدر الثانية، وهي بدر الكبرى يصف الطريق التي سلكها الرسول صلى الله عليه وسلم مع جيشه فيقول : " فسلك صلى الله عليه وسلم على نقب المدينة إلى العقيق، إلى ذي الحليفة، إلى ذات الجيش، إلى تُربان وقيل تَربان إلى مَلَل، إلى غميس الحمام من مَرَّيَيْن، إلى صخيرات اليمام، إلى السيالة، إلى فج الروحاء، إلى شنوكة، إلى عرق الظبية"[6]ثم يتابع في موقع آخر فيقول : " ثم رحل من ذفران، فسلك على ثنايا يقال لها الأصافر إلى الدبة، وترك الحنان وهو كثيب عظيم كالجبل على ذات اليمين ، ثم نزل قريباً من بدر"[7]. واستخدم ابن حزم هذا الأسلوب في الوصف أيضاً في غزوة أحد[8]، وغزوة تبوك[9].

كذلك نجد ابن حزم يتخذ أسلوب الوصف بشكل آخر بحيث يصف مجريات القتال في بعض الغزوات ويذكر تشكيلة القوات المتحاربة من الطرفين، ففي

---

(1) المصدر نفسه ، ص 89 - 94 .
(2) المصدر نفسه ، ص 117 - 122 .
(3) المصدر نفسه ، ص 134 - 140 .
(4) المصدر نفسه ، ص 156 ، 157 .
(5) المصدر نفسه ، ص 170 - 172 ، 175 .
(6) المصدر نفسه ، ص 198
(7) المصدر نفسه ، ص 84 .
(8) المصدر نفسه ، ص 86 .
(9) المصدر نفسه ، ص 126 .
(10) المصدر نفسه ، ص 198 ،199 .

غزوة بدر يبين لنا كيف بدأ القتال فيقول : " وبدأت الحرب : فخرج عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة بن ربيعة، يطلبون البراز، فخرج إليهم عبيدة بن الحارث، وحـ مزة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، فقتل الله عتبة وشيبة والوليد، وسلم حمزة وعلي بن أبي طالب، وضرب عتبة عبيدة فقطع رجله، ومات بالصفراء، وكان قد برز إليهم عوف ومعوذ ابنا الحارث، وهما ابنا عفراء وعبد الله بن رواحة الأنصاريون فأبوا إلا قومهم "[1] ثم نجده يذكر أول قتيل قُتل ببدر من المسلمين وهو مهجع مولى عمر بن الخطاب أصابه سهم فقتله، ويصف لنا تصرف عُمَير بن الحمام عندما سمع رسول الله e وهو يحض المسلمين على الجهاد ويرغبهم في الجنة، وكان في يد عمير بن الحمام تمرات يأكلهنّ فقال عمير : بَخٍ بَخٍ ، أما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء ؟ ثم رمى بهن وقاتل حتى قُتل رضي الله عنه[2].

يمكن اعتبار كتاب "جوامع السيرة النبوية " من كتب السيرة النبوية الخالصة، لأن الكتاب بمجمله وهو أكثر من 200 صفحة يتكلم عن سيرة الرسول الكريم e منذ ولادته حتى وفاته . ولقد استخدم ابن حزم الاختصار ولم يفصل في المعلومات، فكان يذكر في معجزاته المعجزة دون ذكر زمانها والموقف المحيط بها، فمثلاً يقول في بعض معجزاته : "ونبع الماء من بين أصابعه فشرب منه العسكر كلهم وهم عِطاش ، وتوضؤوا كلهم، كل ذلك من قدح صغير ضاق عن أن يبسط فيه e يده الكر يمة "[3] فهذه المعلومة لم يذكر ابن حزم متى حدثت وأين حدثت ، كذلك ذكر في معجزاته أنه قال : " وقَلّ زاد جيش كان فيه فدعا بجميع ما بقي من الزاد فاجتمع منه شيء يسير جداً، فدعا عليه بالبركة، ثم أمرهم فأخذوا فلم يبق وعاء في العسكر إلا ملىء "[4] فهو هنا أيضاً لم يذكر الغزوة التي كان فيها الجيش ومتى وقعت، وكثير على شاكلة هذا الأمر لم يعطي ابن حزم المعلومة كافية فيبقى عليها سؤال واستفسار.

---

(1) ابن حزم ، جوامع السيرة النبوية ، ص 88 .
(2) المصدر نفسه ، ص 88 ، 89 .
(3) المصدر نفسه ، ص 12 .
(4) المصدر نفسه ، ص 16 .

5.2.2 **المنهجية التي اتبعها ابن حزم في كتابه "حجة الوداع" .**

يعتبر هذا الكتاب أقرب إلى كتب الفقه منه إلى كتب الحديث، مع أنه يحتوى على كم كبير من الأحاديث النبوية الشريفه. فابن حزم أراد من كتابه هذا أن يوضح الصورة الصحيحة لحجة الرسول e، التي أشكلت على الفهم عند كثير من الناس كما يقول ابن حزم، ويرجع سبب ذلك إلى كثرة الأحاديث التي وردت من طرق شتى، وبألفاظ مختلفة حتى أصبحت صعبة الفهم على أكثر الناس، وضنها الكثير منهم أنها متعارضة فترك النظر فيها كثيرٌ منهم[1].

انتهج ابن حزم في عرضه لحجة الرسول e نهجاً مميزاً يدل على فقهه وسعة اطلاعه بأحاديث الرسول e ، فنجده يقسم كتابه إلى ثلاثة فصول، يذكر في الفصل الأول: خلاصة في أعمال الحج التي قام بها الرسول e في حجته، فيضع القارئ من خلال وصفه الدقيق المتتالي لهذه الأعمال التي قام به عليه الصلاة والسلام فنجده يذكر التحضيرات التي قام بها الرسول من إعلام الناس أنه حاجٌ في هذا العام وهو العام العاشر للهجرة ، ثم يذكر خروج الرسول يوم الخميس لست من ذي القعدة سنة عشر نهاراً، بعد أن صلى الظهر بالمدينة، وصلى العصر من ذلك اليوم بذي الحُليفةِ وبات بذي الحليفة ليلة الجمعة. ثم يذكر من طواف الرسول على نسائه، واغتساله وصلاته الصبح بهاوتطيب ثم أحرامه ولم يغسل الطيب .ثم يذكر ابن حزم كلامه وجوابه لمن سأله من المسلمين عن مناسك الحج، وأعماله وخطبه وطوافه عند مقدمه، وسعيه وذهابه لمِنى، ووقوفه على عرفات، ومبيته في المزدلفة، ومنى ونحر هَدْيه ، ورميه الجمرات ، وطوافه ثم عودته إلى المدينة[2].وفي هذا الفصل يوضح الأمور ويسهلها حتى تكون مفهومة للإنسان البسيط وعوام الناس.

أما الفصل الثاني: فيذكر فيه الأدلة على أعمال الحج، وهو هنا يذكر الأحاديث النبوية التي تدل على كل عمل من أعمال الحج الشرعية وقد اعتمد في كتابه هذا

---

(1) ابن حزم ، حجة الوداع ، ص 111 .

(2) المصدر نفسه ، ص 115 – 126 .

في معظمه على صحيحي: البخاري ومسلم، وسنن النسائى وأبي داود مما عزز قوة حجته وبينته، على من خالفه وعارضه. فيكون في هذا الفصل قد خاطب طلاب العلم والباحثين عن الاستدلالات الشرعية[1].

اما الفصل الثالث : ففيه يرد ابن حزم على الذين عارضوه في بعض الأحاديث والآثار، فكان يورد رأي من عارض ويورد رأيه مدعماً بالأدله والبراهين على صحة روايته، فقد بين الأحاديث المشكِلَة أو المتعارضه . و أورد في هذا الفصل 29 باباً يطرح في كل باب نقطة من نقاط الإشكال ، أو المعارضة .ومن هذه الإشكالات والاختلافات والتعارضات : تعارض في طِيبه، وتعارض في الوقوف بعرفة ، وتعارض ورد في يوم الحج الأكبر . واختلاف في أين صلى e الظهر يوم خروجه من المدينة، واختلاف في وقت دخوله e مكة، واختلاف في طوافه e بالبيت بعد الإفاضة، وكثير من هذه الاختلافات التي بينها ابن حزم وعلق عليها وكان رده قوياً يدل دلالة كبيرة على علمه وفقهه وسعة اطلاعه[2] .

6.2.2 **المنهجية التي اتبعها ابن عبد البر في كتابه "الدررفي اختصار المغازى والسير".**

يفهم من تسمية الكتاب " الدُرر في اختصار المغازي والسير " أن ابن عبد البر أراد بهذا الكتاب أن يكون فيه الدرر من السيرة النبوية ، وأن يدع حشو الكلام الذي وقع فيه الكثير ممن كتب السيرة النبوية، فكان مقصده كتابة مختصر يحتوي على المهم من السيرة النبوية.

شمل الكتاب جوانب من سيرة الرسول e بحيث ابتدأ من فترة مبعث الرسول الكريمe وحتى وفاته عليه الصلاة والتسليم، أي أنه يتحدث عن فترة زمنية تقدر بثلاث وعشرين سنة من عمر الرسول e . وهي فترة النبوة والوحي بالدين الجديد، فيها الدعوة إلى الله وإلى دينه ، وفيها ما واجه الرسول e من صراع مع أهل مكة الذين رفضوا هذا الدين، الأمر الذي جعل الرسول e يأمر أتباعه بالهجرة إلى

---

(1) ابن حزم ، حجة الوداع ، ص 127 – 229 .
(2) المصدر نفسه ، ص 230 – 482 .

الحبشة أولاً ثم إلى المدينة المنورة، فأقام هناك دولته، وعمل على نشر دين الله، وحارب من تصدى لنشر هذا الدين، حتى ا ستطاع أن يجعل جزيرة العرب تدين جميعها بدين الله وهو الإسلام قبل أن يتوفاه الله في شهر ربيع الأول سنة 11 هـ .

ولم يذكر ابن عبد البر في كتابه مولد الرسول ونسبه ونشأته قبل البعثه وزواجه من السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها لأنه أجمل هذا في صدر كتابه"الاستيعاب في معرفة الأصحاب "الذي ذكر فيه نسبه، وعشيرته، ومولده، ونشأته في مكة، وبعضاً من هجرته . وقد اختصر ابن عبد البر كثيراً في هذا الموضوع فلم يتجاوز عدد الصفحات التي كتبها عن عشرة صفحات عن جميع مراحل السيرة التي سبقت بعثة الرسول e[1].

لم يذكر ا بن عبد البر الفترة التي سبقت البعثة في كتابه الدرر، وكأنه رأى أن لا داعي لذكر ذلك مرة أخرى مع أنه لم يوف الفترة السابقة حقها في كتابه "الاستيعاب".

يقول ابن عبد البر أنه كتب كتابه هذا متتبعاً فيه سيرة ابن إسحاق، وهذ يتضح من خلال حديثه عن المغازي وترت يبها حسب وقوعها ، وذكر أسماء من شاركوا فيها، ومن استشهد من المسلمين فيها، ومن قتل أو أسر فيها من المشركين . وإذا كان ابن عبد البر قد تتبع ابن إسحاق في الشكل العام، غير أنه أضاف كثيراً من المواضيع التي أخذها من كتب موسى بن عقبة، وابن أبي خيثمة، ومما رواه عن شيوخه استطاع من خلاله أن يكتب سيرة نبوية موثقة أخذت النهج التاريخي الذي يسلسل الأحداث حسب وقوعها داعماً لها بالتواريخ الدقيقة التي تصل في بعضها إلى ذكر السنة و الشهر الذي وقعت فيه الحادثة، حتى أنه يذكر الأيام في الكثير منها مثل غزوة بدر، وغزوة بني سليم، و غزوة أحد وغيرها [2]. وبناء على ذلك فإن ابن عبد البر في كتابيه الدرر والاستيعاب قد ساهم مساهمة أندلسية كبيرة في كتابة السيرة النبوية.

---

[1] ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ص 9 - 17 .

[2] ابن عبد البر ، الدرر ، ص 102 ، 139 ، 146 .

7.2.2 المنهجية التي اتبعها السهيلي في كتابه" الروض الأُنُف".

قصد السهيلي من وراء تأليفه لكتابه الروض الأنف ، كما يقول هو في مقدمته ، إلى إيضاح ما وقع في السيرة النبوية ، من ألفاظ غريبة، أو صعوبة في فهم بعض العبارات أو الجمل من حيث إعرابُها وفك غموضها، أو تصحيح نسب أشخاصها، أو إبانة موضوع فقه وجد فيه السهيلي ضرورة في التنبيه إليه وإبانته [1]. ومن كانت هذه غايته فلا بد له أن يستعرض ما كتبه غيره من قبله ثم يدلي بدلوه، فيما أراد ، وهذا ما فعله السهيلي فبعد أن اطلع على ما كتب في السيرة النبوية وقد قال إنه أخذ عن 120 كتاباً كتبت في السيرة أو حديث الرسول فأصبح لديه معرفة واسعة، وعلم بما لدى الآخرين عن السيرة، ثم صار إلى طرح مواضيع و عناوين محددة في السيرة ينتقيها هو ثم يعلق عليها من مخزون معرفته ، فيذكر ما يحيط بالموضع من معلومات لم يذكرها من سبقه، ثم يقوم بتوضيح ما أشكل فهمه ، مستخدماً اللغة في عملية التوضيح، أو مصححاً نسباً لأحد الأشخاص، أو معللاً حدوث حدث غاب عن غيره، فنجده يقف عند قول الراهب الذي رأى الرسول e يجلس تحت الشجرة وهو في طريقه إلى الشام في تجارة لخديجة قبل بعثته، فقال الراهب لِمَيْسَرة:"ما نزل تحت هذه الشجرة إلا نبي"[2]، فيقف السهيلي عند هذه العبارة ويبحث فيها ويعطي رأيه فيقول : يريد : ما نزل تحتها هذه الساعة إلا نبي ولم يرد : ما نزل تحتها قطُّ إلا نبي ؛ لبعد العهد بالأنبياء قبل ذلك, ونجده أيضاً يصحح اسم الراهب فيقول:"وهذا الراهب ذكروا أن اسمه نسطورا وليس هو بحيرا المتقدم ذكره"[3]. وهكذا مع معظم العناوين والموضوعات التي يوردها في كتابه فهو يعلق عليها اما شارحاً للمعنى ، أو موضحاً حكماً شرعياً يتعلق بذلك العنوان . ثم يذكر الحادثة التي ذكرها كل من ابن إسحاق أو ابن هشام ، ففي عرضه لموضوع إسلام عمر بن الخطاب نجده يقف عند قول فاطمة بنت الخطاب لأخيها عمر عندما طلب منها الصحيفة إنك نجس على شركك، وإنه لا يمسها إلا الطاهر ، فقام عمر فاغتسل فأعطته الصحيفة . هذا ما ورد عند ابن إسحاق وأورده ابن هشام نقلاً عنه،

---

(1) السهيلي ، الروض الأنف ، جـ1 ، ص 16 .
(2) المصدر نفسه ، جـ1 ، ص 88 .
(3) المصدر نفسه ، جـ1 ، ص 88 .

ولكن السهيلي يقف مع هذه القصة فيقول : إن في ذكر تطهير عمر ليمس القرآن وقول أخته:" لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ "[1]، والمطهرون في هذه الآية هم الملائكة وهو قول مالك في الموطأ ، الذي احتج بالآية التي في سورة عبس فيقول الله تعالى: (فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ، مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ، بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ، كِرَامٍ بَرَرَةٍ) [2] فيقول السهيلي: ولكنهم وإن كان المقصود بهم الملائكة ففي وصفهم بالطهارة مقرونا بذكر المس ما يقتضي ألا يمسه إلا طاهر اقتداء بالملائكة المطهرين فقد تعلق الحكم بصفة التطهير ولكنه حكم مندوب إليه ؛ وليس محمولا على الفرض ، واستدل بكتاب الرسول e الذي أرسله إلى هِرقل بهذه الآية : (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)[3]، ثم يورد السهيلي من وافقه في هذا الاستدلال فيقول:" وقد ذهب داود وأبو ثور وطائفة ممن سلف منهم الحكم بن عتيبة وحماد بن أبي سليمان إلى إباحة مس المصحف على غير طهارة واحتجوا بما ذكرنا من كتابه إلى هرقل، أمّا أن أخت عمر قالت له: إنك رجس ولا يمسه إلا المطهرون فقم فاغتسل أو توضأ فقام فتوضأ ثم أخذ الصحيفة وفيها سورة طه ففي هذه الرواية أنه كان وضوءا ولم يكن اغتسالاً"[4].

لقد أضاف السهيلي في كتابه الروض الأنف الكثير للسيرة النبوية من العلوم والآداب، وتصحيح لأسماء الرجال والانساب، وزيادة في إيضاح بعض القضايا الفقهية ، وأظهر أهمية اللغة والبيان في تبيين الغامض من القول والكلام .

8.2.2 **المنهجية التي اتبعها أبو الربيع الكُلاعي في كتابه "الاكتفاء" :**

---

(1) سورة الواقعة ، الآية رقم 79.
(2) سورة عبس ، الآيات رقم : 13 ، 14 ، 15 ، 16.
(3) سورة آل عمران ، الآية رقم : 64 .
(4) السهيلي ، الروض الأنُف ، جـ 2 ، ص 168 .

يعتبر هذا الكتاب من الكتب التي تخصصت في السيرة النبوية والتي اعتمدت على ما جاء في كتب الأولين ممن كتبوا سيرة الرسول e أمثال موسى بن عقبة، وابن إسحاق، وابن هشام والو اقدي ،ويظهر جلياً اعتماده الكبير على سيرة ابن إسحاق التي قام الكلاعي في كتابه بتهذيبها ولكن على طريقته، فقد رأى الكلاعي أن كتاب ابن إسحاق قد تخلله أشياء من غير المغازي قدح فيها الجمهور، فأراد أن لا يبقى منه إلا الأخبار المجردة وخلاصة المغازي ، فنقَّص منه ليزيده كمالا وجمالاً.

التزم الكلاعي أسلوب ترتيب الأحداث حيث قام بتصنيف المعلومات التي أخذها من كافة مصادره وقام بعرضها بشكل جميل متناسق ، فيورد الحدث كعنوان كبير ثم يورد الروايات التي أحاطت به مشكلاً تهيئة للقارئ لمعرفة سير وقائع الأحداث مستقبلاً ثم يورد عناوين صغيرة تحت هذا العنوان الكبير وكأنه يعرض أحداث هذا الحدث الكبيرعلى شكل فِقْرات يكمل بعضها البعض ، ففي عرضه لحادثة الهجرة إلى المدينة نجد الكلاعي يعرضها بأسلوبه المتناسق تحت عنوانها الكبير " ذِكرُ الحديث عن خروج رسول الله eوأبي بكر الصديق رضي الله عنه "، فيذكر تحت هذا العنوان الروايات التي تتحدث عن الجو العام الذي سبق الهجرة وما جرى لها من تحضيرات وخروج الرسول e ، ومعه أبو بكرإلى الغار، ومكوثهم به ثلاثة أيام، وما جرى لهم في هذه الفترة ، ثم ينتقل إلى تسلسل أحداث الهجرة في الطريق تحت عناوين صغير ة مثل " قصة أم معبد " فيورد رواياتها ، ثم عنواناً صغيراً آخر " حديث سراقة" وكذلك يورد الروايات التي جمعها عنه ، ثم عنوان آخر " دخول النبي المدينة" فيورد ما لديه من روايات حولها ، وهكذا مع كافة الأحداث يوردها على شكل حلقات مترابطة تعطي صورة متكاملة لأحداث السيرة النبوية وليس هذا بغريب على شخص مثل الكلاعي الذي وصف بأنه حافظ محدث، وأديب متقن وشاعر رقيق وفارس مغوار جاهد حتى حاز شرف الشهادة في سبيل الله، حتى أنك لتلمس تأثير الفروسية في مصطلحاته التي استخدمها وهو يعرض أحداث غزوات الرسول eفنجده يعنون تلك الأحداث بعناوين أقرب إلى معاني الفروسية مثل ما ذكره في غزوة بدر الكبرى فذكر عنوان " المبارزة "[1]، وعنوان آخر "هزيمة

[1] الكلاعي ، الاكتفاء ، جـ2 ، ص 27 .

الكفار"[1] ، وعنوان " بشير النصر"[2]، وقد تكررت مثل هذه المصطلحات العسكرية في جميع غزوات الرسول عليه السلام . ولم نجد مثل هذه العناوين في سيرة ابن هشام التي تعتبر تهذيباً لسيرة ابن إسحاق . لذا نجد تهذيب الكلاعي لسيرة ابن إسحاق وما أجراه عليها من اختصار بسبب طرح الزائد منها من الأشعار والأنساب غير الصحيحة وتعويض النقص في كتاب ابن إسحاق بما نقله عن غيره من الكتب الأخرى مثل كتاب موسى بن عقبة في المغازي وكتاب المبعث للواقدي ، وكتاب الزبير بن بكار في أنساب قريش ، وكتاب التاريخ الكبير لأبي بكربن أبي خيثمة ، وأشياء أخرى أخذها من كتب أخرى أضفى عليها بتعليقاته وشروحه جمالاً جعلت من سيرتة نموذجاً بين السير .

9.2.2 **المنهجية التي اتبعها أحمد بن عمر بن المزين القرطبي في كتابه "إثبات نبوة محمد e":**

يشكل هذا الكتاب الجزء الثالث من كتاب الأعلام لأحمد بن عمر القرطبي، وكان القصد منه هو الرد على الذين يعارضون و يشككون في نبوة محمد e ، فيرد عليهم بأدلة صادعة ، وبراهين قاطعة ،استدل عليها بكتاب الله العزيز القرآن الكريم ، ومن قول الأنبياء السابقين فيه وبما وصفوه ونعتوه في كتبهم مثل التوراة، والإنجيل ، ومن النظر في قرائن أحواله، وما ظهر على يديه من معجزات[3].

بدأ ابن المزين في رده على المعارضين والمشككين، من أهل الكتاب من نصارى ويهود، بما تضمنته كتبهم ا لمقدسة، فذكر ما فيها من بشارات بقدوم خير الأنبياء والمرسلين محمد عليه الصلاة والسلام، فاستدل بنصوص من التوراة والإنجيل، فكان يذكر دليله من تلك الكتب ثم يقوم بدراستها وتحليلها ويناقشها مع خصومه، ثم يقدم حجته بشكل قوي، ومثل ذلك استدلاله من التوراة أن الله قال لموسى بن عمران عليه السلام :" أُ قيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مِثلَكَ و أَجعلُ كلامي في فمِهِ فيكلّمُهُم بكُلّ ِماَ أُوصيِهِ به ، ويكونُ أَن الإنسان الذي لايسمعُ لكلامي الذي يتكلم به

---

(1) المصدر نفسه ، جـ2 ، ص 30 .
(2) المصدر نفسه ، جـ2 ، ص 43 .
(3) ابن المزين ، اثبات نبوة محمد ، ص 31 .

باسمي أنا أطالبُهُ "[1] .فيقول أحمد بن عمر : فإن قلت إن ذلك إنما هو يوشع بن نون ، قلنا : لا، فقد قال الرب في آخر التوراة " ولم يقمر بعد نبي في إسرائيل مثلُ مُوسى الذي عرفه الرب "[2] ، وهذا يعني أنه لا يخلف من بني إسرائيل نبي غير موسى، ثم يقول ابن المزين :" فلا محالة أن الذي بشرت به التوراة لايكون من بني إسرائيل، لكن من إخوة بني إسرائيل، فلتنظر من هم إخوة بني إسرائيل ؟ فلا محالة أنهم العرب والروم، فأما الروم فلم يكن منهم سوى أيوب، وكان قبل موسى بزمان فلا يجوز أن يكون هو الذي بشرت به التوراة، فلم يبق إلا العرب، فهو إذن محمد عليه السلام"[3].

ثم انتقل ابن المزين في أدلته في إثبات نبوة محمد e بأستخدام قرائن أحوال النبي e الدالة على نبوته، وذكر منها : عدم إحساس أمه السيدة آمنة بنت وهب بآلام الحمل والولادة، وخروج النور الذي أضاء لها قصور بصرى من أرض الشام، وامتلاء البيت نوراً حين ولادته، وذكر قبض أصابع يده ومشيراً بالسبابة كا لمخيبها، وأنه ولد مختوناً، وذكر ما لقيته حليمة السعدية مرضعته مع أتانها *، وحلول البركة والخير عليهم ببركة الرسول، وذكر حادثة شق صدره حيث أتاه ملكان وشقا صدره وغسلا قلبه [4]، ثم أخذ ابن المزين يذكر مراحل حياته قبل البعثة وما اتصف به من صفات الكمال التي تدل على أنه النبي المنتظر، فذكر تجارته مع عمه أبي طالب وهو صغير، وما قاله الراهب بحيرا لعمه وللرسول [5]، ثم تجارته مع خديجة بنت خويلد وزواجه منها ، ثم بعثته عليه الصلاة والسلام ، وقول ورقة بن نوفل في نبوته لخديجة:"كان هذا حقاً يا خديجة، فإن محمداً لنبي هذه الأمة، قد عرفت أنه كائن لهذه الأمة نبي ينتظر هذا زمانه "[6]. كذلك ذكر قصة سلمان

---

(1) الكتاب المقدس ، العهد القديم ،دار الكتاب المقدس في العالم العربي ، سفر التثنية ، الأصحاح 18 ، العدد 18 ، ص 308 .

(2) العهد القديم ، سفر التثنية ، الأصحاح 34 ، العدد 10 ، ص 226 .

(3) ابن المزين ، إثبات نبوة محمد ، ص 32 ، 33 .

* أنثى الحمار التي كانت تركبها حليمة عندما قدمت مكة ، و هي مع نسوة من قومها بني سعد للبحث عن أطفال يرضعنهم، فأخذت حليمة السعدية رسول الله عليه السلام لترضعه .

(4) المصدر نفسه ، ص 54 ، 55 ، 56 .

(5) المصدر نفسه ، ص 58 .

(6) ابن المزين ، إثبات نبوة محمد ، ص 60 ، 61 ، 62 .

الفارسي وهو يسعى وراء الحقيقة فكان ينتقل من راهب إلى راهب ، فـذكر قـول سلمان :فقال ابن المزين : قال سلمان: "فأقمت عند خير رجل على هدي أصـحابه يعني الذين دلوا عليه إلى أن حضرته الـ وفاة ، فقلت له : يا فلان إني كنت مع فلان، فأوصى بي إلى فلان ، ثم أوصى بي فلان إلى فلان ، ثم أوصى بي فـلان إليـك، فإلى من توصي به أنت ؟ ، وبما تأمرني قال : أي بني والله مـا أعلمـه ماأصـبح أحدعلى مثل ما كنا عليه من الناس آمرك بأن تأتيه ، ولكنه قد أظل زمان نبي وهو مبعوث بدين إبراهيم يخرج بأرض العرب ، مهاجره إلى أرض بين حرتين بينهمـا نخل، به علامات لا تخفى : يأكل الهديّة ولا يأكل الصدقة ، بين كتفيه ختم النبوءة، فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل"[1].

ثم يذكر القرآن الكريم وما فيه من دلالات في إثبات نبوة محمد e فالقرآن هـو كلام الله عز وجل، أنزله على رسوله الكريم ليكون معجزة باقية ودائمة له ولأمته من بعده، فتحدى العرب والعجم على أن يأتوا بسورة من مثله فلم يستطيعوا، وقـد تشكل أعجاز القرآن بخفة ألفاظه على اللسان، وعذوبته وسـهولةمخارجه، وبليـغ عبارته وقد ذكر كثيراً من ا لآيات مستشهداً على ذلك بقول الوليد بن المغيرة عندما قال لقريش اتفقوا على قول في محمد وفيما يقول من القرآن ، قالوا :" فنقول إنـه شاعر،قال : ما هو بشاعر، لقد عرفنا الشعر كلـه رجـزه وهزجـه ومقبوضـه ومبسوطه فما هو بالشعرقالو له نقول ساحر، قال ماهو بساحر فقالو له : فمـا تقول أنت ؟، قال : والله إن لقوله لحلاوة ، وإن أصله لعَذِق، وإن فرعه لمثمـر وإن أقرب القولإنه ساحر، جاء بقول هو سحر "[2]، فالعرب وهم أهل لغة عرفـوا أن القرآن ليس من جنس كلامهم ولا من جنس كلام الكهنة ولا السحرة فهـو لـيس بالشعر حتى يكون شعراً، كما أنه ليس بالنثر حتى يكون نثراً، وهو خـارج عـن الصنفين معاً، إنه قول رب العالمين.

وفي إخباره بأمور الغيب التي لم يحط بها علم البشر، استشهد بعدد من الآيـات الدالة على ذلك مثل قول الله تعالى :(لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّءْيَا بِـالْحَقِّ لَتَـدْخُلُنَّ

---

(1) المصدر نفسه ، ص 63 ، 64 .
(2) المصدر نفسه ، ص 70.

الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحاً قَرِيباً)[1] وعد الله المسلمين بدخول المسجد الحرام آمنين، فتمم الله لهم ما وعدهم بفتح مكة وكذلك قول الله تعالى : (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً)[2] ثم يقول ابن المزين إن الله فعل ذلك بمحمد وأمته ، ملكهم الأرض واستخلفهم فيها، وأذل لهم ملوكها تحت سيف القهر، بعد أن كانوا أهل عز وكِبْر، وأورثهم أرضهم وديارهم وأموالهم ، ومنحهم رقابهم[3].

ومن وجوه إعجاز القرآنالتي ذكرها ابن المزين ،ما تضمنه القرآن الكريم من الإخبار عن الأمم السابقة، والقرون السالفة، وعن شرائعهم القديمة، وقصصهم، وهذه الأخبار لا يعرف بعضها إلا العدد القليل ممن عاشها وخبرها، فيوردها الله العزيز في كتابه الكريم على لسان نبيه الكريم ، فيعترف القريب والبعيد بصحتها، وصدق روايتها، مع العلم أن النبي e أمّي لا يقرأ ولا يكتب، ولم ينل ذلك بتعليم، ولا أخذه عن معلم أو خبير، بل هو إعلام العزيز العليم[4].

ثم يذكر دلائل على نبوة محمد بجملة من المعجزات وهي الآيات الخارقة للعادات،ومن الآيات التي ذكرها:آية انشقاق القمر[5]، وآية حبس الشمس[6]، وآية نبع الماء وتكثيره[7]وآية تكثير الطعام [8]، وآيات أخرى مثل كلام الشجر، والجمادات، والحيوانات[9]،وذكر دلالات في إحياء الموتى وكلامهم، وكلام الصبيان والرضع، وما شهدوا به لإثبات نبوته e، وعرض نماذج من ذلكمثل كلام الشاة المسمومة

---

(1) سورة الفتح : رقم الآية 27 .
(2) سورة النور ، رقم الآية 55 .
(3) ابن المزين ، إثبات نبوة محمد ، ص 125 .
(4) المصدر نفسه ، ص 129 ، 130 .
(5) المصدر نفسه ، ص 135 ، 136 .
(6) المصدر نفسه ، ص 138 .
(7) المصدر نفسه ، ص 139 .
(8) المصدر نفسه ، ص 143 .
(9) المصدر نفسه ، ص 147 ، 151 ،152 ، 153 .

لرسول الله وإعلامه أنها مسمومة لكي لا يأكل منها [1]، و ذكر الصبي الذي قد شب ولم يتكلم أوتي به إلى رسول الله : فقال له رسول الله : " من أنا ؟ " فقال: " أنت رسول الله"[2]، وجيء بصبي يوم ولد وكان الرسول في حجة الوداع ، فقال له رسول الله : "من أنا؟" فقال الوليد :" أنت رسول الله " فقال له النبي e :" صدقت بارك الله فيك "[3]. كما ذكر ما كان من إبراء النبي e المرضى وذوي العاهات، فقد ذكر له قصة عين قتاده يوم أُحد ، وذلك أنه أصيب في إحدى عينية ، حتى وقعت على وجنتيه ، فردها رسول الله eفكانت أحسن عينيه [4]، وذَكَرَ مثل هذا كثيراً. ثم ذكر من دلائل نبوته إجابة الله لدعائه عليه الصلاة والسلام، ومثل على ذلك حديث أنس المشهور، قال : " قالت أمي " يارسول الله ، خادمك أنس أدع الله له " فقال:" اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه " ويقول أنس: " فوالله إن مالي كثير، وإن ولدي وولد ولدي يتعدون على نحو المئة اليوم "[5] وكثير من دعاء الرسول المستجاب عند الله مثل دعائة بنزول المطر، ودعائه لابن عباس :فقال:"اللهم فقههُ في الدين وعلمه التأويل"، فكان بحر الفقه، وترجمان القرآن[6].

وذكر ابن المزين بما أخبر به مما أطلعه الله من الغيب، وهذ الباب و اسع وكبير فرسالة الرسول e قائمة على الإيمان بالغيبيات التي ذكرها القرآن الكريم، والرسول العظيم ومما أخبر به الرسول بأمور الغيب ومثال ذلك حديث حذيفة الذي قال فيه:" قام فينا رسول الله e مقاماً، فما ترك شيئاً في مقامه ذلك يكون إلى قيام الساعة إلا حدثه، حفظه م ن حفظه، ونسيه من نسيه، قد علمه أصحابي هؤلاء، وإنه ليكون منه الشيء فأعرفه، فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه، ثم إذا رآه عرفه"[7] .

---

(1) ابن المزين ، إثبات نبوة محمد ، ص 154 ، 155 .
(2) المصدر نفسه ، ص 155 .
(3) المصدر نفسه ، ص 156 .
(4) المصدر نفسه ، ص 157 .
(5) المصدر نفسه ، ص 161 .
(6) المصدر نفسه ، ص 163 .
(7) المصدر نفسه ، ص 171 .

وفي ختام دلالاته على إثبات نبوة محمد e يذكر ابن المزين ما ظهر على أصحابه والتابعين لهم من الكرامات الخارقة للعادات: ويذكر حديث رسول الله بهذا الخصوص فيقول:"قد ثبت أنه عليه السلام قال :"تغزو فِئام من الناس *، فيقال لهم: "هل فيكم من رأى رسول الله e ؟ ". فيقولون: " نعم " فيُفتح لهم ، ثم تغزو فِئام من الناس، فيقال لهم : " هل فيكم من رأى رسول الله e ؟ ". فيقولون: " نعم فيُفتح لهم ، ثم تغزو فِئام من الناس، فيقال لهم : " هل فيكم من رأى من رأى من رأى رسول الله e ؟". فيقال:"نعم" فيُفتح لهم"[1]. ويذكر ما أورده الواقدي من انتصارات حققها الصحابة والتابعين في ميادين القتال في بلاد الشام[2] .

10.2.2 المنهجية التي اتبعها أحمد بن عمر بن المزين القرطبي في كتابه المفهم:

أراد ابن المزين في كتابه أن يقوم بشرح غريب كتاب تلخيص كتاب مسلم، فسلك بذلك أسلوباً علمياً بحيث يعمد إلى ضبط الألفاظ الغريبة ، ثم يقوم بشرحها، ويبين الأراء حولها، ثم يذكر بعض أصحاب هذه الآراء، وكان يورد بعض روايات الحديث المتعددة والتي كان يرويها أحمد بن حنبل، والبخاري، والترمذي، وأبو داود، والنسائي ، وابن ماجة . وكان يورد بعض الألفاظ من صحيح البخاري أو من غيره من الكتب دون أن يشير إلى ذلك، ويعلل ذلك محقق الكتاب فيقول : ولعل سبب ذلك يعود لكثرة تقصيه للمعلومات والتأكد من صحتها، أو الزيادة في مخزون حفظه أثناء التأليف من كثرة توارد المعلومات التي يبحث عنها أو يقرؤها[3]. كما تتضح قدرته على تأويل المختلف وحل الإشكال في بعض الأحاديث، وتبرز قدرته أيضاً على عرض الاحتمالات، والافتراضات، وغالباً ما تفيد توجيهاته بإزالة التناقض بين الأدلة، وكان يشير إليها بعبارة " قلتُ " أو " ما قلناه"[4] ومثال ذلك ما ورد في عِظَم حوض النبي e يوم القيامة ، من أحاديث ففي الحديث الذي

---

* الفئام من الناس تعني الجماعة من الناس ، انظر ابن منظور ، لسان العرب ،جـ12، ص 459.

(1) ابن المزين ، إثبات نبوة محمد ، ص 183.

(2) المصدر نفسه ، ص 183 .

(3) ابن المزين ، المفهم ، جـ 6 ، ص14 .

(4) المصدر نفسه ، جـ 6 ، ص 15 .

يرويه حارثة : أنه سمع النبي e يقول : " حوضهُ ما بين صنعاءَ والمدينة " ، وفي الحديث الذي نقل عن ابن عمر :أنَّ رسولَ الله e قال :" إنَّ أمامَكُم حوضاً كما بين جَرْباء وأذْرُح ، فيه أباريق كنجوم السماء ، من وَرَدَهُ فشرب َ مِنْهُ لم يظمأ بعــدَها أبداً"، والحديث الذي يروى عن أبي ذرٍّ قال : قلتُ : يارسول الله ما آنية الحوض ؟ قال : " والذي نفسُ محمدٍ بيده لآنيتُه أكثر من عددِ نجوم السماءِ وكواكِبِها ألا فــي الليلة المظلمةِ المصْحيةِ آنيةُ الجنّةِ من شرب منها لم يظمأ آخِرَ ما عَلَيه ، يَــشخُبُ فيه ميزابان من الجنَّة، من شرِبَ منه لم يظمأ، عرضُه مثلُ طوله ما بين عمَّان إلى إيْلَةَ ماؤُهُ أشدُّ بياضاً من اللَّبَ ن، وأحلى من العسل "[1]. فكان تأويل هذا الاختلاف عند ابن المزين بعد أن بين موقع الأماكن ما هو في بلاد الشام مثل أذرح، والجربــاء، وأيلة، وعَمَّان ، وما هو ببلد اليمن مثل عدن ، وصنعاء . بقوله : ما قلناه : " إنــه كان يُقدِّر الحوض لكل طائفة بما كانت تعرف من مسـ افاتِ مواضعِها فيقــول هــذا لأهل الشام ، ويقول هذاالأهل اليمن[2].

ويظهر الأحكام الفقهية المستنبطة من الأحاديث في شرحه ، مبيناً طرق الفقهاء في الاستنباط والاستدلال بأسلوب جميل مستفيداً من خبرته ومعرفته باللغة والبلاغة التي أجاد فيها منذ الصغر [3] . كذلك كان يستدل بالآيات القرآنية ،ويستشهد بأبيات بالشعر العربي كاستشهاده في باب طيب رائحة النبيe بقول الأعشى[4]:

وتُبْرُدُ بَرْدَ رِداءِ العَرُوسِ في الصَّيْفِ رَقْرَقْتَ فيه العَبِيرا

واستشهد على جمال شعر رسول الله e ، بشعر امرئ القيس ،حيث يقول[5]:

غدائِره مُسْتَشْزِراتٌ إلى العُلا تَضِلُّ المدارى في مُثَنىّ ومُرْسَلِ

وكذلك يستشهد بالأمثال ، والحكم ، لتوضيح المعنى ففي الحديث الذي يرويه جابر في باب بعض كرامات الرسول يذكر جابر أنّ رسول الله أرسله ومعه جبــار بــن صخر وكان ذلك في غزوة بطن بُواطٍ ، ليوسع مشرب الماء للإبــل التــي كــانوا

---

(1) ابن المزين ، المفهم ، جـ 6 ، ص 95 ، 96 .
(2) المصدر نفسه ، جـ 6 ، ص 95 ، 96 .
(3) المصدر نفسه، جـ 6 ، ص 15 .
(4) المصدر نفسه ، جـ 6 ، ص 122 .
(5) المصدر نفسه ، جـ 6 ، ص 127 .

يركبونها فيقول جابر : فانطلقنا إلى البئر فنزعنا في الحوض سجلاً أو سجلين ، ثم مدرناه ، ثم نزعنا فيه حتى أَفْهَقْناهُ فكان أول طالع علينا رسولُ الله e فقال : " أتأذنان ؟" قلنا : نعم يا رسول الله ! فأشرع ناقته ، فشربت ، شنق لها ، فشجت، فبالت ، ثم عدل بها فأناخها ... " فاستخدم مثلاً (وشنق لها الزمام) ومعناه أي قبضه إليه؛ لتنقطع عن الشرب[1].

واختصرابن المزين الأسانيد من جميع الأحاديث والروايات ، واكتفى بذكر الصحابي وأحياناً التابعي الذي روى عنه ،وقد شرح الأبواب التي فيها غموض وإشكال ، وامتاز أسلوبه بالسهولة والوضوح ، وحسن ترابط الفقرات والجمل[2].

11.2.2 **المنهجية التي اتبعها لسان الدين بن الخطيب في كتابه أعمال الأعلام.**

كما ذكر من قبل فإن هذا الكتاب يتكون من ثلاثة أجزاء، فالجزء الأول ا لذي تحدث فيه عن تاريخ المشرق الذي يغطي الفترة من بعثة الرسول e إلى عصر دولة المماليك لا يزال مخطوطا لم ينشر بعد، و قد تمكن كاتب هذه الرسالة من الحصول على صورة من الجزء الأول من هذا المخطوط الخاص بعهد الرسول والخلفاء الراشدين من بعده وهو في هذه الجزئية إنت هج أظهار أهمية الدين في حياة الناس وأن الله عز وجل قد اصطفى من الناس الرسل والأنبياء، ليبينوا للناس دينهم الذي ارتضاه الله لهم، ثم نجده يبين أهمية الرسول الكريم محمد عليه الصلاة والتسليم، وبين أن الله جعله حجة على الرسل، وجعل رسالته لكافة الناس، فكان خير ا لناس وأحكمهم، وبين أنه بشر وأن الله ألزمه ما ألزم به كل ذي حياة، من شرب كأس الموت والانتقال من دار الدنيا إلى دار الاخرة وذكر قول الله تعالى بهذا الخصوص:" إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ، ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ"[3]، وقو له عز وجل : "وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ

---

(1) ابن المزين ، المفهم ، جـ 6 ، ص 76 ، 77 .

(2) المصدر نفسه ، جـ 6 ، ص 14 ، 15 .

(3) سورة الزمر ، رقم الآية 30‘31 ؛ ابن الخطيب ،، لسان الدين ، (ت 776 هـ / 1374م) ، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام مخطوط ، الخزانة العامة بالرباط ، ورقم المخطوط D- 1552 ، جـ1 ، ص 27.

انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ "[1] ، ثم يبرز لسان الدين بن الخطيب لطائف الله بالإنسان بأن فضله على غيره من المخلوقات بزينة عقله، وعلمه بالقلم مالم يعلم، وتبرز سمو وجوده، ورويته وفنونه للصنائع والعلوم، وترفهه في طلب المزيد من الكمال حتى يحسن عيشه، فجعله مستعيناً بعضه ببعض[2].

ويبرز لسان الدين أهمية كتاب الله وسنة الرسول، حيث أمرهم الرسول e باتباعهما والتمسك بهما وطلب منهم أن يعضوا عليها بالنواجذ.

كماويبرز ابن الخطيب في مخطوطه أهمية علم التاريخ وشرفه في تناقل الأخبارعن ما جاء به الرسول، وأنجزه الخلفاء والملوك من بعده، وكذلك ما قام به أمراء الأمصار، فتمكن مطالعة التاريخ الاطلاع على أهل الفضائل والسير الحسنة والتعرف على أحوال الأمم وأصحاب الأمر فيها، ليستفيد قارؤه بالتعرف على الفضيلة وأهلها فيقتدي بهم، ويعلم الرذيلة وما صنعت بأهلها فيجتنبها، ولقد ذكر الله في محكم كتابه ما يدل عل ى قيمة علم التاريخ، وما فيه من شرف وفخر لأصحابه[3]قال الله تعالى :(نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ)[4]. وقال تعالى : (أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)[5]. فمطالع التاريخ كمن يسير في الأرض فينظر تاريخ الأمم والشعوب وما آلت اليه أحوالهم وأخبارهم .

كما أن المؤلف يبرز خطبة الرسول e في حجة الوداع مبيناً فيها كثيراً من الأحكام الشرعية منها حرمة دم المسلم، وحرمة ماله وعرضه، وأهمية الأمانة لأن الله سوف يسأل الإنسان عنها ، كما بين أهمية تبليغ الدين وذكر قول الرسول :

---

(1) سورة آل عمران ، رقم الآية 144 ؛ المصدر نفسه ، جـ1 ، ص 27 .
(2) ابن الخطيب ،أعمال الأعلام (مخطوط) ، جـ1 ، ص 27 .
(3) المصدر نفسه (مخطوط) ، جـ1 ، ص 30 .
(4) سورة يوسف ، رقم الآية 3.
(5) سورة الروم : رقم الآية 9 .

"اللهم قد بلغت " فقال الناس : " اللهم نعم " فقال النبي عليه السلام : " اللهم اشهد"[1].
كما أبرز وصية الرسول في الحديث الذي يرويه عبد الله بن مسعود قبل وفاة الرسول بشهر حيث قال : نعى إلينا نبينا e نفسه قبل موته بشهر ، فجمعنا في بيت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، فنظر إلينا ودمعت عيناه وقال : " أوصيكم بتقوى الله، وأوصي الله بكم واستخلفه عليكم أن لا تعلوا على الله في عبيده وبلاده فانه قال إلي ولكم : " تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ "[2] ، وقال: "أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ "[3] ثم قال : فمردنا لله، والمنقلب إلى الله ، والى يديه المنتهى والرفيق الأعلى وجنة المأوى" . ثم يبين يوم وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام فيقول : " وتوفي e يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة ، ودفن يوم الثلاثاء، وعظم حزن المسلمين عليه وكان ضجيج الناس بالمدينة يسمع من بعيد وذلك للمصيبة برسول الله [4]. وقد انتهج لسان الدين النهج الزمني في ذكر الأحداث أي يذكر الأحداث حسب وقوعها مبيناً تواريخها فنجده يبين أسلوبه بقوله :
فنذكر شيئاً من أيام رسول الله ثم نذكر أيام الخلفاء رضي الله عنهم وهم أبو بكر الصديق، ثم أيام أبي حفص عمر بن الخطاب ، ثم أيام عثمان بن عفان، ثم أيام أبي الحسن علي بن أبي طالب ثم يقول ثم نذكر أيام بني أمية ويذكر خلفاء الدولة الأموية جميعهم من معاوية بن أبي سفيان وحتى مروآن الثاني، ثم يذكر أيام الدولة العباسية مبتدئاً من السفاح وحتى المستعصِم بالله سنة سقوط بغداد 6 5 6 هـ/ 8 5 2 1م ثم يذكر الـ دولة الإخشيدية، ثم يذكر الدولة الشيعية الفاطمية من أبي محمد عبيد الله المهدي ، إلى العاضد لدين الله، ثم يذكر الدولة الزنكية ومنها نور الدين محمود، ثم يذكر الدولة الأيوبية فيذكر دولة صلاح الدين

---

(1) ابن الخطيب ، أعمال الإعلام (مخطوط)، جـ1 ، ص 33 .
(2) سورة القصص ، رقم الآية 83 ؛ ابن الخطيب ، أعمال الإعلام (مخطوط) ، جـ1 ، ص33.
(3) سورة الزمر : رقم الآية 60 .
(4) ابن الخطيب ، أعمال الإعلام (مخطوط)، جـ1 ، ص 33 .

في مصر والشام، ثم يذكر بداية دولة المماليك ويذكر شجرة الدر، وعز الدين أيبك إلى أيام ناصر الدين شعبان الثاني سنة 764 هـ/1363م[1].

ومن أهم عناصر منهجية هؤلاء الأندلسيين اعتمادهم على مصادر أولية ومتنوعة يحتل كثيراً منها موثوقية عالية، وهو ما ستأتي الدراسة على تفصيله في الفصل الثالث منها، نظراً لكونه يشكل مرتكزاً اساسياً في هذه المنهجية.

(1) المصدر نفسه (مخطوط) ، جـ1 ، ص 18 ، 19 .

الفصل الثالث

مصادر المؤرّخين الأندلسيين للسيرة النبوية .

1.3 روايات الفاتحين للسيرة النبوية في الأندلس .

يعتبر الفاتحون العرب والمسلمون أول من بدأ برواية السيرة النبوية في بلاد الأندلس ، فكانوا روّاداً للحركة الفكرية والعلمية في تلك البلاد . فقد فتحت الأندلس سنة 92 هـ / 711م ، على يد طارق بن زياد، وموسى بن نصير، وهما من جيل التابعين الذين جاءوا بعد صحابة الرسول عليه الصلاة والسلام . فلم يثبت أن أحداً من صحابة رسول الله قد دخل الأندلس غيرالمنيذر اليماني، الذي سماه ابن عبد البر في كتابه "الاستيعاب" بالمنيذر الإفريقي، و قال عنه إنه كان صاحباً لرسول الله عليه الصلاة والسلام، و بأنه سمع رسول الله e يقول : "من قال رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً فأنا الزعيم له فلأخذن بيده فلأدخلنه الجنة ".[1]وذكر أنه

[1] ابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت 463 هـ /1071 م) ، الاستيعاب

دخل عدد من التابعين مع موسى بن نصير وكان عددهم نحو عشرين رجلاً، ذكر منهم ابن حبيب ثلاثة هم موسى بن نصير وعلي بن رباح اللَّخْمي، واختلف في الثالث هل هو حَيْوة بن رجاء التميمي ، أم هو حنش بن عبد الله الصنعاني من صنعاء الشام، فقد قال : "هؤلاء وغيرهم ممن أتى موسى بن نصير إلى إفريقية "[1]، وإنهم رجعوا منها برجوع موسى عنها، و يذكر أن أهل سرقسطة يرون أن حنشاً مات عندهم ولم يعد للمشرق وقبره لديهم مشهور يتبركون به ولا يختلفون فيه [2]. و يذكر المَقَّري من الذين دخلوا الأندلس من التابعيين علي بن رباح اللخمي، وموسى بن نصير، وحبان بن أبي جبلة القرشي، وعبد الرحمن بن عبد الله الغافقي، ومحمد بن

أوس بن ثابت الانصاري، وزيد بن قاصد السكسكي، والمغيرة بن أبي بردة الكِناني، وعبد الله بن المغيرة الكناني، وحَيْوة بن رجاء التميمي، وعبد الجبار بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف،ومنصور بن خُزَامة، وعلي بن عثمان بن خطاب . ثم يقول المقريأن ابن بشكوال قال : إنه دخل الأندلس من التابعين ثمانية وعشرون رجلا وهم الذين أسسوا قبلة المسجد بقرطبة[3].

وقيل: إن التابعين أربعة ورابعهم أبو عبد الرحمن الحبلي الأنصاري واسمه عبد الله بن يزيد بن حبان، وقيل أنهم خمسه بذكرهم أبا جبلة مولى بني عبد الدار، حيث كان في ديوان مصر فبعث به عمر بن عبد العزيز إلى إفريقية في جماعة من الفقهاء ليفقهوا أهلها، وكان قد روى عن عمرو بن العاص وعن ابن عباس، وحدث عنه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وغيره، وغزا مع موسى حين فتح الأندلس وانتهى معه إلى حصن من حصون العدو يقال له قرقشونة، وقيل بل عاد إلى إفريقية ومات فيها [4].

ويذكر آخرون إن من الذين دخلوا الأندلس من التابعين المغيرة بن أبي بردة نشيط

في معرفة الأصحاب ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت، 1412 هـ، جـ 1 ، ص 468 ؛ المراكشي ، عبد الواحد بن علي (ت 647هـ)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق محمد سعيد العريان، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، 1963م ، ص 32 ؛ المقري ، نفح الطيب ،جـ 1 ، 277 ، 278 .

(1) عبد الملك بن حبيب، كتاب التاريخ ، ص 138.

(2) المقري ، نفح الطيب ، جـ 1 ، ص 277 ، 278 .

(3) المقري ، مصدرسابق جـ 1 ، ص 288 .

(4) ابن حبيب ، التاريخ ، ص 142 ؛ المقري ، نفح الطيب ، جـ 1 ، ص 277 ، 278 .

بن كنانة العذري، وقد روى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، وروى عنه مالك في موطئه، وذكره البخاري في تاريخه الكبير و قيل إنه دخل الأندلس مع موسى بن نصير فكان موسى بن نصير يخرجه على العساكر [1]. ومنهم أيضاً عياض بن عقبة الفِهْري من خيار التابعين وقد ذكر أنه من الأربعة الذين حضروا غنائم الأندلس ولم يغلوا [لم يعتدوا عليها بالأخذ منها دون وجه حق] [2]، ومنهم عبد الله بن شماسة الفهري وذكر أنه مُضري وأن البخاري ذكره في تاريخه [3]. ومنهم عبد الجبار بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهْريّ جده عبد الرحمن الصحابي المشهور، أحد العشرة المبشرين بالجنة وهو من الأربعة التابعين الذين لم يغلوا، ومن الذين دخلوا الأندلس منصور بن خُزامة [4]، ومنهم أيضا مغيث فاتح قرطبة وهو مغيث بن الحارث بن الحويرث بن جَبَلَة بن الأيهم الغساني الملقب بالرومي، أدّبه عبد الملك بن مروان مع ولده الوليد ومن نسله بنو مغيث الذين سادوا في قرطبة وعظم بيتهم وكان منهم عبد الرحمن بن مغيث حاجب عبد الرحمن الداخل أمير الأندلس وغيره، و كان مغيث قد نشأ بدمشق ودخل الأندلس مع طارق، وقدمه طارق لفتح قرطبة ففتحها، في شوال سنة 92هـ/711م فتح الكنيسة التي تحصن بها ملك قرطبة بعد حصار ثلاثة أشهر في محرم سنة 93هـ /712 م[5].

ومن الداخلين من التابعين أيوب بن حبيب اللخمي، ابن أخت موسى بن نصير و قدمه أهل إشبيلية على سلطان الأندلس بعد مقتل عبد العزيز بن موسى الوالي الأول للأندلس الذي عين من قبل والده موسى بن نصير قبيل مغادرته الأندلس إلى دمشق[6]، وقيل إنه هو الذي حول مركز الحكم في الأندلس من إشبيلية إلى قرطبة فدخلها بهم وكانت ولايته ستة أشهر [7]ومنهم أيضاً الحر بن عبد الرحمن الثقفي ،

---

(1) ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة، جـ2، ص9 18 ؛ المقري ، نفح الطيب ، جـ 3 ، ص 10.
(2) انظر ابن منظور ،لسان الميزان ، جـ3 ،ص 514 ، ج15 ، ص 131.
(3) ابن حبيب ، التاريخ ، ص 142 ؛ المقري ، نفح الطيب ، جـ 3 ، ص 10 .
(4) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة ، جـ2 ، ص 193؛ المقري ، نفح الطيب ، جـ 3 ، ص 12 .
(5) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة ، جـ3 ، ص101 ؛ المقري ، نفح الطيب ، جـ 3 ، ص 12 .
(6) مجهول ، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتب الإسلامية ، 1981م ، ص 41 - 44 .
المراكشي ، المعجب ، جـ1 ، ص 11 ، 12 .
(7) المقري ، نفح الطيب ، جـ 3 ، ص 14 .

وقد نقل عن المؤرخ الأندلسي الرازي: قدم الحر بن عبد الرحمن الثقفي واليا على الأندلس في شهر ذي الحجة سنة 97 هـ/716م، ومعه أربعمئة رجل من وجوه إفريقية، كانوا يشكلون أول طوالع الأندلس المعدودين، وقد كانت مدة ولايته سنتين وثمانية أشهر وفي رواية أنه هو الذي نقل مقرحكومته إلى قرطبة، وكانت ولايته بعد ولاية أيوب بن حبيب اللخمي[1].

ومن الداخلين التابعين إلى الأندلس، السَّمح بن مالك الَخْولاني، والي الأندلس بعد الحر بن عبد الرحمن، حيث ولاه عمر بن عبد العزيز، وأمره أن يخمس من أرض الأندلس ما أخذ عنوة، وطلب منه أن يكتب إليه وصفاً للأندلس بحيث يصف أنهارها وبحارها، ثم قال إنه كان من رأي عمر بن عبد العزيز أن ينقل المسلمين عنها لانقطاعهم وبعدهم عن أهل كلمتهم . ويذكر قسم من المؤلفين دعاءهم لبقاء عمر بن عبد العزيز لكي ينفذ هذا الأمر :"وليت الله تعالى أبقاه حتى يفعل فإنّ مصيرهم مع الكفار إلى بوار إلا أن يستنقذهم الله تعالى برحمته "[2]. وذكرأن مجيء السمح كان في رمضان سنة 100 هـ/719 م وهو الذي بنى قنطرة قرطبة بعدما استأذن عمر بن عبد العزيز في ذلك، وقد استشهد بأرض الفرنجة يوم التروية سنة 102هـ/ 721 م في الوقعة المشهورة عند أهل الأندلس بوقعة البلاط[3].

ومنهم عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي، وقد قدمه أهل الأندلس على أنفسهم بعد استشهاد السمح بن مالك وهو من التابعين الذين دخلوا الأندلس وقد روى عن عبد الله بن عمر ووصفه الحميدي بحسن السيرة والعدل في قسمة الغنائم، وذكر الحجاري أنه ولي الأندلس مرتين وغزا الإفرنج فكانت له فيهم وقائع عظيمة إلى أن استشهد وانهزم المسلمون في شهر رمضان سنة 114هـ /739م في موضع يعرف ببلاط الشهداء[4].

ومن التابعين الذين تقلدوا ولاية الأندلس عَنْبَسة بن سُحَيم الكلبي، الذي أرسله يزيد بن

---

(1) المصدر نفسه ، جـ 3 ، ص ، 14 ، 15.

(2) ابن حبيب ، التاريخ ، ص 150 . مجهول ، أخبار مجموعة ، ص 15 ؛ المراكشي ، المعجب ، جـ1 ، ص 12 ؛ المقري ، نفح الطيب ، جـ 3 ، ص 14 .

(3) ابن حبيب ، التاريخ ، ص 150؛ المراكشي، المعجب ، جـ1 ، ص 14؛ المقري، نفح الطيب، جـ 3 ، ص 14 .

(4) ابن حبيب ، التاريخ ، ص 150؛ المراكشي ، المعجب، جـ1 ، ص 12 ؛ المقري ، نفح الطيب، جـ 3 ، ص 15 .

أبي مسلم وكان والياً على إفريقية ، فقدم على الأندلس في شهر صفر سنة 103 هـ / 722 م، واستلم الولاية من عبد الرحمن الغافقي، فاستقامت به الأندلس ، وضبط أمرها وغزا بنفسه إلى أرض الإفرنجة وتوفي في سنة 107 هـ/ 726 م ، فكانت ولايته أربعة أعوام وأربعة أشهر وقيل سنتان و ثمانية أشهر [1] وقد تعاقب على الأندلس منذ مغادرة موسى بن نصير لها سنة 95 هـ /714م وحتى عام 138 هـ/756م واحد وعشرون والياً كانوا يمارسون السلطة باسم الخليفة الأموي[2].

كان هدف الدولة الإسلامية من إرسال بعوث الفتح للبلدان هو نشر دين الإسلام بين الناس، لينعموا بسعادة الدنيا والآخرة، فكان الجيش الإسلامي بمثابة دعاة إلى الله يدعون الناس إلى الدخول فـ ي هذا الدين العظيم لينعموا بخيره ويستظلوا برايته، ويستشعرون قيمه ومبادئه السمحة، وبلاد الأندلس مثلها مثل باقي البلاد التي فتحها الله على المسلمين، فنعمت وسعدت بهذا الدين، فبعد أن أصبحت الأندلس تابعة لدولة الإسلام، بدأ العرب المسلمون بتعميرها، فبنوا فيها الـ مساجد وهي بيوت الله في الأرض، ليتعلم الناس فيها أمور دينهم، فالمسجد هو رمز لهذا الدين العظيم، هذا ما علمهم إياه نبيهم الكريم ، فقد كان أول ما قام به عليه الصلاة والسلام بعد وصوله المدينة المنورة هو بناء المسجد، فأصبح هذا النهج وهذه السنة تطبق في جميع البلا د المفتوحة، فبنيت المساجد من قبل قادة المسلمين، اللذين فتحوا مشارق الأرض ومغاربها، وعلت فوقها راية الإسلام .

لذا فليس بمستغرب أن يبني الفاتحون للأندلس المساجد فيها فقد أسس التابعي حنش بن عبد الله الصنعاني أول مسجد في سرقسطة، وذُكر أن حنش بن عبد الله الصنعاني دخل الأندلس مع جماعة من التابعين، فلما أشرف على قرطبة من فج المائدة نزل فوضع أصبعه في أذنه وأذن في غير وقت آذان، فقيل له لا ينقطع فيها أبدا[3]، وأسس أول مسجد في قرطبة الذي أصبح فيما بعد يسمى بالمسجد الجامع،

---

(1) ابن حبيب ، التاريخ ، ص 150 ؛المراكشي ، المعجب ، جـ1، ص 14؛ المقري، نفح الطيب، جـ 3 ، ص 16.

(2) مجهول ، أخبار مجموعة ،ص 19.

(3) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، جـ 1 ، ص 234 ؛ ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة ، جـ 2 ، ص 172 ؛ المقري ، نفح الطيب ، جـ 1 ، ص 288 .

الذي يعتبر من المراكز المهمة في نشر الحضارة والفكر الإسلامي في الأندلس قاطبة. فبوجود مثل هؤلاء الرجال من التابعين لا بد أن يواكبه نشر لمبادئ الدين الإسلامي، ونشر سيرة الرسول الكريم بينهم لتحفز همم المسلمين في خدمة هذا الدين .

فالذي يبني المسجد ويخطب في الناس لابد له أن يتحدث عن مناقب الرسول e الذي بعثة الله لإبلاغ هذا الدين ، وما واجهه من مصاعب استطاع أن يتغلب عليها لنشر هذا الدين، والذي يتحدث بهذا فهو في الحقيقة يتداول سيرة الرسول الكريم e. من هنا نستطيع أن نقول أنه بدأت مداولة سيرة الرسول من خلال الدعوة إلى دين الإسلام ، من قبل قادة الفتح أثناء خطبهم التي يحثون فيها جنودهم على الصبر والجهاد لإعلاء كلمة الإسلام . وهناك رواية تروى عن طارق بن زياد، ــ إن صحت ــ مفادها أن طارق رأى النبي e في منامه، ومعه المهاجرون والأنصار قد تقلدوا السيوف وتنكبوا القِسِي فقال له النبي e:"طارق تقدم لشأنك وأمره بالرفق بالمسلمين والوفاء بالعهد فنظر طارق فرأى النبي e وأصحابه قد دخلوا الأندلس أمامه" [1] ، فاستيقظ من نومه مستبشرا وبشر أصحابه بما رأى، فقويت نفسه واستبشر بنصر الله ، ففتح الله على يديه، الجزيرة الخضراء [2]، وأقام فيها أول مسجد هناك سماه مسجد الرايات[3].

يمكن اعتبار حديث طارق لأصحابه عن رؤيته للنبي e والصحابة هو بمثابة تداول للسيرة النبوية الكريمة منذ دخل المسلمون الأندلس . كذلك فإن مرافقة أهل العلم من المسلمين لجيوش الفتح، رغبة منهم في المشاركة في الجهاد الذي يعتبر ذروة سنام الإسلام، ساعد في نقل ما يعرفونه ويحفظونه من أحاديث الرسول e إلى أقوام تلك البلاد المفتوحة، ونقل تعاليم الدين ونشره بينهم ، وبما أن الدين هو ما جاء في كتاب الله وسنة رسول الله e. فإن القرآن الكريم تحدث كثيراً عن الغزوات التي قام بها الرسول وذكر مقدماتها ونتائجها وآثارها ، مثل ذكر غزوة بدر[4]، وأحد [5]،و

---

(1) ابن الأثير، الكامل ، جـ4 ، ص 268 .
(2) المصدر نفسه ، جـ4 ، ص 268 .
(3) المراكشي ،المعجب ، ص 10.
(4) انظر سورة آل عمران ، رقم الآية : 123- 125.
(5) انظر سورة آل عمران ، رقم الآية : 140.

الخندق[1]، و تبوك [2]، وغيرها من أخبار الرسول في قتاله مع المشركين . كذلك كانت الآيات القرآنية تتنزل لتخبرعن كثير من الأحوال التي كانت تواجه الرسول وكيف كان الرسول e يتعامل معها ، فكثير من الآيات تحدثت عن عبادات الرسول e وعن قتاله للمشركين وعن أخلاقه التي وصفها القرآن بقو له تعالى :(وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)[3]. كذلك نجد القرآن الكريم يتعرض لأحوال مرت بالرسول الكريم قد أعطت السيرة النبوية حالة فريدة، يبين فيها الإحساس الداخلي لرسول الله في كثير من المواطن، ويظهر ذلك جلياً في أ مور منها هم وحزن الرسول على أهل قريش، الذين لم يسلموا ولم يستجيبوا لدعوة الله، قال الله تعالى:(فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً)[4] وقال تعالى: (فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُون)[5] وفيما يذكرالقرآن الكريم من سيرة الرسول عليه السلام ، أمر زواجه من زينب بنت جحش التي كانت زوجة متبناه زيد بن حارثة فيقول الله تعالى : (وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً) [6] .

يمكن القول إن بداية نشر السيرة في الأندلس ، كانت مع بدايات الفتح الإسلامي لها، وإن القادة و العلماء من التابعين والمجاهدين الذين رافقوا جيوش الفتح، هم من علّم أهل الأندلس الدروس الأولى في سيرة رسول الله e. وتنقل الروايات أن عدد الجيوش التي رافقت كل من طارق بن زياد وموسى بن نصير، بلغ ثلاثين ألَف رجلٍ من القبائل العربية والبربرية ، دخل اثنا عشر ألفا منهم مع طارق [7]، وثمانية عشر ألفا مع موسى [8]، وسمي هؤلاء الرجال بالبلديين، لأنهم أصبحوا يعدون أنفسهم أهل

---

(1) انظر سورة الأحزاب : رقم الآية : 9 - 13 .
(2) انظر سورة التوبة : رقم الآية: 117 .
(3) سورة القلم ، رقم الآية 4 .
(4) سورة الكهف ، رقم الآية 6 .
(5) سورة فاطر ، رقم الآية 8 .
(6) سورة الأحزاب : رقم الآية 37 .
(7) الطبري ، تاريخ ، جـ 4 ، ص 11 .
(8) مجهول ، أخبار مجموعة ، ص 15 .

البلاد ومالكيها[1] ، وإن منهم من روى الحديث عن صحابة رسول الله e أمثال محمد بن أوس بن ثابت الأنصاري الذي يروي عن أبي هريرة، وحنش بن عبد الله الصنعاني الذي يروي عن علي بن أبي طالب و فضالة بن عبيد، و عبد الرحمن بن عبد الله الـ غافقي الذي يروي عن عبد الله بن عمر بن الخطاب، و يزيد بن قاسط وقيل ابن قسيط السكسكي المصري الذي يروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص، ومنهم موسى بن نصير الذي ينسب فتح الأندلس إليه ، يروي عن تميم الداري [2].

ويضاف إلى هؤلاء عدد كبير من البربر، الذين جاءوا من شمال إفريقيا بعد سماعهم بنبأ الانتصار الكبير، الذي تحقق على أيدي جيوش الفتح الإسلامي[3].

استمرت الأمور على هذه الشاكلة إلى أن وفدت على الأندلس قوة أخرى تقدر بحوالي عشرة آلاف رجل بقيادة بلج بن بشر القشيري سنة 124 هـ742م جاؤوا بعد أحداث البربر في إفريق ية ، وقد كان معظمهم ينتمي إلى القبائل العربية في بلاد الشام[4]. فمثل هؤلاء ومن خلال خطبهم ودروسهم التي كانوا يلقونها على الجند وعلى من أسلم من أهالي البلاد المفتوحة، كانوا سبباً مباشراً في نقل تعاليم السيرة النبوية إلى بلاد الأندلس.

تميزت معرفة هؤلاء القادة، والعلماء بالعلم الشرعي الذي يهتم بالدين وتطبيقه في حياة المسلمين، مع معرفة في الأخبار والأنساب إضافة إلى معارفهم الأخرى في الأدب من شعر وخطب وأقوال التي هي خارج نطاق الرسالة هذه، وهذا بطبيعة الحال يتفق مع الروح السائدة في عصرهم، بالنظر لقربهم من ع هد النبوة والصحابة، فكانت حاجتهم للعلوم الشرعية ضرورية لتقوية الجذور الإسلامية في حياة المسلمين الجدد في البلاد المفتوحة، لذلك نجدهم يركزون على نقل حديث رسول الله وفقه السيرة، وسنة الرسول إلى أهل تلك البلاد .

---

(1) لسان الدين محمد بن الخطيب، اللمحة البدرية في الدولة النصرية ، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1978م ، ص 26 .

(2) المراكشي ، المعجب ، ص 14 .

(3) المصدر نفسه ، ص 14 .

(4) ابن الأثير ، الكامل ، جـ4 ، ص 458 ، 459 .

لم تكن الظروف والأحوال تساعد على نقل تلك العلوم في القرن الأول الهجري بشكل كبير، بسب الأحوال التي كانت تشوب البلاد من عدم الاستقرار، واضطراب الأحوال والصراعات المختلفة التي كانت تدور بين أكثر من جهة، فقد كان هناك صراع عربي إسباني تمثل في محاولة العرب إتمام فتحهم لإسبانيا ومقاومة الأسبان لذلك. وصراع عربي بربري بدأت شرارته في شمال إفريقية، ثم انتقلت إلى الأندلس بسبب تمرد البربر على العرب القادمين من الشرق . وصراع آخر بين العرب أنفسهم وهو امتداد للصراع التقليدي بين القبائل العربية وهو ما يسمى بالعصبية القبلية وبخاصة منها القيسية واليمانية [1]. وقد جلبت هذه الأشكال المتعددة من الصراع القلق والاضطراب وعدم الاستقرار للأندلس مما أفقدها البيئة المناسبة للإبداع العلمي في بداية الأمر. لذا يمكن القول إن المعالم الثقافية في عصر الولاة كانت متواضعة ، فهي لم تتجاوز حلقات تدريس العلم التي كانت تعقد في المساجد التي بنيت ، وكانت تشمل هذه الدروس قراءة القرآن وتفسيره ،وبيان بعض الأحكام الشرعية الضرورية، ورواية أحاديث رسول الله e.

عرفت الأندلس الاستقرار في عهد عبد الرحمن بن معاوية بن هشام الأموي الملقب (بالداخل) (113ـ 172 هـ/731 ـ 789م)، الذي استطاع تأسيس الدولة الأموية الجديفي الأندلس التي امتدت من سنة (138ـ 422 هـ/ 756ـ 1031)[2]. فمع بدء استقرار الأمر لبني أمية، والذي رافقه استقرار سياسي شمل معظم أنحاء الأندلس، أخذت الحركة العلمية تزدهر فأصبحت لا تكاد تخلو مدينة أو قرية من مسجد يشع منه العلم، وقد عمل التابعون الذين دخلوا الأندلس على بناء المساجد في المدن الأندلسية بالإضافة لعملهم فيها كمعلمين، حيث كان للمسجد دورٌ في جعل كل إنسان في الأندلس لا بل في العالم الإسلامي تقريباً يستطيع القراءة والكتابة، في الوقت الذي خلت فيه أوروبا ممن يلم بالكتابة والقراءة، ما خلا الطبقة العليا من رجال الكنيسة[3].

---

(1) مجهول ، أخبار مجموعة ، ص 89 ، 90 .

(2) العبادي ، في تاريخ المغرب والأندلس ، ص110 .

(3) Dozy .Recher ches .Hist .des Musulman en Esp. t 11 p 184.

لقد أسس التابعون الذين دخلوا الأندلس قبلة المسجد الجامع بقرطبة، وأسس حنش الصنعاني مسجد سرقسطة، كما ذكر من قبل، وبناء قبلة جامع البيرة[1]. وفي عهد عبد الرحمن الداخل ، وصل عدد المساجد في قرطبة وحدها (490)مسجداً، وو صلت في عهد الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر (ت 392 هـ/ 1002م) إلى (1600) مسجد في الأندلس، وفي رواية أخرى أنها بلغت (3877) مسجدا[2]. وكان أعظمها مسجد الجامع في قرطبة الذي شرع في بنائه عبد الرحمن الداخل وأكمله ابنه هشام من بعده. تتوالى من وَلِيَ الأمر من بني أمية على الزيادة فيه حتى صار المثل مضروبا به، ولم يزل الخلفاء يزيدون فيه حتى اكتمل على يد ثمانية من الأمراء والخلفاء[3].

نقل الفاتحون معهم لغتهم العربية فكان من الضروري للمسلم أن يتقن اللغة العربية، لأن في إتقانها يكمن فهم القرآن والسنة النبوية، ومن الطبيعي أن تتواجد اللغة العربية في أي مكان يصل إليه الإسلام، لذا فقد اهتمت الدولة الأموية باللغة العربية، ويقول بعض الباحثين أن اللغة العربية أصبحت لغة التدريس حتى عند النصارى واليهود، فكانت مدارس قرطبة في عصر ابن حزم ومن بعده تعج باليهود والنصارى، فأقبل اليهود والنصارى على دراسة اللغة العربية لأنها الطريق للاطلاع على العلوم والآداب عند العرب، علاوة على تذوقهم لهذه اللغة التي تملك سحر البيان[4].

2.3 انتقال كتب السيرة النبوية من المشرق إلى الأندلس :

أوجد المسلمون الفاتحون المناخ المناسب في الأندلس من حيث تنظيم الأمور و إدارتها، بحيث كفلت للحكم الإسلامي البقاء في الأندلس لمدة أكثر من ثمانية قرون، أقام المسلمون خلالها حكماً قوياً تمتعت البلاد في ظله بالحرية، ونعمت بالعدل و

---

(1) المقري ، نفح الطيب ، جـ 1 ، ص 288 ، جـ3 ، ص 7.

(2) المصدر نفسه ، جـ 1 ، ص 540 .

(3) المصدر نفسه ، جـ 1 ، ص 545.

(4) مطلق ، البيرحبيب ، الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية ملوك الطوائف، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1967 م ، ص 32 ، 34 ، 41 ، 42 ؛ عبد الرزاق أحمد قنديل ، الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي دار التراث ، القاهرة بالاشتراك مع مركز بحوث الشرق الاوسط في جامعة عين شمس ، 1984م ، ص 438 ، 439 ؛ ضيف ، عصر الدول والإمارات الأندلس، ص 133 .

المساواة، وساد التسامح حياة الناس كافة من مسلمين و إسبان، فأصبح المجتمع الأندلسي مجتمعاً قادراً على الحياة والإبداع في شتى الميادين.

أخذ الأندلسيون يجتهدون في المنافسة على تحصيل علوم الدين، معتبرين أن العلم ليس حكراً على أحد، وأن تلقي العلم حق للجميع، وأن لطالبه الحق في الاتصال بالعلماء والأخذ عنهم، لذا حرص الأندلسيون على تلق ي العلم من منابعه فجالسوا مشاهير العلماء؛ لأخذ العلم عنهم ، ودرسوا مؤلفاتهم وكتبهم .

بدأت دراسة سنة رسول الله e في الأندلس منذ زمن مبكر، فقد عرف الأندلسيون أهميتها واعترفوا بحق دراستها، ويدل على ذلك قول ابن عبد البر : " فإن أولى ما نظر فيه الطالب وع ني به العالم بعد كتاب الله عز وجل سنن رسوله e فهي المبينة لمراد الله عز وجل من مجملات كتابه والدالة على حدوده والهادية إلى الصراط المستقيم ..." [1] .

وصل إلى الأندلس الكثير من العلماء ، الذين اشتهروا بمعرفة الحديث الشريف والاهتمام به ، منهم معاوية بـ ن صالح الحضرمي قاضي الأندلس ، الذي وصل من بلاد الشام إلى الأندلس عام 123هـ/741 م، والذي وصِف بأنه أحد أوعية العلم، وكان راوية أهل الشام ومن ثم رحل إلى الأندلس وعاش فيها بقية حياته حتى توفي سنة 158هـ/775م لكن علمه لم ينشر فيها على الرغم من شهرته وجلال قدره آنذاك[2].

ومن الذين وصلوا الأندلس أيضاً و اهتموا بعلوم الحديث صعصعة بن سلام الدمشقي (ت 192هـ/808 م) وهو أول من رحل وأدخل الحديث إلى الأندلس، فأدخل مذهب الإمام الأوزاعي (ت 157هـ/774 م) وتزعم الفتيا في الأندلس طيلة عهد الأمير عبد الرحمن الداخل (138ـ172 هـ/750 ـ789 م) والسنوات الأولى من عهد ولده الأمير هشام (172 ـ180 هـ/ 789 ـ 796م)[3]، وقد انتشر مذهب الأوزاعي بفعل الوجود الشامي القوي في الأندلس قبل أن يُدخل طالبو العلم الأندلسيون إليها مذهب

---

(1) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، جـ1 ، ص 1 .

(2) ابن حبان ، الثقات ،جـ 7 ، ص 470 ؛ ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، جـ 2 ، ص 838 ، 839 ؛الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ1 ، ص176 .

(3) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، جـ 2 ، ص 838 ، 839 ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، جـ 2 ، ص418.

مالك بن أنس (ت 179 هـ/ 795م) الذي تعرفوا عليه من مالكشخصياً خلال رحلاتهم في سبيل العلم إلى المدينة المنورة[1].

زاد الاهتمام لدى الأندلسيين بطلب العلم ، فأخذوا يتطلعون إلى مواطن العلم في الشرق فركبوا البحر إليه ، و كانت رحلاتهم تتزامن مع مواسم الحج لتأدية فريضة الحج ، و من ثم يأخذون العلم من العلماء من خلال حضور مجالسهم وقراءة كتبهم، و كان يتم اللقاء في مواسم الحج بين العلماء فيتشاوروا في أمور دينهم ودنياهم ، وكان ملتقى لأصحاب المذاهب الفقهية والسياسية ، كما أنه ملتقى لاستقطاب العلماء أو القادة، وكان العصر عصر تنافس بين الأمراء والخلفاء في احتضان العلماء والفقهاء والأدباء والشعراء، وأرباب الصنائع من نقاشين ونحاتين وخطاطين وبنائين وكل ما هو فريد ونادر، حيثُ ولّدَ هذا الأمر في نفوس العلماء الرغبة في الرحلة إلى المشرق منارة العلم لتحقيق أهدافهم كل حسب قدرته وإمكانياته . وقد ظهر ذلك النهج عند كثير من العلماء الكبار من الأندلسيين[2].

وكان يحيي بن يحيى الليثي (ت 234 هـ / 848م) أبرز تلاميذ و أتباع مالك في الأندلس ، وقد حظيت روايته للموطأ درجة عالية من الثقة لدى المسلمين في الأندلس، الأمر الذي أدى إلى انتشار مذهب مالك بينهم، حتى أنه ذكر أن أهل الأندلس كانوا يتبعون المذهب المالكي فقط، وأنهم كانوا يزعمون أنهم لا يعرفون سوى القرآن و موطأ مالك وقال المقدسي إنهم إذا عثروا على شافعي أو حنفي كانوا يطردونه، وإذا أمسكوا بأحد المعتزلة أو الشيعة كانوا أحياناً يقتلونه[3] .

كان للرحلات العلمية التي قام بها الأندلسيون أثر بالغ في نقل المذهب المالكي إلى الأندلس، ويقال إن كلاً من الفقيهين زياد بن عبد الرحمن اللخمي المعروف بشبطون (ت 199 هـ/815م)[4]، والغازي بن قيس (ت199 هـ/815م)[1] . رحلا إلى

---

(1) الجيوسي ، سلمى الخضراء ، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ، جـ2 ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1998م ، ص 1243.

(2) البشري ، سعد بن عبد الله البشري ، الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ، 1993م ، ص 231، 232 .

(3) المقدسي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد، (ت 380هـ/999م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق م.ج.دوغويه ،ط2 ، ليدن مطبعة بريل 1906 ، ص 236 .
Fierr, La Heterodxia en al-Andalus durante el periodo omeya ,p .176 .

(4) هو الفقيه الإمام مفتي الأندلس أبو عبد الله زياد بن عبد الرحمن بن زياد بن عبد الرحمن بن

المشرق و قابلا الإمام مالك بن أنس و استمعا إليه وأخذا عنه علمه ومعرفته في الفقه وعادا إلى الأندلس، فنشرا ما حملاه من علوم ومعارف فقهية، ثم أخذ المذهب المالكي ينتشر على أيدي تلاميذ وأتباع الإمام مالك في الأندلس، و ساعد على ذلك أن يحيى بن يحيى الليثي وهو أحد تلاميذ مالك بلغ منزلة مرموقة في الدولة الأموية في الأندلس، فكان يستشار في تعيين القضاة، وكان لا يشير إلا بأصحابه من المالكيين، ولحرص الناس على بلوغ المراتب فقد تسارعوا إلى دراسة المذهب المالكي والالتزام به للظفر بالجاه والمنصب[2].

علاوة على حرص الأمير هشام بن عبد الرحمن(172ـ 180هـ/ 788 ـ796م)، على نشر المذهب المالكي، أصبحت الفتوى بموجب رأي مالك بن أنس وهو مذهب أهل المدينة فانتشر علم مالك ورأيه بقرطبة والأندلس جميعا . وقد اختلف في سبب انتشار مذهب مالك في الأندلس، فذهب البعض إلى أن سببه يعود إلى تأثر تلاميذه من أهل الأندلس بصفاته، وفضله، وسعة علمه، وجلالة قدره فأعظموقيمل إ ن الإمام مالكا سأل بعض الأندلسيين عن سيرة أمير الأندلس، فوصف له سيرته فأعجبت مالكا، ولم تكن سيرة بني العباس في ذلك الوقت مرضية، خاصة ما صنعه أبو جعفر المنصور بالعلويين، بالمدينة من الحبس والإهانة وغيرهما، فقال الإمام مالك رحمه الله، لمّا وصف له أمير الأندل سنسأل الله تعالى أن يزين حرمنا بملككم "[3]، أو

زهير بن ناشرة اللخمي الأندلسي صاحب مالك سمع من معاوية بن صالح القاضي وتزوج بابنته ، وسمع من موسى بن علي بن رباح ويحيى بن أيوب والليث ومالك وسليمان بن بلال وأبي معشر السندي وعنه تفقه يحيى بن يحيى الليثي أولاً وكان إماما عالما ورعا ناسكا مهيبا كبيرالشأن ، أراده هشام صاحب الأندلس على القضاء فأبى وتعنت وكان هشام يكرمه ويخلو به ويسأله . ينظر الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ 9 ، ص 311 ،2 31 .

(1) الغازي بن قيس هو الإمام شيخ الأندلس أبو محمد الأندلسي المقرىء ارتحل وأخذ عن ابن جريج وابن أبي ذئب والأوزاعي ومالك ونافع بن أبي نعيم وتلا عليه ، و روى عنه عبد الملك بن حبيب وأصبغ بن خليل وعثمان بن أيوب وابنه عبد الله بن الغازي وآخرون وحفظ الموطأ وهو من موالي بني أمية ؛ ينظر الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ 9 ، ص 322 ، 323 .

(2) البشري ، الحياة العلمية ، ص 232 .

(3) المقري ، نفح الطيب ، جـ 3 ، ص 230 .

كلاما هذا معناه فنميت المسألة إلى أمير الأندلس ، ومع ما عرف من جلالة مالك ودينه ، لهذا حمل الناس على مذهبه وترك مذهب الأوزاعي[1].

ويرى البعض أن من وراء انتشار مذهب مالك في الأندلس أن غالبية أهل المغرب والأندلس يميلون للبداوة ولم يكونوا بمستوى الحضارة التي عند أهل العراق، فكانوا إلى أهل الحجاز أميل وهم أهل بداوة مثلهم، لهذا استمر بالعمل بالمذهب المالكي عندهم[2].

ومن المذاهب الأخرى التي دخلت الأندلس ولكن بصورة ضيقة ، المذهب الشافعي الذي أدخله القلم بم محمد بن سيار (ت 277 هـ/ 890 م)، الذي دخل في حماية الأمير محمد؛ خوفاً من تحرش اتباع المذهب المالكي به، حيث جعله وكيله الخاص مدى الحياة[3]. وقد حاول بعض أتباع المذهب الشافعي نشر مذهبهم، ومنهم الخليل بن أحمد بن أحمد بن عبد الله البستي الذي دخل الأندلس سنة 422هـ /1031 م[4]، وزيد بن حبيب القضاعي الإسكندراني الذي دخل الأندلس سنة 433هـ / 1041م[5]. وكلاهما أتى من المشرق وبث علومه بين طلبة العلم في الأندلس . وكذلك دخل الأندلس مذاهب أخرى منها المذهب الظاهري وصاحبه الإمام الظاهري أبو محمد علي بن حزم، والمذهب الحنفي ومثله بعض الفقهاء منهم عيسى بن هارون النسفي الذي قدم على إشبلية تاجراً سنة 422 هـ /1031 م[6]، والفقيه عبد الرحمن بن محمد بن خالد السرفي الذي دخل الأندلس سنة 423 هـ/1032 م، والذي وصف بسعة الرواية عن علماء العراق من الأحناف وغيرهم [7]. كما أن بقي بن مخلد(276هـ/886م) رحل إلى الشرق فدرس وتبع مع آخرين تعاليم ابن حنبل، وكتب تفسيراً للقرآن الكريم ، أعجب به ابن حزم إعجاباً كبيراً[8].

---

(1) المصدر نفسه ، جـ 3 ، ص 230 .
(2) القنوجي ، أبجد العلوم ، جـ 2 ، ص 410 .
(3) الجيوسي ، الحضارة العربية ، جـ2، ص 1185.
(4) ابن بشكوال ، الصلة ، جـ 1 ، ص 181 ، 182 .
(5) ابن بشكوال ، الصلة ، جـ 1 ، ص 192 .
(6) المصدر نفسه ، جـ 2 ، ص 441 .
(7) المصدر نفسه ، جـ 2 ، ص 354.
(8) الجيوسي ، الحضارة العربية ، جـ2 ، ص1185 .

اتجه الأندلسيون بأنظارهم نحو بلاد المشرق وكان لذلك التوجه ما يبرره، فقد سبقت بلاد المشرق الإسلامي الأندلس في الميدان العلمي وبالأخص ما يتعلق بالعلوم الشرعية والعربية، لهذا فإن الأندلسي ينظر إلى المشرق على أنه الهدف في المجال العلمي، كما أن الأندلسيين أيقظتهم الرغبة في مجاراة المسلمين الوافدين إلى الأندلس في تحصيلهم العلم والمعرفة خاصة في أمور الدين، فشد الأندلسيون الرحال إلى المشرق، لينهلوا من علومه، فانطلقوا يجوبون أرجاءه طمعاً في العلم والتعلم فكانت بلاد الشام أول المناطق التي هبت رياح التأثير منها على الأندلس، وطبيعي أن يحدث هذا، فالأمويون هم من فتح الأندلس وكانت عاصمة ملكهم الشام، فكانت الأندلس تحكم من قبل والاالحكم الأموي في الشام، ثم انتقل الحكم الأموي إليها بعد زوال دولة بني أمية في المشرق، فأقام عبد الرحمن الداخل دولته في الأندلس، وقد كان عبد الرحمن شديد التعلق بالشام والتغني بها، وكان أول مظاهر هذا التأثير في الناحية الدينية، حينما اعتنق أهل الأندلس في هذه الفترة المذهب الأوزاعي، وهو مذهب أهل الشام وأول من أدخله للأندلس صَعْصَعَة بن سلام الدمشقي كما سبق الإشارة إلى ذلك .

و تتلمذ على يد الأوزاعي وهو في دمشق " أتسد بن عبد الرحمن السبئي"، وهو من مدينة البيرة في الأندلس، وقد تولى بعد عودته قضاء كورة البيرة في عهد عبد الرحمن الداخل[1]. ولكن هذا المذهب لم يدم طويلاً وحل محله المذهب المالكي، وكان وراء هذا الانتشارالأسباب التي ذكرناها من قبل .

رحل الكثير من الأندلسيي ن في طلب مختلف العلوم، فأخذوا عن مشايخ كثيرين في المشرق في مختلف الفنون والعلوم، وقد أثرى العائدون منهم بلاد الأندلس بالمعرفة التي حصلوا عليها خلال سنوات رحلاتهم، التي كانت غالبا إلى الحجاز، وهو منتهى سفرهم، والمدينة المنورة تعتبر يومئذ دار العلم، ومن المدينة خرج العلم إلى العراق، ولم يكن العراق في طريقهم فاقتصروا في بادي الأمر على الأخذ عن علماء المدينة وشيخهم يومئذ وإمامهم مالك بن أنس رحمه الله[2].

---

(1) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، جـ 1 ، ص 90 .

(2) القنوجي ، أبجد العلوم ، جـ2 ، ص 410 .

اهتم الأندلسيون اهتماماً كبيراً بتدوين سيرة الرسول e ، وقد ظهر هذا الاهتمام بإقبالهم المتزايد على تدوين وتسجيل وشرح سيرة الرسول الكريم . حتى أصبحت من أولى اهتماماتهم، فهبوا لتناقل كتب السيرة النبوية وأدخلوها إلى الأندلس لتصبح كتب السير والمغازي محور المؤلفات الأندلسية.

كان من الذين رحلوا للعلم إبراهيم بن حسين بن خالد (ت 249 هـ/ 863م) وعبد الله بن خالد بن مرتيل (ت 256 هـ /869 م) الذين سمعا من ابن هشام "كتاب السيرة النبوية لابن إسحاق بعد أن هذبها [1].جاء بعدهما محمد بن عبد السلام الخشني (ت 286هـ/ 899م) وسمع من محمد بن عبد الرحيم البرقي (ت249 هـ / 863م) كتاب سيرة رسول الله عليه الصلاة والسلام لابن هشام [2]. ورحل محمد بن وضاح بن بزيع القرطبي(ت 287هـ / 802م) وروى كتاب السير تأليف أبي إسحاق الفزاري ، (ت 186هـ/ 802 م) عن عبد الملك بن حبيب المصيصي عن مؤلفه أبي إسحاق الفزاري، ورواه أيضاً قاسم بن أصبغ البياني (ت 340هـ/951م)[3]، و عبيد الله بن يحيى الليثي(ت 298هـ / 911م) الذي شهد مجلس محمد بن عبد الرحيم البرقي فسمع منه المشاهد [4]وروى قاسم بن أصبغ البياني (ت 340 هـ/ 952م)[5]، كتاب السير تأليف أبي إسحاق الفزاري (ت 618 هـ / 802م) عن عبد الملك بن حبيب المصري عن مؤلفه، وقد أثنى الشافعي على كتاب السير هذا فقال : " لم يصنف أحد في السير مثل أبي إسحاق " وروى عنه الطبري في تاريخه، وروى محمد بن وضاح كتاب سير الوليد بن مسلم أبو العباس الدمشقي (ت 195 هـ/ 811م)[6]، وروى قاسم بن أصبغ كتاب مغازي رسول الله تأليف موسى بن عقبة(ت 141 هـ/ 759م)[7] .

---

(1) عياض ، ترتيب المدارك ، جـ1 ، ص 442 - 445 .
(2) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، جـ 1 ، ص 258 .
(3) ابن خير ، فهرسة ابن خير ، ص 236 .
(4) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، جـ1، ص 292 ، 293 .
(5) المصدر نفسه ، جـ1، ص 292 ، 293 .
(6) ابن خير ، فهرسة ابن خير ، ص 237 .
(7) المصدر نفسه ، ص 230 .

اما كتب التاريخ التي كانت تشتمل على سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم فمنها تاريخ الطبري، فقد دخل الأندلس على يد سليمان بن محمد بن سليمان(ت371هـ/981م) الذي رحل إلى المشرق سنة (334 هـ/945م) ودرس كتب الطبري على أحد تلامذته واسمه الله بن أحمد بن جعفر الفرغاني (ت 362 هـ / 972م)، وقد ذيل الفرغاني على تاريخ الطبري ، وعرف هذا الذيل (بالصلة)[1].

كذلك دخل يوسف بن محمد بن سليمان الهمذاني (ت 383 هـ/993م) الذي اهتم خلال فترة وجوده في المشرق التي امتدت إلى عشرة أعوام بكتب محمد بن جرير الطبري ، فنسخ تاريخ الرسل والملوك ، وكتاب الذيل للفرغاني[2].

كان لتشجيع حكام الأندلس في استقطاب علماء المشرق الذين وفدوا إليها حاملين معهم ذخائرهم العلمية ، مقابل حياة كريمة يؤمنها لهم هؤلاء الحكام، دافعٌ كبيرٌ لبعض العلماء في الانتقال إلى الأندلس [3]، وقد استحضروا معهم مؤلفاتهم أو مؤلفات غيرهم التيكانت في حوزتهم . منها ما كتب في السيرة مثل كتاب مغازي موسى بن عقبة، وكتاب السير لسعيد بن يحيى الأموي، وأعلام النبوة لأبي داود السِّجِسْتاني (ت 275 هـ/689 م) دلائل النبوة لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت هـ276هـ /890 م) فهذه المؤلفات وغيرها وصلت إلى الأندلس وتداولها الناس رواية ودراسة[4] .

أصبحت كتب السيرة متداولة في مجالس العلم في الأندلس يحدث بها العلماء تلاميذهم، فقد رواها بقرطبة محمد بن الأسود البلشي (343 ـ 434 هـ/ 955 ـ 965 م)[5]، وحدث بها أحمد بن الوليد الأنصاري (ت 376 هـ / 987 م) بتاريخ ابن البرقي[6].

3.3 المصادر التي استخدمها الأندلسيون في تدوينهم للسيرة النبوية :

---

(1) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ 16 ، ص 132 ، 133 ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، جـ1، ص 297 .

(2) ابن الفرضي ، تاريخ علماءالأندلس ، جـ 2 ، ص 184 .

(3) الفقي ، محمد كامل ، في الأدب الأندلسي ، ط1 ، دار الفكر العربي ، مصر ، 1975 م ، ص 34 ، 35 .

(4) ابن خير، فهرسة ابن خير،جـ1 ،ص 290،284،250.

(5) السيوطي، بغية الوعاة ، جـ1 ، ص 56 .

(6) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، جـ1، ص 66، ؛ابن خير،فهرسة ابن خير، ص230 .

يستدل مما ذكر سابقاً أن السيرة النبوية دخلت الأندلس مبكرة ، وأن الأندلسيين لم يتوانوا في إدخال أي كتاب يحمل في طياته سيرة الرسول e ، وتدارسوه وتناقلوه فيما بينهم بالرواية إلى أن ألف العديد منهم الكتب القيمة في هذا المجال، و أصبحت كتبهم محط اهتمام كثير ممن كتب بعدهم في سيرة رسول الله e .

أصبح لدى من عني بالسيرة النبوية من الأندلسيين موارد مهمة، فقد أشار ابن عبد البر في مقدمة كتابه(الدرر في اختصار المغازي والسير) أنه اختصر كتابه هذا من كتب في المغازي منها كتاب المغازي لموسى بن عقبة، وكتاب محمد بن إسحاق، وهذا يدل على أن هذه الكتب دخلت الأندلس و أصبحت موضع عناية أهل الأندلس، بل زاد الأمر على ذلك أن ابن عبد البر لم يكتفِ برواية سيرة ابن إسحاق التي رواها ابن هشام عن زياد البكَّائ عن محمد بن إسحاق ، بل روى أيضاً روايتين أخريين هما رواية يونس بن بكير [1]عن ابن إسحاق، ورواية إبراهيم بن سعد[2] عن ابن إسحاق، فأما عن سند الرواية الأولى لابن هشام فيقول : "ما كان في كتابنا هذا (الدرر)ابن إسحاق فروايتنا فيه عن عبد الوارث بن سفيان، عن قاسم بن أصبغ [3]، عن محمد بن عبد السلام الخشني، عن محمد بن البرقي، عن ابن هشام عن زياد البكَّائ عن محمد بن إسحاق"وعن سند الرواية الثانية فيقول : "وقراءَة مني أيضاً على عبد الله بن محمد بن يوسف، عن ابن مفرج، عن ابن الأعرابي، عن العطاردي، عن يونس بن بكير، عن ابن إسحاق ". وعن سند الرواية الثالثة يقول : "وقراءةً مني

---

(1) هو يونس بن بكير بن واصل أبو بكر الشيباني الكوفى الجمال صاحب المغازي ، كان على مظالم جعفر بن برمك ، قال عنه ا بن معين أنه ثقة ، حدث عن الأعمش وهشام بن عروة وعمر بن ذر وابن إسحاق ، وقد روى عنه ابنه عبد الله ، وأبو كريب ويحي بن معين وابن نمير وأبو سعيد الأشج ومحمد بن عثمان بن كرامة ، توفي سنة 199 هـ ، ينظر الذهبي ، الكاشف ،جـ2 ،ص 402.

(2) هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى ، أبو إسحاق المدنى ،(108 - 185هـ) روى عن أبيه وصالح بن كيسان والزهري وهشام بن عروة وصفوان بن سليم ومحمد بن إسحاق وشعبة روى له البخاري ، ومسلم والنسائي ، وابن ماجة ، وثقه ابن حجر، ينظر المزي ، تهذيب الكمال ، جـ 2 ، ص 88 ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب ، جـ 1 ، ص 105 .

(3) هو الإمام الحافظ العلامة محدث الأندلس أبو محمد قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح القرطبي مولى بني أمية.له عدة مؤلفات منها كتاب بر الوالدين و كتاب مسند مالك وكتاب الأنساب ، اشتهر بالحفظ والإتقان وبرع في العربية ، توفي بمدينة قرطبة في جمادى الأولى سنة (340 هـ /952 م) . ينظر الذهبي ، أعلام النبلاء ، جـ 15، ص 472 .

أيضاً على عبد الوارث بن سفيان، عن قاسم بن أصبغ عن عبيد بن عبد الواحد البزار، عن أحمد بن محمد بن أيوب، عن إبراهيم بن سعيد عن ابن إسحاق ". ويبين ابن عبد البر أن ما أخذه من ابن إسحاق بكلا من روايات [1]، وهذ دليل واضح على توسع الأندلسيين في دراسة السيرة النبوية واعتمادهم على أكثر من رواية.

كذلك لقي كتاب المغازي للواقدي اهتماماً وعناية كثيرة من أهل الأندلس واعتمده الكثير من المؤلفين الأندلسيين في كتاباتهم أمثال ابن عبد البر الذي رواه عن طريق خلف بن قاسم عن أبي الحسن علي بن العباس بن الوان، عن جعفر بن سليمان النوفلي، عن إبراهيم بن المنذر الخزامي عن الواقدي[2].

ودخل أيضاً الأندلس كتاب خليفة بن خياط " تاريخ خليفة " حيث وصل الأندلس على يد بقي بن مخلد، ويعد هذا الكتاب من الكتب التي أشتملت على السيرة النبوية حيث يتضمن كتابه فصلاً موجزاً عن سيرة الرسول و مولده و وهجرته وغزواته، وذكر أسماء من استشهد في معركة بـ در، وحجة الوداع ، ثم وفاة الرسول e معتمداً فيه على محمد بن إسحاق [3]، وقد حظي هذا الكتاب باهتمام بالغ من قبل أهل الأندلس وأصبح يشكل لهم مرجعاً مهماً في كتاباتهم كما يذكر ذلك ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب فيقول في روايته لتاريخ خليفة بن خياط :أخبرني به أ بو عمر أحمد بن عبد الله بن محمد علي، عن أبيه عبد الله بن يونس، عن بقي بن مخلد ، عن خليفة بن خياط[4] .

وكذلك يذكر ابن حزم رواياته عن ابن إسحاق والواقدي [5] ، مما يؤكد أن كتب ابن إسحاق والواقدي قد وصلت الأندلس وأصبحت محط اهتمام وعناية المهتمين بدراستها، كما أن السهيلي صاحب الروض الأنف يشير إلى ما كتبة كل من ابن

---

(1) بن عبد البر ، أبو عبد الله يوسف بن عبد الله بن محمد النمري (463هـ/1070م) الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق شوقي ضيف ، ط2 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1403 هـ، ص 8 ، 9 .

(2) المصدر نفسه ، ص 286 ؛ ابن عبد البر، الاستيعاب ، جـ1،ص7 .

(3) ا بن خياط ، أبو عمر خليفة الليثي العصفوري (160 - 240 هـ/ 777- 855 م) ، تاريخ خليفة ، تحقيق أكرم ضياء العمري ط 2 ، دار القلم ، مؤسسة الرسالة ، دمشق، بيروت 1397هـ . جـ 1 ، ص 26 ، 27 .

(4) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، جـ1 ، ص 7 .

(5) ابن حزم ، جوامع السيرة ، ص 35 ، 36 ، 207 .

إسحاق والواقدي وموسى بن عقبة فيقول في كتابه في فصل ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه، فذكر ابن إسحا ق والواقدي وابن عقبة وغيرهم في هذا الباب أمورا كثيرة تتقارب ألفاظها ومعانيها، وبعضهم يـ زيد على بعض فمنها حثو سـفهائهم التراب على رأسه ومنها أنهم كانوا ينضدون الفرث * والأفحـاث * والـدماء علـى بابه[1]، ويذكر ابن عبد البر أنه ما جاء في كتابه الاستيعاب عن الطبري فقد أخذه عن كتاب الطبري المسمى " ذيل الذيل " الذي قرأه على أبي عمر أحمد بن محمـد بـن أحمد بن أبي بكر بن الفضل بن العباس الخفاف الدَّيْنَوَرِي ، ثم عن الطبري ، ثم . و يقول ابن عبد البر: إنه ما كان في كتابه عن الدولابي[2] فمن كتابه "المولد والوفاة" فقد حدثه به أبو القاسم خلف بن القاسم، عن الحسن بن رشيق، عـن أبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي [3].و من المؤكد أنه لم تقتصر كتب الـسير عل هذه الموارد فقط، فهناك كثير من الكتب التي تحدثت عن السيرة، وليس أدل على ذلك ما قاله الذهبي من أن السهيلي صاحب كتاب الروض الأنف، الذي شـرح فيـه السيرة النبوية فأجاد فيه و أفاد، قال : إنه استخرج كتابه هـذا مـن مئـة وعـشرين مصنفاً[4]. ومن المعلوم أن السهيلي لم يغادر الأندلس إلا إلى مراكش وكان ذلك سـنة 578 هـ/1182 م حيث مكث بها ثلاث سنوات ثم توفي بها سنة 581 هـ/1185م[5] ، وقد ذكر السهيلي في كتابه " الروض الأُنف" أسـماء كثيـر مـن كتـب الحـديث والسيروالتاريخ . وكان سبب تواجد مثل هذه الكتب أمرين هما :

---

* الفرث : هو ما وجد داخل الافحاث (الكرش) انظر ابن منضور ، لسان العرب، جـ2 ، ص 176 .

* الفَحِثُ بكسر الحاء ذاتُ الأطباق والجمع أفحاث وهو القِبَةُ ذاتُ الأطباق من الكَرش.ابن منظور، لسان العرب ، جـ2 ، ص 176.

(1) السهيلي ، الروض الأنف جـ 1 ص 142 .

(2) هو أبـو بـشر محمد بـن أحمد بن حماد الأنصاري الرازي الحافظ صاحب التصانـيف توفي سنة 310 هـ بـين مـكة والمـدينة لـه تصانيف مفيـدة فـي التـاريخ و مواليد العلماء و وفيـاتهم يـنظر، سركيس، معجم المطبوعات ، جـ 1 ، ص 293 .

(3) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ص 8 .

(4) تذكرة الحفاظ ، جـ4 ، ص 1349 .

(5) المصدر نفسه ، جـ4 ، ص 1349 .

الأول : أن بعض العلماء الذين قدموا على الأندلس من الشرق ، أحضروا معهم ما يملكون من هذه الكتب إلى الأندلس حتى يحضوا بالمكانة العالية عند الأمراء والحكام .

والثاني : هو طلاب العلم الأندلسيين الذين سافروا في رحلات طلب العلم إلى الشرق أحضروا معهم هذه الكتب بعد عودتهم من رحلاتهم .

3 . 3 . 1 **المصادر التي استخدمها ابن حبيب .**

يتبين من دراسة شخصية عبد الملك بن حبيب أنه كان على قدر كبير من العلم ، وأنه كان مطلعاً على كثير من العلوم ، وقد وصف بأنه حافظاً للفقه وعارفاً ببلاد الأندلس ، وأنه كان جماعاً للعلم كثير الكتب . لذا فليس غريباً أن تكون المصادر الأساسية التي استقى منها ابن حبيب في كتابته لكتاب التاريخ معتمدة على ما درسه وتفقه فيه ، وعلى من أخذ عنهم علمه الذي أجاد فيه وأبدع .

استعان ابن حبيب بمصادر مختلفه في كتابته لكتاب التاريخ أولها القرآن الكريم : لقد أستشهد عبد الملك بن حبيب بآيات كثيرة من القرآن الكريم خاصة وهو يتحدث عن الخلق والأنبياء ، فقد ذكر القرآن الكريم في آياته الكثيرة عن الخلق، خلق السماوات والأرض وخلق آدم وما أرسل من أنبياء وما جرى لهم مع أقوامهم وقد استشهد عبد ا لملك بن حبيب في كتابه أكثر من 190 مرة بآيات من كتاب الله[1] بقوله: قال الله عز وجل .

ومن مصادره أيضاً الأحاديث النبوية الشريفة : لقد أكثر عبد الملك بن حبيب من استشهاده بأحاديث رسول الله e ، ولم يكن يستخدم السند في روايته للأحاديث كلها، فكثيرا ما كان يقول عند إتيانه بالحديث : وقال رسول الله e ، أو يذكر اسم راوي الحديث الأول، أو يبدأ عند شخص في سلسلة الإسناد بعيدة عن زمنه فمثلاً يقول حدثني حميد بن هلال (ت 120 هـ/738م)، عن أبي الأسود عن

---

(1) أبن حبيب ،كتاب التاريخ ، ص 14 ، 15 ، 16 ، 19 ، 22 ،25 ، 26 ،31 .65 ، 66 ،69، 73،74، 78 ،98،88، 109، 126 ، 159 ،160 ،162 .

مسلمة بن علي، عن مكحول قال : قال رسول الله e: ومن الواضح أن هناك فروقاً في الزمن بين حميد بن هلال وبين عبد الملك بن حبيب [1]. وكان أحياناً يقول : وقد روى أهل الحديث عن...[2].

كذلك كان يقوم بالنقل في الرواية عن أشخاص كان لهم اهتمامات في السيرة النبوية مثل نقله عن المقبري [3]فيقول حدثنا المقبري [4]، ونقله عن حرملة[5]فيقول حدثني حرملة [6]ونقله عن أبي معاوية [7]، فيقول حدثنا أبو معاوية عن عاصم، وهناك شخصان مما لقبا بأبي معاوية ويرويان عن عاصم هما : عباد بن عباد بن حبيب (ت 181 هـ/797م) ويسمى أبو معاوية البصري، و هشيم بن بشير بن القاسم (ت183 هـ/799م) ويسمى أبو معاوية بن أبي خازم[8]نقله عن أبي القاسم، فيقول حدثني أبو القاسم [9]، ونقله عن عبد الحميد، فيقول حدثني عبد الحميد [10]، ونقله عن أبي عمر، فيقول حدثني أبو

---

(1) أبن حبيب ، كتاب التاريخ ، ص 29 .
(2) المصدر نفسه ، ص 13 .
(3) المصدر نفسه ، ص 13 .
(4) هو سعيد بن أبي سعيد المقبري، واسم أبى سعيد كيسان، وسمي المقبري لأن والده كيسان كان يأوى إلى المقبرة بالليالى وقد قيل إن داره كانت بجنب المقبرة ، روى عن أبي هريرة وابن عمر ، و روى عنه مالك بن أنس وابن أبي ذئب وعبد الرحمن بن إسحاق الرازي ، ينظر الجرح والتعديل ، جـ 4 ، ص 57 ؛ ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار، جـ1، ص 71.
(5) ابن حبيب ،كتاب التاريخ ، ص 96 .
(6) هو حرملة بن يحيي بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن قراد التجيبي أبو حفص المصري صاحب الشافعي (ت 243 هـ/862م) قال عنه ابن حجر صدوق ؛ ينظرالمزي ، تهذيب الكمال، جـ 5 ، ص 548 ؛ أبن حجر ، تقريب التهذيب ، جـ1 ، ص 156 .
(7) ابن حبيب ، كتاب التاريخ ، ص 48 .
(8) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، جـ 5 ، ص 83 ، جـ11 ، ص 53 .
(9) ابن حبيب ، كتاب التاريخ ، ص 67 ، 97 ، 133 .
(10) المصدر نفسه ، ص 141 ، 142 ، 143 ، 149 .

عمر[1]، ونقله عن المكفوف[2]، فيقول حدثني المكفوف[3]، ونقله عن أبي العباس القرشي. فيقول حدثني أبو العباس القرشي[4] .

هناك مصادر مباشرة نقل عنها ابن حبيب ، وهؤلاء إما شيوخ له فينقل عنهم بصورة مباشرة وإما من أخذ عنهم شيوخه فينقل عنهم بصورة غير مباشرة، ومن الذين نقل عنهم بصورة مباشرة : عبد الله بن وهب (ت197 هـ/812 م) ابن مسلمالفهري ، فقيه من أصحاب مالك [5]، وله أربع روايات في كتاب التاريخ أحدها في الفقه والثلاثة الأخرى عن موسى بن نصير[6] .

وكذلك أخذ عن أسد بن موسى (ت212 هـ /827 م) وهو احد شيوخ ابن حبيب وبلغت رواياته في الكتاب ست روايات نقلها عنه مباشرة بقوله : وكان أسد بن موسى يحدث عن الفضل بن عياض عن ليث عنمجاهد قال : "قال إبليس ما عجزني ابن آدم فلن يعجزني في ثلاث : إذا سكر أخذته بخزامته حيث شئت وعمل لي بما شئت، وإذا غضب قال ما لم يعلم وعمل ما عليه يندم، وإذا بخل بما في يديه تمنى ما لا يقدر عليه"[7].

وعن عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون (ت 213هـ / 828م) وهو أحد شيوخ عبد الملك بن حبيب وله أربع روايات عن معاوية بن أبي سفيان، وعمر بن عبد العزيز[8].

وأورد لمطرف بن عبد الله (ت220 هـ / 835م) وهو فقيه مدني من تلاميذ مالك بن أنس ومن أصحابه [9]، و له ست روايات مباشرة واحدة منها عن

---

(1) ابن حبيب ، كتاب التاريخ ، ص 135 .

(2) هو القاسم بن عبد الله المكفوف ،اتهمه ابن حبان ، حدث عنه عمر بن سنان المنبجي بخبر طويل باطل في الأفلاك السبعة ، وقد نقل ابن الجوزي عن ابن حبان أنه نسبه إلى وضع الحديث ، وقال عنه الأصبهاني إنه حدث بأحاديث موضوعة . ينظر الحلبي ، الكشف الحثيث ، جـ1 ، ص 210 ؛ الضعفاء ، جـ1 ، ص 132 .

(3) ابن حبيب ، كتاب التاريخ ، ص 155 .

(4) المصدر نفسه ، ص130 .

(5) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ 9 ، ص 223 .

(6) ابن حبيب ، كتاب التاريخ ، ص 95 ، 140 ، 141 .

(7) المصدر نفسه ، ص32 .

(8) المصدر نفسه ، ص ،124 ، 119 ، 161 .

(9) عياض ، ترتيب المدارك ، ص 206 .

حديث رسول اللهالذي يقول فيه : إن الله عز وجل يحبُ أبناء الثمانين فيقول ابن حبيب : قال مطرف : وكان مالك إذا سمع هذا الحديث سر به ...[1] .وفي الثانية قالروى مطرف عن مالك أنه قال : لم يكن في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في زمن أبي بكر وعمر سجن ولا حرس وأول من عمل السجن والحرس معاوية[2] أما الروايات الأخرى فهي عن أبي بكر وعمر ومعاوية[3].

أما عبد الملك بن هشام (ت 218 هـ /833 م) صاحب كتاب السيرة النبوية، فقد ورد له في كتاب ابن حبيب ست روايات ، ورد منها ثلاث روايات عن نسب الرسول e هي : قال ابن هشامثم ولد لعبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من الولد [4].وقال ابن هشام : ثم ولي السقاية والرفادة هاشم بن عبد مناف[5]و قال ابن هشام : ثم هلك هاشم فولي السقاية والرفادة بعده عبد المطلب[6]. وفيرواية أخرى قال : حدثنا عبد الملك بن هشام عن ابن إسحاق أن أم النبي صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وأمها أم حبيبة بنت أسد [7]. وفي رواية عن غزواته قال: وروى ابن هشام عن محمد بن إسحاق عن رجل من أصحاب رسول الله e أنه قال : كنت أتبع رجلاً من المشركين يوم بدر فأنا أريد أن أقتله حتى سقط رأسه وما رأيت أحداً يضربه[8].

ونجد لإبراهيم بن منذر الحزامي (ت 236 هـ / 850 م) وهو من شيوخ ابن حبيب أكثر من (11) رواية، أوردها ابن حبيب منها أنه قال : وحدثني عن الحزامي عن الواقدي أن رسول الله e ولد عام الفيل يوم الاثنين لاثنتي عشرة

---

(1) ابن حبيب ، كتاب التاريخ ، ص 50 .
(2) المصدر نفسه ، ص 119 .
(3) المصدر نفسه ، ص 52 ،157 ، 162 ، 166.
(4) المصدر نفسه ، ص 76 .
(5) المصدر نفسه ، ص 76 .
(6) المصدر نفسه ، ص 76 .
(7) المصدر نفسه ، ص 77 .
(8) المصدر نفسه ، ص 84 .

ليلة مضت من ربيع الأول وتوفيت أمه آمنة وهو ابن ست سنين [1]. وقال: حدثني الحزامي عن الواقدي أن النبي e أقام بمكة عشر سنين بعد أن نبأه الله عز وجل، وتزوج بها خديجة قبل النبوة، فولد له منها الطيب والطاهر والقاسم وزينب ورقية وفاطمة وأم كلثوم [2]. و قالحدثنا الحزامي عن الواقدي قال : وفي سنة ثلاث من الهجرة تزوج رسول الله e حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه في شعبان ...[3].و قال: فحدثني الحزامي عن الواقدي عن ابن أخي الزهري عن عمه عن عبد الله بن زُمْعَة قال : دخلت على رسول الله e أعوده فقال ليا:عبد الله مر الناس يصلوا، قال : فخرجت فلقيت رجالاً لم أكلمهحتى لقيت عمر فقلت له : صلّ بالناس، فلما كبر وسمع رسول الله e تكبير عمر أخرج رأسه من حجرته وصاح كالمغضب :" لا لا لا ليصل بالناس ابن أبي قحافة "[4].وقال : حدثنا الحزامي عن الواقدي أنه قال : لما كان اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر أبو بكر بالناس في صلاة الصبح فصلى بهم ركعة ثم أقبل النبي صلى الله عليه وسلم فجلس إلى جنب أبي بكر فلما سلم أبو بكر قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضى الركعة التي فاتته ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه ذلك وهو يوم الاثنين ...[5] و له روايات أخرى عن أنبياء آخرين مثل موسى وداود عليهم السلام [6] . وفيما تبقى من الروايات جاءت بصيغة حدثني الحزامي عن الواقدي ويذكر نص الرواية[7]. أورد لأبي محمد عون بن يوسف الخزاعي (ت239 هـ/854م) وهو فقيه من القيروان أخذ عن ابن وهب و ابن غانم والبهلول[8]روايتين في كتاب ابن حبيب عن بعض التابعين[9].

---

(1) ابن حبيب ، كتاب التاريخ ، ص 78 .
(2) المصدر نفسه ، ص82 .
(3) المصدر نفسه ، ص84 .
(4) المصدر نفسه ، ص93 .
(5) المصدر نفسه ، ص96 .
(6) المصدر نفسه ، ص ،61 ، 71.
(7) المصدر نفسه ، ص98 ، 102 ، 117 ، 149
(8) القاضي عياض ، ترتيب المدارك ،جـ 1 ، ص 364 .
(9) ابن حبيب ، كتاب التاريخ ، ص 168 ، 173 .

3 . 3 . 2 مصادر عبد الملك بن حبيب في كتابه الطب النبوي :

كان من مصادر ابن حبيب في كتابه الطب النبوي، الحديث النبوي الشريف استشهد ابن حبيب بكثير من الأحاديث التي أوردت الطب في متنها، وقد ورد عن الرسول e الكثير من هذه الأحاد يث، ففي كتب الحديث الشهيرة نجد الكثير من هذه الأحاديث، فكتاب الموطأ لمالك ورد فيه باباً في علاج المريض ذكر فيه علاج الحمى، والحِجَامة، والكَيّ، والرُّقْية [1]. وفي صحيح البخاري نجد كتاب في الطب يتناول أبواباً متعدده بالتداوي والمعالجة[2]. وجد ابن حبيب في أحاديث الرسول e مصدراً غنياً بهذا الموضوع ، فكان يوردها في كتابه ولكن دون أن يورد السند في الغالب فيقول مثالاً على ذلك :قال رسول الله e "الصداع مرض الأنبياء"[3]،أو يذكر الراوي الأول للحديث وهو أحد الصحابة الذين أخذوا عن رسول الله فيقول :وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله e قال : " وجعُ الخاصرة من عرق الكُلية فمن وجد منها شيئاً فعليه بالعَسَل والماء المُحرق "[4] وقد ذكر من الصحابة علي بن أبي طالب ، وأنس بن مالك [5]، وابن عباس[6]وجابر بن عبد الله ،[7]ومن الصحابيات أسماء بنت عميس [8]، أو أنه يذكر حديثاً لأحد التابعين مباشرة عن الرسول فيقول : عن مجاهد أن رسول الله e نهى عن شرب الدواء الخبيث وهو الذي يبقى في الأمعاء ويقتل صاحبه من العقاقير المسمومة مثل السقمونية وتكاوت والشبرم والحنظل والعلقم وأشباهها فإن التعالج بها مكروه [9]. ويذكر أحياناً عبارة بلغني أن رسول الله e قال: ثم

---

(1) مالك ، الموطأ ، رقم الأحاديث ، 1689، 1691 ، 1692 ، 1693 ، 1695 ، 1755، جـ 2 ، ص 943 - 946 ، 974 .

(2) البخاري ، الصحيح ، جـ5 ، ص 2148 - 2189 .

(3) ابن حبيب ، الطب النبوي ،شرح وتعليق محمد علي البار، ط1، دار القلم ، دمشق، الدارالشامية ، بيروت ، 1993م .، ص 91 .وسيشار اليه لاحقاً ، ابن حبيب ، الطب النبوي.

(4) المصدر نفسه ، ص 64 .

(5) المصدر نفسه ، ص 116 ، 207 .

(6) المصدر نفسه ، ص 209 .

(7) المصدر نفسه ، ص111 ، 122.

(8) المصدر نفسه ، ص185 ، 207 .

(9) المصدر نفسه ، ص 243 .

يذكر قول الرسول [1]ورُوى لعدة تابعين منهم الأوزاعي، وعطاء، ومكحول [2]، وذكر محقق كتاب الطب النبوي لابن حبيب أن ابن حبيب كان أول من وضع كتاباً في الطب النبوي في الأندلس الإسلامية [3].وثاني كتاب يؤلفه مسلم في الطب حيث سبقه الإمام علي الرضا الذي وضع رسالته الذهبية سنة 200 هـ[4]. ومن الأحاديث التي أوردها ابن حبيب للرسول e أحاديث في الأمر بالتداوي والعلاج والحمية و[5]في ما جاء في الحجامة وما يرجى من نفعها [6]، كذلك ذكر ما جاء في علاج الحمى وألم الكلى [7]، كما ذكرأحاديث في طب العيون وعلاج البصر [8]، وذكر أحاديث كثيرة في ما جاء بعلاج الصداع، وعلاج الفؤاد، وعلاج الدمامل، واللوزتين والجُذام، وأمراض الفم والحلق ،وبعض طرق العلاج غير جراحية مثل التعالج بالسَّعوط، وبعض الطرق العلاجية الجراحية مثل الكي ،والبط ، وقطع العروق [9]، ومعالجة امرأة يموت ولدها في بطنها، وما جاء في ضمان الطبيب، ومداواة الجراح ، وكراهية التداوي بالدواء الخبيث، وما ورد بالمعالجة بألبان الأتن، والمعالجة بالترياق، ودهن البنفسج، وعلاج البلغم ، والنسيان وعلاج الصدر والحلق والفم، وما يستشفى به للنَفَساء[10] .

وهناك مصادر أخرى نقل عنها ابن حبيب وهم أشخاص أخذ عنهم وهؤلاء إما شيوخاً له فينقل عنهم بصورة مباشرة وإما من أخذ عنهم شيوخه فينقل

---

(1) ابن حبيب ، الطب النبوي ، ص 318 .
(2) المصدر نفسه ، ص 175.
(3) المصدر نفسه ، ص 18 .
(4) علي الرضا بن موسى الكاضم بن جعفر الصادق ، وضع رسالته هذه بناء على طلب من الخليفة المأمون العباسي سنة 200هـ ، ويقول عنها الدكتور محمد على البار: هي رسالة موجزة في حفظ الصحة ، لم يذكر فيها الإمام علي الرضا الأحاديث النبوية ، وإنما ضمنها كلامه تضميناً ، و أشار إليها إشارة خفية يدركها الباحث ؛ ابن حبيب ، الطب النبوي ، ص ، 8 ، 9 ، 18
(5) المصدر نفسه ، ص35 .
(6) المصدر نفسه ، ص 47 .
(7) المصدر نفسه ، ص 57 .
(8) المصدر نفسه ، ص 69 .
(9) المصدر نفسه ، ص 91 ، 119 ، 131 ، 139 .
(10) المصدر نفسه ، ص 116،111، 119، 122، 126، 128، 175،131، 243 ، 263 .

عنهم بصورة غير مباشرة، أمثال مطرف بن عبد الله : فقد أورد له ابن حبيب رواية في التداوي والحمية فقال عن مطرف بن عبد الله عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم : أن رجلاً في زمن رسول الله e جرح فاحتقن الجرح بالدم وأن الرجل دعا برجلين من بني أنمار فنظرا إليه فقال لهما رسول الله e: "أيكما أطب" ؟ فقالا أفي الطب خير يا رسول الله " ؟، فقال رسول الله e:" أنزل الدواء الذي أنزل الداء "فأمرهما رسول الله e حينئذٍ بمداواته فبطا الجُرح وغسلاه ثم خاطاه[1].

ومن الذين أورد ابن حبيب لهم إبراهيم بن محمد الهندي، فقد أورد له روايتين إحداهما عما جاء في علاج الدمامل فقال ابن حبيب : عن إبراهيم بن محمد الهندي قال : ينفع بإذن الله من الدماميل أن تأخذ من العنب الأحمر خمسين عنبة أو نحوها فتطبخ بالماء حتى يعود بالماء إلى الثلث ثم تشربه وتأكل العنب[2]، والرواية الأخرى ما جاء في علاج الفم فقال ابن حبيب : عن إبراهيم بن محمد قال: كان أصحاب رسول الله يلتقطون البَرَد لرسول الله فيأكله ، ويقول : "إنه يذهب أكلة الأسنان"[3].

وأورد للحسن بن علي : حيث ذكر له رواية قال ابن حبيب : عن الحسن بن علي أنه قال:" الماء العذب مبارك، فأما الماء المر فملعون فلا تتداووا به[4] .

3 . 3 . 3 .المصادر التي استخدمها ابن عبد ربه في كتابه "العقد الفريد" :

من المؤكد أن ابن عبد ربه استخدم الكثير من المصادر في إخراج هذا الكتاب إلى حيز الوجود فهو كما أشرنا كتاب جامع لكثير من العلوم والفنون فلا بد له من الرجوع إلى مصادر غنية بمادته الكبيرة التي كتبها، غير أن ما يهمنا في

(1) ابن حبيب ، الطب النبوي ، ص35 .
(2) المصدر نفسه ، ص 119 .
(3) المصدر نفسه ، ص128 .
(4) المصدر نفسه ، ص289 .

هذا الكتاب هو ما تطرق فيه ابن عبد ربه للسيرة النبوية التي نجدها موزعة على معظم أجزاء الكتاب . ومن هذه المصادر :

القرآن الكريم : استشهد ابن عبد ربه ببعض آيات القرآن الكريم، نجدها عندما تناول الحديث عن أمثال الرسول e التي وردت في كتاب الجوهرة من العقد الفريد، فقد تناول أمثال الرسول e بعد مقدمة يقول فيها : إن الأمثال ذكرت في القرآن الكريم حيث ذكرها الله عز وجل في آيات كثيرة منها قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ)[1]. وقال تعالى : (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)[2] وبعد هذه الآيات يذكر الأمثال التي ذكرها الرسول e .

الحديث الشريف: كثيراً ما كان ابن عبد ربه يورد أحاديث لرسول الله وهو يتحدث عن سيرته e فهو حين يورد بعض أمثال الرسول e فهو يورد حديث الرسول، وقد بدأ أمثال الرسول بقوله : قال النبي e :" ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً وعلى جنبي الصراط أبواب مفتحة، وعلى الأبواب ستور مرخية، وعلى رأس الصراط داعٍ يقول :ادخلوا الصراط ولا تعوجوا . فالسراط الإسلام، والسوران حدود الله، والأبواب المفتحة : محارم الله ، والداعي القرآن"[3]. وقد أورد ابن عبد ربه " 4 1 " مثلاً من أمثال النبي e مع شرحها[4]، وتعتبر جميعها من حديث الرسول e، كما أورد ابن عبد ربه خطبة رسول الله e في حجة الوداع التي تشكل جزءاً من أحاديث الرسول e[5]. كما يورد بعض الأحاديث وهو يتحدث عن نسب الرسول ومولده وهجرته وصفته

---

(1) سورة الحج : آية رقم 73 .
(2) سورة النحل : آية رقم 76 .
(3) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، جـ3، ص6 .
(4) المصدر نفسه ،جـ3 ، ص 6 ، 7 ،8 ، 9 .
(5) المصدر نفسه ، جـ4 ، ص 53، 54 ، 55 .

e وذكر زوجاته وكتابه [1].ويلاحظ أن ابن عبد ربه رجع إلى بعض الكتب التي دونت الحديث فمعظم الأحاديث التي أوردها مذكورة في هذه الكتب .

فالحديث الذي يذكره ابن عبد ربه قال صلى الله عليه وسلم :" إن الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه، وجعلهم أفراقاً فجعلني في خيرهم فرقة، وجعلهم قبائل فجعلني في خير قبيلة، وجعلهم بيوتاً فجعلني في خير بيت، فأنا خيركم بيتاً وخيركم نسباً" . فهذ الحديث نجدفي مسند أحمد [2]و سنن الترمذي [3]. وبعض ألاحاديث ألاخرى نجدها في" صحيح البخاري"، و"سنن أبي داود" .

ويلاحظ أن هناك بعض كتب السيرة التي أخذ منها ابن عبد ربه مادته في الحديث عن السيرة النبوية ، وقد أشار محقق الكتاب إلى قسم من هذه الكتب مثل كتاب " سيرة ابن هشام " وكتاب " المغازي " للوا قدي و " الطبقات الكبرى " لابن سعد ، وكتاب "البيان والتبيين " للجاحظ وكتاب "الرسل والملوك " للطبري[4].

3 . 3 . 4 المصادر التي استخدمها ابن حزم في كتابه "جوامع السيرة النبوية" :

استخدم ابن حزم مصادر متعددة في كتابه، كان أهمها القرآن الكريم فقد استشهد ابن حزم في كثير من ايات القران الكريم في مواقع مختلفه في حديثه عن سيرة الرسول ﷺ التي بدأها بمعجزاته وعلامات نبوءته ، والقرآن ا لكريم يعتبر المعجزة الرئسية والأساسية التي كانت علامة ثابتة في إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وقد تحدى الله به الثقلين الإنس والجن، على أن يأتوا بمثله قال الله عز وجل : (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ

---

(1) المصدر نفسه ، جـ 4 ، ص 235 ، 236 ، 237 ،238 ، 239 ، 240 .

(2) ابن حنبل ، المسند ، جـ1 ، ص 210 ، رقم الحديث : 1788 ، جـ4 ،ص 165،رقم الحديث 17552 .

(3) الترمذي ، السنن ، جـ5 ، ص 543 ، رقم الحديث 3532 ، ص 584 ، رقم الحديث 3607 ، 3608 .

(4) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، جـ 4 ص 53 ، 236 ، 238 ،239 ، 242 .

مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)[1]؛ وقال تعالى (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)[2]. وفي القرآن الكريم الكثير من الآيات القرآنية الدالة على سيرة الرسول الكريم سواء قبل بعثته أم بعدها، فالقرآن يخبرنا أن الرسول e كان يتيماً، وفقيراً، قبل بعثته، كقول الله تعالى :(أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى، وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَى، وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى)[3]، ويدلنا على بعثته كنبي أرسله الله خاتماً للأنبياء، وأن الله أرسله للناس كافة فقال تعالى :(مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ)[4]. لقد استشهد ابن حزم بكثير من الآيات الدالة على سيرته e في مواقع متعددة من كتابه "جوامع السيرة " [5].

ومن مصادر ابن حزم الحديث الشريف : لأنه يشتمل على أقوال رسول الله وأفعاله او إقراره لأمر ما حدث أمامه أو سمع به فأقره ، وقد عنيت كتب الحديث الشريف بهذه الأمور جميعها، فشكلت في محتوياتها لوحات من السيرة تعرض فيها جوانب متعددة من حياة الرسول ودعوته ، ونجد فيها ظروف بعثته، وأحوال دعوته وهجرته وغزواته ومعجزاته ومعاملاته . وقد أخذ ابن حزم بكثير من هذه الأحاديث التي بواسطتها رسم سيرة الرسول في كتابه .

فعندما يحدثنا ابن حزم في كتابه عن معجزات الرسول وهجرته وغزواته، أو أي خبر ع ن الرسول، فإن هذه الأخبار هي في الأصل ممن كتب حديث رسول الله الذي رواه الصحابة ومن كان قريباً من الرسول عند حدوثها ودونت في كتب الحديث . كان ابن حزم يورد هذه الأخبار عن رسول الله دون سند من عنده، وكانه يورد ما استقر عليه رأيه بعد طول الدراسة والمراجعة وإعادة النظر فيما يكتب فيقول مثالاً على ذلك : حديثه عن زواج الرسول e فيورد عبارة ثم تزوج عائشة بنت أبي بكر، ثم تزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب ،

---

(1) سورة البقرة ، رقم الآية : 23 .
(2) سورة يونس ، رقم الآية : 38 .
(3) سورة الضحى ، رقم الآية: 6، 7 ، 8 .
(4) سورة الأحزاب ، رقم الآية 40 .
(5) ابن حزم ، جوامع السيرة النبوية ، ص 11 ، 12 ،13، 40 ، 83 ، 131 ، 147، 163، 188 ، 189 ، 197 .

ثم تزوج زينب بنت خُزَيمة وهكذا، كذلك في حديثه عن أولاده صلى الله عليه وسلم وحجة وغزواته فلم يستخدم عبارة أهل الحديث في إظهار سند الرواية ، ثم القول الأخير عن رسول الله أو قال رسول الله [1]. وقد ورد قول قال رسول الله عدة مرات في ذكره لأحداث فتح مكة[2].

وذكر ابن حزم روايات أخذها من مصادر أخرى فكان يذكر راويها دون ذكر الكتاب الذي استسقاه منه ، وممن روى لهم . سعد بن أبي وقاص : فقد أورد له رواية واحدة في ذكر من استشهد من المسلمين في أُحد فقال : وذكر سعد بن أبي وقاص قال : قعدت أنا وعبيد الله بن جحش صبيحة يوم أحد نتمنى، فقلت اللهم لقني من المشركين رجلاً عظيماً كفره ،شديداً حرده ، فيقاتلني فأقتله، قيل فآخذ سلبه فقال عبدالله بن جحش : اللهمّ لقِّني من المشركين رجلاً عظيماً كفره، شديداً حرده، فأقاتله فيقتلني ، قيل : ويسلبني ثم يجدع أنفي و أذني فإذا لقيتك فقلتياعبد الله بن جحش فيم جدعت ؟ قلت فيك يا ربي ، قال سعد : فوالله لقد رأيته آخر ذلك النهار وقد قتل وإن أنفه وأذنه لفي خيط واحد بيد رجل من المشركين ، وكان سعد يقول : كان عبد الله بن جحش خيراً مني[3] .

كما أخذ عن ابن إسحاق فأورد له رواية في حادثة الأفك قال : وذكر ابن إسحاق عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله وغيره أن المقاول لسعد بن عباده إنما كان أسيد بن حضير وليس سعد بن معاذ لأنه كان قد مات إثر غزوة بني قريظة في السنة الخامسة للهجرة ، وحادثة الإفك كانت في غزوة بني المصطلق في السنة السادسة للهجرة . وعلق ابن حزم على ذلك بقوله وهذا هو الصحيح [4].

وروى عن أشخاص من هوازن : فأورد لهم رواية قال فيها : وقد ذكر عن بعض هوازن ممن أسلم منهم بعد ذاك ، أنه قال : " لقينا المسلمين فما لبثنا أن

---

(1) ابن حزم ، جوامع السيرة النبوية ، ص 30 ، 58 ، 79 ،81 ،82 ، 84 ، 122 ، 123 ، 140 ، 141 .
(2) المصدر نفسه ، ص 177 ، 178 ، 179 .
(3) المصدر نفسه ، ص 134 .
(4) المصدر نفسه ، ص 163 .

هزمناهم واتبعناهم، حتى أتينا إلى رجل راكب بغلة شهباء، فلما رآنا زبرنا وانتهرنا ، فما ملكنا أنفسنا أن رجعنا على أعقابنا ، وما تراجع سائر من كان مع النبي e إلا وأسرى هوازن بين يديه[1] ".

و ذكر رو اية عن أبي محمد على بن أحمد قال : قال أبو محمد علي بن أحمد رحمه الله تعالى : لم يشهد عروة بن مسعود ولا غيلان بن سلمة الثقفيان يوم حنين، ولا حصار الطائف كانا بجُرش ، يتعلمان صنعة المجانيق والدبابات[2] .

5.3.3 مصادر ابن حزم في كتابه "حجة الوداع" :

لقد حج مع رسول الله خلق كثير، وهذا يعني أن هذه الحجة لها كثير من المصادر لكثرة من أخذها مباشرة عن الرسول . ومن أهم هذه المصادر ما ورد في كتب الحديث الشريف مثل " صحيح البخاري " الذي أورد له ابن حزم عدة روايات، رواها له عن عبد الرحمن بن عبد الله الهمذاني ، عن إبراهيم بن أحمد البلخي، عن محمد بن يوسف الفربري، عن محمد بن إسماعيل البخاري[3]، ورواية عن عبد الله بن ربيع التميمي، عن محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج القرطبي وهناك روايات أخرى[4] .

أما ما رواه عن " صحيح مسلم" : فهو بإسناد واحد :عن عبد الله بن يوسف بن نامي، عن أحمد بن فتح، عن عبد الوهاب بن عيسى البغدادي، عن أحمد بن محمد عن أحمد بن علي، عن مسلم بن الحجاج[5].

وكذلك روى عن "سنن أبي داود ": عدة روايات منها رواية عن عبد الله بن ربيع، عن محمد بن إسحاق بن الأعرابي، عن أبي داود . ورواية أخرى عن عبد الله بن ربيع،عن عمر بن عبد الملك، عن محمد بن بكر،عن أبي داود[6].

---

(1) ابن حزم ، جوامع السيرة النبوية ، ص 189 .
(2) المصدر نفسه ، ص191 .
(3) ابن حزم ، حجة الوداع ، تحقيق أبو صهيب الكرمي ، بيت الأفكار الدولية للنشر ، الرياض ، 1998م ، ص 127.
(4) المصدر نفسه ، ص 130 ، 131 ، 135 .
(5) المصدر نفسه ، ص 127 ، 133 ، 134 ، 135 ، 136 .
(6) المصدر نفسه ، ص 141 .

كما روى ابن حزم من" سنن النسائي": رواية عن عبدالله بن ربيع ،عن محمد بن معاوية ، عن أحمد بن شعيب النسائي[1].

كذلك أورد من"موطأ مالك ":رواية له عن طريق أحمد بن محمد الجسوري عن ابن مطرف الخطيب عن عبيد الله بن يحيى بن يحيى ، عن أبيه عن مالك بن أنس[2].

وأورد رواية من "مصنف عبد الرزاق" عن حمام بن أحمد، عن عبد الله بن محمد بن علي الباجي، عن أحمد بن خالد عن عبيد الله محمد الكشوري عن محمد بن يوسف الحذاقي ، عن عبد الرزاق[3].

وكذلك روى من "مسائل أحمد بن حنبل" : رواية عن ابن حنبل عن طريق عبد الله بن ربيع، عن عمر بن عبد الملك تاخولاني، عن محمد بن بكر،عن سليمان بن الأشعث السجستاني عن أحمد بن حنبل[4].

ويروي عن محمد بن جرير الطبري فقد أورد له رواية عن طريق أحمد بن احمد بن الجسور، عن الدَّيْنَوَرِي ، عن الطبري [5] ، كما ذكر حديث يعود إسناده إلى أبي بكر بن شيبة، وابن رهويه وابن الجهم وابن أيمن و قاسم بن أصبغ وآخرين[6]

6.3.3 **مصادر ابن عبد البر في كتابه "الدرر في اختصار المغازي والسير".**

يقول ابن عبد البر في خطبة كتابه الدرر " إنه اختصر هذا الكتاب من كتاب موسى بن عقبة وكتاب ابن إسحاق رواية ابن هشام وغيره وربما ذكرت فيه خبراً ليس منهما "[7]. ويستطيع الباحث أن يحدد المصادر التي استخدمها ابن عبد البر في كتابه التي كان من أهمها:القرآن الكريم : الذي هو كلام الله أنزله

---

(1) ابن حزم ، حجة الوداع ، ص 136 ، 191 .
(2) المصدر نفسه ، ص 216 .
(3) المصدر نفسه ، ص 149 .
(4) المصدر نفسه ، ص 277 .
(5) المصدر نفسه ، ص 193 .
(6) المصدر نفسه ، ص 138 ، 140 ،164 ، 195 ، 206 ، 207 .
(7) المصدر نفسه ، ص 27 .

على رسوله قال الله تعالى : (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ)[1]. فكان القرآن الكريم هو الأصل في معرفة الكثير من سيرة الرسول e، لذا نجد ابن عبد البر يستشهد ببعض الآيات القرآنية التي تدل على بداية بعثته عليه السلام، واستهزاء قومه به وتكذيبهم له، ودعوته للجن، وخبر بعض غزواته[2].

ومن مصادره ألحديث الشريف من المعلوم أن ابن عبد البر كان من كبار الحُفاظ للحديث النبوي ،ومن الذين اشتهروا بالدقة والتحري والتثبت في دراسة ألحديث ، كما أنه كان عارفاً بعلم الأنساب ومعرفة صحابة الرسول e من حيث ضبط أسمائهم ،وصحة سندهم، لذا نجده وقد أورد الكثير من هذه الأحاديث في صفحات كتابه [3] وكان يختصر سند الحديث والخبر فلا يذكر سلسلة رواتهما كاملة، بل يكتفي بأن يقول رُوِيَ عن عبادة بن الصامت [4]، أو قال ابن شهاب الزهري [5] أو قال معمر ،[6] أو ذكر ابن جريج [7]، أو روى سفيان الثوري[8]، أو قال أبو داود الطيالسي[9]، أو قال سنيد[10]، أو قال وكيع[11].

ومن مصادر ابن عبد البر كتاب "المغازي " لموسى بن عقبة ، وقد ذكر ابن عبد البر في خطبة كتابه أنه اختصر كتابه الدرر من كتاب موسى بن عقبه كما سبقت الإشارة الى ذلك[12]. ويذكر ابن عبد البر عدة روايات لموسى بن

---

(1) سورة النساء ، رقم الآية : 163 .
(2) ابن عبد البر، الدرر، ص 28، 29، 35 ،36 ،43، 47،60 ، 166، 189، 196،197.
(3) المصدر نفسه ، ص 28 ، 30 ، 31 ، 35 ، 43 ،63 ، 72 ، 77 ، 90 ، 170 ،197 ،226 ، 250 ، 268 .
(4) المصدر نفسه ، ص 108 .
(5) المصدر نفسه ، ص 37 ، 53 ، 59 ، 63 ، 131 ، 171 ، 203 ، 207 ، 226 ، 243 ، 256 .
(6) المصدر نفسه ، ص 31 ، 35 ، 36 ، 48 ، 251 .
(7) المصدر نفسه ، ص 30 ، 161 ، 251 .
(8) المصدر نفسه ، ص 61 ، 150 ، 269 .
(9) المصدر نفسه ، ص 29 ، 89 .
(10) المصدر نفسه ، ص 90 ، 161 .
(11) المصدر نفسه ، ص 194 ، 269 .
(12) المصدر نفسه ، ص 27 .

عقبة في كتابه ، فيذكر في رواية له أن خديجة بنت خويلد وهي الزوجة الأولى للرسول e كانت أول من آمن بالله ورسوله [1]. وفي رواية ثانية له يذكر فيها أمر رسول الله e للمؤمنين الذين آمنوا برسالته أن يخرجوا إلى أرض الحبشة ، لأن فيها النجاشي ولأنه لا يُظلمُ عنده أَحد وكان ذلك عند دخول بني هاشم في الشِّعَب أثناء فترة مقاطعة قريش لهم [2]. وكذلك يذكر رواية أخرى عن صحيفة المقاطعة التي اتفقت عليها قريش ،حيث يقول موسى بن عقبة ومعه آخرون أن من القوم من ندم على هذه المقاطعة فقالوا :" هذا بغي منا على إخواننا وظلم لهم ،فكان أول من مشى في نقض الصحيفة هشام بن عمرو بن الحارث"[3]. وفي رواية أخرى عن خروج رسول الله e إلى الطائف يدعو إلى الإسلام فلم يجيبوه فعاد إلى مكة في جوار المُطعِم بن عَدي بن نوفل بن عبد مناف[4]. ورواية أخرى ذكرها ابن عبد البر عن موسى بن عقبة عن غزوة خيبر فقال ابن عبد البر : وذكر موسى بن عقبة قال : " لما قدم رسول الله e المدينة منصرفاً من الحديبية مكث عشرين يوما أَو قريباً منها ثم خرج غازياً إلى خيبر وكان الله عز وجل وعده إياها وهو بالحديبية "[5]. وفي رواية أخرى وقال ابن عبد البر وقال موسى بن عقبة : " حاصر رسول الله e حصون خيبر بضع عشرة ليلة وكان بعضها صلحاً وأكثرها عُنْوَة "[6]. ورواية أخرى عن تقسيم مغانم خيبر قال قال موسى بن عقبة : " لم يُقْسَم من خيبر شيء إلا لمن شهد الحديبية "[7]. وقال ابن عبد البر أن ما أخذته في كتابي هذا " الدرر " عن موسى بن عقبة فقد قرأته على عبد الوارث بن سفيان، و أَحمد بن محمد بن أَحمد، عن قاسم، عن مطرف بن عبد الرحمن بن قيس، عن يعقوب، عن ابن فالح عن موسى بن عقبة[8].

---

(1) ابن عبد البر، الدرر ، ص 37، 38 .
(2) المصدر نفسه ، ص 53 ، 54 .
(3) المصدر نفسه ، ص 56 .
(4) المصدر نفسه ، ص 59 .
(5) المصدر نفسه ، ص 196 .
(6) المصدر نفسه ، ص 200 .
(7) المصدر نفسه ، ص 202 .
(8) المصدر نفسه ، ص 259 .

وأخذ ابن عبد البر من كتاب "السيرة " لابن إسحاق وذكر ابن عبد البر في خطبة كتابه أنه اختصر كتابه الدرر أيضاً عن كتاب ابن إسحاق رواية ابن هشام وغيره [1]. يذكر ابن عبد البر أيضاً روايات إبن إسحاق في كتابه حيث ذكر له عدة روايات أشترك بها مع موسى بن عقبة مثل رواية أول من أمن بالله ورسوله، ورواية الصحيفة ونقضها من قبل نفر من قريش [2] . كما يذكر ابن عبد البر روايات لابن إسحاق منها إسلام زيد بن حارثة بعد إسلام علي بن أبي طالب فيقول :قال ابن إسحاق :" ثم أسلم زيد بن حارثة بن شُرَحْبِيل بن كعب الكلبي. ثم أسلم أبو بكر بن أَبي قُحافة "[3]. ثم يذكر رواية أخرى فيقول: قال ابن إسحاق: " وكان رسول الله e يعرض نفسه في تلك السنين على القبائل ليمنعوه، حتى يبلغ رسالات ربه، ولم يقبله أحد منهم، وكلهم كان يقول له : قومه أعلم به، وكيف يصلحنا من أفسد قومه؟ "[4]. وفي رواية أخرى يذكرها ابن عبد البر لابن إسحاق حول أول بعث بعثه رسول الله e فيقول: قال ابن إسحاق :" وبعض الناس يزعمون أن راية حمزة أول راية عقدها رسول الله "[5]. ويروي ابن عبد البرعن ابن إسحاقفيقول :قال ابن إسحاق : " وكان أول من نقض العهد بينه وبين رسول الله e وغدر من يهود بنو قينقاع، فسار إليهم رسول الله وحاصرهم في حصونهم ، وقذف الله في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكمه "[6]. و يذكر أيضاً رواية عن خيبرلابن إسحاق قال :" فلما خرج رسول الله e إلى خيبر دفع رايته وكانت بيضاء، إلى علي بن أبي طالب "[7]. ويذكر ابن عبد البر رواية أخرى لابن إسحاق فيقول :قال ابن إسحاق : (وكان المتولي للقسمة بخ يبر جبَّار بن صخر الأَنصاري من بني سَلِمة، وزيد بن ثابت من بني النجار)[8].

---

(1) ابن عبد البر، الدرر ، ص 27 .
(2) المصدر نفسه ، ص 37 ، 56 .
(3) المصدر نفسه ، ص 38 .
(4) المصدر نفسه ، ص 62 .
(5) المصدر نفسه ، ص 96 ، 97 .
(6) المصدر نفسه ، ص 142 .
(7) المصدر نفسه ، ص 197 .
(8) المصدر نفسه ، ص 203 .

هذا وقد وردت روايات أخرى بشكل غير مباشر لابن إسحاق في كتاب الدرر[1] .

كذلك كان من مصادر ابن عبد البر كتاب أبي بكر بن أبي خَيْثَمة (ت 279 هـ/892م)[2] ، فيقول ابن عبد البر :قال: حدثنا عبد الوارث بن سفيان، قالحدثنا قاسم بن أصبغ، قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال : حدثنا محمدبن سعيد الأصفهاني وهارون بن معروف قالا : حدثنا حاتم بن إسماعيل قالحدثنا جعفر بن محمد عن أبيه، قال : دخلنا على جابر بن عبد الله وهو يومئذ قد ذهب بـ صره ... فقلتأخبرني عن حجة رسول الله e فعقد تسعا ثم قال : إن رسول الله e مكث تسع سنين لم يحج ، ثم أذَّن في الناس في العاشرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج ، فقدم المدينة بَشَرٌ كثير كلهم يلتمس أن يأتَمّ برسول الله e ويعمل بمثل عمله ....[3].

ويقول الدكتور شوقي ضيف محقق كتاب الدرر يبدو أنه هناك كتاب لابن أبي خيثمة في السنن بجانب كتابه التاريخ الكبير في تعديل الرواة وتجريحهم ،أخذ منه ابن عبد البر[4].

وهناك مصدر آخر أخذ عنه ابن عبد البر وهم شيوخه أمثال : عبد الله بن محمد حيث يقول عنه : حدثنا عبد الله بن محمد، أو حدثنا عبد الله ، أو أخبرنا عبد الله بن محمد[5].

وروى لسعيد بن نصر عدة روايات قال فيها :وحدثنا سعيد بن نصر ،أو وحدثنا سعيد [6]. ويروي لشيخه أبي عمر الباجي أحمد بن

---

(1) ابن عبد البر ، الدرر ، ص 108 ، 111 ، 158 ، 161 ، 170 ، 175 ، 188 ، 190 ، 198 ، 199 ، 202 ، 209 ، 221 ، 231 ، 235 .

(2) هو أحمد بن زهير بن حرب بن أبي خيثمة الحافظ الحجة الإمام أبو بكر بن الحافظ النسائي ثم البغدادي صاحب التاريخ الكبير سمع من أبيه وأبي نعيم وأخرين ، حدث عنه البغوي ، أنظر الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ2 ، ص 596 .

(3) ابن عبد البر ، الدرر ، ص 263 .

(4) المصدر نفسه ، ص 9 .

(5) المصدر نفسه ، ص 29 ، 30 ، 31 ، 63 ،

(6) المصدر نفسه ، ص 81 ، 90 ، 91 ، 199 ، 263 .

عبد الله بن محمد فيقول :أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي[1].

7.3.3 مصادر السهيلي في كتابه "الروض الأنف" :

استخدم السهيلي كثيراً من المصادر في كتابه "الروض الأُنف" وبين أنه استخدم

مئة وعشرين مصنفا كان منها كتب الحديث الشريف فقد أخذ السهيلي عن موطأ مالك : فاستشهد بروايات منها : استشهاده بتفسير مالك لقول الله تعالى (لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ)[2]فيقول السهيلي : والمطهرون في هذه الآية هم الملائكة وهو قول مالك في الموطأ [3].ويذكر السهيلي رواية عن قسمة الغنائم وهي الأنفال فيقول: وفيه قول ثان وهو أن السلب من جملة النفل يخمس مع الغنيمة وهو قول مالك وهو معنى قول ابن عباس الذي في الموطأ حين سأله رجل عن الأنفال فقال الفرس من النفل والدرع من النفل [4]. ويذكر رواية عن قتادة بن النعمان بن زيد مفادها أن عينه أصيبت يوم أحد . حتى وقعت على وجنته فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن لي امرأة أحبها وأخشى إن رأتني أن تقذرني فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وردها إلى موضعها وقال : "اللهم اكسبه جمالا " فكانت أحسن عينيه وأحدّهما نظرا وكانت لا ترمد إذا رمدت الأخرى[5]، وقد ورد اسم كتاب مالك " الموطأ " في كتاب الروض الأنف للسهيلي 29 مرة .

ومن صحيح البخاري : أورد السهيلي الكثير من الروايات في كتابه منها رواية عن رعاية الرسول e للغنم مع غلام من قريش، فقال الرسول عليه السلام لصاحبه :"اكفني أمر الغنم حتى آتي مكة وكان بها عرس فيها لهو وزمر

---

(1) ابن عبد البر ، الدرر ، ص 161 .
(2) سورة الواقعة ، رقم الآية 79 .
(3) السهيلي ، الروض الأنف ، جـ2 ، ص 168 .
(4) المصدر نفسه ، جـ2 ، ص 277 .
(5) المصدر نفسه ، جـ 3 ، ص 304 .

فلما دنا من الدار ليحضر ذلك ألقي عليه النوم فنام حتى ضربته الشمس عصمة من الله له "[1]. ويورد له رواية في بنيان الكعبة [2]، ويورد رواية رؤية جبريل عليه السلام ومعنى اسمه فيقول السهيلي : وفي حديث البخاري الذي ذكره في آخر الجامع أنه حين فتر عنه الوحي كان يأتي شواهق الجبال يهم بأن يلقي نفسه منها فكان جبريل يتراءى له بين السماء والأرض يقول له : أنت رسول الله وأنا جبريل . واسم جبريل سرياني ومعناه عبد الرحمن أو عبد العزيز [3]. ويورد له رواية في حادثة الإسراء والمعراج فيقول : كما في حديث البخاري قال : لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء ، فأوحى إلى عبده ما أوحى ، فلما أحس جبريل بدنو الرب ، خر ساجداً فلم يزل يسبح سبحان رب الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة حتى قضى الله إلى عبده ما قضى قال : ثم رفع رأسه فرأيته في خلقه الذي خلق عليه منظومٌة أجنحته بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت فخيل إلي أن ما بين عينيه قد سد الأفقين وكنت لا أراه قبل ذلك إلا على صور مختلفة وكنت أكثر ما أراه على صورة دحية بن خليفة الكلبي وكان أحيانا لا يراه قبل ذلك إلا كما يرى الرجل صاحبه من وراء الغربال [4]. وقد أورد السهيلي للبخاري كثيراً من الروايات التي لو ذكرناها جميعاً لأخذت مساحة كبيرة من هذه الدراسة، حيث ورد اسم البخاري في الروض الأنف 74 مرة .

كذلك أورد السهيلي من التاريخ الكبير للبخاري ثلاث روايات وهي : الرواية الأولى عن إنكار البخاري لمشهد الرسول e دفن ابنته رقية ، والثانية رواية فيها عن الزبير بن باط وهو يهودي قتل مع الذين أمر بقتلهم الرسول e من يهود بني قريضة ، والرواية الثالثة للبخاري في إسناد حديث خيبر إلى عطاء بن أبي مروان[5].

---

(1) السهيلي ، الروض الأنف ، جـ1 ، ص 81 .
(2) المصدر نفسه ، جـ1 ، ص 99 .
(3) المصدر نفسه ، جـ1 ، ص 118 .
(4) المصدر نفسه ، جـ2 ، ص 193.
(5) المصدر نفسه ، جـ3 ، ص 289 ، 338 ، 360 .

أما صحيح مسلم فقد أورد السهيلى منه عدة روايات منها : رواية عن حديث الرسول e عن خديجة رضي الله عنها فقال السهيلي : وفي صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :" خير نسائها : مريم بنت عمران وخير نسائها : خديجة "، ويقول السهيلي : والهاء في نسائها حين ذكر مريم عائدة على السماء والهاء في نسائها حين ذكر خديجة عائدة على الأرض.[1] وذكر رواية ثانية عن رؤية الرسول لله ، فيقول السهيلي : وفي صحيح مسلم عن أبي ذر قلت : يا رسول الله هل رأيت ربك ؟ قال :"رأيت نورا وفي حديث آخر من كتاب مسلم أنه قال :نورا أنى أراه " ويقول السهيلي وليس في هذا الحديث بيان شاف أنه رآه [2]. وقد بلغ عدد ما استشهد به السهيلي من حديث مسلم في كتاب الروض الأُنف 27 مرة.[3]. واعتمد أيضاً على مسند البزار فقد ورد اسمه 28مرة بصيغ مختلفة مثل : وفي مسند البزار ، وذكر البزار ، أو رواه البزار[4].

وأخذ السهيلي من كتب السيرة الكثير من رواياته ،فقد أخذ من كتاب "المغازي" لموسى بن عقبة حوالي 18 رواية ، ومن هذه الروايات رواية عن مدة ابطاء الوحي عن الرسول e عندما سألته قريش عن أهل الكهف، والرجل الطواف، وعن الروح فقال الرسول لهم غداً أجيبكم ولم يقلْ إن شاء الله ، فأبطأ الوحي عليه ثلاثة أيام ثم نزلت سورة الكهف التي تجيب على هذه الأسئلة [5].

وفي رواية اخرى لموسى بن عقبة عن ذهاب الرسول e إلى الطائف؛ لدعوتهم فأغروا به سفهاءهم قال: وكان يمشي بين سماطين منهم فكلما نقل قدما رجموا عراقيبه بالحجارة حتى اختضب نعلاه بالدماء)[6].

---

(1) السهيلي ، الروض الأنف ، جـ1 ، ص 122 .
(2) المصدر نفسه ، جـ 2 ، ص 193 .
(3) المصدر نفسه ، جـ 1 ، ص15 ، 18 ،جـ 2 ، ص 190 ،203 ، 227 ، 229 ، جـ 3 ، ص 269 ، 287 ، 349 ، جـ 4 ، ص 372 ،414 ،428 .
(4) المصدر نفسه ،جـ1 ، ص 15' 78، 81، 120، 124 ، 169، 190، 203، 214، 217، 223، 227، 228، 229، 240، 258 ،264 ،274، 287، 348، 349، 350، 372، 413، 414، 428، 429، 435.
(5) المصدر نفسه ، جـ2 ، ص 146 .
(6) المصدر نفسه ، جـ2 ، ص 204 .

وكذلك أخذ السهيلي عن مغازي الواقدي، الكثير من الروايات، حيث ورد اسم الواقدي في كتاب السهيلي الروض الأنف أكثر من 35مرةٍ، ومن الرو ايات التي ذكرها السهيلي رواية له فيما لقي الرسول e من قومه من عذاب وتنكيل[1]، و في رواية أخرى ، يقول السهيلي : في استشهاد عمير بن أبي وقاص يوم بدر : "وذكر الواقدي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد رده في ذلك اليوم لأنه استصغره فبكى عمير فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم بكاءه أذن له في الخروج معه فقتل وهو ابن ست عشرة سنة قتله العاصي بن سعيد"[2].

أما ما أخذه من "سيرة" ابن إسحاق فيذكر السهيلي الكثير من الروايات التي ذكرها ابن إسحاق، و مما ذكر له رواية حول رضاعة الرسول e ، ورواية عن رعاية الرسول للغنم في بنـ ي سعد مع أخيه من الرضاعة ، ورواية أخرى لابن إسحاق عن زواج الرسول بخديجة وأن أباها هو الذي زوجها فيقول السهيلي: في هذا الحديث إن أباها كان حيا وإنه الذي أنكحها . كما قال ابن إسحاق[3]. ومن البديهي أن يكثر السهيلي في ذكر الأحاديث التي يرويها ابن إسحاق فكتابه مبني على توضيح السيرة النبوية التي كتبها ابن إسحاق ولخصها ابن هشام لذا نجد اسم ابن إسحاق قد ورد في كتاب الروض الأُنف كثيراً حتى زاد على 240 مرة .

ومن سيرة ابن هشام نجد السهيلي يروى منها روايات كثيرة متعددة مثل روايته في سبب تسمية غزوة ذات الرقاع فيقول الـ سهيلي: وسميت ذات الرقاع لأنهم رقعوا فيها راياتهم في قول ابن هشام [4]. وكان السهيلي يقارن في كتابه بين روايات ابن إسحاق، وروايات ابن هشام ، ما ذكره منها ابن إسحاق ولم يذكره ابن هشام ، أو ماذا قصد ابن إسحاق في روايته وما وافقه أو خالفه ابن هشام؛ فيها لذا نجد اسمي كل من ابن إسحاق ، وابن هشام يتردد كثيراً في كتاب السهيلي .

---

(1) السهيلي ، الروض الأنف ، جـ2 ، ص 142 .
(2) المصدر نفسه ، جـ 3 ، ص 284 .
(3) المصدر نفسه ، جـ1 ،ص 76 ، 81 ، 89 .
(4) المصدر نفسه ، جـ3 ، ص 327 .

و يأخذ السهيلي كثير من رواياته من كتب التاريخ مثل كتاب الرسل والملوك للطبري، فقد أورد السهيلي للطبري الكثير من الروايات التاريخية، حول تاريخ ملوك الفرس[1]وراية عن ولادة الرسول فيقول السهيلي : وذكره الطبري أيضا في التاريخ . وولد رسول الله e معذورا مسرورا أي : مختونا مقطوع السرة[2]. ويرد ذكر الطبري كثيراً، بحيث يرد اسمه أكثر من 70 مرة في كتاب السهيلي الروض الأُنف[3].

وأخذ السهيلي من كتاب مروج الذهب للمسعودي : حيث ورد ذكر المسعودي في كتاب الروض الأنف حوالي 24 مرةكان يستخدم عبارات مختلفة منها : قاله المسعودي أو قال المسعودي [4]أو ذكره المسعودي [5]، أو وفي المسعودي، أو ونسب المسعودي ، وذكر عبارة أخرى قال فيها : ووجدت في كتب المسعودي. وكانت الروايات التي ذكرها للمسعودي بعضها عن تاريخ ملوك رفلس، وبعضها عن غزوات الرسول e ، فذكر له رواية عن عدد البعوث والسرايا التي أرسلها رسول الله e قال فيها السهيلي : ونسب المسعودي إلى بعضهم أن البعوث والسرايا كانت ستين بعثةً وسريةً . قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تسع غزوات منها[6].

كما أخذ السهيلي عن ابن عبد البر النمري: ولقد ذكره السهيلي في كثير من الروايات وكان يذكر كتبه التي أخذ منها فذكر كتاب الدرر، وكتاب الاستيعاب، وكتاب التمهيد، فذكر السهيلي رواية لابن عبد البر من كتاب الاستيعاب يذكر فيها رواية عن خاتم النبوة فيقول السهيلي :"في حديث عياذ بن عبد عمرو قال: أيت خاتم النبوة وكان كركبة العنز . ذكره النمري مسندا في كتاب

---

(1) السهيلي ، الروض الأنف ، جـ1 ، ص10 .
(2) المصدر نفسه ، جـ1 ، ص 74 .
(3) المصدر نفسه ، جـ1 ، ص 1، 2، 6، 7، 8، 9، 10، 16، 21، 23، 25 ،32، 35، 37، 38، 41، 43، 48، 53، 57، 74، 80، 85، 89، 89، 97، 108، 146، 147، 246،238، 248، 273، 289، 321، 332، 365، 369، 390، 411، 415 ،430، 435.
(4) المصدر نفسه ، جـ1 ، 4 ،6 ، 8 ،11، 21 ،37 ، 38 ،44 ، 55،جـ 3 ، ص 298 .
(5) المصدر نفسه ، جـ1، 2 ، 3 ، 24 ، 32 ، 50 ، 58 ،87 ، 90 ، جـ3 257 ، 357 ، 369.
(6) المصدر نفسه ، جـ4 ، ص 423 .

الاستيعاب"[1] ، وفي ذكر حديث حسان بن ثابت حين جعل مع النساء والصبيان يوم الخندق ، وما قالت له صفية في أمر اليهودي حين قتلته وما قال لها ومحمل هذا الحديث عند الناس علىأن حسانا كان جبانا شديد الجبن ،وقد دفع هذا بعض العلماء وأنكره ؛وذلك كونه حديث منقطع الإسناد، ويستشهد السهيلي بإنكار هذه الروية فيقول :(وممن أنكر أن يكون هذا صحيحا أبو عمر رحمه الله في كتاب الدرر)[2].

وهناك بعض المصادر التي استخدمها السهيلي التي ذكر فيها اسم مؤلف دون ذكر اسم كتابه، ومن هؤلاء الذين ذكرهم السهيلي : وهب بن منبه [3]، والزهري ؛[4]و معمر بن راشد [5]، وأبو معشر السندي؛[6]و إبراهيم بن سعد [7]؛وعبد الرزاق الصنعاني [8]، ومحمد بن عبد السلام ؛[9]وخليفة بن خياط [10]، والترمذي[11] ، و أبوداود[12]، والنسائي[13]؛وأحمد بن حنبل [14]؛ والشافعي [15]، وأبو

---

(1) السهيلي ، الروض الأنف ، جـ 1 ، ص 85 .
(2) المصدر نفسه ، جـ 3 ، ص 335 .
(3) المصدر نفسه ، جـ1 ، ص 7، 36 ،69 ،115 ، جـ 2 ، ص 190 ، 195 .
(4) المصدر نفسه ، جـ1 ، ص 72 ، 85 ، 89 ، 91 ، 99 ، 102 ، جـ2 ، ص 219 ، 226 ، 228 .
(5) المصدر نفسه ، جـ 2 ، ص 236 ، 245 جـ 3 ،ص 320 ، جـ 4 ،ص 365 .
(6) المصدر نفسه ، جـ2 ، ص 163 ، جـ3 313، ص ، جـ 4 ص 369 .
(7) المصدر نفسه ، جـ 1، ص 107 ، جـ2 224 ،جـ 3 ، 283 ، 285 ، 297 ، 313 ، 324 ، جـ4 ، 402 .
(8) المصدر نفسه ، جـ 1 ، ص 20 ، 101 ،جـ2 ، ص 193 ،213 ، جـ3 ، ص 260 .
(9) المصدر نفسه ، جـ 3 ، ص 331 .
(10) المصدر نفسه ، جـ 3 ، ص 285 .
(11) المصدر نفسه ، جـ 1 ، ص 15 ، 18 ،20 ، 41 ، 50 ، 85 ، 86 ، 91 ،97 ، 115 .
(12) المصدر نفسه ، جـ 1 ، ص 18 ، 19 ، جـ 2 ، ص 164 ،203 ،217 ،240 ، جـ 3 ، ص 328 ، 346 ،جـ 4 ، 371 ،397 ،405 ، 417 ، 427 .
(13) المصدر نفسه ، جـ 4 ، ص 391 .
(14) المصدر نفسه ، جـ 1 ، ص 81 ، جـ2 ، ص 218 .
(15) المصدر نفسه ، جـ 1، ص 61 ، 108، 117،جـ 2 ، ص 174، 185 ، جـ 4 ، ص 361 ، 384 ،394 .

يوسف [1]، والدارقطني[2]، وابن أبي الدنيا [3]وابن المبارك [4] ، وآخرون .

كما أنه كثيرٌ ما يذكر مؤلف الكتاب ولا يذكر اسم الكتاب الذي أخذ عنه فنجده يقول ، وذكر ابن سنجر زيادة في إسلام عمر ..،ولا يذكر اين ذكر ذلك[5]. وكذلك يقول قاله المسعودي أو قاله الطبري ولم يبين من أي كتاب من كتب المسعودي أو الطبري أخذ منه ، وهذا ينطبق على كثير من مصادره[6].

8.3.3 مصادر أبو الربيع الكلاعي في كتابه الاكتفاء في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء

استخدم الكلاعي في تأليف كتابه الاكتفاء مصادر متعدده ذكرها في مقدمته ومن أول هذه المصادر القرآن الكريم: فقد استشهد أبو الربيع الكلاعي، بكثير من الآيات القرآنية، التي أوردها في كتابه الاكتفاء ، وجاء في وصفه القرآن الكريم بقوله: " ولا أحسَنَ بعد كتاب الله الذي هو أحسن القَصص وأصدَق القِصص، وأفضَل الحِصَص، وأجلَى الأشياء للغُصَص،من أخبار رسول الله e التي بالوقوف عليها تُوجَدُ حلاوةُ الإسلام ويُعرفَ كيف تمهدت السبل إلى دار السلام "[7].

يلاحظ في استشهاد الكلاعي بالآيات القرآنية أنه كان يورد كثير من الآيات حول ألحدث، فنجده يذكر ما نزل من القرآن في غزوة بدر فيقول:" ولما انقضى أمر بدرٍ، أنزل الله تبارك وتعالى فيه من القرآن الأنفال بأسرها"[8].

---

(1) السهيلي ، الروض الأنُف ، جـ1 ، ص 108 ، جـ2 299 ، جـ 4 ، 361 .
(2) المصدر نفسه ، جـ1 ، ص 9 ، 14 ، 44 ، 54 ، 61 ،111، جـ 2 ، ص 148 ، 158 ، 185 ، 200 ،214 ، جـ 3 ، 260 ، 284 ، جـ 4 ، ص ، 372 ، 381 ، 393 ، 404 .
(3) المصدر نفسه ، جـ 1 ، ص 12 ،78 ، جـ4 ، ص 390 .
(4) المصدر نفسه ، جـ 1 ، ص 130 ، جـ3 ، 324.
(5) المصدر نفسه ، جـ 2 ، ص 169 .
(6) المصدر نفسه ، جـ 1 6 ،7 ،9 ، 10 ، 11 ، 21 .
(7) الكلاعي ،الاكتفاء ، جـ1 ،ص6 .
(8) المصدر نفسه ، جـ2 ، ص 65 .

أما ما نزل في غزوة أُحد فيقول الكلاعي:"وكان مما انزل الله تبارك وتعالى من القرآن في شأن أُحد ستين آية من سورة آل عمران"[1]، وقد جاءت في بيان من أطاع ومن نافق، ووصف ما جرى لهم وتعزية للمؤمنين في مصابهم ومعاتبة لمن خالف منهم، وقد أورد جميع هذه الآيات في كتابه[2]. كذلك يذكرما أنزل في غزوة الخندق من القرآن الكريم فيقول: "وأنزل الله عزوجل في أمر الخندق وبني قريضة في سورة الأحزاب ، يذكر فيها ما نزل بهم من البلاء و يذكر نعمته عليهم وكفايته إياهم حين فرج عنهم ذلك البلاء " ثم يذكرالآيات الدالةعلى ذلك[3].كما ذكر آيات كثيرة من سورة الفتح التي نزلت بعد صلح الحديبية، كما أنه استشهد بكثير من آيات القران الكريم في مواقع أخرى من كتابه[4].

ومن مصادره أيضاً الحديث الشريف: أورد الكلاعي كثيراً من الأحاديث النبوية الشريفة التي أخذها من كتب الحديث فقد روى من صحيح البخاري ثمانية أحاديث[5] . وروى من صحيح مسلم ثلاثة أحاديث[6]. كما روى للترمذي حديثين، وروى لكل من أبي داود وللنسائي حديث واحد[7]. أما بقية الأحاديث التي ذكرها الكلاعي فإنه لم يذكر مصدرها بل كان يشير إلى الراوي التي رواها، وقد كان يذكر أحياناً رواة من الصحابة وأحياناً من التابعين، فمن الصحابة ذكر جبير بن مطعم، وابن عباس، وعبدالله بن عمر، وعبادة بن الصامت، و جابر بن عبد الله، وحسان بن ثابت، وأنس بن مالك ، وأبا هريرة، وعبد الله بن الزبير، وأبا رافع مولى رسول الله[8]. وذكر من الصحابيات

---

(1) الكلاعي ، مصدر سابق ، جـ2 ، ص 116 .
(2) المصدر نفسه ، جـ2 ، ص 116 - 122 .
(3) المصدر نفسه ، جـ2 ، ص 187 .
(4) المصدر نفسه ، جـ1 ، ص 45 ،81 ،96، 102 ، 104 ، 233 ، 267 ، 271 ، 280 ، 346 ، 351 ، 374 ، 375 ، 441 ، جـ 2 ، ص 11 ، 42 ، 62 ،179 ،180 ، 221 .
(5) المصدر نفسه ، جـ1 ، ص 45 ، 95 ،110 ،194 ،452 ، جـ2 ، ص 49 ،106 ،245 .
(6) المصدر نفسه ، جـ1 ، ص 110 ، 397 ،452 .
(7) المصدر نفسه ، جـ1 ، ص 1 ، 47 ، 178 ، جـ 2 ، ص320 .
(8) المصدر نفسه ، جـ1 ، ص 1، 10 ،47 ،62 ، 63 ، 90 167 ،176 ،407 ،414،408، جـ2، ص 47 ،48 ، 258 .

،خديجة بنت خويلد، وعائشة بنت أبي بكر وهما من أزواج الرسول e، وأم هاني بنت أبي طالب، وأم عمارة نسيبة بنت كعب المازنية[1]. أما التابعين فذكر منهم، عروة بن الزبير، ووهب بن منبه، والزهري ومحمد بن سعيد بن المسَّيب، و بقي بن مخلد[2] وآخرين .

ومن المصادر التي أخذ عنها الكلاعي، كتب السيرة: فقد أخذ عن موسى بن عقبة وقد أورد له ما يقارب 22 رواية كان يقول فيها: " قال موسى بن عقبة " وأحياناً يقول: " وذكر ابن عقبة"[3]. ويروي الكلاعي عن الواقدي فيذكرله أكثر من 20 رواية إذ يقول فيه: " وذكر الواقدي عن" و"عن الواقدي" و " قال الواقدي" و حكى الواقدي"[4].

أما ابن إسحاق فقد أكثر عنه الكلاعي فأورد له أكثر من 100 رواية: يقول فيها: "قال ابن إسحاق" وأحياناً " وذكر ابن إسحاق"[5].كما أخذ عن ابن هشام فروى له حوالي 30 رواية يقول فيها:" قال ابن هشام" و" ذكر ابن هشام"[6].

---

(1) الكلاعي ، مصدر سابق ، جـ1 ، ص262 ، 266 ،جـ2 ، ص 98 ،261 .

(2) المصدر نفسه ، جـ1 ، ص 90 ، 105 ، 167، 182 ، 189 ،

(3) المصدر نفسه ، جـ1 ، ص 205، 351 ، 396، جـ2 ، ص 32، 85، 138، 175، 177، 244، 246، 247، 248، 254، 260، 268، 269، 272، 274، 281، 307، 330.

(4) المصدر نفسه ، جـ1 ، ص49، 50، 51، 57، 59، 61، 62، 69، 167، 174، 194، 195، 223، 224، 260، 371، 401، 404، جـ2 ، ص 205 .

(5) المصدر نفسه ، جـ1 ، ص64 ، 93، 96، 101، 131، 114، 168،135، 176، 183، 190، 199، 201، 207،205، 208، 210، 213، 218، 233، 236، 251، 252، 262،258، 270، 273، 274، 277، 294، 300، 315، 316، 325،324، 333، 334 ، 339 ، 341 ،351، 361، 363، 370، 372، 373، 375، 377، 380، 382، 384، 388 ، 389، 390، 395، 396، 397، 430، 403، 410، 415،413، 419، 428 ، 432، 437، 443، 445، 454، 457، 458، 460، 462، 463، 464، 465، 466 ، 470 ، 472، 479، 483 ، جـ 2 ، ص 3، 49، 50، 66، 71، 85، 94، 100، 106، 155، 203، 210، 246، 252، 264، 268، 269، 270، 272، 327، 388 .

(6) المصدر نفسه ، جـ1 ، ص98، 171، 173، 183، 200، 205، 220، 232، 317، 382، 398، 422، 436، 443، 445، 466، جـ2 ، ص 35، 60، 74، 179، 244، 269، 274، 281، 305، 307، 313، 360، 361.

وأخذ الكلاعي من مصادر أخرى ذكر منها كتاب الرسل والملـوك للطبـري حيث أورد له روايتين [1]. وأشار الكلاعي إلى آخرين أخذ عنهم مثل سفيان بـن عيينة،وابن عبد البر وابن أبي خيثمة فذكر رواية واحده عن كل منهم[2].

3 . 3 . 9 مصادر أحمد بن عمر بن المزين القرطبي في كتابـه إثبـات نبوة محمد e :

اشتملت مصادر ابن المزين في إثبات نبوة محمد e على أهم ما يثبت ذلـك وهو القرآن الكريم فقد استشهد ابن المزين بآيات الله في إثبات نبوة محمـد e حيث جعل ف صلاً في كتابه بعنوان الاستدلال على نبوته e بالكتاب العزيـز ، فيذكر في بداية هذا الفصل قول الله عز وجل :(لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) [3]، وكأنه يريد أن يقول لهم أن هذا الكتاب الذي أنزل على مـ حمد كتاب صادق لا مجال في تكذيبه لأن الله عز وجل هو الـذي أنزله على نبيه e. وذكر كثيراً من الآيات في جميع فصول كتابه، ففي الفصل الثالث الذي فيه الاستدلال على نبوته بإخبار الأنبيـاء بنبوتـه ورسـالته، وإن المشككين في نبوته من أهل الكتاب يعرفون أن رسول الله e نبي بما أخبـرهم به انبياؤهم وما جاء في كتبهم من بشارات ودلالات ببعثة الرسول e مشيراً إلى قول الله تعالى : (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَـاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقـاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)[4] وقد جاء في تفسير هذه الآية عند ابن كثير قوله : إن الله عز وجل يخبر أن علماء أهل الكتاب يعرفون صحة ما جاءهم به الرسول e كما يعرف أحدهم ولده، ويروى عن عمربن الخطاب ، أنـه قال لعبد اللّه بن سلام وهو منالذين أسلموا من اليهود : أتعرف محمـداً كمـا تعرف ولدك؟ قال: نعم وأكثر[5]. أما الآيات الدالة على نبوته بقرائن أحوالـه ،

---

(1) الكلاعي ، مصدر سابق ، جـ1 ، ص47 ، جـ2 ، ص49 .
(2) المصدر نفسه ، جـ1 ، ص 456 ، جـ 2، ص 222 ، 328 .
(3) سورة فصلت ، رقم الآية 42 .
(4) سورة البقرة ، رقم الآية 146 .
(5) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، ط 1، دارأسامة للنشر، عمان ، 2003م، جـ1، ص 192.

فذكر بعض الآيات التي أوجبها الله لتحافظ على أصول مصالح الناس، أو حرمها الله تعالى لأن فيها مفاسد الناس، فيذكر قول الله تعالى : (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)[1]وقو له تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[2] . هذا وقد استشهد ابن المزين بكثير من آيات الكتاب المبين بلغت 113 آية ، أخذها من 25 سورة من سور القرآن الكريم[3].

ومن المصادر التي استخدمها للرد على تشكيك أهل الكتاب بنبوة الرسول عليه الصلاة والتسليم "الكتاب المقدس ": وهو التوراة والإنجيل المجموعات في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد ، فكان يشير إلى الدلا لات على نبوة محمد e ، فاستشهد بنصوص من بعض أسفار التوراة " العهد القديم " مثل سفر التكوين ، وسفر الخروج ، وسفر التثنية ، وكان يشير إليها بقوله : وفي التوراة أو ما جاء في التوراة . فقال: وجاء في التوراة : (أُ قيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مِثْلَكَ و أَجعلُ كلا مي في فمِهِ فيكلّمُهُم بكُلّ ماَ أُوصِيهِ بـه ، ويكونُ أَن الإنسان الذي لايسمعُ لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبُهُ)[4] ، وذكر بمكان آخر من سفر إشعيا فيذكر ما جاء في الاصحاح الثاني والأربعين :(هُوَذا عبدي الذي أعضُدُهُ مُختاَرِي الذي سُرَّتْ بِهِ ، وَضَعْتُ رُوحِي عَلَيهِ فَيخرِجُ الحقَّ للأُممِ ، لا يَصيحُ وَلاَ يَرفَعُ ولاَ يُسمعُ في الشَّارعِ صَوتَهُ)[5] ، وقد استدل ابن المزين عل إثبات نبوة محمد e من أسفار التوراة بأكثر من 40 دليل جمعها من أسفار: التكوين[6]،والخروج[7]، والتثنية[8]،وسفر يشوع[1]،والمزامير[2]، وسفر إشعياء[3]، وحزقيال[4]،ودانيال[5]، وحبقوق[6] .

---

(1) سورة البقرة ، رقم الآية 179 .
(2) سورة المائدة ، رقم الآية 90 .
(3) انظر ابن المزين ،إثبات نبوة محمد e .
(4) الكتاب المقدس ، العهد القديم ،دار الكتاب المقدس في العالم العربي ، سفر التثنية ، الأصحاح 18 ، العدد 18 ، ص 308 .
(5) سفر إشعياء الأصحاح 42 ، العدد 1-2 ، ص 1042 .
(6) ابن المزين ،إثبات نبوة محمد ، ص 34 ، 35 ، 103 ،
(7) المصدر نفسه ، ص 88 ، 116 .
(8) المصدر نفسه ، ص 32 ،33 ، 35 ، 39 ، 40 ، 133 .

أما العهد الجديد وهو كتاب النصارى فقد استشهد منه ابن المزين في مواقع نذكر منه استشهاده من إنجيل يوحنا فيذكر :(وَأمَّا مَتَى جاَءَ ذَاكَ رُوحُ الحقّ لأنَّهُ لاَ يتكلَّمُ مِنْ نفسه بل كُلٌ ما يسمعُ يتكَلَّمُ بِهِ و يُخبِركُم بـأُمُورٍ آتيـةٍ)[7] . وقـد استشهد ابن المزين من الكتاب المقدس العهد الجديد في كتابه بكل من إنجيـل مَتَّى[8]، وإنجيل مرقس [9]، وإنجيل لوقا [10]، وإنجيل يوحنا [11]، وإن كان لا يـشير إلى ذلك بصراحة القول ، فهو لم يذكر أ سماء الأناجيل صراحة إلا اسم إنجيـل يوحنا[12] مرة واحدة ، وكان يشير إليهـا بقولـه :"فـي الإنجيـل الـذي بأيديكم"[13]،أو" في إنجيلكم"[14] أو" وفي الإنجيل"[15].

كذلك شكلت الأحاديث النبوية مصدراً مهماً من مصادره فقد ذكر الكثير منهـا خلال عرضه لإثبات نبوته عليه الصلاة والسلام ، فنجده يستشهد بهذه الأحاديث عندما يستدل علىنبوته e بقرائن أحواله عليه الصلاة والسلام، والاسـتدلال بجملة من الآيات الخارقة للعادات، فيذكر من الأحاديث على الاستدلال بقـرائن أحواله نذكر منها على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر ، يقول ابن المزين : ولقد قال e : "عرض علي ربي أن يجعل لي بطحاء مكة ذهبـاً . قلـت لا يارب ، بل أجوع يوماً ، وأشبع يوماً . فإذا جعت تضرعت إليك ودعوتك، وإذا شبعت شكرتك وحمدتك "[16].ويورد ابن المزين عن وفائه بالعهد e فيقول : إنه

---

(1) المصدر نفسه ، ص 139 .
(2) المصدر نفسه ، ص 35 ، 36 .
(3) المصدر نفسه ، ص 42 ، 44 ، 45 ،48 ، 49 ، 50 ، 51 .
(4) المصدر نفسه ، ص 45 .
(5) المصدر نفسه ، ص 47 .
(6) ابن المزين ،إثبات نبوة محمد ، ص 44 ، 45 .
(7) الكتاب المقدس ،إنجيل يوحنا ،الاصحاح 16 ، العدد14 ، ص 178 .
(8) ابن المزين ،إثبات نبوة محمد ، ص 39 ، 41 ، 43 ،106 ،107 ، 146 ،160 .
(9) المصدر نفسه ، ص 41 ، 43، 160 .
(10) المصدر نفسه ، ص 160 .
(11) المصدر نفسه ، ص 37 ،38 ،39 ، 146 .
(12) المصدر نفسه ، ص 37 .
(13) المصدر نفسه ، ص 37 .
(14) المصدر نفسه ، ص 40 .
(15) المصدر نفسه ، ص 41 .
(16) المصدر نفسه ، ص 82 .

قدم عليه وفد النجاشي فقام e يخدمهم بنفسه فقال له أصحابه : " نحن نكفيك " فقال : " إنهم كانوا لأصحابنا مكرمين، وإني أحب أن أكافئهم " وقال e : " حسن العهد من الإيمان أمّا[1]الأحاديث التي ذكرها في الاستدلال على نبوة محمد e بجملة من الآيات الخارقة للعادات فذكر ابن المزين العديد منهـــا مثـــل حادثـــة انشقاق القمر فيقول : نقل خلفنا عن سلفنا النقل الذي لا يُشك فيه أن كفار قريش سألوا رسول الله e آية وهو بمنى، فأراهم انشقاق القمر ، فصار فرقتين حتـــى رأوا جبل حراء بينهما، وقال ابن مسعود : " صار فرقتين : فرقة فوق الجبـــل وفرقة تحته " فقال النبي e " اشهدوافآمن وصدق من أراد الله نجا ته ، وقال كفار قريش : " هذا سحر مستمر " فقال أبو جهل " هذا سحر فابعثوا إلى أهـــل الآفاق حتى تنظروا أرأوا ذلك أم لا " فأخبر أهل مكة أنهم رأوه منشقاً[2] .

لقد استشهد ابن المزين بكثير من الأحاديث النبوية الشريفة، وقد ذكرها فـــي المكان الملائم في كتابه، ولكنه لم يذكر سند الأحاديث، ولم يخرجها حسب كتب الحديث التي وردت فيها بل نجده يقول في حادثة شق القمر، وهـــذا الحـــديث نقله الجم الغفير، والعدد الكثير، منهم من الصحابة عبد الله بن مسعود، وأنس ، وابن عباس ،وحذيفة، وعلي، وجبير بن مطعم، وغيرهم [3]. وقد ذكرابن المزين أحاديث لرسول الله بروايات متعدده عن بعض الـــصحابة مـــنهم :عمـــر بـــن الخطاب[4]؛ و قتادة [5]؛وعمران بن حصين [6]؛وأبو أيوب الانـــصاري [7]، وعبـــد الرحمن بن أبي بكر ،[8]؛ بريدة بن الحصيب الأسلمي [9]؛وأسامة بن زيـــد [10]،

---

(1) ابن المزين ،إثبات نبوة محمد ، ص 89 .
(2) المصدر نفسه ، ص 135، 136 .
(3) المصدر نفسه ، ص 136 .
(4) المصدر نفسه ، ص 151 .
(5) المصدر نفسه ، ص 141 .
(6) المصدر نفسه ، ص 141 .
(7) المصدر نفسه ، ص 144 .
(8) المصدر نفسه ، ص 144.
(9) المصدر نفسه ، ص 147 .
(10) المصدر نفسه ، ص 148 .

وأبو ذر[1]، وجابر بن عبد الله[2]، كذلك روى أحاديث لبعض أزواج الرسول مثل السيدة عائشة ، وأم سلمة رضي الله عنهم[3].

ومن مصادره كتاب "سيرة ابن إسحاق " : فقد روى ابن المزين لابن إسحاق عدة روايات منها رواية في حادثة حبس الشمس فيقول ابن المزين : ومن هذا القبيل ماذكره يونس بن بكير [4]في زيادة المغازي عن ابن إسحاق :" لما أُسري برسول الله e وأخبر قومه بالرفقة والعلامة التي في العير التي رأى في مسراه وقالو له :

" متى تجيء ؟ " فقال لهم : " يوم الأربعاء ". فلما كان يوم الأربعاء الموعود به، أشرفت قريش ينظرون وقد ولَّى النهار ، ولم تجيء ، فدعا رسول الله e ربه فزيد له ساعة وحبست عليه الشمس[5].

ورواية أخرى عن عين ماء وردها المسلمون في غزوة تبوك، وكانت تسيل بشيء قليل من الماء ،فغسل رسول الله e وجهه ويديه بما اغترفه المسلمون من العين، وأعاده فيها، فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس، وهذا الحديث يرويهمعاذ بن جبل ، فيذ كر ابن المزين : وقال ابن إسحاق : "فانخرق من الماء ما له حس كحس الصواعق ، ثم قال رسول الله e : "يوشك يا معاذ ،إن طالت بك حياة ، أن ترى ما هاهنا قد مُلىء جناناً "[6].

وفي رواية ثالثة لابن إسحاق يوردها ابن المزين في كتابة إثبات نبوة محمد عن حديث أكل الرسول من الشاة المسمومة فيورد قول ابن إسحاق الدال على

---

(1) ابن المزين ،إثبات نبوة محمد ، ص 149 .

(2) المصدر نفسه ، ص 153 .

(3) المصدر نفسه ، ص 152 ، 153 .

(4) يونس بن بكير بن واصل الحافظ العالم المؤرخ أبو بكر الشيباني الكوفى الجمال صاحب المغازي حدث عن الأعمش وهشام بن عروة وعمر بن ذر وابن إسحاق وكهمس بن الحسن، روى عنه ابنه عبد الله وأبو كريب ويحيى بن معين وابن نمير ، قال يحيى بن معين كان صدوقا ، وقال أبو حاتم محله الصدق ، وقال أبو داود ليس بحجة ، وقد روى له مسلم متابعة استشهد به البخاري ، وتوفى سنة 199 هـ ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، جـ6 ، ص 399. الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ1 ، 326 ، 327 .

(5) ابن المزين ،إثبات نبوة محمد ، ص 138 ، 139 .

(6) المصدر نفسه ، 140 ، 141 .

أن رسول الله مات شهيداً بالسم فيقول: قال ابن إسحاق:"إن كان المسلمون ليرون أن رسول الله e مات شهيداً، مع ما أكرمه الله به من النبوة "[1] .

3 . 3 . 10 مصادر أحمد بن عمر بن المزين القرطبي في كتابه المفهم :

لقد استخدم ابن المزين في شرحه لتلخيص مسلم ، مصادر متعـــدده تحـــيط بهذا الموضوع ، ويعرف الجميع أن صحيح مسلم هو كتاب في حديث رســـول الله ، فلا بد اذاً أن يستخدم من المصادر ما يعينه على ذلك فكان من المـــصادر التي استخدمها :

القرآن الكريم لقد استشهد ابن المزين بكثير من الآيات القرآنيـــة فـــي كتابـــه المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، ففي الباب الأول من كتاب النبـــوات وفضائل نبينا محمد e يستشهد بآيات من القرآن الكريم علـــى كـــون النبـــي مختاراً من خيار الناس، فيذكر في شرحه آيات من كتاب الله تتحدث عن موضع تكريم الإنسان، وتفضيله على كثيرٍ مما خلق الله وأن الله اصطفى الأنبيياء مـــن خيرة الناس، واستشهد بقول الله تعالى :(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَـــا تَفْـــضِيلاً)[2] ، وذكر قول الله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْـــرَاهِيمَ وَآلَ عِمْـــرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ)[3]وذكر في اختيار الرسول قول الله تعالى : (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْـــكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْـــحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً) [4] . واستشهد بكتاب الله في الباب الثالث وفي عصمة الله لنبيه ، فذكر قول الله تعالى (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ

---

[1] ابن المزين ،إثبات نبوة محمد ، ص 155 .
[2] سورة الإسراء : رقم الآية 70 .
[3] سورة آل عمران : رقم الآية 33 .
[4] سورة النساء : رقم الآية 163.

وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)[1]. وقد استشهد ابن المزين في كتابه هذا بكثير من الآيات جاءت في أبواب مختلفة من كتابه شملت الباب الرابع في كرامات النبي e[2].

ويعتبركتاب" صحيح مسلم " المرجع الأساسي في هذا الكتاب ، لأن ابن المزين لخص كتاب مسلم ، ثم قام بشرحه وتوضيحه في كتابه المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، فكل الأحاديث هي من كتاب مسلم ، هذا وقد ذكر روايت لمسلم من كتابه الفضائل[3].

وكذلك يعتبر كتابمّسند أحمد بن حنبل ": من مصادرابن المزين فكثيراً كان يذكر في كتابه أحاديث وردت عن مسلم قد رواها أحمد بن حنبل، لذلك نجده كثيراً ما يقول في كتابه رواه أحمد[4].

كما أن "صحيح البخاري " كان من مصادر ابن المزين فقد استخدم كلمة رواه البخاري في كتابه في مواقع مختلفة دلالة إنه رجع إلى صحيح البخاري في تخريج بعض الأحاديث التي رواها مسلم [5]. وأيضاً استخدم ابن المزين سّنن أبي داود " في مصادره فقد أورد روايات لأبي داود في بعض الأحاديث التي رواها مسلم[6]. بالإضافة إلى أنه أورد روايات من كتب أخرى مثل سنن الترمذي [7]، وسنن النسائي[8]، وسنن ابن ماجه[9].

---

(1) سورة المائدة : رقم الآية 67 .
(2) ابن المزين، المفهم ، جـ 6 ، ص 65 ، 67 .
(3) المصدر نفسه ، جـ 6 ، ص57 ،60 ، 63 .
(4) المصدر نفسه ، جـ 6 ، ص 52 ، 54 ،57 ،68 ، 63 ، 69 ، 84 ، 87 ، 94 ، 95 ، 97 ، 98 ، 100 ، 101 ، 103 ، 107 ، 110 ، 116 ، 120 ، 130 ، 135 ، 146 ، 156 ، 164 ، 166 ، 170 .
(5) المصدر نفسه ، جـ 6 ، ص 52 ، 60 ، 69 ، 84 ‘ 87 ، 91 ، 95 ، 100 ، 105 ، 107، 109 ، 112 ، 114 ، 116 ، 120 ، 125 ، 127 ، 130 ، 140 ، 146 ، 150 ، 164 ، 165 ، 166 .
(6) المصدر نفسه ، جـ 6 ، ص 57 ، 60 ، 94 ، 95 ،100 ، 109 ، 116 ، 127 ،130، 156 ، 166 .
(7) المصدر نفسه ، جـ 6 ، ص 52 ن 57 ،87 ،96 ، 97 ، 100 ،109 ،116 ، 127 ، 130 ، 140 ، 145 ، 149 ، 150 ، 157 .
(8) المصدر نفسه ، جـ 6، ص 52، 57 ،123، 94 ،135،130،127، 156، 157 .
(9) المصدر نفسه ، جـ 6 ، ص 57 ، 97 ، 98 ، 108 ،113 ،114 ،125 ، 127 ،130، 156 ، 157 .

3 . 3 . 1 1 مصادر لسان الدين بن الخطيب في كتابه أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام:

لابدّ من الإشارة إلى المصادر التي استخلصها لسان الدين بن الخطيب في حديثه عن السيرة النبوية في الجزء الأول المخطوط من كتاب أعمال الأعلام وهي :

القرآن الكريم: فقد استشهد ابن الخطيب بآيات تدل على بعض الجوانب التي ذكرها بكتابه، فنجده يذكر سبب إرسال الله الرسل للناس فيورد الآية رقم 165 من سورة النساء :قال الله تعالى(رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً)[1].ويبين المؤلف أن الله يريد خيراً للعباد فأرسل لهم الرسل وأورثهم العلم والناس، وعندما لا يؤمنون بما أرسل به هؤلاء الأنبياء يكونون قد ظلموا أنفسهم ،ويستشهد بالآية رقم 44 من سورة يونس : بقول الله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)[2] .

وذكر أن الله ختم رسالاته برسالة نبينا محمد eالرسول العربي خير خلقه وصفوة أنبيائه، وجعله مهيمناً على الجميع وحجة على الرسل e وكان خير الناس وأحكمهم، ودخل الناس أفوجاً في دينه، فيذكر الكاتب سّورة النصر " مستشهد بها على علو دينه ودخول الناس فيه أفواجا قال تعالى : (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً ، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً)[3] ثم يستشهد بالآية التاسعة من سورة الروم على فضل لطف الله بخلقه [4] ، والآية رقم 82 من سورة القصص .[1] وذكر كثيراً من الآيات القرانية .

---

(1) ابن الخطيب ، أعمال الاعلام (مخطوط) جـ1 ، ص 27 .
(2) المصدر نفسه (مخطوط) جـ1 ، ص 27 .
(3) المصدر نفسه (مخطوط) جـ1 ، ص 27 .
(4) المصدر نفسه (مخطوط)، جـ1 ، ص 31 .

كما أخذ ابن الخطيب من كتب الحديث الشريف، فقد استشهد بكثير من الأحاديث الشريفة في كتابه مع أنه لم يذكر له السند بل كان يكتفي في بعض الأحيان بذكر الصحابي الذي روى الحديث وأحياناً أخرى لا يذكر بل يقول قال رسول الله e ثم يذكر متن الحديث كما أنه لم يشر إلى كتب الحديث التي أخذ منها . ومن هذه الأحاديث التي استشهد بها لسان الدين بن الخطيب قوله : قال e"عليكم بكتاب الله وسنة رسوله عضوا عليها بالنواجذ [2] ". كما ويذكر حديث لرسول الله ترويه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، أنها قالت : "كان رسول الله e كثيراً ما نسمعه يقول :" إن الله لا يقبض نبياً حتى يخيره ، فلما احتضر رسول الله e سمعناه يقول الرفيق الأعلى في الجنة " فقلت والله لا تختارنا وعرفت أن الله خيره "[3]. وذكر فقرات من خطبة حجة الوداع فقال : وفي سنة عشر من الهجرة خطب e خطبة الوداع فقال : " بعد أن حمد الله وأثنى عليه أيها الناس اسمعوا قولي وأطيعوه فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا ، أيها الناس إن دمائكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في عامكم هذا وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم وقد بَلَّغْت ، فمن كانت عنده أمانة فل يؤدها إلى من ائتمنه عليها ، وإن كل ربا موضوع ولكم رؤوس أموالكم لا تَظلمون ولا تُظلمون، أيها الناس أن الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم هذه أبدا فاحذروه على دينكم، وإني تركت فيكم أمرين ما إن اعتصمتم بهما لن تضلوا، كتاب الله وسنة نبيه، والمسلمون أخوة فلا يحل لمسد لم من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس، ولا تظلموا أنفسكم اللهم قد بلغت، فقال الناس اللهم نعم، فقال النبي e: اللهم اشهد"[4]. وهكذا نجد لسان الدين بن الخطيب يستشهد بأحاديث كثيرة من أحاديث الرسول دون أن يذكر مصدرها.

---

(1) المصدر نفسه (مخطوط) جـ1 ، ص 31.
(2) ابن الخطيب ، أعمال ألاعلام (مخطوط) جـ1 ، ص 31.
(3) المصدر نفسه (مخطوط) ، جـ1 ، ص 32.
(4) المصدر نفسه (مخطوط) ، جـ1 ، ص 32 ، 33 .

أشاد لسان الدين بن الخطيبكتب السيرة في كتابه من فصل في شرف التاريخوفضله قال فيه :" إن هذا الدين المنقول إلينا والذي فيه صلاح الدنيا والآخرة ، وما فيه من أخبار زمانية ، ككتب السير المعروفة بتداول أيام الإسلام، وأحوال الرسول e في دعاء الخلق إلى الله ، وما جرى بينه وبين العرب، وما جاء به من معجزات، وحال هجرته إلى المدينة وغزواته ، ووفود العرب عليه ، وسيرته في في أهله وصحابته"[1] .

وقال : يكفي التاريخ شرف أنه ثبت بأنه الأصل الذي تفرع عنه تفسير الكتاب والسنة ، ومعرفة الناسخ والمنسوخ ، ومعرفة رجالها ومعرفة أحكامها وإظهار حلالها وحرامها إلى مافيه من الاعتبار والاستبصار والاتعاظ [2].

لم يذكر لسان الدين كتباً محددة اعتمد عليها في السيرة ، ولكن يظهر من خلال مقارنة بعض ما كتبه لسان الدين بن الخطيب أنه أخذ من كتاب الروض الأنف للسهيلي، أو من عيون الأثر لابن سيد الناس والدال على ذلك ما أورده من قصيدة لفاطمة بنت رسول الله e ،في رثاء الرسول e فهذا الشعر ورد عندهما ولم يرد في سيرة بن هشام[3].

أغبر آفاق السماء وكورت شمس النهار وأظلم العَصْران
فالأرض من بعد النبي كئيبة أسفا عليه كثيرة الرَّجَفان
فليبكه شرق البلاد وغربها والبيت ذو الأستار والأركان
يا خاتم الرسل المبارك ضوؤه صلى عليك منِّزل القرآن

---

(1) ابن الخطيب ، أعمال ألاعلام ، جـ1 ، ص 30 .
(2) المصدر نفسه ، جـ1 ، ص 30 .
(3) المصدر نفسه ، جـ1 ، ص 33.

الفصل الرابع
كتب السيرة النبوية التي أخذت وتأثرت
بكتابات الأندلسيين في السيرة النبوية:

1.4 عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير :

لأبي الفتح محمد بن أبي عمرو محمد بن أبي بكرعبد الله بن محمد بن يحيى الشهير بابن سيد الناس اليعمري الأندلسي [1] المصري ، ولد سنة 671 هـ/1273م بالقاهرة ، أخذ علمه عن كثير من العلماء ، فقد تفقه على المذهب الشافعي، وأخذ علم الحديث عن والده ، وعن ابن دقيق العيد ، وقرأ عليه أصول الفقه ، وقرأ النحو على ابن النحاس وخطب في جامع الخندق[2] .ألف كثيراً من الكتب منها :

بُشرّى اللبيب بذكر الحبيب قصائد في مدح النبي e ". و ألف "الدر النثير في أجوبة الشيخ أبي الحسن الصغير في الفقه "، وكتاب " شرح بشرى اللبيب "، وكتب في السيرة النبوية كتاباً في مجلدين سماه "عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير" .وكتاب المّقامات العلية في الكرامات الجلية "، و كتاب "منح المِدح"،و "النفح الشذي في شرح جامع الصحيح للترمذي بلغّ فيه دون الثلث في سبعة مجلدات وكمله زين الدين عبد الرحيم العراقي ، و "نور العيون في تلخيص سير الأمين المأمون e" وهو اختصار لكتاب "عيون الأثر " . توفي سنة 734 هـ/1334م[3]. قال عنه ابن كثير : " إنه اشتغل بالعلم فبرع فيه وساد على أقرانه في علوم شتى، منها الحديث والفقه والنحو وعلم ا لسير والتواريخ، وغير ذلك من الفنون وقد ألف سيرة حسنة في مجلدين "[4]. و يعتبر كتاب عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، من الكتب المعتبره ، الجامع بين المتفرقات لاستخلاص سيرة متكاملة الجوانب صحيحة

---

(1) انظر الكتاني ، الرسالة المستطرفة ، جـ1 ، ص 106.
(2) ابن العماد ، شذرات الذهب ، جـ6 ، ص 108 .
(3) البغدادي ،هداية العارفين ، جـ1 ، ص 528 .
(4) ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ14 ، ص 169 .

في رأي مؤلفها ،وبذلك يقول في مقدمتها : "لما وقفت ع لى ما جمعه الناس قـديماً وحديثاً من المجاميع في سير النبي e ومغازيه وأيامه إلى غير ذلك مما يتصل به لم أر إلا مطيلاً مملاً أو مقصراً بأكثر الآداب والفضائل إمـا معـتن بالأنـساب والأشعار والآداب ، أو آخر يأخذ كل مأخذ من جمع الطرق والروايات ، ويـصرف إلى ذلك م ا تصل إليه القدرة من العنايات ، والمقصر لا يعدوالمنهج الواحـد ، ومـع ذلك فلا بد أن يترك كثيراً مما فيه من الفوائد ، وإن كانوا ــ رحمهم الله ــ هم القدوة في ذلك، ومما جمعوه يستمد من أراد ما هنالك ، فليس لي من هذا المجموع إلا حسن الاختيار من كلامهم، والتبرك بالد خول في نظامهم "[1]، وكتاب عيون الأثر من الكتب الجيدة التي ألفت في السيرة النبوية، غير أنه أطال بذكر الإسناد، ثم اختـصرها بعـد ذلك بكتاب أسماه: "نور العيون في تلخيص سير الأمين المأمون" [2].

أخذ ابن سيد الناس مصادره من الذين سبقوه في كتابة السيرة ، فجعل عمدته الأولى كتاب ابن إسحاق؛ كونه أول من كتب السيرة النبوية بنظام متسلسل، وأخذ من الواقدي وكتب الحديث، وأخذ عن بعض الأندلسيين أمثال ابن عبد البر والسهيلي، فنجده يشير في كتابه إليهم ، وذكر بعض الروايات لهم ومنهم :

ابن عبد البر الذي ذكر له ابن سيد الناس روايات متعدده بصيغ مختلفة، فتارة يورد وقال أبو عمر، أو وكذا حكى أبو عمر بن عبد البر، وأحياناً يقول: وقد روى أبو عمر النمري ، وأحيانا يقول : وقد روى أبو عمر، واخرى يقول : وذكر أبو عمر بن عبد البر ، وكان يشير أحياناً إلى الكتاب الذي أخذ منه هذه الرواية، فيقول: ذكـر ه فـي "الاستيعاب "، أو أنه ذكر ذلك في كتابه المغازي .

ولقد أورد ابن سيد الناس في كتابه " عيون الأثر " أكثر من أربعين رواية لابن عبد البر منها : خبر زواج عبد الله بن عبد المطلب من زوجته آمنة بنت وهب، فيقول : " قال أبو عمر كان تزوجها و عمره ثلاثون سنة و ق يل خمس و عـشرون و قيـل بينهما ثمانية و عشرون عاما و تزوج عبد المطلب في ذلك المجلس هالة بنت وهيب بن عبد مناف وهي ابنة عم آمنة بنت وهب أم الرسول e] فولـدت لـه حمـزة

---

(1) ابن سيد الناس ، عيون الأثر ، جـ 1 ، ص4 .
(2) البغدادي ، هداية العارفين ، جـ1 ، ص 528 .

وصفية، "[1] يذكر رواية عن مولد الرسول عليه السلام فيقول : " قال أبو عمر: و قد قيل : لثمان خلون من ربيع الأول و قيل إنه أول اثنين من ربيع الأول و قيل : لاثنتي عشرة ليلة خلت من عام الفيل و قيل : إنه ولد في شعب بني هاشم وروي عن ابن عباس قال ولد رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الفيل "[2] وأورد رواية أخرى عن خبر رضاعة الرسول عليه الصلاة والسلام، فيقول ابن سيد الناس :" إن أبا عمر بن عبد البر قال عن حليمة بنت أبي ذؤيب أنها أسلمت و روت عن الرسول e "[3]. وينقل رواية عن أبي عمر بن عبد البر يخبر فيها أن الرسول e كان عمره عند وفاة أمه ابن سبع سنين [4]. ورواية أخرى عن سفر الرسول e إلى بلاد الشام في تجارة لخديجة خويلد وزواجه منها عليه الصلاة والسلام فيقول قال ابن عبد البر :" خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى الشام في تجارة لخديجة وهو في سن الخامسة و العشرين و تزوج خديجة بعد ذلك بشهرين و خمسة و عشرين يوما في عقب صفر سنة ست و عشرين و ذلك بعد خمس و عشرين سنة و شهرين و عشرة أيام من يوم الفيل " [5]. كما يورد رواية عن وقت نزول الوحي على الرسول e فيقول: " وقال أبو عمر فكان نزول جبريل عليه السلام يوم الاثنين لثمان من ربيع الأول سنة إحدى و أربعين من عام الفيل " [6]، كما يورد رواية عن الذين كانوا يستهزئون بالرسول e فيقول :" قال أبو عمر : و كان المستهزؤون الذين قال الله فيهم : (إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) [7] عمه أبو لهب و عقبة بن معيط و الحكم بن أبي العاصي و الأسود بن المطلب بن أسد بن زمعة و الأسود بن عبد يغوث و العاص بن وائل و الوليد بن المغيرة و الحارث بن الغيطلة السهمي ، فكان جبريل مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فمر بهما من المستهزئين الوليد بن المغيرة و الأسود بن المطلب و الأسود بن عبد يغوث و الحارث بن الغيلطة و العاص بن وائل واحدا بعد

---

(1) ابن سيد الناس ، عيون الأثر ، جـ 1 ، ص 75.
(2) ابن سيد الناس ، عيون الأثر ، جـ1 ، ص 79 .
(3) المصدر نفسه ، جـ 1 ، ص 90 .
(4) المصدر نفسه ، جـ 1 ، ص 99 .
(5) المصدر نفسه ، جـ 1 ، ص 115 .
(6) المصدر نفسه ، جـ1 ، ص 165.
(7) سورة الحجر ، رقم الآية : 95 .

واحد فشكاهم رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى جبريل فقال : كفيتكهم فهلكوا بضروب من البلاء و العمى قبل الهجرة " [1].ويذكر ابن سيد الناس رواية لابن عبد البر يذكر فيها بناء الرسول للمسجد فيقول :" قال أبو عمرو: قد روي أن النبي e أبى أن يأخذه [مكان المسجد واسمه المربد] إلا بثمن فالله أعلم فبنى رسول الله صلى الله عليه و سلم مسجده و جعل عضادتيه الحجارة و سواريه جذوع النخل و سقفه جريدها بعد أن نبش قبور المشركين و سواها و سوى الخرب و قطع النخل و عمل فيه المسلمون حسبة*"[2].

ويورد رواية لابن عبد البر فيقول : " قال الحافظ أبو عمر بن عبد البر رحمه الله : فلما أوقع الله بالمشركين يوم بدر و استأصل وجوههم قالوا : إن ثأرنا بأرض الحبشة فلنرسل إلى مليكها يدفع إلينا من عنده من أتباع محمد فلنقتلهم بمن قتل ببدر "[3]. كما أورد ابن سيد الناس رواية لابن عبد البر عن شهداء احد فقال : " قال أبو عمر : و اختلف في صلاة رسول الله صلى الله عليه و سلم على شهداء أحد و لم يختلف عنه في أنه أمر أن يدفنوا بثيابهم و دمائهم و لم يغسلوا ، و مثل يومئذ بعبد الله بن جحش بن رئاب غير أنه لم يبقر عن كبده " [4].ويروي له أيضا رواية عن حادثة الإفك فيقول: "قال أبو عمر:أمر النبي صلى الله عليه و سلم بالذين رموا عائشة بالإفك حين نزل القرآن ببراءتها فجلدوا الحد ثمانين فيما ذكر أهل السيرة و العلم و الخبر"[5]. كما أورد رواية لابن عبد البر عن فتح رسول e وادي القرى فقال:" قال أبو عمر:إنه افتتحها عنوة و قسمها ". هذا وقد ذكر ابن سيد الناس روايات كثيرة لابن عبد البر تتعلق بأحداث جرت لبعض الصحابة زمن الرسول e [6].

---

[1] ابن سيد الناس ، عيون الأثر ، جـ1 ، ص 195.

* جعلوا العمل في بناء المسجد لوجه الله . والحِسْبةُ اسم من الاحْتِساب كالعدَّة من الاعتداد والاحْتِساب في الأعمال الصالحة و هو المبادَرةُ إلى طلَب الأجْر وتحصيله بالتَّسْليم والصَّبر أو باستعمال أنواع البرّ والقِيام بها ، طلَباً للثَّواب المرْجُوّ منها من الله عز وجل. ينظر ابن الأثير، النهاية في غريب الأثر ، جـ1 ، ص 955 .

[2] ابن سيد الناس ، عيون الأثر ، جـ 1 ، ص 315 .

[3] المصدر نفسه ، جـ 1 ، ص 441 .

[4] المصدر نفسه ، جـ2 ، ص 18

[5] المصدر نفسه ، جـ 1 ، ص 79 .

[6] المصدر نفسه ، جـ1 ، ص 105 ،125 ، 154، 234،178، 268، 282 ، 286 ،295، 354، 420، جـ2 ، ص 32 ، 42، 49 ، 62 ، 73 ، 132، 144، 195، 197، 208 ، 212 ، 223 ،

كما وأورد ابن سيد الناس في كتابه "عيون الأثر" روايات للسهيلي، وقد كان يورد اسم السهيلي بصيغ مختلفة فمرة يقول : روينا عن أبي القاسم ، وثانية يقول وحكى السهيلي: وأخرى يقولقال أبو القاسم السهيلي ؛ أو قال السهيلي : ، وفي مكان آخر نجده يقول ذكره السهيلي : . وقد ورد اسم السهيلي في كتاب عيون الأثر أكثر من 0 4 مرة ، ومن الروايات التي ذكر ها ابن سيد الناس للسهيلي ، رواية عن مولد الرسول e فيقول قال السهيلي :ولد e معذورا مسرورا أي مختونا مقطوع السرة و وقع إلى الأرض مقبوضة أصابعه مشيرا بالسبابة كالمسبح بها [1]. ويورد رواية أخرى عن اسم الرسول e فيقول: و روينا عن أبي القاسم السهيلي رحمه الله قال :" لا يعرف في العرب من تسمى بهذا الاسم قبله صلى الله عليه و سلم إلا ثلاثة طمع آباؤهم حين سمعوا بذكر محمد صلى الله عليه و سلم و بقرب زمانه و أنه يبعث بالحجاز أن يكون ولدا لهم ذكرهم ابن فورك في كتاب الفصول و هم : محمد بن سفيان بن مجاشع جد الفرزدق الشاعر، و محمد بن أحيحة بن الجلاح بن الحريش، و محمد بن حمران و هو من ربيعة، و كان آباء هؤلاء الثلاثة قد وفدوا على بعض الملوك الأول و كان عنده علم با لكتاب الأول فأخبرهم بمبعث النبي صلى الله عليه و سلم و باسمه و كان كل واحد منهم قد خلف امرأته حاملا فنذر كل واحد منهم إن ولد له ولد ذكر أن يسميه محمدا ففعلوا ذلك " [2]. و يذكر رواية أخرى عن قدوم حليمه السعدية على رسول الله مخالفة لرواية بن عبد البر السابقة فيقول السهيلي : "إنها كانت وفدت على النبي صلى الله عليه و سلم بعد تزويجه خديجة تشكو إليه السنة * ، و أن قومها قد أسنتوا * فكلم لها خديجة فأعطتها عشرين رأسا من غنم و بكرات "[3]. ويورد رواية أخرى للسهيلي فيقول : قال السهيلي : و هذه القصة إنما وردت في الحديث الصحيح في خبر بنيان الكعبة كان صلى الله عليه و سلم يحمل الحجارة و

---

253 ، 267، 317 ، 322، 350 ، 378 ، 383 ، 390 ، 393 ، 407، 410، 432، 434 .

(1) ابن سيد الناس ، مصدر سابق ، جـ 1 ، ص 79 .

(2) المصدر نفسه ، جـ 1 ، ص 88 .

* وتعني انه أضر بها الجدب والقحط . ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، جـ1 ، ص411.

* وتعني إن قومها أصابهم القحط والجدب في تلك السنة. ينظر ابن منظور، لسان العرب، جـ2 ، ص 47.

(3) المصدر نفسه ، جـ 1 ، ص 90 .

إزاره مشدودة عليه فقال له العباس : يا ابن أخي لو جعلت إزارك على عاتقك ففعل فسقط مغشيا عليه ثم قال : [إزاري إزاري] فشد عليه إزاره و قام يحمل الحجارة و في حديث آخر أنه لما سقط ضمه العباس إ لى نفسه و سأله عن شأنه فأخبره أنه نودي من السماء : أن اشدد عليك إزارك يا محمد قال : و إنه لأول ما نودي "[1] .

ويذكر رواية للسهيلي عن بناء الكعبة فيقول :قال السهيلي : "إنها كانت تسع أذرع من عهد إسماعيل يعني ارتفاعها ، و لم يكن لها سقف فلما بنتها قريش قبل الإ سلام زادوا فيها تسع أذرع ، فكانت ثمانية عشرة ذراعا ، و رفعوا بابها عن الأرض فكان لا يصعد إليها إلا في درج أو سلم ، و أول من عمل لها غلقا تبع ، ثم لما بناها ابن الزبير زاد فيها تسعة أذرع فكانت سبعة و عشرين ذرعا "[2]. وذكر رواية عن المدة التي فتر فيهاالوح ي التي لم يحددها ابن إسحاق في سيرته فقال : قال أبو القاسم السهيلي :" و قد جاء في بعض الأحاديث المسندة أنها كانت سنتين و نصف سنة و الله أعلم "[3].

و أورد رواية للسهيلى عن حادثة الإسراء ذكر فيها خلاف السلف في الإسراء هل كان يقظة أو مناما ؟ . فقال: إن السهيلي أورد القولين و ما يحتج به لكل قول منهما ثم قال :" و ذهبت طائفة ثالثة منهم شيخنا أبو بكر ابن العربي إلى تصديق المقالتين و تصحيح المذهبين، و أن الإسراء كان مرتين إحداهما في نومه توطئة له و تيسيرا عليه كما كان بدء نبوته الرؤيا الصالحة ليسهل عليه أمر النبوة ، فإنّه عظيم تضعف عنه القوى البشرية، و كذلك الإسراء سهله عليه الرؤيا لأن هوله عظيم فجاء في اليقظة على توطئة و تقدمة؛ رفقا من الله بعبده و تسهيلا عليه، و رجح هذا القول أيضا للجمع بين الأحاديث الواردة في ذلك، فإن في ألفاظها اختلافا و تعدد الواقعة أقرب لوقوع جميعها، و حكى قولا رابعا قال : كان الإسراء بجسده إلى بيت المقدس في اليقظة ثم أسري بروحه عليه السلام إلى فوق سبع سماوات و لذلك أنكر الكفار قو له : أتيت بيت المقدس في ليلتى هذه و لم يشنعوا قوله فيما سوى ذلك "[4].كما يذكر

---

(1) ابن سيد الناس ، مصدر سابق ، جـ 1 ، ص 105 .
(2) المصدر نفسه ، جـ 1 ، ص 121 .
(3) المصدر نفسه ، جـ 1 ، ص 174 .
(4) المصدر نفسه ، جـ 1 ، ص 245 .

للسهيلى رواية في تحويل القبلة فيقول : قال السهيلي : و كرر الباري سبحانه و تعالى الأمر بالتوجه إلى البيت الحرام في ثلاث آيات؛ لأن المنكرين لتحويل القبلة كانوا ثلاثة أصناف : اليهود لأنهم لا يقولون بالنسخ في أصل مذهبهم، و أهل الريب و النفاق اشتد إنكارهم لأنه كان أول نسخ نزل، و كفار قريش لأنهم قالوا : ندم محمد على فراق ديننا و كانوا يحتجون عليه فيقولون : يزعم محمد أنه يدعونا إلى ملة إبراهيم و إسماعيل و قد فارق قبلة إبراهيم و إسماعيل و آثر عليها قبلة اليهود [1]، فقال الله له حين أمره بالصلاة إلى الكعبة :(وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)[2] هذا وقد وردت روايات كثيرة للسهيلي في كتاب عيون الأثر تتحدث إما عن تفسير لمسألة فقهية ، أو يذكر فيها المعنى اللغوي لمصطلح معين ، أو التعريف بنسب شخص ما[3].

2.4 زاد المعاد في هدي خير العباد :

للإمام العلامة الحافظ شمس الدين بن قيم الجوزية الزرعي المتوفى 751سنة هـ / 1350م، أخذ علمه عن الشيخ : تقي الدين سليمان القاضي ، وأبي بكر بن عبد الدائم، وشيخ الإسلام : ابن تيمية والشهاب النابلسي و فاطمة بنت جوهر ، وعيسى المطعم، وقرأ في الأصول على الصفي الهندي، وتفقه وأفتى وتفنن في علوم الأسفار، وكان عارفا بالتير لا يجارى فيه وبأصول الدين [4]. له عدة كتب من ضمنها كتاب زاد المعاد وهذا الكتاب يمكن اعتباره من كتب فقه السيرة حيث يعرض فيه ابن القيم سيرة وحياة الرسول ﷺ ثم يستنبط منها أحكاماً فقهية . وقد بدأ كتابه بقوله " الحمد لله

---

(1) ابن سيد الناس ، مصدر سابق ، جـ 1 ، ص 363.

(2) سورة البقرة ، رقم الآية 150 .

(3) ابن سيد الناس ، عيون الأثر ، جـ 1 ، ص 75 ، 88 ، 90 ، 113، 134، 105، 157، 177، 188، 209 ، 226 ، 263 ، 282 ، 295 ، 415 ، 455 ، جـ2 ، ص 38 ، 55، 114، 122، 130، 144، 173 ، 214، 246 ، 287 ، 315 ، 383 ، 390 ، 393 ، 415 ، 420 ، 427، 445.

(4) القنوجي ، أبجد العلوم ، جـ3 ، ص 139 .

رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عـ دوان إلا على الظالمين ولا إله إلا الله إله الأولين والآخرين "[1] .

وأخذ ابن القيم عن مصادر متعددة جعل عمدتها كتاب ابن إسـحاق شـأنه شـأن الآخرين ممن كتبوا في السيرة ، كما أخذ عن الواقدي واعتمد على كتب الحديث وقد بلغت مصادره التي أخذ منها كما أثبتها في نهايـ ة كتابه عشرين مصدراً بالإضافة إلى أخرى لم يثبتها . ومن هذه المصادر مصادر أندلسية أمثال عبد الملك بن حبيب وابن حزم وابن عبد البر والسهيلي والكلاعي.

أما مروياته لعبد الملك بن حبيب فقد أوردها بصيغ متعددة منها قوله: وفي كتاب ابن حبيب ، وأحياناً يقول : قال ابن حبيب ،ويذكر مرة أخرى قول : هذا كله قول عبد الملك بن حبيب . وقد أورد ابن القيم الجوزي عدة روايات لعبد الملك منها :رواية حول الحديث الذي يذكر التبكير لصلاة الجمعة وهذا الحديث رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : "من راح في الساعة الأولى فكأنما قَرَّبَ بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قَرَّبَ بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن " ويورد ابن القيم اختلاف الفقهاء في هذه الساعة على قولين :

أحدهما:أنها من أول النهار وهذا هو المعروف في مذهب الشافعي وأحمد وغيرهما

والثاني : أنها أجزاء من الساعة السادسة بعد الزوال وهذا هو المعروف في مذهب مالك وينقل ابن القيم رأى عبد الملك بن حبيب فيقول :" وكان ابن حبيب ينكرعلى مالك هذا ويميل إلى القول الأول وقال : قول مالك هذا تحريف في تأويل الحديث ومحال من وجوه وقال : يدلك أنه لا يجوز ساعات في ساعة واحدة : أن الشمس إنما تزول في الساعة السادسة من النهار وهو وقت الأذان وخروج الإمام إلى الخطبة فدل ذلك على أن الساعات في هذا الحديث هي ساعات النهار المعروفات فبدأ بأول ساعات النهار فقال : من راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة ثم قال : في الساعة الخامسة بيضة ثم انقطع التهجير وحان وقت الأذان" [2] .

---

[1] ابـن قـيم الجوزية ، محمد بـن ابـي بـكر الزرعي (751هـ/1349م) ، زاد المـعاد فـي هدي خير العبـاد ، تحقـيق : شعـيب الأرنـاؤوط – عـبد القادر الأرنـاؤوط ، مؤسسة الـرسالة ، بـيروت جـ 1، ص 35 .

[2] ابن قيم الجوزية ، مصدر سابق ، جـ1 ، ص 386 .

ويذكر له رواية في من أسهم لهم رسول الله في غزوة بدر ولم يشهدوا بدراً فيقول ابن القيم : "وذكر ابن هشام وابن حبيب أن أبا لبابة والحارث بن حاطب وعاصم بن عدي ، خرجوا مع رسول الله e فردهم وأمر أبا لبابة على المدينة وابن أم مكتوم على الصلاة وأسهم لهم "ثم[1] يورد قولاً آخر بهذا الخصوص فيقول :" قال ابن حبيب : وهذا خاص للنبي e وأجمع المسلمون أن لا يقسم لغائب"[2]، ثم يذكر له قولاً آخر فيقول: قال ابن حبيب :"ولم يكن النبي e يسهم للنساء والصبيان والعبيد ولكن كان يحذيهم *من الغنيمة"[3].

وفي رواية عن حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في تخيير أزواجه بين المقام معه وبين مفارقتهن له ، فذكر ابن القيم الحديث الذي ترويه عائشة رضي الله عنها بهذا الخصوص ، ثم يقول ابن القيم :" قال ربيعة وابن شهاب : فاختارت واحدة منهن نفسها فذهبت وكانت البتة* قال ابن شهاب : وكانت بدوية قال عمرو بن شعيب : وهي ابنة الضحاك العامرية رجعت إلى أهلها ، ثم يذكر قول ابن حبيب في هذا الأمر فيقول : وقال ابن حبيب : قد كان دخل بها"[4] .

ويورد رواية لابن حبيب في حكم النبي e في خدمة المرأة لزوجها فيقول : قال ابن حبيب: حكم النبي e بين علي بن أبي طالب و زوجته فاطمة رضي الله عنهما حين اشتكيا إليه الخدمة فحكم على فاطمة بالخدمة الباطنة وحكم على علي بالخدمة الظاهرة ثم قال ابن حبيب :" والخدمة الباطنة : العجين والطبخ والفرش وكنس البيت واستقاء الماء وعمل البيت كله " [5]. ويورد ابن القيم روايات غيرها تتعلق بنواحي فقهية[6].

---

(1) المصدر نفسه ، جـ5 ، ص65.
(2) المصدر نفسه ، جـ5 ، ص65.
* ومعناها يقطع لهم من الغنيمة شيء ، أقل من قيمة السهم الذي كان يأخذه الرجال . ينظر ابن منظور ، لسان العرب ،جـ14 ، ص 169.
(3) ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد، جـ5 ، ص 65.
* أي سرحت نفسها ولم تصبح زوجة له ، ينظر ابن منظور ، لسان العرب ،جـ2 ، ص 478.
(4) ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد ، جـ5 ، ص 261 .
(5) المصدر نفسه ، جـ5 ، ص 169.
(6) المصدر نفسه ، جـ5 ، ص 7 ، 362 .

كما يورد ابن القيم الجوزية في كتابه زاد المعاد اسم أبي محمد علي بن حزم الأندلسي 65 مرة بصيغ مختلفه منها قوله : قال محمد بن حزم ، أو ذكره أبو محمد بن حزم ، وأحياناً يقول : وقال الحافظ أبو محمد ، وأخرى يقول حكاه أبو محمد بن حزم ، أو قوله تفرد به ابن حزم ،هذا وقد أورد له عدة روايات نذكر منها : روايات عن حج الرسول e. فيقول ابن القيم : " وقال ابن حزم : وكان خروجه يوم الخميس" ثم يقول : "واحتج ابن حزم على قوله بثلاث مقدمات إحداها : أن خروجه كان لست بقين من ذي القعدة والثانية : أن استهلال ذي الحجة كان يوم الخميس والثالثة : أن يوم عرفة كان يوم الجمعة واحتج على أن خروجه كان لست بقين من ذي القعدة بما روى البخاري من حديث ابن عباس انطلق النبي e من المدينة بعد ما ترجل وأدهن فذكر الحديث وقال : وذلك لخمس بقين من ذي القعدة قال ابن حزم : وقد نص ابن عمر على أن يوم عرفة كان يوم الجمعة وهو التاسع واستهلال ذي الحجة بلا شك ليلة الخميس فآخر ذي القعدة يوم الأربعاء فإذا كان خروجه لست بقين من ذي القعدة كان يوم الخميس إذ الباقي بعده ست ليال سواه "[1]. وفي رواية عن إحرام الرسول للحج وهو في ذي الحليفة ، أورد ابن القيم الجوزية رواية لابن حزم قال فيها: قال ابن حزم : "وقد طاف النبي e على نسائه ثم أصبح محرما ولا خلاف أن الوطء مباح قبل الإحرام بطرفة عين والله أعلم "[2].

ويورد لابن حزم رواية عن طواف أم سلمة رضي الله عنها في الحج فيقول : قال ابن حزم :" وطافت أم سلمة في ذلك اليوم على بعيرها من وراء الناس وهي شاكية استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم فأذن لها واحتج عليه بما رواه مسلم في صحيحه من حديث زينب بنت أم سلمة عن أم سلمة قالت : شكوت إلى النبي e أني أشتكي فقال : "طوفي من وراء الناس وأنت راكبة " قالت :" فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ يصلي إلى جنب البيت وهو يقرأ:" وَالطُّورِ، وكِتَابٍ مَسْطُورٍ"[3].

---

(1) ابن قيم الجوزية ، مصدر سابق ، جـ2 ، ص 97 .
(2) المصدر نفسه ، جـ2 ، ص190.
(3) سورة الطور ،آية رقم 2،1؛ ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد، جـ2 ، ص 261 .

وفي فصل الأوهام يورد ابن القيم عدة أوهام وقع فيها ابن حزم في كتابه حجة الوداع منها فقال: وهم لأبي محمد بن حزم في حجة الوداع حيث قال: إن النبي e أعلم الناس وقت خروجه"أن عمرة في رمضان تعدل حجة " فيقول ابن القيم : وهذا وهم ظاهر فإنه إنما قال ذلك بعد رجوعه إلى المدينة من حجته إذ قال لأم سنان الأنصارية ما منعك أن تكوني حججتي معنا ؟ قالت : لم يكن لنا إلا ناضحان* فحج أبو ولدي وابني على ناضح وترك لنا ناضحا ننضح عليه قال : "فإذا جاء رمضان فاعتمري فإن عمرة في رمضان تقضي حجه "[1].

ثم يورد وهماً آخر لابن حزم فيقول : ومنها وهم آخر لأبي محمد بن حزم أنه صلى الله عليه وسلم أحرم قبل الظهر وهو وهم ظاهر لم ينقل في شيء من الأحاديث، وإنما أهل عقيب صلاة الظهر في موضع مصلاه ثم ركب ناقته واستوت به على البيداء وهو يهل* وهذا يقيناً كان بعد صلاة الظهر والله أعلم[2].

ثم يورد له رواية عن غزوة بني النضير فيقول : قال ابن حزم :" وحينئذ حرمت الخمر، ونزلوا على أن لهم ما حملت إبلهم غير السلاح ويرحلون من ديارهم فترحل أكابرهم كحيي بن أخطب وسلام بن أبي الحقيق إلى خيبر وذهبت طائفة منهم إلى الشام وأسلم منهم رجلان فقط هم يامين بن عمرو وأبو سعد بن وهب، فأحرزا أموالهما وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أموال بني النضير بين المهاجرين الأولين خاصة؛ لأنها كانت مما لم يوجف * المسلمون عليه بخيل ولا ركاب إلا أنه أعطى أبا دجانة وسهل بن حنيف الأنصاريين لفقرهما"[1].

---

* الناضح هو الجمل الذي يستقىعليه الماء. ينظر ابن منظور ، لسان العرب ،جـ14 ،ص 403.

(1) ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد ، جـ2 ، ص 276 .

* وتعنى رفعوا أصواتهم بالتكبير كما يهل الراكب الذي يريد عمرة أو حج .ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، جـ4، ص 601.

(2) ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد ، جـ2 ، ص 278 .

* الغَنِيمة ما أوجَف عليه المسلمون بخيلهم وركابهم من أموال المشركين ويجب الخمس لمن قَسَمه الله له ويُقسَم أربعةُ أخماسها بين المُوجِفين للفارس ثلاثة أسهم وللراجل سهم واحد أي أن الغنيمة التي أخذها المسلمون من فدك لم تؤخذ بالقتال من العدو بخيل المسلمين وركابهم بل كانت فيء،وأما الفَيء فهو ما أفاء الله من أموال المشركين على المسلمين بلا حرب ولا إيجاف عليه مثل جزية الرؤوس و ما صُولحواعليه فيجب فيه الخمس أيضاً لمن قسمه الله والباقي يصرف فيما يَسُد الثغور من خيل وسلاح وعُدّة وفي أرزاق أهل الفيء وأرزاق القضاة ومن غيرهم ومن يجري مَجراهم كما أخذت عنائم خيبر . ينظر ابن منظور، لسان العرب ،جـ1،

ويورد ابن القيم الجوزي روايات كثيرة لابن حزم تتعلق بمسائل فقهية متعددة ، نكتفي بالإشارة إلى موقعها في الكتاب [2].

كذلك روى ابن القيم الجوزية في كتابه زاد المعاد لابن عبد البر النمري ،فقد ذكر اسمه أكثر من 25 مرة ، حيث أورد له روايات كثيرة يبدؤها بقوله: " قال أبو عمر بن عبد البر ، أو قال ابن عبد البر" . ومن هذه الروايات رواية في ختان الرسول e فقال : " قال أبو عمر بن عبد البر : وفي هذا الباب حديث مسند غريب حدثنا به أحمد بن محمد بن أحمد حدثنا محمد بن عيسى حدثنا يحيى بن أيوب العلاف حدثنا محمد بن أبي السري الَعْسَقلاني حدثنا الوليد بن مسلم عن شعيب عن عطاء الخُراساني عن عكرمة عن ابن عباس أن عبد المطلب ختن النبي e يوم سابعه وجعل له مأدبة وسماه محمدا صلى الله عليه وسلم " [3]. ورواية أخرى في هديه e قال :" قال أبو عمر بن عبد البر : روى الحسن بن صالح عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقص شاربه" [4]ويذكر أن إبراهيم عليه السلام كان يقص شاربه، ووقفه طائفة على ابن عباس وروى الترمذي من حديث زيد بن أرقم قال : قال رسول الله e : "من لم يأخذ من شاربه فليس منا " وقال : حديث صحيح[5].وفي رواية أخرى عن خروج الرسول وبني هاشم من الشعب قال : قال ابن عبد البر : إنهم خرجوا بعد عشرة أعوام من المبعث ومات أبو طالب بعد ذلك بستة أشهر وماتت خديجة بعده بثلاثة أيام [6]، وفي ورواية أخرى في هديه عليه السلام، قال ابن القيم :" قال أبو عمر بن عبد البر : روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ في المغرب بـــ (المص) وأنه قرأ فيها بـــ (الصافات) وأنه قرأ فيها

ص124، 124 .

(1) ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد ، جـ3 ، ص 221 .

(2) المصدر نفسه ، جـ 2 ، ص 148 ، 155، 164، 187، 210، 212، 213، 258، 267، جـ 3 ، ص 237، 240، 281، 301، 331، 475، جـ4 ، ص 170 ، جـ5 ، ص 122، 128، 135، 140، 153، 163، 190، 198، 220، 226، 261، 292، 298، 357، 406، 428، 456، 615، 623، 627، 679.

(3) ابن قيم الجوزية ، مصدر سابق ، جـ1 ، ص 80 .

(4) المصدر نفسه ، جـ1 ، ص 171 .

(5) المصدر نفسه، جـ1 ، ص 171.

(6) المصدر نفسه ، جـ3 ، ص 26 .

بـــ (حم الدخان) وأنه قرأ فيها بـــ(سبح اسم ربك الأعلى) وأنه قرأ فيها بـــ (التين والزيتون) وأنه قرأ فيها بـــ(المعوذتين) وأنه قرأ فيها بـــ(المرسلات) وأنه كان يقرأ فيها بقصار المفصل قال : وهى كلها آثار صحاح مشهورة انتهى"[1]. وفي رواية عن حادثة الإسراء يقول ابن القيم: " وقال ابن عبد البر وغيره: كان بين الإسراء والهجرة سنة وشهران"[2]. ورواية أخرى عن فتح خيبر عنوة قال ابن القيم :" قال ابن عبد البر: هذا هو الصحيح في أرض خيبر أنها كانت عنوة كلها مغلوبا عليها بخلاف فدك فإن رسول الله e قسم جميع أرضها على الغانمين لها الموجفين عليها بالخيل والركاب وهم أهل الحديبية، ولم يختلف العلماء أن أرض خيبر مقسومة وإنما اختلفوا:هل تقسم الأرض إذا غنمت البلاد أو توقف؟ " [3]. وأما الروايات الأخرى فقد كانت تدور حول بعض عبادات الرسول e وبعض الأحاديث النبوية [4].

و أمّاالروايات التي رواها ابن القيم الجوزية للسهيلي في كتابه فلم تتجاوز اثنتين، واحدة عن اسم الرسول فيقول أن أسمه في التوراة محمود وقد سمي به لكثرة الخصال المحمودة التي وصف بها هو ودينه وأمته في التوراة ، حتى تمنى موسى عليه الصلاة والسلام أن يكون منهم ، وقد أوضح ابن القيم الجوزية ، فقال : وقد أتينا على هذا المعنى بشواهده ، وبينا غلط أبي القاسم السهيلي حيث جعل الأمر بالعكس وأن اسمه في التوراة أحمد [5].وأما الرواية الثانية فعن سماح الرسول للمرأة الحادة [على زوجها] قال السهيلي : الورس والعصب نبتان باليمن لا ينبتان إلا به فأرخص النبي صلى الله عليه وسلم للحادة في لبس ما يصبغ بالعصب لأنه في معنى ما يصبغ لغير تحسين كالأحمر والأصفر فلا معنى لتجويز لبسه مع حصول الزينة بصبغه كحصولها بما صبغ بعد نسجه والله أعلم[6] .

---

(1) المصدر نفسه ، جـ1 ، ص 203 .
(2) المصدر نفسه ، جـ3 ، ص 37 .
(3) ابن قيم الجوزية ، مصدر سابق ، جـ3 ، ص 306 .
(4) المصدر نفسه، جـ1 ، ص 250 ، 279، 376، 386 ، 403 ، جـ2 ، ص 30 ، 36 ، 118، 159 ، 296، جـ 3 ، ص 218، 538 ، جـ5 ، ص 122، 198، 323 ، 390 ، 532، 603، 696.
(5) المصدر نفسه، جـ1 ، ص 87.
(6) المصدر نفسه، جـ5 ، ص631 .

كما يورد ابن القيم الجوزية لأبي الربيع الكلاعي رواية واحدة ، عن قدوم وفد بني فزارة على رسول الله e فقال : قال أبو الربيع بن سالم في كتاب الاكتفاء : ولما رجع رسول الله e من تبوك ، قدم عليه وفد بني فزارة وهم بضعة عشر رجلا فيهم خارجة بن حصن ، والحر بن قيس ابن أخي عيينة بن حصن وهو أصغرهم فنزلوا في دار رملة بنت الحارث ، وجاؤوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرين بالإسلام وهم مسنتون* على ركاب عجاف فسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بلادهم، فقال أحدهم : يا رسول الله أسلنت بلادنا وهلكت مواشينا وأجدب جنابنا وغرث * عيالنا فادع لنا ربك يغيثنا واشفع لنا إلى ربك وليشفع لنا ربك إليك فقال رسول الله e: "سبحان الله ويلك هذا إنما شفعت إلى ربي عز وجل فمن الذي يشفع ربنا إليه ؟ لا إله إلا هو العظيم وسع كرسيه السماوات والأرض فهي تئط من عظمته وجلاله كما يئط الرحل الجديد " ثم قال رسول الله e: " إن الله عز وجل ليضحك من شغفكم وأزلكم وقرب غياثكم " فقال الأعرابي : يا رسول الله وإيضحك ربنا عز وجل ؟ قال :" نعم" فقال الأعرابي : لن نعدم من رب يضحك خيرا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم من قوله وصعد المنبر فتكلم بكلمات وكان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء إلا رفع الاستسقاء فرفع يديه حتى رؤي بياض إبطيه وكان مما حفظ من دعائه " اللهم اسق بلادك وبهائمك وانشر رحمتك وأحي بلدك الميت اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا طبقا واسعا عاجلا غير آجل نافعا غير ضار اللهم سقيا رحمة لا سقيا عذاب ولا هدم ولا غرق ولا محق اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الأعداء " [1].

3.4 الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا :

لعلاء الدين أبي عبد الله مُغلطاي بن قَليج بن عبد الله البكجري الحكري ، تركي الأصل ، مصري النشأة حنفي المذهب [2].ولد سنة 689 هـ/1290م ، واشتغل بالعلم

---

* ومعنى مُسْنِتُون، أصابَتْهم سَنَةٌ وقَحْطٌ وأجْدَبُوا. ينظر ابن منظور، لسان العرب ، جـ 2، ص47.

* ومعنى ا لغَرَثُ أيْسَرُ الجوع وقيل شِدَّتُه وقيل هو الجوعُ عامَّة. ينظر ابن منظور، لسان العرب، جـ 2، ص 172.

(1) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد ، جـ3 ، ص 570.

(2) البغدادي ، هداية العارفين ، جـ 1 ، ص 695 .

في سن مبكرة . سمع من الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ، ومن أبي الحسن بن الصواف راوي النسائي ، وأبي المحاسن الحتني ، وعبد الرحيم المساوي ، وأبي النور الدبوسي [1]. له عدة مؤلفات منها كتاب كبير في السيرة النبوية سماه " الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم " :ثم اختصره بكتاب يحمل عنوان " الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء " كما كتب في الحديث فشرح صحيح البخاري، وكتب في شرح سنن أبي داود وفي شرح سنن بن ماجة، وذيل على ذيول الإكمال بذيل كبير في مجلدين ، وأكمل تهذيب الكمال للمزي ، وقد تولى مشيخة الحديث ودرس للمحدثين أنفسهم بجامع القلعة وقرأ عليه في الدرس شمس الدين السروجي .[2] وتوفي في سنة 762هـ/1361م [3] .

يقول مُغلطاي في مقدمة كتابه أنه وضع كتابه هذا في السيرة النبوية؛ بناء على طلب قاضي القضاة جلال الدين القَزْويني المتوفى سنة 739 هـ/1338[4] .

ويذكر محمد نظام الدين محقق كتاب سيرة مُغلطاي إنها حضيت بالقبول عند العلماء والاهتمام بها ، فتجد من العلماء من كتب عنها ، أو لخصها أمثال الشمس البرماوي و أبو الفتح المراغي ، والشيخ القاضي تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المكي المتوفى سنة 832 هـ/1443م ، الذي لخصها وسماها " الجواهر السنية في السيرة النبوية " [5].

أخذ مُغلطاي عن مصادر متعددة كان أهمها القرآن الكريم [6]، وكتب الحديث مثل الصحاح والسنن في الحديث [7]، و كتب السيرة كسيرة ابن إسحاق ، و ابن هشام ، والسيرة النبوية لابن حبان ، ومن كتب التاريخ اعتمد مُغلطاي كتاب الرسل والملوك

---

(1) ابن حجر ، لسان الميزان ، جـ 6 ،ص 72 .

(2) ابن حجر ، لسان الميزان ، جـ 6 ،ص 72 ؛هداية العارفين ، جـ1 ، ص 695 ؛ حاجي خليفة، كشف الضنون ،جـ2 ،ص 985.

(3) ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ 14 ، ص 282 .

(4) علاء الدين أبو عبد الله مُغلطاي بن قليج (ت 762هـ/1361م) الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء ، تحقيق محمد نظام الدين الفتيح ، ط 1 ، دار القلم ، دمشق ، 1996 م ، ص 41.

(5) المصدر نفسه ، ص 18 .

(6) المصدر نفسه ،90، 91 ، 92 ، 103،106، 113، 115، 125، 148 ،149 ،275، 329 .

(7) المصدر نفسه ، 52، 67، 123، 124، 129 ،205 ، 208 ، 215، 286، 349 ،443.

للطبري ،وتاريخ ابن عساكر ، وتاريخ ابن أبـــي خيثمـــة ، وتـــاريخ القـــضاعي [1] ، وبعض المصادر الأخرى ممن كتب في السيرة ، التي كان منها مصادر أندلسية لابن حزم ، وابن عبد البر والسهيلي[2].

ذكر مُغلطاي في كتابه الإشارة إلى سيرة المصطفى " اسم ابن حـــزم الأندلـــسي 9 مرات ، وكان يذكرها بصيغة واحدة هي : قال ابن حزم ،وقد ذكر له سبع روايـــات منها ماهو في الغز وات والسرايا والبعوث و ذكر فيها رأي ابن حـــزم فـــي تـــاريخ الغزوة ، أو من كان يقود السرايا والبعوث التي كان يرسلها رسول الله e مثل قوله في عدد أفراد السرية التي أرسلها الرسول e مع سعد بن أبي وقاص إلى الخَـــرّار [واد بالحجاز يصبّ في الجحفة] قال ابن حزم إنهم كاذ وا ثمانية [3]. وفي رواية ثانية عن غزوة بدر الأولى يقول : ذكر ابن حزم أنها وقعت بعد غزوة العـــشيرة بعـــشرة أيام[4]. ورواية أخرى يذكر فيها وقت غزوة بني لحيان فيقول ابن حزم والصحيح أنها وقعت في السنة الخامسة للهجرة [5]. ويذكرله رواية أخرى عن غزوة فتح مكة، يحدد فيها ابن حزم اسم المكان الذي لقي فيه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة الرسول e وهو متوجه لفتح مكة، فيقول ابن حزم أنهما لقياه بنيق العُقاب فأسلما [6]وروايات أخرى عن المدة التي حاصر فيهـــا الرســـول e الطائف، فيقول ابن حزم أنه حاصـ رها بضع عشرة ليلة [7]. و له رواية أخيـــرة عـــن حجة الوداع يذكر فيها ابن حزم الوقت الذي خرج فيه الرسول لحجة الوداع كان يوم السبت لِست ليالٍ بقين من ذي القعدة [8]. وله روايتان أُخريّتان يتحدث فيهما عن علي بن أبي طالب [9].

---

(1) المصدر نفسه ، 70، 71 ، 141 ،225 ، 296، 337، 351، 359.
(2) المصدر نفسه ،ص 43 - 461 .
(3) مُغلطاي ، مصدرسابق ، ص 190.
(4) المصدر نفسه ، ص 192 .
(5) المصدر نفسه ، ص 265.
(6) المصدر نفسه ، ص 308
(7) المصدر نفسه ، ص 323.
(8) المصدر نفسه ، ص 346 .
(9) المصدر نفسه ، ص 477 ، 500 .

أما الروايات التي ذكرها مُغلطاي في سيرته عن ابن عبد البر فقد بلغت ثمان روايات، ذكرها بصيغ مختلفة منها قوله : قال أبو عمر ، وقوله : قال ابن عبد البر، أو وذكر أبو عمر ، وفي مكان آخر يورده بقوله ورجحه ابن عبد البر ،وتحدثت روايات ابن عبد البرعن أحداث مختلفة منها رواية عن صفة خاتم النبوة الذي كان بين كتفي الرسول e فيصفه ابن عبد البر كركبة عنز [1]، ورواية عن بداية الوحي الشريف ، فيقول ابن عبد البر أن الوحي ابتداء يوم الإثنين لثمان من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين من عام الفيل ، وقيل : في أول ربيع أول [2]، ورواية عن المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار أنها تمت بعد مقدم الرسول إلى المدينة المنورة بثمانية أشهر[3] ، كما ذكر أربع روايات في بيان وقت بعض الغزوات والسرايا والبعوث، فذكر في إحداها أن أول راية عقدت في الإسلام لعبد الله بن جحش [4] ، ورواية أخرى تبين خروج سرية سعد بن أبي وقاص فقال ابن عبد البر إنها كانت بعد غزوة بدر الأولى [5] ، ورواية أخرى عن توقيت غزوة الغابة التي تعرف بذي قَرَدٍ فقال ابن عبد البر أنها وقعت بعد غزوة بني لحيان بليالٍ [6]،

[وكانت غزوة بني لحيان وقعت في شهر ربيع الأول من السنة السادسة للهجرة]، ورواية عن الذي استخلفه رسول الله ع لى المدينة في غزوة تبوك فيقول مُغلطاي : واستخلف على المدينة : محمد بن مسلمة ، وقيل : سباع بن عُرْفُطة، وقيل علياً ورجحه ابن عبد البر [7] ، والرواية الثامنة ما ألقي في قبر الرسول e عند دفنه فقال مُغلطاي :وفرش تحته قطيفة نجرانية كان يتغطى بها ، أما أبو ع مر بن عبد البر فيقول : "ثم أُخرجت لما فرغوا من وضع اللبنات التسع" [8].

أما ما رواه مُغلطاي عن السهيلي فقد ذكرله تسع روايات بصيغ مختلفه منها : كذا قاله السهيلي: أو قال السهيلي :، وأول هذه الروايات عن حرب الفجار التي حضرها

---

(1) المصدر نفسه ، ص 71.
(2) المصدر نفسه ، ص 88 .
(3) مُغلطاي ، مصدرسابق ، ص 177.
(4) المصدر نفسه ، ص189.
(5) المصدر نفسه ، ص190.
(6) المصدر نفسه ، ص266.
(7) المصدر نفسه ، ص 337.
(8) المصدر نفسه ، ص 358 .

الرسول e مع أعمامه وكان رسول الله في الرابعة عشرة من عمره، حيث وقعت في الأشهر الحرم بين قريش وهوازن [1] ، ورواية ثانية عن صلاة الرسول على النجاشي حيث رفع إليه سريره بأرض الحبشة حتى رآه الرسول e وهو بالمدينة فصلى عليه[2]، و يذكر رواية ثالثة عن نسج العنكبوت و تعشيش الحمامتين على باب غار ثو أثناء وجود الرسول e فيه في حادثة الهجرة [3]، ورواية عن قصة أم معبد أثناء هجرة الرسول e،[4] ورواية أخرى عن بناء مسجد الرسول [5]، ورواية عن زيادة صلاة الحضر،[6] ورواية عن صلاة الرسول e على حمزة بن عبد المطلب يوم أحد [7]، ورواية عن وفاة الرسول e فيقول مُغلطاي :" قال السهيلي : لا يصح أن تكون وفاته e يوم الاثنين إلا في ثاني الشهر أو ثالث عشرة،أو رابع عشرة، أو خامسة عشرة،لإجماع المسلمين على أن وقفة عرفة كانت يوم الجمعة، وهو تاسع ذي الحجة، فدخل ذو الحجة يوم الخميس، فكان المحرم إما الجمعة وإما السبت، فإن كان الجمعة فقد كان صفر إما السبت أو الأحد، فإن كان السبت فقد كان أول ربيع إما الأحد أو الاثنين ، فعجباً هذا لا يكون الثاني عشر من ربيع الأول بوجه [8] ، ورواية في معجزات الرسول e تتعلق بعين قتادة بن النعمان التي وقعت على وجنته فردها الرسول e وكان ذلك يوم أحد" [9].

4.4 **السيرة النبوية الشريفة** :

لمحمد بن شاكر الكُتْبي الدمشقي الأديب المؤرخ ، المولود سنة 681هـ/ 1283م في داريا وهي قرية مشهورة من قرى الشام ، ثم انتقل إلى دمشق ، فسمع من الحافظ الذهبي ومن ابن الشحنة والمزي وغيرهما وكان فقيرا جدا ثم تعاطى التجارة في

---

(1) المصدر نفسه ، ص 78 .
(2) المصدر نفسه ، ص 122.
(3) المصدر نفسه ، ص 156.
(4) مُغلطاي ، مصدرسابق ، ص 158.
(5) المصدر نفسه ، ص 175.
(6) المصدر نفسه ، ص 182.
(7) المصدر نفسه ، ص 236.
(8) المصدر نفسه ، ص 350.
(9) المصدر نفسه ، ص 438.

الكتبفوزق منها مالاً طائلا ، و توفى سنة 764 هـ / 1363م . وله عدة كتب منهـا كتابرّوضة الأزهار وحديقة الأشعار "، وكتاب "فوات الوفيات " وهو ذيـل علـى وفيات الأعيان لابن خَلِّكان [1]وكتاب " عيون التواريخ" وهـو يـشتمل علـى أربعـة وعشرين جزءاً ابتدأَهُ بسيرة النبي e وقسمه إلى حوادث وَوَفيات وقد انتهى فيه : إلى آخر سنة 760 هـ / 1359م، وقد تتبع فيه كتاب البداية والنهاية لابن كثير لا سيما في الحوادث ، وكثيرا ماكان ينقل منه حرفيةًحة فأكثر بحروفه [2]، .وقد قام عفيـف حاطوم بتحقيق الجزء الأول الخاص بالسيرة النبوية جاعلاً إياه تحت عنوان" الـسيرة النبوية الشريفة "[3].

وقد كان هذا الاهتمام وراء جمعه تاريخاً دون فيه من معارفه ليكون كما ذكر ابـن شاكر الكتبي :مّجموعاً يستوقف الخواطر وتصنيفاً يبهج النواظر "[4]. أما الأسـباب التي دعت ابن شاكر لكتابة هذه السيرة هو الرغبة في إدامة الأجر والثـ واب مـن الله العلي الكريم ، وقد أشار إلى ذلك في مقدمته فقال :" ولمَّا عدمت الـصدقة الجاريـة ، والولد، أخذت في التصنيف خشية أن يكْمُلَ لي في انقطاع العمل العَدَدُ ، فقـصدت أن أجمع تاريخاً أدونُ فيه ما استفدتُ عوارفه وأنفق فيه ما اكتنزت من تُحفِهِ ولطائِفِهِ "[5].

وذكر أنه يبدأ بالكتابة من افتتاح الزمان بالنور الباهر والشرف الظاهر وهـو مولـد الرسول e ثم سيرته الغراء .

أخذ ابن شاكر الكتبي عن مصادر متنوعة ومتعددة منها : القرآن الكريم حيـث أورد كثيراً من الآيات القرآنية التي تدل على أحداث كثيرة في سيرة الرسول e [6]. كمـا

---

(1) حاجي خليفة ، كشف الظنون ، جـ2 ، ص 2018 ؛ البغدادي ، هدايـة العارفين ، جـ1 ، ص 536 .

(2) الكتبي، محمد بن شاكر (ت764هـ/1363م) ، السيـرة النبوية الشريفة ، تحقيق عفيف نايف حاطوم، ط1 ، مؤسسة البلسم للنشر والتوزيع ، الاردن ، 2001م . ص 703 ؛ ابن قنفذ أبي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب (ت809هـ /1407م) الوفيات ، تحقيق عادل نويهض ، ط 2 ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، 1978م ، جـ2 ، ص 263 ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، جـ2 ، ص 1185؛ البغدادي هداية العارفين ، جـ1، ص536؛ عبد العكري، شذرات الذهب ، جـ3 ، ص 203؛ .

(3) الكتبي ، السيرة النبوية ،ص 705 .

(4) المصدر نفسه ، ص جـ .

(5) المصدر نفسه ، ص جـ .

(6) المصدر نفسه ، ص 65 ، 68 ،75 ،76 ،81 ،82 ، 85 ،90، 96 ، 98 ، 104، 108، 149،

أورد الكثير من أحاديث الرسول e معتمداً على كتب الحديث مثل مسند أحمد بن حنبل[1] ،و صحيح البخاري [2]،وسنن الترمذي[3]، وسنن أبي داود [4] ، وسنن النسائي [5] ، وأورد كثيراً من الأحاديث ذاكراً الراوي الأول لها دون ذكر سندها .

ومن المصادر التي استخدمها الكتبي "سيرة ابن إسحاق " [6]، و"سيرة ابن هشام " [7]، وأخذ عن كتاب "المغازي "للواقدي [8]، و"كتاب الطبقات الكبرى " لابن سعد ، و"كتاب الرسل والملوك "للطبري وغيرهم [9].

وقد أخذ ابن شاكر الكتبي عمن كتب في السيرة من أهل الأندلس فأخذ من كل من ابن عبد البر ، والسهيلي.

كرر ابن شاكر الكتبي روايات ابن عبد البر بصيغ منها قوله : قال أبو عمر بن عبد البر، وأخرى قوله : قال أبو عمر، ولقد أورد لابن عبد البر في كتابه أربع روايات، أولاها عن قدوم زيد الخيل بن مهلهل الطائي في وفد طيء على الرسول e و في هذه الرواية نجده يخالف ابن إسحاق في سنة موت زيد الخير ، فيقول إنه مات في زمن خلافة عمر بن الخطاب ، في حين يقول ابن إسحاق إنه مات في زمن الرسول e [10]، كذلك يورد الكتبي روايتان عن زوجات الرسول e اللواتي لم يدخل بهن عليه الصلاة والسلام ،فيقول الكتبي : قال أبو عمر : ولنذكر من تيسر منهن على سبيل الاختصار فمنهن أسماء بنت الصلت السلميَّة ، وأسماء بنت النعمان بن أبي الجون من كندة ، وأسماء بنت كعب الجونية، [11]. كما ويورد اسم إحدى زوجات

152، 184، 219 ، 240 ، 261 ، 288 ، 289 ، 292 ، 310 ، 339 ، 353 ، 365 .

(1) المصدر نفسه ، ص 395 ، 491 ، 643 .

(2) المصدر نفسه ، ص 322 ،577.

(3) المصدر نفسه ، ص587، 596 ،645 .

(4) المصدر نفسه ، ص 593 ،596.

(5) المصدر نفسه ، ص 596.

(6) الكتبي ، مصدر سابق ، ص 43، 56، 71، 73، 83 ، 207، 208، 221، 234، 247، 249، 278 ، 295، 306، 368، 387، 450، 457، 525، 530 .

(7) المصدر نفسه ، ص82 ، 121، 142، 304.

(8) المصدر نفسه ، ص63،34 ،74، 390، 394، 429، 544، 620 .

(9) المصدر نفسه ، ص 294 ، 324، 392، 411، 499، 639، 640، 645.

(10) المصدر نفسه ، ص526.

(11) المصدر نفسه ، ص 576.

الرسول e وهي العالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف التي تزوجها عليه السلام وكانت عنده ما شاءَ الله ثم طلقها ، وقال أبو عمر: وقل من ذكرها [1]. ورواية أخرى عن ذكر خَدَمِ رسول الله e فيذكر منهم ثعلبة بن عبد الرحمن الأنصاري ، وسالم ، وسابق [2].

كذلك أورد ابن شاكر الكتبي للسهيلي روايتين الأولى عن زواج الرسول بميمونة بنت الحارث رضي الله عنها فقال السهيلي :لَمَّا جاءها الخاطب ، وكانت على بعير قالت : البعيرُ وما عليه لرسول الله e [3]، والرواية الثانية عن سلاح رسول الله e، فيقول الكتبي : ذكر السهيلي أنه كان لرسول الله e خمسةُ أرماحٍ ، ثلاثة من بني قينُقاع ، والمثوى والمثنى، وكان له حربة تسمَّى النَّبعة [4].

5.4 **السيرة النبوية لابن كثير** :

وابن كثير هوعماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ولد سنة 701 هـ/1301م ، وتوفي والده قبل سن السابعة من عمره ، ثم ذهب إلى دمشق مع أخيه وحفظ التنبيه ، ومختصر ابن الحاجب ، وتفقه على يد الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن الشهير بابن الفركاح ، والكمال بن شهبة، ، وسمع بدمشق من عيسى بن المطعم ، وأحمد بن أبي طالب المعمرَّ الشهير بابن الشحنة ، ومن القاسم بن عساكر ، ولازم الشيخ جمال يوسف بن المزكّي المزي صاحب كتاب تهذيب الكمال ، وقد انتفع به ابن كثير، وتزوج بابنته ، وصحب شيخ الإسلام ابن تيمية، ولازمه وأحبَّه و تأثر بآرائه ، كما قرأ على الشيخ الحافظ المؤرخ شمس الدين الذهبي. وتوفي سنة 774 هـ/1372م بدمشق ودفن بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية[5].

---

(1) المصدر نفسه ، ص 579

(2) المصدر نفسه ، ص 585.

(3) الكتبي ، مصدر سابق ، ص 575

(4) المصدر نفسه ، ص 593 .

(5) القنوجي ، أبجد العلوم ، جـ3 ، ص 89 . سركيس ، معجم المطبوعات ، جـ1،ص 226 .

اشتغل ابن كثير بالتأليف والتصنيف، وأكثر كتبه في التفسير، والحديث، وا لتاريخ ، ومن أشهر كتبه التي ألفها في هذا المجال هي:

كتاب "تفسير القرآن الكريم " الذي اعتمد على التفسير بالروايـة ، فكـان يفـسر القرآن بالقرآن ،ثم بالأحاديث النبوية المشهورة فكان يوردها بأسانيدها ثم ينقـد تلـك الأسانيد ويحكم عليها ، كما كان يذكر الآثار المرو ية عن الصحابة والتابعين ، ولقـد أورد ابن كثير من أخبار السيرة النبوية في التفسير لبعض السور والآيات ويظهر ذلك بشكل كبير في تفسيره لسورة الأنفال [1] ، والتوبة [2]، والإسراء[3] ، و الأحزاب [4] وغيرها من سورالقرآن الكريم .

ومن كتب ابن كثير كتاب " البداية والنهاية " وهو كتاب كبير في التاريخ ، يذكر فيه قصص الأنبياء وأخبار الأمم الماضية حسب ما جاء في القرآن الكريم ،والأحاديـث النبوية الصحيحة ، ثم يذكر أخبار العرب وأحداث الجاهلية ، وبعدها يتحدث في سيرة الرسول حيث يفرد لها عنواناً باسم كتاب سيرة رسول الله صلى الله عليه وسـلم " ويبدأ حديثه بقوله :" قال الله تعالى : (**اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ**)[5] ولما سأل هرقل ملك الروم أبا سفيان عن صفاته عليه الصلاة والسلام قال كيف نسبه فيكم؟ قال هـو فينا ذو نسب قال كذلك الرسل تبعث في أنساب قومها يعنـي فـي أكر مهـا أحـسابا وأكثرها قبيلة صلوات الله عليهم أجمعين . فهو سيد ولـد آدم وفخـرهم فـي الـدنيا والآخرة أبو القاسم وأبو إبراهيم محمد وأحمد والماحي الذي يمحى به الكفر والعاقب الذي ما بعده نبي والحاشر الذي يحشر الناس على قدميه والمقفى ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملحمة وخاتم النبيين والفاتح وطه ويس وعبدالله [6]. وقد ضمَّن كتابه هذا كغيره من المؤرخين سيرة النبي e ، حيث ذكر في الجزء الثاني منه مولد الرسـول وفي الجزء الثالث بداية نزول الوحي ثم تطرق إلى الأحداث التي واجهت الرسول e

---

(1) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، جـ2 ، ص863 – 880.
(2) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، جـ2 ، ص 910 – 926.
(3) المصدر نفسه ، جـ3 ، ص 1171- 1192.
(4) ابن كثير ، السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1964م ، جـ1 ، ص9 ؛ ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، جـ3 ، ص 1635- 1646.
(5) سورة الأنعام ، رقم الآية : 124 .
(6) ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ2 ، ص 252 .

في مكة وهجرته إلى المدينة وحتى السنة الثا نية من الهجرة . وفي الجزء الرابع بـدأ من السنة الثالثة للهجرة وحتى نهاية السنة الثامنة للهجرة حيث ذكر فيه غزوة حنين وحصار الطائف .أما الجزء الخامس فذكر فيه غزوة تبوك التي حدثت فـي الـسنة التاسعة للهجرة، والوفود التي وفدت على الرسول e، وحجة الرسول التي سـميت بحجة الوداع ، ثم يذكر وفاة الرسول عليه السلام، وفي الجزء السادس يـذكر آثـار النبي e التي كان يختص بها في حياته، كما ذكر بعضاً مـن شـمائل الرسـول e وأخلاقه، وذكر بعض دلائل نبوته ومنها المعجزات التي حصلت للرسـول e . مـا ذكره ابن كثير في كتابه "البداية والنهاية" من السيرة النبوية يعبر عن قدرة ابن كثير العلمية الكبيرة كمؤرخ و محدث .

ويذكرالبعض أن ابن كثير أفرد أيضاً السيرة النبوية بكتاب مستقل ، حيث قام كل من محمد العيد الخطراوي و محي الدين مستو بتحقيق كتاب لابن كثير في الـسيرة اسمه" الفصول في سيرة الرسول e " وذكر المحققان أنهما حققا نـسخة المخطـوط المحفوظة في مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة باسم "الفصول فـي اختـصار سيرة الرسول"للحافظ عماد الدين بن كثير وبرقم 1 1 1/2 4 2 السيرة النبوية التي كتبها حسن بن الحاج رمضان الخطيب الأيوبي سـنة 1 0 1 1 هـ وتقـع فـي 1 1 2 صفحة [1]. وهذاالكتاب يشتمل على جزأين الأول : في سـيرة الرسـول e وغزواته ، والثاني : في أحواله وأعلام نبوته وخصائصه .. وسمَّاه حـاجي خليفـة " الفصول في سيرة الرسول e [2]. والناظر في كتاب الفصول فـي اختـصارسيرة الرسول يجد أنّ كل المواضيع المكتوبة فيه هي عن سيرة وحياة الرسـول فهـو يبتدئ بالجزء الأول : ذاكراً فيهنسب الرسول e وولادته ، ومبعثه ،ومالاقـه هـو وأصحابه من قريش وخروجه إلى الطائف وحادثة الإسراء والمعراج ، ثـم هجرتـه للمدينة ، وغزواته، ثم يذكر حجة الوداع ووفاته e وفي الجزء الثاني : يذكر أحوال الرسول eوشمائله وخصائصه ، مثل ذكر عدد غزواته وبعوثه ، وما أظهـره الله

---

(1) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل (ت 774 هـ/1372 م) ، الفصول في سيرة الرسول عليه السلام ، تحقيق محمد العيد الخطراوي و محي الدين مستو ، ط 4 ، دار ابن كثير ، دمشق بيروت ،1985م . ص 12.

(2) المصدر نفسه ، جـ1 ، ص 50.

على يديه من المعجزات ، وبشارات الكتب السماوية به ،وذكر أولاده وزوجاته ، ومواليه ، وخيله وسلاحه وصفته الظاهرية ، وذكر ما اختص به رسول الله e من الفضائل دون غيره من الأنبياء، أو ما اختص به دون غيرأمتهe . ويتصف هذا الكتاب بالاختصار عما جاء في كتاب البداية والنهاية .

ويوجد كتاب آخر في السيرة لابن كثير يسمى " السيرة النبوية " يتألف من اربعة أجزاء ، قام بتحقيقه مصطفى عبد الواحد ، وقد توسع ابن كثير فيه فذكر من أخبار العرب و الملوك قبل بعثة الرسولe ملوك الحبشة ، وملوك اليمن وملوك الطائف، وذكر أنساب قبائل عرب الحجاز، وتحدث عن سيرة الرسول من حمل أمه له حتى وفاته عليه الصلاة والسلام وقد توسع بها أكثر من الفصول بالسيرة بكثير، وهي تشبه إلى حد كبير ما ذكره ابن كثير في كتابه "البدايه والنهاية ، كذلك قام مروان كجك بتهذيبها وأطلق عليها اسم" تهذيب سيرة ابن كثير".

وبناء على ما تقدم فإن سيرة ابن كثير وردت بهذه الصيغ الثلاثة الأولى : ضمن كتاب " البداية والنهاية " والثانية: مختصرة بعنوان " الفصول في اختصار سيرة الرسول " والثالثة: بعنوان" السيرة النبوية " .

نهج ابن ك ثير في كتابة السيرة منهجاً سليماً و قوياً في سوق أسانيد أصحاب المصادر التي أخذ عنها ، وقد اعتمد على مصادر في مقدمتها كتب الحديث المشهورة الستة وسيرة ابن إسحاق والواقدي [1]، وذكر بعض المصادر الأندلسية، وذكر من حقق كتاب الفصول في السيرة النبوية " ، التشابه الكبير بين عبارات ابن كثير في السيرة وبين سيرة ابن عبد البر في الدرر ، وسيرة ابن حزم في جوامع السير فقالا : " ورغم ما نلحظه من سمات الشخصية المستقلة في منهج ابن كثير، فإنه يلاحظ التشابه بين عباراته عن أخبار السيرة وبين عبارات " الدرر في اختصار المغازي والسير " لابن عبد البر ، "وجوامع السيرة " لابن حزم كبير جداً قد يصل في بعض

[1] فاروق حماده ، مصادر السيرة النبوية وتقويمها ، ط 2 ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ص 140 ، 141 .

الأحيان إلى حد التطابق "[1] كما يذكرا كتاب "الروض الأنف" للسهيلى أنه من المصادر التي اعتمد عليها ابن كثير في سيرته [2].

و من الروايات التي أوردها ابن كثير في كتاباته عن السيرة سواء في كتابه "البداية والنهاية" أم في كتابه "الفصول في سيرة الرسول " أم كتابه "السيرة النبوية". روايات لابن عبد البر كان يوردها بصيغ متعددة منها قوله : ذكره ابن عبد البر، و نقله ابن عبد البر ، و حكى أبو عمر بن عبد البر، وزعم ابن عبد البر ، وصحح أبو عمر بن عبد البر، ومن الروايات التي ذكرها ابن كثير لابن عبد البر وهي كثيرة : رواية في تاريخ ولادة الرسول e حيث قال : والقول الثاني أنه ولد في رمضان نقله ابن عبد البر عن الزبير بن بكار، وكان مستنده أنه عليه الصلاة والسلام أوحي إليه في رمضان بلا خلاف وذلك على رأس أربعين سنة من عمره فيكون مولده في رمضان [3]. ورواية أخرى عن زواج الرسول e بعد وفاة خديجة رضي الله عنها فنجد ابن كثير يبرز رأي ابن عبد البر في هذا الأمر فيقول : وأختار ابن عبد البر أن العقد على سودة قبل عائشة وحكاه عن قتادة وأبي عبيد [4] ورواية عن وفد ثقيف على رسول الله e ومعهم كنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عمير الثقفي فأسلم معهم [5]. ثم ذكر رواية عن وفادة وائل بن حجر بن ربيعة بن وائل بن يعمر الحضرمي ابن هنيد أحد ملوك اليمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : قال أبو عمر بن عبد البر كان أحد أقيال حضرموت و كان أبوه من ملوكهم ، ويقال أن رسول الله e بشر أصحابه قبل قدومه به، وقال يأتيكم بقية أبناء الملوك فلما دخل رحب به وأدناه من نفسه وقرب مجلسه وبسط له رداءه ، وقال اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده واستعمله على الأقيال من حضرموت [6]، كما يورد رواية في زواج الرسول e من صفية وأن رسول الله e جعل عتقها صداقها [7]. وفي نسب الرسول عليه السلام يورد

---

(1) ابن كثير، الفصول في سيرة الرسول ، ص 25 .
(2) ابن كثير ، السيرة النبوية ، ص 27 .
(3) ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ 2 ، ص 260 .
(4) المصدر نفسه ، جـ 3 ، ص 133 .
(5) المصدر نفسه ، جـ 4 ، ص 346 .
(6) ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ 5 ، ص 79 .
(7) ابن كثير، الفصول في سيرة الرسول ، ص332 .

ابن كثير لابن عبد البر قوله : قال أبو عمر بن عبد البر : يقال :" بنو عبد المطلب فصيلة رسول الله e و بنو هاشم فخذه و بنو عبد مناف بطنه و قريش عمارته و بنو كنانة قبيلته و مـ ضر شعبه صلوات الله و سلامه عليه دائما إلى يوم الدين "[1]. ورواية له عن وفود عمرو بن معد يكرب على النبي e فقال :"قال أبو عمر بن عبد البر :" و كان وفوده إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم سنة تسع و قيل سنة عشر فيما ذكره ابن إسحاق و الواقدي " [2].وأورد له رواية عن مدكعب بن زهير بن أبي سلمى لرسول الله e فقال : وذكر أبو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب أن كعبا لما انتهى إلى قوله:

إن الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلولُ

نبئت أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمولُ

قال : فأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من معه أن اسمعوا [3].

وأورد ابن كثير رواية لابن عبد البر عن بعث الرسول e علي بن أبي طالب إلى اليمن فقال: قال أبو عمر بعث رسول الله علياً إلى اليمن وخالدا في جند آخر وقال إن اجتمعتم فالأمير علي بن أبي طالب [4].

كما أورد ابن كثير لابن عبد البر الكثير من الروايات في تراجم بعض أصحاب الرسول e حيث بين كثيراً من المواقف لهم مع رسول الله e [5].

كذلك فقد أورد ابن كثير روايات لابن حزم الأندلسي خاصة في حجة الوداع حيث يقول ابن كثير :وقد صنف العلامة أبو محمد بـ ن حزم الأندلسي رحمه الله مجلدا في حجة الوداع أجاد في أكثره ووقع له فيه أوهام سننبه عليها في مواضعها وبالله المستعان" [6]ومن الروايات التي أوردها ابن كثير لابن حزم عن مولد الرسول أنه ولد في الثامن من شهر ربيع الأول[7]. ومن الروايات التي ذكرها لابن

---

(1) ابن كثير ، السيرة النبوية ، جـ1 ، ص 87 .

(2) المصدر نفسه ، جـ4 ، ص 138 .

(3) ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ 4 ، ص 373 .

(4) المصدر نفسه ، جـ 5 ، ص 222 .

(5) ابن كثير ، السيرة النبوية ، جـ1 ، ص 4 ، 75 ، 77، 84 ، 199 ، جـ2 ، ص 145، جـ3، ص 172، 652.

(6) ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ 5 ، ص 109 .

(7) المصدر نفسه ، جـ2 ، ص 260 .

حزم في حجة الوداع أن الرسول عليه الصلاة والسلام خرج من المدينة يوم الخميس وبات بذي الحليفة ليلة الجمعة وأصبح بها يوم الجمعة وهو اليوم الخامس والعشرين من ذي القعدة " [1]، ويورد له رواية عن أضحيته وهديه في حجة الوداع فيقول : "وقد ادعى ابن حزم أنه ضحى عن نسائه بالبقر وأهدى بمنى بقرة وضحى هو بكبشين أملحين"[2] ، وذكر روايات أخرى تتعلق بحجة الوداع وكان يبدي رأيه في بعضها كقولة في إشكال ابن حزم في صلاة الرسول الظهر يوم النحر فهناك روايتان أحدهما أنه صلى في مكة رواها عبد الله بن عمر ، وجابر بن عبد الله ، ورواية تقول إنه أفاض يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر في منى وهذا ما روته عائشة رضي الله عنها ، والحديثان يرويهما مسلم فيقول ابن كثير : " وهذا هو الذي أشكل على ابن حزم فلم يدر ما يقول فيه وهو معذور لتعارض الروايات الصحيحة فيه والله أعلم "[3]. ويذكر له رواية أخرى فيقول : "وقال ابن حزم في حجة الوداع حدثنا احمد بن عمر بن أنس العذري حدثنا أبو ذر عبد الله بن أحمد الهروي الأنصاري حدثنا أحمد بن عبدان الحافظ بالأهواز حدثنا سهل بن موسى بن شيرزاد حدثنا موسى بن عمرو بن عاصم حدثنا أبو العوام حدثنا محمد بن جحادة عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك قال شهدت رسول الله في حجة الوداع وهو يخطب وهو يقول أمك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك أدناك ثم سأله رجل نسي أن يرمي الجمار، فقال : ارم ولا حرج ثم أتاه آخر فقال يا رسول الله نسيت الطواف، فقال: طف ولا حرج ،ثم أتاه آخر حلق قبل أن يذبح ، قال : اذبح ولا حرج فما سألوه يومئذ عن شيء ، إلا قال : لا حرج لا حرج "[4].

وفي رواية عن عدد أهل بدر يقول ابن كثير : "وقد سردهم ــ كما ذكرتهم ــ ابن حزم في كتاب السيرة له و زعم أن ثمانية منهم لم يشهدوا بدرا بأنفسهم وإنما ضرب لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم بأسهمهم فذكر منهم : عثمان بن عفان و طلحة و

(1) المصدر نفسه ، جـ 5 ، ص 111.
(2) المصدر نفسه ، جـ 5 ، ص 189 .
(3) ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ 5 ، ص 191 .
(4) المصدر نفسه ، جـ 5 ، ص 197.

سعيد بن زيد "[1]. ورواية له في غزوة بني النضير التي كان سببها غدر اليهود ومحاولة إلقاء الرحاء عليه، يقول ابن كثير : " فأخبرهم بما أعلمه الله من أمر يهود فندب الناس إلى قتالهم فخرج و استعمل على المدينة ابن أم مكتوم و ذلك في ربيع الأول فحاصرهم ست ليال منه و حينئذ حرمت الخمر كذا ذكره ابن حزم و لم أره لغيره "[2] ، ويروي له عن تاريخ حدوث معركة الخندق فيقول : قال أبو محمد بن حزم الأندلسي في مغازيه [جوامع السيرة النبوية] : هذا قول أهل المغازي ثم قال: و الصحيح الذي لا شك فيه أنها في سنة أربع وهو قول موسى بن عقبة ثم احتج ابن حزم بحديث ابن عمر : الذي قال فيه " عرضت على النبي صلى الله عليه و سلم يوم أحد و أنا ابن أربع عشرة فلم يجزني وعرضت عليه يوم الخندق و أنا ابن خمس عشرة فأجازني "[3] ورواية أخرى عن غزوة خيبر فيقول : أما ابن حزم فعنه أنها في سنة ست بلا شك و ذلك بناء على اصطلاحه و هو أنه يرى أن أول السنين الهجرية شهر ربيع الأول الذي قدم فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى المدينة مهاجرا [4]،ويروي له عن حصار الرسول للطائف فيقول ابن كثير :" و رجع صلى الله عليه و سلم من حنين فلم يدخل مكة حتى أتى الطائف فحاصرهم فقيل : بضع وعشرون ليلة و قيل بضع عشر ليلة قال ابن حزم: هو الصحيح بلا شك قلت : ما أدري من أين صحح هذا ؟ بل كأنه أخذه من قوله صلى الله عليه و سلم لهوازن حين أتوه مسلمين بعد ذلك :" لقد كنت استأنيت بكم عشرين ليلة "[5]. ثم يذكر قول ابن حزم في كيفية طواف الرسول في حجة الوداع فيقول أما قول محمد بن حزم في الكتاب الذي جمعه في حجة الوداع : ثم خرج عليه السلام إلى الصفا فقرأ " إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ "[6] أبدأ بما بدأ الله طاف بين الصفا و المروة أيضا سبعا راكبا على بعير يخب * ثلاثا و يمشي

---

(1) ابن كثير، الفصول في سيرة الرسول ، ص137 .
(2) المصدر نفسه ، ص157 .
(3) ابن كثير، الفصول في سيرة الرسول ، ص 163.
(4) المصدر نفسه ، ص 188.
(5) المصدر نفسه ، ص 207 .
(6) سورة البقرة ، رقم الآية 158.
* الخبب : وهو العدو مسرعاً وقيل مثل الرمل ، وقيل إنه يراوح بين يديه ورجليه في سيره. أنظر ابن منظور ، لسان العرب ،جـ1 ، ص 341.

أربعا فإنه لم يتابع على هذا القول و لم يتفوه به أحد قبله من أنه عليه السلام خب ثلاثة أشواط بين الصفا و المروة و مشى أربعا " ثم يقول ابن كثير "مع هذا الغلط الفاحش لم يذكرابن حزم دليلا عليه ،وي تابع ابن كثير قوله فيقول : "فتخصيص ابن حزم الثلاث الأول باستحباب الرمل فيها مخالف لما ذكره العلماء و الله أعلم"[1].

وأورد ابن كثير في سيرته روايات للسهيلي وكان يورد هذه الروايات بصيغ مختلفه منها قوقاله السهيلي ، و ذكره أبو القاسم السهيلي ، و قد ذكر أبو عمر السهيلي، ونقله السهيلي، وقد ذكر ابن كثير في رواياته ما نقله السهيلي عن غيره، أو ما ذكره منفرداً عن غيره ، أو ما اعترض به السهيلي عل غيره .

و من الروايات التي ذكرها ابن كثير للسهيلي وهي كثرة الرواية عن حادثة الفيل قال : قال السهيلي: "و كانت قصة الفيل أول المحرم من سنة ست و ثمانين و ثمانمئة من تاريخ ذي القرنين " [2]. كما ذكر رواية له عن مولد النبي e قال : و ذكر السهيلي:"أن مولده عليه الصلاة و السلام كان في العشرين من نيسان و هذا أعدل الزمان و الفصول و ذلك لسنة اثنتين و ثمانين و ثمانمئة لذي القرنين " [3]. وفي رواية له عن السيدة خديجة يذكر ابن كثير رواية للسهيلي عن تبشير جبريل عليه السلام لخديجة رضي الله عنها فيقول : قال السهيلي : "و إنما بشرها ببيت في الجنة من قصب يعني قصب اللؤلؤ لأنها حازت قصب السبق إلى الإيمان ــ لا صخب فيه و لا نَصَب ــ لأنها لم ترفع صوتها على النبي e و لم تتعبه يوما من الدهر فلم تصخب عليه يوماً و لا آذته أبدا "[4]. وذكر ابن كثير رواية عن بناء الرسول لمسجد قباء فقال وقد ادعى السهيلي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أسسه في أول يوم قدم الى قباء ،[5] وحمله على ذلك قوله تعالى : (لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ)[6] لذلك نجد ابن كثير ينقل رأي السهيلي في هذه القضية فيقول : وحكى السهيلي وغيره عن الإمام مالك أنه

---

(1) ابن كثير ، السيرة النبوية ، جـ 4 ، ص319 .
(2) ابن كثير ، السيرة النبوية ، جـ 1 ، ص 29 .
(3) المصدر نفسه ، جـ 1، ص 202 .
(4) المصدر نفسه ، جـ 2 ، ص 132 .
(5) ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ 3 ، ص 209 .
(6) سورة التوبة ، رقم الآية 108 .

قال أول السنة الإسلامية ربيع الأول لأنه الشهر الذي هاجر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد استدل السهيلي على ذلك في موضع آخر بقوله تعالى لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أي من أول يوم حلول النبي e المدينة وهو أول يوم من التاريخ كما اتفق الصحابة على أول سنة في التاريخ عام الهجرة "[1]. ويعلق ابن كثير على ذلك فيقول :" ولا شك أن هذا الذي قاله الإمام مالك رحمه الله مناسب ولكن العمل على خلافه وذلك لأن أول شهور العرب المحرم فجعلوا السنة الأولى سنة الهجرة وجعلوا أولها المحرم كما هو المعروف لئلا يختلط النظام والله أعلم "[2]. وفي رواية أخرى للسهيلي عن الحجرات التي بنيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حول مسجده الشريف لتكون مساكن له ولأهله ينقلها ابن كثير فيقول :و قال السهيلي في الروض كانت مساكنه عليه السلام مبنية من جريد عليه طين بعضها من حجارة مرضومة وسقوفها كلها من جريد "[3]. ويورد ابن كثير ما ذكره السهيلي عن أبي بكرٍ الصديق حيث هو مع الرسول e في العريش يوم معركة بدر ، و كان رسول الله e يكثر الابتهال والتضرع والدعاء إلى الله ويقول فيما يدعو به " اللهم إنك إن تهلك هذه العصابة لا تعبد بعدها في الأرض وجعل يهتف بربه عز وجل ويقول اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم نصرك " ويرفع يديه إلى السماء حتى سقط الرداء عن منكبيه وجعل أبو بكر رضي الله عنه يلتزمه من ورائه ويسوي عليه رداءه ويقول مشفقا عليه من كثرة الابتهال: " يا رسول الله بعض مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك "، ثم يتابع ابن كثير روايته لهذه الواقعة فيقول : "هكذا حكى السهيلي عن قاسم بن ثابت أن أبا بكرالصديق ،إنما قال بعض مناشدتك ربك من باب الإشفاق لما رأى من نصبه في الدعاء والتضرع حتى سقط الرداء عن منكبيه ، فقال بعض هذا يا رسول الله أي لم تتعب نفسك هذا التعب والله قد وعدك بالنصر، وكان رضي الله عنه رقيق القلب شديد الإشفاق على رسول الله e ، وحكى السهيلي عن شيخه أبي بكر بن العربي، بأنه قال كان رسول الله e في مقام الخوف ، والصديق في مقام الرجاء ، وكان مقام الخوف في هذا الوقت يعني أكمل ، قال لأن لله أن يفعل ما يشاء فخاف أن لا يعبد في الأرض

---

(1) ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ3 ، ص 207 .
(2) المصدر نفسه ، جـ 3 ، ص 207.
(3) ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ 3 ، ص 220 ،221 .

بعدها فخوفه ذلك عبادة "[1] وفي رواية حول مخيريق اليهودي قال :" قال السهيلي: فجعل رسول الله صلى الله عليه و سلم أموال مخيريق و كانت سبعة حوائط أوقافا بالمدينة لله"[2] وذكر ابن كثير رواية للسهيلي عن زواج النبي e من ميمونة بنت الحارث العامرية فقال وذكر السهيلي أنه لما انتهت إليها خطبة رسول الله e لها وهي راكبة بعيرا قالت الجمل و ما عليه لرسول الله صلى الله عليه و سلم "[3]. ويورد رواية عن حاطب بن بلتعة وهو من الصحابة الذين شهدوا بدراً ، بعث برسالة إلى قريش يحذرهم من خروج الرسول لقتالهم و لفتح مكة ، فيقول: "ذكر السهيلي أنه كان في كتاب حاطب :أن رسول الله قد توجه إليكم بجيش كالليل يسير كالسيل وأقسم بالله لو سار إليكم وحده لنصره الله عليكم فإنه منجزله ما وعده "[4]. وفي رواية عن شراء الرسول e جمل جابر بن عبد الله و حديث الرسول عن إحياء الله والد جابر بن عبد الله ، فقال : قال السهيلي في هذا الحديث إشارة إلى ما كان أخبر به رسول الله جابر بن عبد الله، أن الله أحياء والده وكلمه، فقال له : تمن علي وذلك أنه شهيد، وقد ذكر الله تعالى أن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم وزادهم على ذلك في قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ثم جمع لهم بين العوض والمعوض فرد عليهم أرواحهم التي اشتراها منهم فقال :(وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)[5] ، والروح للإنسان بمنزلة المطية كما قال ذلك عمر بن عبد العزيز، قال فلذلك اشترى رسول الله e من جابر جمله وهو مطيته فأعطاه ثمنه ثم رده عليه وزاده مع ذلك، قال ففيه تحقيق لما كان أخبره به عن أبيه[6].

ويورد ابن كثير رواية للسهيلي يذكر فيه بعض شعر كعب بن زهير في مدح الرسول ، فيقول : وقال السهيلي ومما أجاد فيه كعب بن زهير، قوله يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم [7]:

---

(1) المصدر نفسه ، جـ 3 ، ص 272 .
(2) المصدر نفسه ، جـ 3 ، ص 72 .
(3) المصدر نفسه ، جـ 3 ، ص 439 .
(4) ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ 3 ، ص 536 .
(5) سورة ال عمرآن ، رقم الآية 169.
(6) ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ 4 ، ص 87 .
(7) المصدر نفسه ، جـ 4 ، ص 374 .

تجري به الناقة الأدماء معتجرا بالبرد كالبدر جلى ليلة الظلم

ففي عطافيه أو أثناء بردته ما يعلم الله من دين ومن كرم

ويذكر ابن كثير رواية للسهيلي في صلح الحديبية الذي جرى بين الرسول e وبين قريش ، فيقول : ذكر السهيلي في الروض الأنف :" و لما فرغ النبي صلى الله عليه و سلم من مقاضاة المشركين ، شرع في التحلل من عمرته، و أمر الناس بذلك، فشق عليهم و توقفوا رجاء نسخه، فغضب النبي e ، من ذلك فدخل على أم سلمة فقال لها ذلك فقالت اخرج أنت يا رسول الله فاذبح هديك واحلق رأسك والناس يتبعونك يا رسول الله ، فخرج ففعل ذلك فبادر الناس إلى موافقته، فحلقوا كلهم إلا عثمان بن عفان و أبا قتادة الحارث بن ربعي فإنهما قصرا و كاد بعضهم يقتل بعضا غما لأنهم يرون المشركين قد ألزموهم بشروط كما أحبوا و أجابهم صلى الله عليه و سلم إليها "[1]. ويذكر ابن كثير رواية السهيلي المتعلقة بحمار الرسول e وكان اسم حماره عفير ، فيقول : قلت و أغرب من هذا كله رواية أبي القاسم السهيلي في روضه ، الحديث المشهور في قصة عفير أنه كلم النبي e و قال إنه من نسل سبعين حمارا كل منها ركبه نبي أن اسمه يزيد بن شهاب ، و أنه كان يبعثه النبي e في الحاجات إلى أصحابه [2]. هذا ويفند ابن كثير هذ الحديث فيقول :فهذا شيء باطل لا أصل له من طريق صحيح و لا ضعيف إلا ما ذكره أبو محمد بن أبي حاتم من طريق منكر مردود و لا شك أن أهل العلم اتفقوا بهذا الشأن أن هذا الحديث موضوع ، و قد ذكر هذا أبو إسحاق الإسفراييني و إمام الحرمين[3].

وفي رواية يذكرها ابن كثير للسهيلي عن يوم وفاة النبي e فيقول:"قال أبو القاسم السهيلي في الروض ما مضمونه :لا يتصور وقوع وفاته عليه السلام يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول من سنة إحدى عشرة و ذلك لأنه عليه السلام وقف في حجة الوداع سنة عشر يوم الجمعة فكان أول ذي الحجة يوم الخميس فعلى تقدير أن تحسب الشهور تامة أو ناقصة أو بعضها تام و بعضها ناقص لا يتصور أن يكون يوم الاثنين

---

(1) ابن كثير، الفصول في سيرة الرسول ،جـ 1 ، ص 184 .

(2) المصدر نفسه ، جـ 1 ، جـ 1 ، ص 257.

(3) المصدر نفسه ، جـ 1 ، ص 257.

ثاني عشر ربيع الأول ثم[1] يذكر ابن كثير أبيات شعر أوردها السهيلي في رثاء الرسول e فيقول : "و قال الحافظ أبو القاسم السهيلي في آخر كتابه الروض : و قال أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يبكي رسول الله صلى الله عليه و سلم [2]:

أرقت فبات ليلي لا يزول وليل أخي المصيبة فيه طول
وأسعدني البكاء وذاك فيما أصيب المسلمون به قليل
لقد عظمت مصيبتنا و جلت عشية قيل قد قبض الرسول
وأضحت أرضنا مما عراها تكاد بنا جوانبها تميل
فقدنا الوحي و التنزيل فينا يروح به و يندو جبرائيل
و ذاك أحق ما سألت عليه نفوس الناس أو كادت تسيل
نبي كان يجلو الشك عنا بما يوحي إليه و ما يقول
و يهدينا فلا نخشى ضلالا علينا و الرسول لنا دليل
أفاطم إن جزعت فذاك عذر وإن لم تجزعي ذاك السبيل
فقبر أبيك سيد كل قبر و فيه سيد الناس الرسول

يتضح ان ما كتبه الأندلسيون في السيرة النبوية ، كان محل اهتمام واضح من قبل الذين جاؤوا بعدهم و كتبوا في سيرة الرسول e ، وهذ دليل على أهمية ما كتبه الأندلسيون عن سيرة الرسول e .

---

(1) المصدر نفسه ، جـ 1 ، ص 219 .
(2) المصدر نفسه ، جـ 4 ، ص 556 .

الخاتمة

تبحث هذه الدراسة دور الأندلسيين في تدوين السيرة النبوية خلال حكم المسلمين للأندلس ، وقد بينتْ كيفية انتقال تداول سيرة الرسول e من المشرق إلى الأندلس وكيف تعامل معها الأندلسيون من حيث الاهتمام بها وتعلمها ثم تدوينها.

وقد خلصت إلى مجموعة من النتائج هي :

أولاً :شكلت سيرة الرسول e موضع اهتمام كبير من قبل جميع المسلمين ، فأقبلوا على تعلمها وفهمها ومن ثم تدوينها؛ لحفظها وتعليمها ونقلها معهم إلى الآخرين من أهل البلاد المفتوحة .

ثانياً : اهتم غالبية الأندلسين بتعلم علوم الدين التى تشكل سيرة الرسول الركن الأساسى فيه ، الأمر الذي جعل الكثير منهم يرتحلون إلى الشرق ، لينهلوا من هذه العلوم والعودة إلى بلادهم لنشرها بين أهلها .

ثالثاً : ظهور كثير من المؤرخين والعلماء والأدباء الأندلسيين الذين اهتموا بدراسة وتدوين السيرة النبوية ، فألفوا فيها الكتب الكبيرة التي أصبحت تشكل مصادر هامة من مصادر دراسة السيرة النبوية يرجع إليها المهتمون بهذا الموضوع .

رابعاً : أدخل الأندلسيون سيرة الرسول e في معظم مؤلفاتهم العامة أيضاً ، فنجدها تُذْكَر في كتب التاريخ العام كما فعل عبد الملك بن حبيب في كتابه "التاريخ " ، ولسان الدين بن الخطيب في كتابه "أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام " و غيرها ، كذلك كتب الأدب كما فعل ابن عبد ربه في كتابه "العقد الفريد"، بل وفي كتب الفقه كما فعل ابن حزم في كتابه "حجة الوداع"، وكتب الحديث كما فعل ابن المزين في كتابه "المفهم"، وكتب التراجم كما فعل ابن عبد البر في كتابه" الاستيعاب".

علاوة على الكتب التي اختصت بالسيرة مثل "جوامع السيرة النبوية " لابن حزم، والدُّرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر ، و "الروض الأنف" للسهيلي، والاكتفاء في مغازي المصطفى والثلا ثة الخلفاء " للكلاعي ، وإثبات نبوة محمد e " لابن المزين .

كما أثرت كتب الأندلسيين في السيرة النبوية باللذين جاؤوا فيما بعد من أندلسيين وغيرهم ونهلوا منها الشي الكثير .

المصادر والمراجع

أ. المصادر

القرآن الكريم .

الكتاب المقدس ، العهد القديم ،دار الكتاب المقدس في العالم العربي .

مخطوط لسان الدين بن الخطيب ، (ت 776 هـ / 1374م) ، **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام وما يتعلق بذلك من الكلام،** مخطوط ،الخزانة العامة بالرباط ، برقم D- 1552 .

ابن الأبار،أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر،(ت 658 هـ/ 1259م) 1984م

التكملة لكتاب الصـــلة، صححه ووقف على طبعه،عزت العطارالحسيني، مكتب نشر الثقافة الإسلامية ، القاهرة .

ابن الأثير، عزالدين أبو الحسن علي بن محمد الشيباني(ت630 هـ/1232م)1280 هـ **أُسْد الغابة في معرفة الصحابة**، القاهرة .

ابن الأثير، عزالدين أبو الحسن علي بن محمد الشيباني (ت630 هـ/1232م) 1995م **الكامل في التاريخ** ،10 جـ، تحقـيق أبي الفداء عبدالله القاضي، دارالكتب العلمية، بيروت .

الباجي، أبو الولـيد سليمان بن خلف بن سع (ت 474 هـ / 1081) 1986م ، **التعديل والتجريح** ، تحقيق أبي لبـابه حسين ، ط 1، دار اللواء للـنشر والتوزيع، الرياض.

البخاري، أبو عـبد الله محمد بن إسماعـيل بن إبراهيم،(ت 256 هـ/870م)، **التاريخ الكبير**، تحقيق هاشم الندوي، دار الفكر، بيروت ، د .ت.

البخاري ، أبو عبـد الله محمد بن إسماعيـل بن إبراهيم، (ت 256 هـ/870م) **الجامع الصحيح (صحـيح البخاري)** ،تحقـيق مصطفى ديب البغا، دارابن كثير، بيروت .

ابن بشكوال، أبو القـاسم خلف بن عبـد الملك القرطبي (ت 587 هـ/1163م) 1966م **الصلة في تاريـخ علماء الأندلس** ، الدارالمصرية للـتأليف، مطابع سجل العرب ، القاهرة .

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى السلمي (ت 279 هـ/892م) ، **الجـامع الصحيح (سنن الترمذي)**، تحقـيق أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

الجُرجاني ، عبـد الله بن عدي بن عتبـدالله بن محمد (ت 365 هـ/ 974 م) 1988م **الكامل في الضعفاء**، تحقيق يحي مخـتار غزاوي،ط3، دارالفكر، بيروت.

ابن الجوزي، عبـد الرحمن بن علي بـن محمد (ت 597 هـ/1201م) 1979م، **صفوة الصفوة**، تحقيق محمود فاخوري، محمد رواس، ط2، دارالمعرفة، بيروت.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597 هـ/1201م) 1406 هـ**الضعفاء**

المتروكين، تحقــيق عبد الله القــاضي، ط 1، دار الكتب العلمية ،بيروت.
حاجي خليفة، مصطفى بن عبد ال له، القسطنطيني(ت 1067هـ/1656م) 1992م، **كشف الظنون** ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
ابن حبان ، أبو حاتــم محمد التميمي (ت 354 هـ/965م) 1959م ، **مشــاهيرعلــماء الأمصــار**،تحقــيق م. فلايشهمر، دارالكتــب العلمــية، بيــروت.
ابن حبان ، أبو حاتــم محمد التمــيمي (ت 354 هـ/965م) 1975م ، **الثقات** ، تحقيق السيد شــرف الديــن أحمد ، ط1 ، دار الفــكر .
ابن حبيب ،عبــد الملك بن حبيب بن سليــمان السلمي(ت 238 هـ / 852 م) 1991م **كتاب التاريخ**، تحقيق خورخي أغواديُ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي ، مدريد .
ابن حبيب ،عــبد الملك بن حبــيب بن سليمان السلمي(ت 238 هـ / 852 م) 1993م **الطب النبوي**، شرح وتعلــيق محمد علي الــبار، ط1، دارالقلم، دمشق، الدار الشامية ، بيروت .
ابن حجر، أبو الفضل أحمد بــن على العسقلاني(ت 852 هـ/1448م) 1379 هـ، **فتح الباري**، تحقيق محمد فؤاد عبــد الباقي و محب الدين الخطيب، دارالمعرفة، بيروت.
ابن حجر، أبوالفضــل أحمد بــن على العستقلاني(ت 852هـ/1448م)1984م، **تهذيب التهذيب** ، ط1 ، دار الفكر ، بيروت .
ابن حجر، أبو الفضــل أحمد بن على العسقلاني(ت 852 هـ/1448م) 1986م، **لسان الميزان**، تحقيق دائرة المعارف النظامية الهند، 7جـ، ط3، مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، بيروت .
ابن حجر، أبو الفضــل أحمد بن على العسقلاني(ت 852 هـ/1448م) 1986م، **تقريب التهذيب** ، تحقيق محمد عوامه ، دار الرشيد ، سوريا .
ابن حجر، أبو الفضــل أحمد بن على العسقلاني(ت 852 هـ/1448م) **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة** ، تحقيــق إكرام الله إمداد الحــق، ط1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

ابن حزام، محيي الدين يحيى بن شرف بن مري(ت676 هـ/1277م) 1996م، **تهذيب الأسماء** ، ط1، دار الفكر، بيروت.

ابن حزم،أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي(456 هـ/1063م) 1984م **جوامع السيرة النبوية**، مراجعة وتعليق نايف العباس، ط 1،مؤسسة علوم القرآن ، دمشق ــ بيروت .

ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي(456 هـ/1063م) 1998م **حجة الوداع** ، تحقيق أبي صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية للنشر، الرياض.

الحميدي ، أبو محمد بن أبي نصر فتوح (ت 488 هـ/ 1095م) 1997م ، **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس** ، تحقيق روحية عبد الرحمن ، ط1 ، دار الكتب العلمية، بيروت .

الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت 723هـ/ 1321م) **صفة جزيرة الأندلس منخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار** عني بنشرها وتصحيحها وتعليق حواشيها لافي بروفنصال، دار الجيل،بيروت.

ابن حنبل ، أبو عبد الله أحمد الشيباني (ت 241 هـ/759م) 1375 هـ ،**المسند**، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة .

ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف القرطبي(ت469هـ1076م) 1983م ،**المقتبس في أخبار بلد الأندلس**، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي، دار الثقافة،بيروت.

الخشني، أبو عبد الله محمد بن الحارث القيرواني (ت 361 هـ/971م) 1992م، **أخبار الفقهاء والمحدثين** ، تحقيق ماريا لويسا آبيلا ولويس مولينا، معهد التعاون مع العالم العربي ، مدريد .

الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت 463 هـ/1070م) ، **تاريخ بغداد مدينة السلام** ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

ابن الخطيب، لسان الدين، محمد بن عبد الله (ت 776 هـ1375م) 1977م ، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تحقيق محمد عبد الله عنان، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة .

ابن الخطيب، لسان الديـــن، محمد بـــن عبد الله (ت 776 هـــ1375م) 1978م ، **اللمحة البدرية في الدولة النصرية** ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت .

ابن خلدون ، أبو زيد عـــبد الرحمن بن محمد (ت 808 هـــ/1405م) 2004 م، **مقدمة ابن خلدون** تحقيـــق حامد أحمد الطاهر، ط1، دار الفجر للتراث، القاهرة.

ابن خلدون ، أبو زيد عبـــد الرحمن بن محمد (ت 808 هـــ/1405م) 1977م ، **العـــبر وديـــوان المبتدأ والخبر** ، دار الكتاب البناني ، بيروت .

ابن خلكان، أبوالعبـــاس شمس الديـــن بن أحمد بن محمد، (ت681 هـــ/1284م) 1968م **وفيات الأعيان وأنبـــاء أبنـــاء الزمان**، تحقـــيق إحسان عباس، دارالثقافة، بيروت .

ابن خياط ، أبو عمر خليـــفة بن خياط الليثي العصفوري (ت 240 هـــ820م) 1397 هـــ **تاريخ خليـــفة**، تحقيـــق أكرم ضياء العمري، ط 2 ، دار القـــلم، مؤسسة الرسالة، دمشق، بيروت .

ابن خير، أبو بكر محمد بن خير بن عمرالأموي (ت 575هـــ/1179م) 1989م ، **فهرسة ما رواه ابن خير الإشبيلي**، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط1،القاهرة، بيروت.

أبو داود ، سليـــمان بن الأشعث السجستاني الأزدي(ت275هـــ/888م)، **سنن أبي داود**، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر بيروت.

الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت 747 هـــ/1346م) 1956م ، **تذكرة الحفاظ** ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

الذهبي ، أبو عبـــد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت 747 هـــ/1346م) 1966م ، **العبر في خبر من غبر** ، دائرة المطبوعات والنشر ، الكويت .

الذهبي ، أبو عبـــد الله محمد بـــن احمد بن عثمان (ت 747 هـــ/1346م) 1404هـــ، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار**، تحقيق بشارعواد وشعيب الأرناؤوط و صالح مهدي، ط1 ، مؤسسة الرسالة، بيروت .

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت 747 هـــ/1346م) 1407هـــ، **تاريخ الإسلام**، تحقيق عمر تدمري، ط1 ،دار الكتاب العربي، بيروت.

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان(ت 747 هـــ/1346م) 1413 هـــ، **سير**

أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤط ، محمد العرقسوسي، ط 9، مؤسسة الرسالة، بيروت .

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان(ت 747 هـ/1346م) 1992م، **الكاشف**، تحقيق محمد عوامة، ط1، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة .

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان(ت 747 هـ/1346م) 1995م، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت .

الرازي ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس(ت 327 هـ/939م) 1952م **الجرح والتعديل** ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

الربعي ، محمد بن عبد الله بتن أحمد بن سليمان(ت 397 هـ/1007م)1410هـ **مولد العلماء ووفياتهم** ، تحقيق عبد الله أحمد سليمان الحمد ، ط1، دار العاصمة، الرياض .

الزهري ،أبو بكر محمد بن مسلم (ت124 هـ/742م) 1980م **المغازي النبوية** ، مقدمة سهيل زكار ، دار الفكر العربي ، دمشق .

ابن سبط الحلبي، أبو الوفاء إبراهيم بن محمد،(ت 956 هـ/1547م) 1987م **الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث** ، تحقيق صبحي السامرائي، مكتبة النهضة العربية ، بيروت .

السخاوي , شمس الدين (ت902 هـ/1497م) 1993 م ، **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت .

السخاوي , شمس الدين (ت902 هـ/1497م) 1963م، **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ** ، تحقيق فرانز روزنثال F . Rosenthal مطبعة العاني، بغداد.

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (ت 230 هـ/849م) 1967م **الطبقات الكبرى** ، دار صادر ، بيروت .

ابن سعيد، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك (ت 685 هـ/1286م) 1955م **المغرب في محاسن حلي المغرب**، تحقيق شوقي ضيف، ط 3 ، دار

المعارف، القاهرة.

السهيلي ، أبـــو القاسم عبـــد الرحمن بن عبد الله الأندلسي(ت 583هـــ/1185م) 1989م **الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام**، دار الفكر، بيروت.

ابن سيد الناس، أبـــوالفتح محمد بـــن أبي عمرو محمد(ت 659هـــ/1261م) 1413هـــ **عيون الأثرفي فنون المغازي والشمائل والسير**، تحقيق محمد الخطراوي ومحي الديـــن مستو، ط1، مكتبـــة دار التراث ،المدينة المنورة ودار ابن كثير،دمشق.

السيوطي ،أبـــو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر(ت 911 هـــ/1504م) 1969م، **إسعاف المبطأ** برجال الموطأ ، المكتبة التجارية الكبرى، مصر .

السيوطي ، أبـــوالفضل عبـــد الرحمـــن بـــن أبي بكر(ت 911 هـــ/1504م) 1403هـــ **طبقات الحفاظ** ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت .

السيوطي، أبو الفضـــل عبـــد الرحمن بن أبي بكر(ت 911 هـــ/1504م) 1988م، **بغية الوعاة**، دار الفكر ،بيروت .

الشوكاني، محمد بـــن علي بـــن محمد(ت1255هـــ/1839م)، **نيل الأوطار**، دار الفكر، بيروت ، المكتبة التجارية ، مكة المكرمة.

الشيرازي ، أبو إسحاق إبراهيـــم بـــن علي بـــن يوسف (ت 476 هـــ/1084م) **طبقات الفقهاء** ، تحقيق خليل الميس ، دار القلم ، بيروت.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبـــك(ت 764 هـــ/1362م) 1962م **الوافي بالوفيات**، اعتناء هلموت ريتز ، دار نشر فرانز.

الصنعاني ، أبو بكر عبـــد الرزاق بـــن همام ، (ت 211هـــ/827م) 1403هـــ **مصنف عبد الرزاق** ، تحقيـــق حبيـــب الرحمن الأعظمي، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت .

الضبي ، أبو جعفر أحمد بـــن يحيى (ت 599 هـــ/1202م) 1967م **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، دار الكتب، القاهرة .

الطبري ، أبـــو جعفر محمد بـــن جرير(ت 310 هـــ922م) 1407هـــ، **تاريخ الرسل**

والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن عبد البر، أبو عبـــد الله يوسف بن عبد الله (ت 463هـــ/1070م) 1403 هـــ، **الدرر في اختصار المغازي والسير**، تحقيـــق شوقي ضيف، ط2، دار المعارف، القاهرة .

ابن عبد البر، أبـــو عبـــد الله يوسف بـــن عبـــد الله (ت 463هـــ/1070م) 1412 هـــ **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط1، دار الجيل، بيروت.

ابن عبد ربه ، أحمد بـــن محمـــد (ت328هـــ/940م) 1989م ، **العقد الفريد** ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

العجلي ،أحمد بـــن عبد الله بـــن صالح (ت 261 هـــ/875م) 1985 م ، **معرفة الثقات**، تحقيق، عبد العليم عبد العظيم البستوى، ط 1، مكتبة الدا، المدينة المنورة.

ابن العجمي ، إبـــراهيم بـــن محمـــد بـــن سبـــط ، (ت 841 هـــ/ 1438م) 1994م **التبيين لأسماء المُدَلِّسين** ، تحقيـــق محمد داود الموصلي، ط1، مـــؤسسة الرايات للطباعة والنشر، بيروت.

ابن العربي ، محمـــد بـــن عبـــد الله بـــن أحمد الإشبيلي (ت543هـــ/1148م) 1982م **العواصم من القواصم**، تحقيق محب الدين الخطيب، مكتبة أسامة بن زيد، بيروت .

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت 571 هـــ/1185م) 1998م **تاريخ دمشق** ،تحقيق علي شيريدار ، ط1 ،دار الفكر ، بيروت.

العقيلي ، أبـــو جعفر محمـــد بـــن عمر بـــن موسى (ت 322 هـــ / 934 م) 1984م **الضعفاء الكبير**، تحقيق عبد المعطي أميـــن قلعجي، ط1، المكتبة العلمية، بيروت.

ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت 1089 هـــ/1678م) **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

عِياض، أبو الفضل عياض بـــن موسى بـــن عمرون ، (ت 544هـــ/1149م) 1967م

ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، تحقيق أحمد بكير محمود، دار مكتبة حياة ، بيروت.

ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد اليعمري (ت 799 هـ/1396م) **الديباج المذهب في علماء المذهب** ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

ابن الفرضي، عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي ،(ت 403 هـ/1012م) 1989م، **تاريخ علماء الأندلس**، تحقيق إبراهيم الأبيارى ، دارالكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت .

الفيروزأبادي ، محمد بن يعقوب ، (817هـ /1414 م) 1407 هـ **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة** ،تحقيق ، محمد المصري ،ط1، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت .

القزويني ، أبو يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد (ت 446 هـ/1055م) 1409 هـ **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**، تحقيق محمد سعيد عمر، ط1، مكتبة الرشد، الرياض.

ابن قنفذ ، أبو العباس أحمد بن حسن بن علي (ت 809 هـ/1406م) 1978 م **الوَفَيات**، تحقيق عادل نويهض، ط2 ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت .

القيسريني ، محمد بن طاهر بن (ت 507 هـ/ 1114م) 1415 هـ، **تذكرة الموضوعات**، تحقيق حمدي عبد المجيد ط1، دار الصميعي، الرياض .

ابن قيم الجوزية ، شمس الدين الزرعي(ت 751 هـ/ 1349م) 1986 م **زاد المعاد في هدي خير العباد**، تحقيق شعيب الأرناؤوط و عبد القادرالأرناؤوط، ط14، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

الكُتْبي ،صلاح الدين بن شاكر بن أحمد (ت764هـ /1363م) 2001م، **السيرة النبوية الشريفة** ،تحقيق عفيف حاطوم ،دار حاطوم ،بيروت.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي(ت 774 هـ/1372م) **البداية والنهاية**، مكتبة المعارف ، بيروت .

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي(ت 774 هـ/1372م) 2003 م، **تفسير**

القرآن العظيم ، ط ١ ، دار أسامة للنشر ، عمان.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي(ت 774 هـ/1372م) 1985م **الفصول في سيرة الرسول عليه السلام** ، تحقيق محمد العيد الخطراوي و محي الدين مستو ، ط 4 ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة .

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي(ت 774 هـ/1372م) 1966م، **السيرة النبوية**، تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

الكلاعي ، أبو الربيع سليمان بن موسى (ت 634هـ/1237م) 1968م، **الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء** ، تحقيق مصطفى عبد الواحد، مكتبة الخانجي ، القاهرة.

ابن ماكولا ،علي بن هبة الله بن أبي نصر (ت 487 هـ/1094م) 1411 هـ ، **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى**، ط1، دارالكتب العلمية، بيروت .

مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر(ت 178 هـ/794م) 1991م، **موطأ الإمام مالك**، تحقيق تقي الدين الندوي ، ط1، دار القلم، دمشق.

مؤلف مجهول، 1981 م **أخبار مجموعة** ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دارالكتاب اللبناني ، بيروت.

المراكشي ، محي الدين بن عبد الواحد بن علي (ت647هـ/1249 م) 1368هـ **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** ، تحقيق محمد سعيد العريان ، محمد العربي العلمي ، ط1 ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة .

المزي، أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن، (ت 742 هـ/1342م) 1980م **تهذيب الكمال**، تحقيق بشارعواد معروف ، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت.

ابن المزين،أبو العباس أحمد بن عمران القرطبي(ت 656هـ1258م) 1999 م ، **المفهِم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، تحقيق محي الدين ديب،وآخرين،ط2، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت .

ابن المزين، أبـــو العباس أحمـــد بـــن عمران القرطبـــي(ت 656هـــ1258م) 2004م **إثبات نبوة محمد**، تحقيق أحمد آيات بلعيد،ط1، دارالكتب العلمية،بيروت.

مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النّيْسابوري (ت 261 هـــ/875م) **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط1،دارإحياء التراث العربي،بيروت.

مُغلطاي ،علاء الديـــن أبو عبـــد الله مُغلطاي (ت 762هـــ/1361 م) 1996م ، **الإشارة إلى سيرة المصطفى**،تحقيق محمد نظام الدين الفُتيح، ط1،دار القلم، دمشق.

المقدسي، أبوعبد الله محمد بن أحمد (ت 380هـــ/999م) 1906 م ، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** ، تحقيق م.ج.دوغويه ،ط2، ليدن مطبعة بريل.

المَقَّري ، أبو العباس أحمد بـــن محمد (ت 1040هـــ/1630م) 1968م ، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيـــب وذكر وزيرها لسان الدين بـــن الخطيب**، تحقيق إحسان عباس، دارصادر، بيروت.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـــ/1312م) 1956م، **لسان العرب** ، دار صادر ، بيروت .

ابن النديم ، محمد بـــن إسحاق أبو الفرج النديم (ت 385هـــ/995م) 1978م،**الفهرست**، دار المعرفة ، بيروت .

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب(ت 303 هـــ/915م) 1369هـــ، **تسمية فقهاء الأمصار**،تحقيق محمود إبراهيم ، ط1، دارالوعي، حلب.

النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت 303 هـــ/915م) 1986م، **المجتبى من السنن**، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، ط2، مكتبة المطبوعات الإسلامية،حلب.

أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، (ت 430 هـــ/1038م) 1405هـــ، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** ، ط4، دارالكتاب العربي، بيروت.

ابن هشام ، عبـــد الملك بن هشام بـــن أيوب الحمـــيري (ت 213 هـــ/828م) 1411هـــ **السيرة النبوية**، تحقيق طه عبدا لرؤوف سعد، ط1، دارالجيل، بيروت.

الهيثمي ، علي بـــن بكـــر الهـــيثمي (ت 807 هـــ/1405م) 1407هـــ، **مجمع الزوائد**، دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، القاهرة ، بيروت.

ياقوت ، أبـــو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي(ت 626 هـــ/1229م) معجم البلدان ، دار الفكر ، بيروت.

ب . المراجع العربية

الأعظمي ، محمـــد مصطفى 1981م ، **مغازي رسول الله لعروة بـــن الزبير برواية أبي الأسود**(النسخة المستخرجة) ، ط1، مكتـــب التربية العربي لدول الخليج، الرياض .

الألباني، محمـــد ناصر الدين 1399 هـــ ، **حجة النبي**e كما رواها عنه جابر رضي الله عنه، ط 5 ، المكتب الاسلامي ، بيروت .

البشري ، سعد بـــن عبـــد الله 1993م ،**الحيـــاة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس** ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض .

البغدادي ، اسماعيل باشا1955م، **هديـــة العارفيـــن اسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، مكتبة المثنى، بغداد.

الجزيري ، عبـــد الرحمن 1392هـ **الفقـــه على المذاهب الأربعة**، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

الجيوسي ، سلمى الخضراء 1998م **الحضـــارة العربية الإسلامية في الأندلس**، ط2 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .

حماده ، فاروق 1989م ، **مصـــادر السيرة النـــبوية وتقويمها** ، ط 2 ،دار الثقافة ، الدار البيضاء.

الدوري ، عبد العزيز 1993 هـ ، **بحث في نشأة علم التاريخ عنـــد العرب**، ط2 ، دار المشرق، بيروت .

سركيس، يوسف اليان 1928م ، **معجم المطبوعات العربية**، منشورات مكتـــبة آية الله العظمى،القاهرة.

ضيف ، شوقي 1999 م ،**عصـــر الدول والإمـــارات الأنـــدلس** ، ط3 ،دار المعارف، القاهرة .

الطباع ، عبـــد الله أنيس 1986م، **القطوف اليـــانعة من ثمار جنة الأندلس الإسلامي الدانية** ، ط1 ،دار ابن زيدون ، بيروت .

العبادي ، أحمـــد مخـــتار، **دراسات في تاريـــخ المغرب والأنـــدلس** ، ط1، مطبـــعة المصري،الإسكندرية.

عناب ، محمد هيثم احمـــد عمـــر1992م ،**المغازي عند ابن شهاب الزهري**، الجامعة الاردنية.

عنان ،محمد عبـــد الله 1988م ، **دولة الإسلام في الأندلس** ، ط3 ، مكتـــبة الخانجي، القاهرة.

أبو فارس ، محمد عبد القادر 1996م ،**فقه السيرة** ،منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان.

الفقي ، محمد كامل 1975 م ، **في الأدب الأنـــدلسي** ، ط1 ، دار الفكر العربي،مصر.

قنديل ، عبـــد الرزاق أحمد 1984م ، **الأثر الإسلامي في الفكر الديـــني اليهودي**، دار

التراث ، القاهرة بالاشتراك مع مركز بحوث الشرق الأوسط في جـــامعة عين شمس.

القنوجي ، محمد صديق خان بـــن حسن (ت1307هـــ/1890م) 1978م، **أبجد العلوم** ، تحقيق عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية ، بيروت.

الكتاني ، محمد بن جعفر (ت 1345 هـــ/1926م) 1986م ، **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة**، تحقيق محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني، ط4، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

المجالي، بيان ممدوح 1996م،**محمد بن إسحاق في كتابة التاريخ**، الجامعة، الأردنية .

المجالي ، طلال مسلم1997م ، **السير والمغازي عنـــد عبد الله بن أبي بكر بن حزم**، جامعة مؤتة.

مطلق ،البير حبيب 1967م ، **الحركة اللغوية في الأنـــدلس منـــذ الفتح العربـــي حتى نهاية ملوك الطوائف** ، المكتبة العصرية ، بيروت .

مؤنس، حسين مؤنس 1985 م، **دراسات في السيرة النـــبوية** ، ط2 ،الزهراء للإعلام العربي، القاهرة.

بني ياسين ، يوسف أحمد 2002م ، **علم التـــاريخ في الأندلس** ، ط1 ، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية ، الأردن .

اليوسف،إسماعيل مصطفى 1977م،**ابن حزم الأندلسي**،جامعة القديس يوسف،بيروت.

ج . المراجع الاجنبية

Fierr,Maria Isabel . **La Heterodxia en al-Andalus durante el omeya**, Madrid Instituto Hispano- periodo Arabe de Cultura 1987.

Gayangos Pasucal , **The History of the Mohammedan Dynasties in Spain**, NewYork - London, 1964, reprint of London edition 1840.

R. Dozy . **Histoire des Musulmans de Espagne** , Leden 1932 .